نيل الوطر

من تراجم رجال اليمن في القرن الثالث عشر

من هجرة سيد البشر صلى الله عليه وآله وسلم

تأليف

المفتقر الى رحمة الله تعالى ورضوانه

محمد بن محمد بن يحي زبارة الحسني اليمني الصنعاني

عفا الله تعالى له ولوالديه والمؤمنين آمين

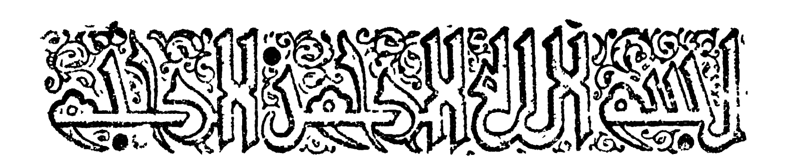
الجزء الثاني

القاهرة

١٣٥٠

عنيت بنشره

المطبعة السلفية - ومكتبتها



حرف السين المهملة

٢١٦ (*) الفقيه سعيد بن اسماعيل الرشيدى

الفقيه العلامة التقي سعيد بن اسماعيل بن علي الرشيدي نسبة الى بلدة رشيدة من بلاد آنس ثم الصنعاني مولده في سنة ١١٦٣ وتخرج بالفقيه علي بن اسماعيل الذماري وأخذ بمدينة ذمار أيضاً عن القاضي عبد القادر بن حسين الشويطر في علم الفقه حتى مهر وتبحر فيه وصار من أكابر العلماء المرجوع اليهم في الفروع ثم ارتحل عن ذمار الى مدينة صنعاء فدرس بجامعها الكبير في شرح الأزهار وتصدى للافتاء ونصب للقضاء بصنعاء مدة في أيام الامام المهدي العباس

وقد ترجمه مؤلف (مطالع الأقمار بذكر علماء ذمار) وترجمه جحاف في (درر نحور الحور العين) فقال : مهر في الفقه وبرع فيه وأتقن وكان له ميل الى كتب الحديث ومحبة مطالعتها مع انصاف في القول ، وولع بكتب أبي الفرج بن الجوزى

(*) هذا العدد تابع لما في الجزء الاول من التراجم الملتقطة من (البدر الطالع بمحاسن من بعد القرن السابع) و (نفحات العنبر بعلماء اليمن في القرن الثاني عشر) و (درر نحور الحور العين بسيرة المنصور علي وأعلام دولته الميامين) و (مطالع الاقمار بذكر علماء ذمار) و (التقصار في جيد زمن علامة الاقاليم والامصار) و (عقد اليواقيت الجوهرية بذكر طريق السادات العلوية) و (الديباج الخسرواني بذكر أعيان المخلاف السليماني) و (حدائق الزهر بذكر أعيان العصر والدهر) و (عقود الدرر في أهل القرن الثالث عشر) و (نشر الثناء الحسن على بعض ارباب الفضل والكمال من أهل اليمن) ومن غيرها من المجاميع والكتب التاريخية اليمنية كما اشار الى ذلك المؤلف بأول الجزء الاول

فنسخ من مصنفاته كثيراً وكان كثير السعاية عند الامراء في إغاثة المحتاجين متمذلقاً في ذلك طلق الوجه كثير الحياء اجتمعت به في مجالس لا تعدّ . وأنكر عليه بعض الناس في بعض المجالس رفع صوته بالكلام وسرعة مشيه في الطرقات فسكت في ذلك المجلس ثم كتب الى المنكر عليه يقول :

أخرج ابن سعد عن سليمان بن أبي خيثمة قال قالت الشفّاء بنت عبد الله ـ وقدرأت فتياناً يقصدون في المشي ويتكلمون رويداً ـ ما هذا قالوا نسّاك قالت كان والله عُمَر اذا تكلم أسمع واذا مشى أسرع واذا ضرب أوجع وهو الناسك حقاً

وأرسله الوزير احمد بن اسماعيل فايع في بعض المهمات الى اليمن الأسفل ليكشف له عن حقائق بلغت وكان مكذباً بها فسار وعاد وما زال ينعى الجور على الوزير المذكور وعامله محمد بن علي سعد ويصرخ بذلك في الناس

وسار مرة للكشف عن حقائق أوقاف بلاد ثلا فعاد وصرح بالنعي على عمّاله ما عدَا عبد الرحمن بن احمد قاطن الآتي ذكره فانه وصف عنه أمور من يخشى الله تعالى وذكر له مآثر حميدة لا يصنعها الا من راقب الله عز وجل

وكتب صاحب الترجمة الى الوزير العلامة شرف الدولة الحسن بن علي حَنَش وقد وعده بصلة للفقراء فصدر مكتوبه بالآية « واذكر في الكتاب اسماعيل انه كان صادق الوعد » . وما أصدق قول عوف بن محلّم :

ذكرت مواعيد الامير ابن طاهر　　ومثل العطايا في الاكف عداتُهُ
وزكيت ما لم أحوهِ من عداتِهِ　　وكنت كمن حلت عليه زكاته

وسئل صاحب الترجمة مرّة عن يمين كف الطلب وهي التي تسمى يمين العنت فكتب: سألنا عنها أهل الحديث فلم ينقلوا لنا عن رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم حرفاً فيها فهي بدعة وقالوا لنا صح عن رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم خلاف هذا فانه قال البينة على المدعي واليمين على المنكر . قال المؤلف ومن ذلك ما كتبناه عن والدنا عن شيخه السيد الحسين بن عبد القادر أنه قال من

المنكرات تحليف المنكر و مع خصمه بيّنة وقد يقول احلف لي ولي ما جئت به فهذا محرم يجب انكاره لانه من التلعب بالشرع وتفجير الغريم

قلتُ ومن الاختيارات الراجحة لامام الزمن المتوكل على الله يحيى أيده الله تعالى عدم قبول شهادة المدعي بعد طلبه يمين المدعى عليه وتحلفه لقوله صلى الله عليه وآله وسلم شاهداك أو يمينه وغير ذلك

وقال جحاف في أثناء ترجمته لقاضي القضاة السيد العلامة يحيى بن محمد ابن عبد الله بن الحسين ابن الامام القاسم المتوفى سنة ١٢٠١ : حدثني سعيد ابن اسماعيل الرشيدي مفتي الزيدية بصنعاء وكان صدوقاً في أخباره ثقةً فيما يرويه . قال كان لي أخ مبتلى تتظهر له الجنّ وتتشكل بين يديه على صُوَر مفزعة متنكرة وكان بمدينة ضوران فوصل الى صنعاء وقصد يوم ثاني وصوله يحيى بن محمد فلما دخل عليه أبّد بصره وصوّب النظر فيه وصعّد ثم قال لَهُ لا أظنك الاّ أحمد الرشيدي ، قال : نعم فمن أين عرفتني . فسكت طويلا ثم قال قد شكاك الجن وتوجعوا منك. فقال بم شكوني ؟ فقال : بقراءة قل هو الله أحد عليهم فقال لا أبرح تالياً لها عليهم . فقال ما الذى حملك على هذا قال تضييقهم عليّ بتنغيص المعيشة فاني لا أقوم في صلاة الاّ تمثلوا لي في صُور الحيّات والعقارب والحشرات الشويم المنظر واذا قمت الى الطعام تساقطوا عليه مثل الدود والذباب فأعافه ولا أجد لي فراغاً للطعام والشراب الاّ عند سماع النداء للصلاة فانهم عند ذلك يدبرون فقال اذهب واتني من الغدّ ثم جاءه فقال له الصلح خير . قال : نعم قال : قد أخذت على أولئك أن لا يتظهروا لك في حال واني آخذ عليك أن لا تقرأ عليهم قل هو الله أحد . فقال سمعاً وطاعة وكان آخر عهده بالجن . و(مات)صاحب الترجمة بصنعاء في يوم الخميس سابع شعبان سنة ١٢٢٠ عن سبع وخمسين سنة رحمه الله تعالى وإيانا والمؤمنين آمين

٢١٧ القاضي سعيد بن حسن العنسي الذماري

القاضي العلامة الاديب سعيد بن حسن بن سعيد بن عبد الله العنسي الذماري مولده في سنة ١١٥٠ ونشأ بذمار فأخذ عن الفقيه عبد الله بن حسين دلامة في الفرائض وعن القاضي علي بن احمد بن ناصر الشجني والقاضي أحمد ابن علي ذعفان والقاضي سعيد بن عبد الرحمن السماوى والقاضي محمد بن يحيى الشجني والحسن بن احمد الشبيبي والسيد احمد بن علي بن سليمان في الفروع . وعن السيد أحمد بن علي والقاضي عبدالقادر الشويطر في النحو واسمع على السيد اسحاق ابن يوسف بن المتوكل جميع مؤلفه (تفريج الكروب في الحديث والفضائل) وأجازه فيه وفي (تيسير الوصول) والامهات الست وأجازه وألبسه الخرقة الشيخ عبد الرحمن المشرع الزبيدى وأجازه السيد علي بن عمر المناوى المصرى الواصل الى اليمن وأجازه السيد الامام محمد بن اسماعيل الأمير في جميع مؤلفاته ثم في جميع كتب أهل البيت وجميع الامهات

وقد ترجمه مؤلف مطلع الاقمار فقال عَلَم الشيعة الاعلام ولسان جهابذة الحكام تولى القضاء للمنصور علي بن العباس في بلاد عتمة وبلاد وصاب . وله مؤلفات نافعة منها : النفحات الندية في الاشارات المهدية . وضوء النجوم في بحث التخوم . وهو كتاب جليل مشتمل على تحقيق تخوم الارض انتهى

واستطرد ذكره جحاف في درر نحور الحور العين في حوادث سنة ١٢١٧ فقال وفي يوم الاحد حادي عشر ربيع الاول منها ضربت عنق يحيى بن محمد الحجي صاحب ذمار بسبب قتله محسن بن اسماعيل الاكوع وانضم الى القصاص ثبوت كونه محارباً ، حكم بذلك القاضي سعيد بن حسن العنسي . انتهى

ومن شعر صاحب الترجمة قصيدة أولها :

يا بدر أفق سما قلبي وحقك ما عرفت ما تفعل الالحاظ بالمهج

وقصيدة أولها :

على حيّ ليلى عرّجا بي فهجتي تحنّ مدَى دهري الى حيث حلّت

وقصيدة أولها :

برح الخفا فاستمل من أجفانهِ شرحا لما يخفيه من أجفانه

وأشعاره كثيرة ، ولما كتب الى السيد محمد بن اسماعيل الامير يطلب منه الاجازة في مؤلفاته أجابه السيد محمد بقصيدة الى نحو ثمانين بيتا أولها :

وافى نظامك يا سعيد فكأنه عقد نضيد
أوأنه الروض النضير ولا نظير له أريد
وطلبت مني أن أجيز مؤلفاتي لا أزيد
وأعدّ أسماء لها لتنال منها ما تريد
فلقد أجزتك فاستمع أسماء بعض يا سعيد الخ

ومات صاحب الترجمة بالقرن الثالث عشر رحمه الله وإيانا والمؤمنين آمين

٢١٨ الفقيه سعيد القروانى الصنعانى

الفقيه العلامة الذكى سعيد بن على القَرواني نسبة الى قَرْوى من خولان العالية الشبامى المولد الصنعاني الوفاة مولده بمدينة شبام كوكبان في سنة ١١٤١ وحفظ القرآن وولع بالادب وأعطي الصوت الحسَنَ فكان ينشد في المحافل ثم انتقل الى صنعاء فأخذ عن أحمد بن محمد اليزيدي في علم الآلة وأخذ عن السيد الحسن بن زيد الشامى الصنعاني والقاضى أحمد بن صالح بن أبي الرجال الصغير وحضر درس السيد القاسم بن محمد الكبسى ولازم القاضى أحمد بن محمد قاطن وأخذ عنه في الحديث واتصل بالوزير أحمد بن علي النهمى ثم اتصل بالمهدى العباس فاشتغل به وكتب الى وزيره النهمي في شأنه متصرفا ببيت الهمزية :

واذا سَخر الاله سعيداً لأُناس فانهم سعداء

ثم أناط به المهدي حاجات أهل الفاقة وساق اليه الاموال الكثيرة لذلك فسلك في تفريقها مسلكا مشكورا وكان شاعراً بليغاً أديباً أريبا ظريفا لطيفاً سمحا كريما لا يدخر من يومه لغده وكان راميا حاذقا وفارساً لبيبا وقد صحب السيد العلامة محمد بن هاشم الشامي مدة طائلة واتصل به كل الاتصال ولما كتب السيد عبد القادر بن أحمد الكوكباني الى صاحب الترجمة والسيد محمد بن هاشم الشامي والسيد ابراهيم بن محمد بن اسحق قصيدته التي أولها :

زمان تولّى لم يشد .. ه شمائلُ ... تولى علينا بعده البعد والمطلُ

ومنها :

سعيدٌ وابراهيم ثم محمدٌ ... ومن جاء بعداً ذكره فهو مَن قبلُ

أجاب صاحب الترجمة بقصيدة أولها :

سرت وعَلى كيوان كان لها رحلٌ ... وهامة برجيس لأخمصها نعلُ

عقيلة ملك لست أهلاً لوصلها ... فكيف وغلب الخمس من أصلها أصل

وله قصيدة بديعة في الفراسة سلك بها سبيل المجون وذلك بعد أن أركبه الامام المهدي العباس على فرس حرون فكتب بعد معاناته لركوبه شهراً كاملا مستعطفا للمهدي في قبضه واعانته فرسا جوادا واستعمل بعض الالفاظ العرفية مع تضمينه لبعض أبيات قصيدة ابن النحاس الشهيرة فقال :

ما ألذ العيش في الدنيا لمن ... جده فيها خلاعاتٌ ومزحْ

ان لى فيها حصانا شكله ... حسنٌ ما شانه في الخلق قبحُ

ذا قوامٍ كملت أوصافه ... وتليل طائل والظهر صرحُ

ان مشى ما بين خيل فله ... زعقاتٌ والتفاتاتٌ ورمحُ

واذا هزّ عليه فارسٌ ... قال ما عندي لهذا الباب فتحُ

انما أصلح للسيْر على ... وجل بيني وبين السعي صلحُ

تضرب الارض يداه نخوةً ... وهو في الحلقة والمشوار طحْ

أرجلٍ قد كملت أضلاعه ... وله في مجلسى كلم وجرحُ

كم أداوي القلب قلّت حيلتي كلما داويت جرحا سال جرحُ
فهو طبلٌ والمقاريع لهُ أرجل الفارس والنقرة ضبحُ
وله في كل أرض وقفة ولدمعي فوقه سيحٌ وسفحُ
واذا ما سار في ميدانه فله في سيره كدٌّ وكدحُ
وكذا فارسه دِرْفٌ على السرج تنحٌ فالتقى تنحٌ وتنحُ
عسك الحربة كالمحواش إذ يعصد الميدان والشوق يلحُ
لا تسل عن شرح حالى فوقه يا ابن ودي ما لهذا الحال شرح
فانا في سرجه في ورطةٍ ما لها غير نزول القاع فسحُ
ليس لى من مخلصٍ الا امتدا حي امام العصر امّا راق مدحُ
المليك الباسم العباس مَن ليس بالدنيا ولو دامت يشحُ

الى آخرها . ولما عاد السيد على بن موسى أبو طالب الروضى من مكة أقام مدة في ضيافة بعض السادة بحصن كوكبان كتب اليه صاحب الترجمة والسيد محمد بن هاشم الشامى قصيدة شابا فيها الشعر الجدّ المعرب بالشعر الهزل الملحون وسلكا فيها المسلك الذي ما سبقهما اليه غيرهما من أهل اليمن فأجاب عليهما السيد علي بن موسى بمثل ذلك ، وأشعار صاحب الترجمة كثيرة الاّ أنه كان لا يعتني بجمعها ، وقد ترجمه جحاف في درر نحور الحور العين ترجمة طويلة . ومات بصنعاء في يوم الاثنين سلخ ذي القعدة سنة ١٢٠٤ عن ثلاث وستين سنة رحمه الله وإيانا والمؤمنين آمين

٢١٩ السيد سعد الدين عبدالعليّ الهندى اليمنى

السيد العالم الاديب سعدالدين عبد العلي بن هبة الله بن عبد الرحيم بن جعفر الهندي اليمنى الحسينى شقيق السيد حسن صدقي الهندى اليمنى الحاكم ببندر الحديدة في سنة ١٢٨٩ . كان صاحب الترجمة عالما فاضلا شاعراً بليغا ، ترجمه بعض أهل

الديار الهندية فقال : فخر الزمن وعلامة اليمن عمدة علماء الشرق والغرب والصين الملقب من دولتنا العلية العثمانية بعمدة العلماء المحققين مولانا الشيخ سعد الدين الخ وقد تصدى صاحب الترجمة الى معارضة قصائد الصفي الحلي (قلائد النحور في مدائح الملك المنصور) بقصائد امتدح بها رسول الله ﷺ وسماها (فرائد البحور الموازن لمنظوم قلائد النحور) وفرغ من نظمها في سنة ١٢٩١ وأجاد فيها كل الاجادة وقد طبعت بالهند . ولم أقف على تاريخ وفاة المترجم له ولذلك اقتصرت هنا على هذه النبذة من ترجمته مع اثباتي لترجمته في (نزهة النظر ، فى تراجم أعيان القرن الرابع عشر) رحمه الله تعالى وإيانا والمؤمنين آمين

٢٢٠ السيد سقاف الجفرى

السيد العالم سقاف بن محمد بن عيدروس بن سالم بن حسين بن عبد الله بن شيخان الجفرى الحسيني الحضرمي مولده في سنة ١١٧٧ وأخذ عن والده وعن جده لأمه الشيخ عبد الله بن عمر قاضي وعن السيد سقاف بن محمد الصافي والشيخ عبد الرحمن السقاف بن محمد الحبشي والسيد حامد بن عمر المنفر والسيد شجاع الدين عمر بن سقاف والسيد جعفر الحبشي والسيد علي بن شيخ بن شهاب الدين وغيرهم وعنه أخذ ولده السيد علوى بن سقاف وغيره وقال السيد عيدروس الحبشي في اثناء ترجمته : الشيخ الكبير والعلَم الشهير الامام القدوة بقية المجتهدين ، امتدحه شيخه جعفر بن أحمد الحبشي بقصيدة مطلعها :

تزايد شوقي نحو آرام رامةِ فهمت ولم أدر سَوِيٍّ محجتي

ومات في يوم الأربعاء ثامن شعبان سنة ١٢٣٩ رحمه الله وإيانا والمؤمنين آمين

٢٢١ السيد سليمان بن المنصور الصنعانى

السيد الفاضل الاديب سليمان بن المنصور الحسين بن المتوكل القاسم بن

الحسين بن المهدي أحمد بن الحسن بن الامام القاسم بن محمد الحسنى الصنعاني نشأ بصنعاء و كان سيداً نبيلا ماجداً كريماً شاعراً فاضلا فمن شعره قوله :

قالوا عشقت صغير السن قلتُ لهم عشقته لا أبالي مِن أعاديهِ
قالوا فما تشتهي منه فقلت لهم تقبيل خدٍ ورشفاً من لمى فيهْ

و أشعاره كثيرة و مات بصنعاء في سنة ١٢٠١ رحمه الله تعالى و إيانا والمؤمنين آمين

٢٢٢ سيف النجرانى المسكتى

الشيخ الأديب سيف بن موسى بن جعفر النجراني المسكتي الصحارى ترجمه الشوكاني في البدر الطالع فقال : قدم الى صنعاء سنة ١٢٣٤ راجعاً من الحج وله حرص على العلم و شغف بالبحث عن المسائل و كان يصل إليّ وقد كتب مسائل في قراطيس ثم يسأل عنها فأجيب عليه فيكتب الجوابات ، وهو أديب لبيب متودد حسن الأخلاق فصيح اللسان ، قرأ في بلاده في الآلات والفقه و الحديث و التفسير و الاصول و الكلام و علم الحكمة و ذكر لنا أنه قد ولي القضاء ببعض البلاد الراجعة الى مسكات و هو مكان يقال له صحار بمهملات و انه لم يبق على مذهب الخوارج في بندر مسكات الا صاحب أمرها ومن يلوذ به و الباقون على مذهب الشافعية والحنفية وفيها امامية وهو منهم ولكن مع انصاف و فهم و سافر من صنعاء في شوال سنة ١٢٣٤

حرف الشين المعجمة

٢٢٣ السيد شرف الدين بن أحمد أمير كوكبان

أمير البلاد الكوكبانية السيد الشهير الرئيس الكبير شرف الدين بن أحمد بن محمد بن الحسين بن عبد القادر بن الناصر بن عبد الرب بن علي بن شمس الدين ابن الامام المتوكل على الله يحيى شرف الدين الحسني اليمني الكوكباني . مولده

بكوكبان في ربيع الآخر سنة ١١٥٩ ونشأ بحجر أبيه وأشرف على فنون من العلم فأدرك وحاز من خصال المجد والسيادة ما يعجز عن وصفه النظم والنثر ، وكان حَسَن الاخلاق محسناً الى النــاس وكان كالوزير لعمّه المولى عيسى بن محمد . ولما تم للمترجم له عمارة حمام كوكبان في سنة ١٢٠٦ أرخه بعض قراباته بأبيات منها :

قد طاب حمّامي فأرختـه حمامنا المسعود بالخير طاب

وقام صاحب الترجمة بامارة بلاد كوكبان من شوال سنة ١٢٠٧ وهو كثير المحاسن محبوب عند جميع رعيته ، وفيه من الظرافة واللطافة وقوّة الدين وكثرة العبادة ما يفوق وصف الواصف وله مع طوائف القبائل من أهل المشرق حروب وخطوب وفي آخر أيامه عرض له عارض في عيونه أقلقه في حركاته وسكونه وضعفت البلاد فقام بأمر الامارة على كوكبان من سنة ١٢٤٠ السيد عبد الكريم ابن محمد وعكف صاحب الترجمة على عبادة ربه حتى (مات) في يوم الجمعة سابع ربيع الآخر سنة ١٢٤١ عن اثنتين وثمانين سنة رحمه الله تعالى وإيانا والمؤمنين آمين ورثاه السيد على بن على القارة والسيد ابراهيم زبيبة وغيرهما بمراثٍ جيدة

٢٢٤ السيد شرف الدين الاهدل التهامى

السيد الفاضل شرف الدين أبو القاسم بن أبي الغيث بن أبي القاسم بن محمد الاهدل الحسيني التهامي ، كان سيداً جليلا كريماً متصوفا ، أخذ عن الشيخ محمد ابن عبد الكريم السمان أيام حج الى بيت الله الحرام وكان عفيفا مجانبــا ما عليه أبناء وقته كثير الشفقة على المسلمين متستراً بحرفة الحرث وتعرف ذريته بالسادة بني القحم . ومات في شعبان سنة ١٢١٧ رحمه الله وإيانا والمؤمنين آمين

٢٢٥ السيد شرف الدين بن اسماعيل اسحاق الصنعانى

السيد العلامة التقى شرف الدين بن اسماعيل بن محمد بن اسحاق بن المهدي

لدين الله أحمد بن الحسن ابن الامام القاسم بن محمد الحسني اليمنى الصنعاني

مولده في وصاب الاعلى في شهر محرم سنة ١١٤٠ وتخرج بجده المولى محمد بن اسحاق فاسمع عليه قواعد الاعراب وحاشية السيد المفتي على كافية ابن الحاجب وكافل ابن لقمان ثم لازم والده السيد اسماعيل بن محمد فاخذ عنه الخبيصي والجامي والمنهل الصافي وتلخيص المفتاح مع حضور سائر المطولات في هذه الفنون ، ولازم عمه المحقق السيد أحمد بن الحسن بن اسحاق صاحب (مشارق الانوار في أدلة الازهار) فاخذ عنه شرح الغاية وحاشية سيلان عليها وفي الفواصل شرح منظومة الكافل تأليف والده وأسمعها أيضاً على والده وعن السيد يحيى بن الحسن بن اسحاق ، وأخذ عن السيد القاسم بن محمد الكبسي في البحر الزخار وأخذ عن غيرهم من أكابر علماء عصره ، وعنه أخذ السيد يعقوب بن محمد بن محمد بن اسحاق والسيد الصادق بن محمد والفقيه علي بن هادى عَرْهَب وعبد الله بن صالح الجلْبي والسيد علي بن اسماعيل وولده السيد اسماعيل بن شرف الدين والسيد محمد بن الحسن المحتسب والسيد الحسن بن علي حميد الدين والسيد ابراهيم بن محمد بن اسحاق وخلق لا يأتي عليهم العد . ولصاحب الترجمة رسائل ومسائل وأجوبة تأتي في مجلد ضخم ، وقد ترجمه الشوكاني فقال : أحد علماء العصر وفضلائه ونبلائه له فى كل علم نصيب وافر ولا سيما علم الاصول فهو المتفرد به غير مدافع وهو من العلماء العاملين والفضلاء المتورعين مع حسن أخلاق وتواضع وطيب محاضرة وكرامة أنفاس . وقد خرج في آخر أيام الامام المهدي العباس بن الحسين الى بلاد أرحب مغاضباً لسبب اقتضى ذلك وجرت حروب ثم بقي هنالك الى بعد موت الامام المهدي ودخل صنعاء في خلافة المنصور فرأى له الخليفة بذلك حقاً وما زال معظما له مكرما لشانه وفي سنة ١٢١٣ توفي عمه العباس بن محمد بن اسحاق وكان أمر آل اسحاق راجعاً اليه فجعل الخليفة ذلك الى صاحب الترجمة فباشر ذلك مباشرة حسنة الخ .

ومن شعر صاحب الترجمة مجيباً على القاضي يحيى بن صالح السُحولى :

أعالمنا حبر العلوم المحققا ووواحدها قاموسها المتدفقا

الى آخر الابيات . وقد ترجمه جحاف في درر نحور الحور ترجمة فائقة وموته في ليلة الاثنين سابع وعشرين رجب سنة ١٢٢٣ عن ثلاث وثمانين سنة . رحمه الله وايانا والمؤمنين آمين

٢٢٦ السيد شيخ السقاف

السيد العارف شيخ بن عمر بن سقاف الحسيني الحضرمى

ترجمه السيد عيدروس الحبشي فقال : انه من مشايخ السيد عمر بن محمد ابن عمر بن سميط وانها طالت ملازمته له واستجاز منه وانه توفي ليلة الاربعاء لثلاث وعشرين من ربيع الاول سنة ١٢٩٨ . رحمه الله تعالى وايانا والمؤمنين آمين

٢٢٧ السيد شيخ بن محمد الجفرى

السيد العلامة شيخ بن محمد بن شيخ بن حسن الجفري الحسيني الحضرمى

أخذ عن السيد عبد الرحمن بن عبد الله بلفقيه والامام الحسن بن عبد الله الحداد والسيد محمد بن عبد الله بن علي ، وتأدب بأخيه السيد عبد الرحمن بن محمد الجفري وغيره ، وتردد الى جهات كثيرة كالحرمين واليمن وزار بيت المقدس وعنه أخذ السيد عمر بن عبد الرحمن وابن عمه السيد عمر بن طه البار والحسن ابن صالح البحر وعبد الله بن علوي بن شهاب الدين وعبد الله بن أحمد باسودان ومحمد بن صالح الرئيس وغيرهم وكانت له المقامات الرفيعة ومات في يوم الخميس ثامن ذي القعدة سنة ١٢٢٢ . رحمه الله تعالى وايانا والمؤمنين آمين

حرف الصاد المهملة

٢٢٨ القاضى صالح العنسى الصنعانى

القاضي العلامة صالح بن محمد بن عبد الله العنسي الصنعاني ثم الابي
مولده سنة ١٢٠٠ وأخذ عن القاضي الشهير محمد بن علي الشوكاني في الصحيحين و سنن أبي داود ونيل الاوطار شرح منتقى الاخبار وفتح القدير في علم التفسير و تحفة الذاكرين بشرح عدة الحصن الحصين وفى السيل الجرار وغيرها من مؤلفات الشوكانى ، وأخذ عن غيره من علماء عصره ، و كان قوي الادراك مستفيداً في علم الحديث ورجاله وأذن له الشوكاني أن يتولى القضاء بصنعاء من جملة قضاتها وكان ينوب عنه بعض الاحيان في الديوان وكان عفيفا قانعا ولم يكن له في آخر أيامه من يضاهيه رصانة و فخامة وله مؤلفات و (مات) حاكما بمدينة اب فى سنة ١٢٧٤ رحمه الله و ايانا والمؤمنين آمين

٢٢٩ الشيخ صديق المزجاجى الزبيدى

الشيخ العلامة المحدث صديق بن علي المزجاجي الزبيدي الحنفى
مولده سنة ١١٥٠ وقرأ بمدينة زبيد على الشيخ محمد بن علاء الدين صحيح البخاري وسنن أبي داود وغيرهما من الامهات وقرأ على السيد سليمان بن يحيى الاهدل جميع الامهات سماعا مكررا ، وله قراءة في علم الآلة واستجاز من شيخيه المذكورين اجازة عامة ، وهو محقق لفقه الحنفية كل التحقيق، وقد بقي مدة للتدريس بمدينة المخا ثم وصل الى مدينة صنعاء في سنة ١٢٠٣ وأجاز الشوكاني واستجاز منه وقد ترجمه الشوكاني فقال : كان ذكيا فطنا ساكنا متواضعا جيد الفهم قوي الادراك لا يعتقد صحة ما خالف الدليل وقال : لا أعتقد صحة ما يخالف الدليل

وان قال به من قال ولا أدين الله بما يقوله أبو حنيفة واصحابه اذا خالف الحديث الصحيح ثم عاد الى وطنه زبيد ثم عاد مرة ثانية الى صنعاء فى سنة ١٢٠٩ انتهى و مات بزبيد في سنة ١٢٠٩ . رحمه الله وايانا والمؤمنين آمين

حرف الطاء المشالة

٢٣٠ السيد الطاهر المساوى الانبارى

السيد العلامة الطاهر بن أحمد بن المساوى بن يحيى بن القاضي عبد الله ابن المكرم المشهور بالانباري بن يحيى بن المساوى بن الطاهر بن العطيفة بن المساوى بن يحيى بن زكرياء بن الحسن بن ذروة بن يحيى بن داود بن عبد الرحمن بن عبد الله بن داود بن سليمان بن عبد الله بن موسى بن عبد الله بن الحسن بن الحسن بن علي بن أبي طالب التهامى الحرضي وهؤلاء السادة بيت الانباري الذين بمدينة زبيد فرع من السادة آل المساوى سكان حرض و وعلان و الرباط و ضحيان من أعمال تهامة و الجامع لهم جميعا هو المساوى بن الطاهر بن العطيفة و الجامع لبيت الانباري هو السيد المكرم بن يحيى وصاحب الترجمة مولده سنة ١١٦١ تقريبا ، وأخذ بزبيد عن السيد سليمان بن يحيى الاهدل والشيخ عمر بن عبد الله الخليل والشيخ عثمان بن علي الجبيلي و الشيخ عبد الله بن سليمان الجوهري وغيرهم . وقد ترجمه تلميذه عاكش فقال : كان من العلماء المحققين والفضلاء السابقين متفرغا للتدريس والعبادة مرجوعا اليه في مشكلات المسائل مؤثراً للخمول لابسا للخشن من الثياب تاركا للفضول حسن الاخلاق قرأت عليه في المعاني والبيان و المنطق و أسمعت عليه في الحديث انتهى . وممن أخذ عن المترجم له و استجاز منه في سنة ١٢٥٠ القاضي محمد بن مهدي الضمدى وقال القاضى الحافظ عبد الرحمن بن محمد بن علي العمراني الصنعاني ان صاحب الترجمة

لم يفتر عن التدريس حتى توفي في سنة ١٢٥٢ عن سن عالية رحمه الله تعالى و ايانا و المؤمنين آمين

٢٣١ السيد الطاهر صائم الدهر التهامي

السيد العلامة الطاهر بن الحسن صائم الدهر الحسيني التهامي

قال صاحب نشر الثناء الحسن كان صاحب الترجمة سيداً جليلا انتفع به الطلبه وغيرهم و كان من الجامعين بين الشريعة و الحقيقة و بينه و بين سيدي أبي القاسم بن عبد الله صحبة أكيدة و كان كثير السياحات في اليمن و كانت قريته قرية المرتفع في وقته زاهرة بالعلماء و الاولياء . و مات في المائتين بعد الالف في بلدته رحمه الله و ايانا و المؤمنين آمين

٢٣٢ السيد طاهر بن حسين الحضرمي

السيد العلامة طاهر بن حسين بن طاهر الهاشمي الحضرمي

أخذ عن السيد عبد الرحمن بن علوي مولى البطيحاء الحضرمي والسيد احمد ابن الحسن الحداد وعن ولديه عمر وعلوي وعن السيد حامد بن عمر وولده عبد الرحمن بن حامد والسيد عمر والسيد علوي بن سقاف بن محمد والسيد عبد الرحمن بن عبد الله بافرج و السيد عبد الله بن محمد بن سهل و السيد جعفر بن احمد بن زين الحبشي والسيد عمر بن زين بن سميط والسيد عبد الله بن احمد بن عمر الهندوان والسيد عيدروس بلفقيه والسيد عيدروس البار والسيد احمد بن علي بن احمد البحر القديمي اليمني وغيرهم واجتمع بالسيد محمد بن عبد الرحمن الزواوي والشيخ محمد بن صالح الرئيس والشيخ عمر بن عبد الكريم العطار والشيخ محمد بن حاتم والشيخ عبد الله بن احمد باسودان وكان صاحب الترجمة عالماً فاضلا وموته في ليلة الجمعة تاسع ربيع الاول سنة ١٢٤١ رحمه الله وايانا والمؤمنين آمين

حرف الظاء المعجمة

٢٢٣ الشريف ظافر التهامى

الشريف الكامل ظافر بن محمد بن احمد الحسني التهامي جدّ الاشراف آل ظافر كان شريفاً ماجداً كاملا واسع المعروف حَسَن السمات والاخلاق بساما في وجوه الرفاق بيته معمور بالضيوف . وهو من أكابر الاشراف الذين يُرجع الى رأيهم عندالاختلاف ومات في ذي القعدة سنة ١٢٢٤ رحمه الله وايانا والمؤمنين آمين

حرف العين المهملة

٢٢٤ السيد عباس بن اسماعيل الصنعانى

السيد العالم الرئيس الاكبر العباس بن اسماعيل بن مُحسن بن المتوكل على الله اسماعيل ابن الامام القاسم بن محمد الحسني مولده سنة ١١٣٥ ونشأ في حجر عمه السيد الصدر الشهير علي بن محسن بن المتوكل . وكانت اليه رياسة بلاد الظاهر جميعها ومستقره مدينة خمر . ولما أكمل صاحب الترجمة حفظ القرآن أخذ بمدينة خمر في علم الفقه عن القاضي عبد الله بن محمد حنش الحاكم بتلك الجهات ثم سار عن خمر الى كحلان عاملا عليها وصحب القاضي أحمد بن محمد قاطن وأخذ عنه في البخارى ومسلم وأخذ عن حاكم كحلان السيد صلاح بن الحسين . وكان صاحب الترجمة يسير الى عمه بيوم الغدير في جمع كبير وموكب عظيم. ثم استدعاه المهدي العباس الى حضرته وأرسله في سنة ١١٨٠ الى بلاد الحداء وكان للمترجم له في حادثة سفوان سنة ١١٨٤ البلاء الحسن ثم استعمله المهدى العباس على بلاد البستان وبني الحارث وبني حُشَيْش وبعثه في سنة ١١٨٥ الى جبل بَعْدان في ثلاثة آلاف

مقاتل فظفر وانتصر ، وبعثه سنة ١١٨٦ في أربعة آلاف مقاتل الى جهات مَوْر وتهامة فماد ولم يلق كيداً . ثم استعمله على بلاد عمران ثم على بلاد خولان العالية فمازال حافظا ضابطا لاطرافها سائساً لامورها نحوا من عشرين سنة ثم طلبه المنصور علي بن المهدي العباس و بعثه الى بلاد أرحب . و بالجملة فصاحب الترجمة من أكابر رؤساء وأعيان رجال دولة المهدي وولده المنصور علي . وقد ذكر جحاف الكثير من أيام حروبه في تواريخه . وكان موته سابع المحرم سنه ١٢١٩ . رحمه الله وايانا والمؤمنين آمين

٢٣٥ الامام العباس بن عبد الرحمن الشهارى

السيد الامام المؤيد بالله العباس بن عبد الرحمن بن محمد بن الحسين بن القاسم ابن أحمد ابن الامام المتوكل على الله اسماعيل بن القاسم بن محمد الحسني الشهاري

أخذ عن القاضي الشهير محمد بن علي الشوكاني وغيره من أكابر علماء عصره وحقق العربية والمنطق والحديث وممن أخذ عنه في الكشاف الفقيه الكبير لطف ابن محمد شاكر الصنعاني وغيره وتولى القضاء للمتوكل محمد بن يحيى بن علي بن المهدي العباس في مدينة ضوران وفي ذمار وبلاد رداع ثم سكن مدينة صنعاء وبايعه من بها من العلماء فقام بأمر الامامة العظمى بصنعاء في ٢٤ رجب سنة ١٢٦٦ ثم تنحى عن الامامة للامام المنصور بالله أحمد بن هاشم في سلخ ذي الحجة من السنة المذكورة ، والى ذلك أشار جامع (تحفة المسترشدين بذكر الأئمة المجددين) سامحه الله تعالى بقوله :

ثم الامام القائم المؤيدُ عباس العلامة المنتقدُ
دعوته في رجب بصنعا عام (غروس) والملا كالصرعا
لشدة الاهوال والحصار وما أصاب الناس من ضرار
وبعد نحو الخمسة الشهور قد بايع العباس للمنصور

و من شعر صاحب الترجمة قصيدة كتبها وهو بالروضة من أعمال صنعاء الى القاضي أحمد بن لطف البارى الزبيري أولها :

خليلي ان جزتما بالرياض فقولا سقى الله أيامها

فأجابه القاضي أحمد الزبيري بقصيدة منها في مدح المترجم له :

ضياء الحلوم وشمس العلوم ومن صار في الحرب مقدامها
ونجل الاولى سحبوا للعلا ثياب المعالى وأكمامها
ومن ذللوا بمواضى السيوف هزبر الليوث وضرغامها
ومن شردوا كل شاكي السلاح وأخلوا من الاسد آجامها
وأجلوا ببيض مواضيهمو جيوش العداة وأورامها(١) الخ

ووالدة صاحب الترجمة هي الشريفة العالمة الفاضلة الاديبة الكاملة شمس الحور ابنة السيد العلامة على بن اسماعيل بن أحمد بن المتوكل على الله اسماعيل الشهارية . وكانت وفاة صاحب الترجمة بمطرخ الليث من تهامة عند رجوعه من الحج في شهر المحرم سنة ١٢٩٨ ورثاه القاضي العلامة عبد الله بن على العنسي الذماري بقصيدة أولها :

هنيئاً لأهل اللّيث بالليث انها على سائر الدنيا تفوق وتطرب

رحمهم الله وإيانا والمؤمنين آمين

٢٣٦ السيد العباس المغربى القادم الى صنعاء

السيد العارف العباس بن محمد المغربي التونسي ترجمه الشوكاني في البدر الطالع فقال : قدم الى صنعاء سنة ١٢٠٠ وله معرفة بعلم الحرف والاوفاق رأينا

(١) الأورام جمع أَوْرَمَ وهو معظم الجيش وأشده كما في القاموس

منه في ذلك عجائب وغرائب ، وأخذنا عنه في علم الاوفاق لقصد التجربة لا لاعتقاد شيء من ذلك . وكان اذا احتاج الى دراهم أخذ بياضاً وقطّعه قطعا على صور الضربة المتعامل بها ثم يجعلها في وعاء ويتلو فتنقلب دراهم وكنت في الابتداء أظن ذلك حيلة وشعوذة فاخذت ذلك الوعاء وفتشته فلم أقف على الحقيقة فسألته أن يصدقني فقال ان تلك الدراهم يجيء بها خادم من الجن يضعها في ذلك الوعاء بقدر ما جعله من قطع البياض ويكون ذلك قرضا حتى يتمكن من القضاء فيقضى . وكان يضع خاتم أحد الحاضرين في اناء ويجعل فيه ماء ويرتب فيسمع الحاضرون في ذلك الاناء صوتا مفزعا ويرتفع ذلك الخاتم فيقع في حجر صاحبه فظننت أنه يضع في الاناء تحت الخاتم شيئا من المعادن يكون لها قوة يدفع بها الخاتم فتركته حتى وضع الاناء ووضع فيه الخاتم فقمت فاخذته فلم أجد فيه شيئا ثم أمرني أن آخذ اناء آخر وأضع فيه ماء بيدي وأضع الخاتم من دون أن يمس هو شيئا من ذلك ففعلت وتلا فسمعنا ذلك الصوت وارتفع الخاتم ووقع في حجر صاحبه . وله من هذا الجنس عجائب وغرائب . واتصل بخليفة العصر وكساه كسوة عظيمة وأعطاه عطاءاً واسعاً وكان يكثر التردد الي . ثم عزم صحبة الحجاج فوصل الى مكة واذا جماعة من حجاج المغرب يسألون عنه حجاج اليمن وأخبروهم أن أباه من أكابر تجار المغرب وانه مات وخلف دنيا عريضة وكذلك وصف لنا من رافقه من حجاج اليمن في الطريق من مروءته واحسانه اليهم وشكره لاهل اليمن عند أصحابه وغيرهم ما يدل على أنه من أهل المروءات ومن جملة ما وصفوه أنهم وصلوا الى البحر فعدم الماء في السفينة وهم بقرب جزيرة فيها ماء عذب ولكن فيها جماعة من اللصوص قد حالوا بين أهل السفينة وبين الماء واشتدت حاجتهم الى الماء ولم يقدر أحد على الخروج فاشتمل هذا السيد على سيفه وخرج وأخرج معه قرب الماء فلما رآه اللصوص هربوا وكان طويلا ضخما حسن الاخلاق أبيض اللون شديد القوة ويحفظ منظومة في فقه المالكية وله معرفة بمسائل من أصول الدين وكان يصمم على

ما يعرفه فان ظهر له الحق مال اليه (وكنت مرة) أنا و شخص عندي كان يحضر عند اجتماعي بالسيد فاخذنا في تحرير أوفق قد حفظناها منه ولم يكن حاضراً فلما فرغنا من تحرير بعضها وضعناه في النار حتى التهب ثم جعلناه في الطاقة فلم نشعر الا بطائر قد انقض على تلك الورق التي تلتهب فأخذها وذهب فعجبنا من ذلك غاية العجب ولم نقف للمترجم له على خبر بعد ارتحاله. وقد كان يحكى لنا من أحوال أهل الغرب حكايات عجيبة. وكانت مدة الاجتماع به نحو ثلاثة أشهر. انتهى

٢٣٧ القاضي عبد الحميد قاطن الصنعاني

القاضي العلامة الورع التقي عبد الحميد بن أحمد بن محمد بن عبد الهادى بن صالح بن عبد الله بن قاطن اليمني الصنعاني مولده في سابع جمادى الاولى سنة ١١٧٥ وقرأ في علوم الآلة على أكابر علماء عصره كوالده والسيد على بن عبد الله بن محمد بن اسماعيل الامير وصنوه السيد القاسم الامير والقاضي لطف بن أحمد الورد والسيد محمد بن عبد الله بن لطف الباري الكبسي والسيد على بن عبد الله الجلال وأخذ عن القاضي محمد بن على الشوكانى في الكشاف وفي بعض كتب الحديث و بعض مؤلفات الشوكاني وقد ترجمه الشجنى في التقصار فقال: درس فى علوم الاجتهاد آلاتها وحديثها مع تحقيق واتقان و تدبر وامعان و بلغ الغاية من علمي التفسير والرواية. واستطرد ذكره الشوكاني في ترجمته لوالده بالبدر الطالع فقال: له عرفان كامل في علوم الاجتهاد مع حسن سمت ووفور عقل وجودة فهم وقوة ادراك وهو على طريقة والده في العمل بالادله مكب على طلب العلوم مشتغل بالنظر في أمر معاشه ومعاده مقبل على شأنه قد شغلته نفسه عن غيره. وقال جحاف في أثناء ترجمته لوالد صاحب الترجمة القاضي أحمد قاطن وخلف

أولاداً صالحين قفوا أثره في الزهد والعلم والورع ولوجاهته واقبال الدنيا عليه لم يجمع ما يقوم بأود أهله وأولاده غير أنه وكلهم الى الله تعالى فكفاهم . انتهى ولعل وفاة صاحب الترجمة كانت قبل وفاة صنوه عبد الرحمن الآتية ترجمته رحمهم الله وايانا والمؤمنين آمين

٢٣٨ السيد عبد الحميد ابو طالب

السيد العلامة الاديب عبد الحميد بن علي بن يحيى بن علي بن الحسن بن القاسم بن أبي طالب أحمد ابن الامام القاسم بن محمد الحسني اليمني الصنعاني

أخذ عن والده السيد علي بن يحيى المتوفى سنة ١٢٣٦ وعن غيره من أكابر علماء عصره وكان بينه وبين السادة الاعلام آل المولى اسحاق بن المهدي صهارة وصداقة فتخرج بهم واقتبس من أنوارهم وعلومهم وحقق ودقق ونظم الشعر الحسن وطارح أدباء عصره ونظم قصيدة فائقة تزيد على ستمائة بيت ضمنها بعض معجزات رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم ثم شرحها بشرح نفيس في مجلد ضخم سماه الشموس المضية الطالعة بشرح البراهين القوية في معجزات خير البرية وأول القصيدة :

صحوت وعفت الراح صونا لشيمتي ... وفي حان سكرى حان شكري لصحوتي
وقلت لصحبي قد أفقت فدونكم ... سبيل التصابي واتركوا لي محجتي
وجانبت لهواً كنت أرعى ظباءه ... الاوانس في ساحات روض شبيبتي
وأيقنت أن الجد خير وسيلة ... الى خير جد وهو نيل الوسيلة
والقيت عن كفي يراع تغزلي ... بليلى وآثرت امتداح أحبتي
ورمت مراما لم أطقه وانما ... رجوت قبولا عندهم لهديتي
فضمنت مدح المصطفى معجزاته ... فمدحي له من دونها فوق قدرتي

وما رمت حصر المعجزات فانها تجلّ عن الاحصاء ان هي عدت
وأنّى لمثلى أن يقوم بحصرها وقد أعجزت قبلى كبار الائمة
وعدّ الخوارزمي منها بعلمه ثلاثة آلاف سوى ما استسرت
ولكنني أرجو بحصريَ بعضها نجاة وغفراناً لبعض خطيئتى
فآياته : قول وفعل وحلية وخلق وأخلاق وحسن سجية

الى أن قال في آخر هذه القصيدة الفائقة :

فهذا الذى أوردت من معجزاته كقطرة ماء من بحار عديدة
جزى الله ربُّ العرش خير جزائه محمداً المختار عن خير أمة
وصلى عليه الله ما سبحت له السموات والأرضون في كل لحظة
صلاة تعم الآل والصحب كلما توالت علينا نعمة اثر نعمة
وقد لاح لى برق الفلاح بختمها فأرخته (شار بكل مسرة)
سنة ١٢٥٣

وأشعار المترجم له كثيرة فائقة ، ووفاته تقريباً سنة ١٢٦٦ . رحمه الله وايانا والمؤمنين آمين

٢٣٩ عبد الرحمن بن احمد البهكلى

القاضي العلامة الحافظ عبد الرحمن بن أحمد بن الحسن بن علي البهكلي الضمدي ثم الصبيائي التهامى اليماني مولده سنة ١١٨٢ بمدينة صبيا ، وأخذ عن والده في المختصرات وغيرها ، وأخذ عن القاضي أحمد بن عبد الله الضمدي حتى برع في الفقه والنحو والاصول ورحل الى صنعاء في سنة ١٢٠٢ فأخذ بها عن السيد عبد القادر بن أحمد الكوكباني والسيد علي بن عبد الله الجلال والسيد عبد الله بن محمد الأمير والقاضي الحسن بن اسماعيل المغربي والسيد عبد الله بن الحسن بن علي

ابن الحسين بن المتوكل والقاضي علي بن هادى عَرْهَب والقاضي محمد بن علي الشوكاني في فنون متعددة ، ثم عاد الى وطنه بتهامة وقد برع في النحو والصرف والمنطق والمعاني والبيان والاصول والحديث والتفسير وعرف طبائع أهل صنعاء وعاشرهم مع حسن تودده ولطافة طبعه وكرم أخلاقه وملاحة محاضرته وحسن فهمه وجودة تصوره وفصاحته ورجاحته واستحضاره لرائق الاشعار وفائق الاخبار ثم عاد من وطنه الى صنعاء في سنة ١٢٠٩ ورجع الى وطنه ثم عاد الى صنعاء مرة ثالثة في سنة ١٢١١ وعينه المنصور علي بن المهدي العباس حاكما في مدينة بيت الفقيه فباشر القضاء مباشرة حسنة بعفة ونزاهة وحرمة وقد أجازه الشوكاني بجميع ماتجوز له روايته ، وأشعاره كثيرة واجادته في النثر أكثر من اجادته في النظم ؛ ومن مؤلفاته (تيسر اليسرى بشرح المجتبى من السنن الكبرى) للنسائي في مجلدات و(الثقات بمعرفة طبقات رجال الامهات) و(الافاويق بتراجم البخاري والتعاليق) و(نفح العود بذكر دولة الشريف حمود) ذكر فيه الحوادث التهامية الى سنة ١٢٢٥ وقد ذيل هذا الكتاب القاضي حسن بن أحمد عاكش الى سنة ١٢٣٣ بذيل سماه (نزهة الظريف بدولة أولاد الشريف) . قال عاكش : وكان لصاحب الترجمة الانعام التام على من يصل اليه من الطلبة والارحام والمحبين من الانام ، وفي آخر مدته أضافه من كان يظنه صديقا له وجعل له سماً في مشروب فحصل معه الضعف الموجب لعدم الحركة من يومئذ الى أن توفاه الله تعالى وقال في ذلك موريا :

سألت الناس هل سمّى طبيبي ... لعلتي التي أضنته سمـا
وما النوع الذي أضنى عظامى ... وقد وهنت فقـال الناس سما

ومن شعره موريا بكتاب الاطراف للحافظ المزي في الحديث :

لاتلمني اذا احتجبت عن النا ... س وفارقت كل خلّ مصافي
وعصمت اللسان عن كل عرض ... وجعلت الحديث للأطراف

وأشعاره كثيرة ، وتوفي ليلة الاربعاء ١٨ شعبان سنة ١٢٤٨ عن ٦٦ سنة رحمه الله تعالى وإيانا والمؤمنين آمين

٢٤٠ عبد الرحمن قاطن الصنعانى

القاضى العلامة التقي عبد الرحمن بن أحمد بن محمد قاطن الصنعاني

أخذ عن والده الحافظ الكبير وغيره من علماء عصره ، وكان عالماً عاملا ورعاً تقياً فاضلا ناسكا ترجمه جحاف فقال :

كان لا يتكلم فيما لا يعنيه وقوراً كثير الحياء ذا سنة وعمل بالدليل وزهد محقق وعفاف في مثله لا يلحق ، أثنى عليه سعيد بن اسماعيل الرشيدي لما سار لطيافة أموال الاوقاف بثلا فعاد وهو يقول : لا إله إلا الله ان من عباد الله تعالى من خلقه الله تعالى للخير ويسره له منهم عبد الرحمن بن أحمد قاطن مامررنا بمورد نهر أو مستظل أو تسوية لطريق إلا وسألنا من فعل هذا فقالوا عبد الرحمن وحدثونا عنه بما جريات يطول ذكرها ، وأخبرونا أنه جمع للاوقاف خيرات واسعة فائضة على محتاج أهل الوظائف وأنال الفقراء والمساكين ومات ولم يترك درهما ولا ديناراً ، وكتب إلي يوما أن قل لفلان يتصدق فهوصاحب مال واسع وماأدري نكبته إلا لعدم الصدقة ، وعندى كلام نقلته عن والدي وهو من تعرف قال أخرج البيهقي في شعب الايمان عن أبي هريرة أن رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم قال « ان نفراً مروا على عيسى بن مريم فقال يموت أحد هؤلاء اليوم ان شاء الله تعالى فمضوا ثم رجعوا عليه بالعشى ومعهم حزم الحطب فقال ضعوا فقال للذي قال يموت اليوم حل حطبك فحله فاذا حية سوداء ، فقال ماعملت اليوم ؟ فقال ماعملت شيئاً . فقال انظر ماعملت ؟ قال : ماعملت شيئاً إلا أنه كان معي في يدي فلقة من خبز فمرّ بي مسكين فسألني فأعطيته بعضها . فقال : بها دفع عنك » ومات

صاحب الترجمة يوم الجمعة ٢٨ جمادى الآخرة سنة ١٢٢٣ . وقد تقدمت قريبا ترجمة أخيه عبد الحميد رحمهم الله تعالى و إيانا و المؤمنين آمين

٢٤١ عبد الرحمن بن حسن الاكوع الصنعانى

القاضى العلامة عبد الرحمن بن حسن الاكوع الصنعاني ، مولده سنة ١١٣٧ و أخذ بمدينة ذمار على أكابر شيوخها كالحسن بن أحمد الشبيبي وزيد بن عبد الله بن الاكوع وغيرهما ، ثم انتقل الى صنعاء ودرس بها في شرح الازهار و بيان ابن مظفر ورغب اليه الطلبة فكان يحضر درسه نحو أربعين نفراً و أخذ الناس عنه مدة طويلة حتى نكبه المنصور علي مع صنوه الوزير علي بن الحسن في سنة ١١٩٣ وحبسه نحو شهرين ثم أطلقه ، وقد ترجمه صاحب مطالع الاقمار و ترجمه الشوكاني فقال : شيخ الفروع و محققها كان ملازماً للطاعات محافظا على الجماعات متأنقا في مطعمه ومشربه وملبسه لاشغلة له بطلب الرزق ولا التفات منه الى ذلك قد كفاه أخواه علي وعبد الله مؤنة الطلب ثم نكبه المنصور مع صنوه علي ثم أفرج عن المترجم له و تعقب ذلك ضعف بصره انتهى ، وموته كما في تاريخ جحاف بصنعاء ١٤ ذي الحجة سنة ١٢٠٧ رحمه الله و إيانا و المؤمنين آمين

٢٤٢ عبدالرحمن بن حسن البهكلى وولده أحمد

القاضى العلامة المؤرخ عبد الرحمن بن حسن بن علي البهكلي النهامى حاكم أبو عريش مولده سنة ١١٤٨ وأخذ عن علماء عصره و رحل الى مدينة زبيد ، فأخذ بها عن السيد محمد بن أحمد الحازمي وغيره ، وكان من أعيان علماء زمانه علما وعملا وكان نادرة زمانه في الذكاء و بينه و بين علماء عصره مطارحات ومراجعات وهو من البلغاء المجيدين ورحل الى الحرمين ، وكتب اليه الشيخ

أحمد بن محمد الحفظي العسيري صاحب رجال المع قصيدة يدعو بها الى متابعة آل سعود أولها :

هام الشجى وهاج قلبي الممتلي وبدت صبابات الغرام الاول

فأجاب عنها الشريف الحسن بن خالد الحازمي بجواب بليغ وألف صاحب الترجمة كتاب (خلاصة العسجد في أيام الشريف محمد بن أحمد) وقد قرظ هذا الكتاب عدة من سادات وعلماء حصن كوكبان ، ومما ذكره صاحب الترجمة في كتابه هذا أنه وصل في نحو سنة ١١٧١ الى مدينة أبي عريش رجل أفاقي شايب عالي السن رث الثياب خامل الذكر اسمه عبد الرزاق اليمني فكان يتتبع المساجد الخالية وينفر عن الناس ولايزال مكتله على جنبيه وفيه الدواة والاقلام والقرطاس قال فلم أشعر في بعض تلك الايام إلا بورود وريقة لطيفة بخط الرجل فيها :

أصبحت بالخير كما تبتغي يا طلعة البدر وزين الملاح
البدر يبدو في السما مرة وأنت بدري في المسا والصباح

فأجبت عليه بنقيض قصده ومقته على الغزل استخباراً له فقلت :

ياشيخ قل لى لم تغزلت في غصن غدا يخجل غصن الرماح
وأنت في الاسلام ذو شيبة أما ترى الشيب بصدعيك لاح

فلما وصل اليه هذا الجواب استشاط غيظاً وبان أثر الغضب عليه ثم لم أشعر إلا بوصوله إلي فذاكرته فاذا له نباهة الخ

وقد ذكر الشوكانى صاحب الترجمة فقال :

له يد طولى في علوم الاجتهاد وعنده من التحقيق والتدقيق ما يقصر عن البلوغ اليه كثير من علماء العصر ، وهو قاضي الاشراف بأبي عريش وسائر جهاته وهو أكبر من أخيه أحمد بن الحسن . انتهى

ووفاته في شهر ربيع الاول سنة ١٢٢٤ عن ٧٦ سنة وولده القاضي العلامة أحمد بن عبد الرحمن بن الحسن بن علي البهكلي كان عالما فاضلا كثير الخوف من

الله كثير الرجاء لرحمته ، وله مشاركة في كثير من العلوم ومات في ذي القعدة سنة ١٢٢٤ رحمهم الله وايانا والمؤمنين آمين

٢٤٣ عبد الرحمن بن حسن الريمي

القاضي العلامة عبد الرحمن بن حسن بن يحيى الريمي مولده في ذي القعدة سنة ١١٧٠ وأخذ بمدينة ذمار عن السيد الحسين بن يحيى الديلمي والقاضي عبد القادر بن حسين الشويطر وصنوه محسن بن حسين والفقيه علي بن أحمد عطية ثم انتقل من ذمار الى صنعاء فأخذ بها عن السيد علي بن ابراهيم عامر والسيد عبد الله بن محمد الامير والسيد عبد الله بن حسين بن علي بن الحسين بن علي بن المتوكل والسيد عبد القادر بن أحمد والقاضي محمد بن علي الشوكاني ودرس صاحب الترجمة في النحو والمنطق والاصول والفروع وكان عالماً كاملا محققاً للعربية ولما بلغ اليه أن السيد الحسن بن حسين حيدرة لم يثبت ترجمته في كتابه (مطلع الاقمار بذكر علماء مدينة ذمار) الذي فرغ من تأليفه سنة ١٢٢١ كتب اليه صاحب الترجمة يقول :

علام ذكرت الناس يا أنس وقته ... ولم تذكر المشتاق طرداً مع الناس
فان كان واش غيّر الود بيننا ... فحاشاك إلا قول مافيه من باس

فأجاب مؤلف مطلع الاقمار بقوله :

ذكرتكم يا أحسن الناس صحبة ... وأكلمهم علما ولم أك بالناسي
وكيف ومولاي الوجيه وصنوه ... هما الناس ان حققت بل أشرف الناس
فلا زلتما في خفض عيش ونعمة ... على الدرس في صبح وظهر واغلاس

انتهى . وسيأتي في ترجمة صنوه عبد الله بن حسن الريمي أن مولده فى ١١٤٧ ووفاته في سنة ١٢٤٧ وانه أخذ عن صنوه صاحب الترجمة وهذا يستبعد

مع القول بأن ولادة صاحب الترجمة سنة ١١٧٠ وعلى كل حال فصاحب الترجمة من أهل القرن الثالث عشر رحمهم الله وإيانا والمؤمنين آمين

٢٤٤ عبد الرحمن بن حسين الشبيبي

الفقيه العلامة عبد الرحمن بن حسين بن احمد بن علي بن يحيى بن محمد الشبيبي الذماري مولده سنة ١١٥٧ وأخذ بمدينة ذمار عن السيد الحسين بن يحيى الديلمي والقاضي عبد القادر بن حسين الشويطر والقاضي حسين بن على بن محمد الشجني وكان صاحب الترجمة أحد العلماء الاعيان والمشايخ المشار اليهم في مدينة ذمار بالبنان المحلقين للتدريس في شرح الازهار والفرائض والبيان وتوفي بمدينة ذمار في سنة ١٢٢٧ رحمه الله وإيانا والمؤمنين آمين

٢٤٥ السيد عبد الرحمن بن المنصور حسين الصنعانى

السيد الفاضل التقي الكريم الماجد عبد الرحمن بن المنصور الحسين ابن المتوكل القاسم بن الحسين بن احمد بن الحسن بن القاسم بن محمد الحسني الصنعاني

كان رحمه الله تعالى محباً لأعمال الطاعة وقيام الليل وتلاوة القرآن وجمع الضعفاء والفقراء في بيته وتولى أعمالاً لصنوه المهدي العباس وسيّره لحفظ مدينة خمر فخرج الى مدينة عمران وبها الأمير سليم المتوكل وبلغه بعمران أن ابن حكم وبني عبد ومن اليهم من أهل بلاد السودة قد خرجوا عن الطاعة فقصدهم وما خافهم ولا هاب منهم فأقلق ذلك المهدي العباس وعاجله بالرفع من هنالك . قال جحاف وكان صاحب الترجمة كثير النقم على الدولة وبعض أربابها وكان المنصور علي بن العباس يحتمل له ويشفق عليه ويتغاضى عن أمور جمة تكون منه ثم سجنه

في شهر محرم سنة ١٢٠٩ الى شهر رمضان من تلك السنة وأطلقه ومات بصنعاء في سنة ١٢١٠ رحمه الله و إيانا والمؤمنين آمين

٢٤٦ عبد الرحمن بن سليمان الأهدل الزبيدى

السيد العلامة الحافظ المحدث عبد الرحمن بن سليمان بن يحيي بن عمر بن عبد القادر ابن احمد بن عبد الله بن أبي بكر بن مقبول بن احمد بن يحيي بن ابراهيم بن محمد ابن عمر ابن السيد الشيخ الكبير أبي بكر علي (الملقب الأهدل) ابن عمر بن محمد ابن سليمان بن عبيد بن عيسى بن علي بن محمد بن حمحام بن عون بن موسى الكاظم بن جعفر الصادق بن محمد الباقر بن علي زين العابدين بن الحسين السبط ابن أمير المؤمنين علي بن أبي طالب، اليمني الزبيدي مولده في شهر ذي القعدة سنة ١١٧٩ وأخذ عن والده في العلوم العقلية والنقلية وله منه اجازة عامة وأخذ عن الشيخ عبد الله بن عمر خليل الزبيدي واستجاز منه وأخذ عن الشيخ عبد الله بن سليمان الجوهري واستجاز منه وأخذ أيضاً عن الشيخ احمد بن حسن الموقري الزبيدي والشيخ أبي بكر بن محمد الغزالي الهتاري والشيخ أمر الله بن عبد الخالق بن محمد باقي المزجاجي وعن عمه السيد أبو بكر بن يحيي بن عمر الأهدل والسيد يوسف ابن حسين البطاح والفقيه عثمان بن علي الجبيلي والسيد عبد الرحمن بن محمد المشرع ابن عمر بن عبد الرحمن المشرع الزبيدي والشيخ عبد الخالق بن علي المزجاجي والشيخ يوسف بن محمد بن علاء الدين المزجاجي والشيخ اسماعيل بن محمد الربعي و ولده محمد بن اسماعيل والسيد أبي بكر بن علي البطاح والسيد يوسف بن محمد البطاح والسيد الطاهر بن احمد الأنباري والسيد حامد بن عمر باعلوي الحضرمى والشيخ عبد القادر بن خليل كدك خطيب المدينة المنورة والسيد علي بن عمر القناوي المصري والشيخ عبد الصمد بن عبد الرحمن الجاوي والشيخ حسين

ابن ابراهيم الاسلافي والشيخ حسين بن عبد الشكور المدني والسيد احمد بن إدريس المغربي الحسني والشيخ احمد بن عبد القادر العجيلي الحفظي والشيخ ابراهيم بن محمد الزمزمي المكي وولده الشيخ محمد صالح بن ابراهيم والشيخ عبد الملك بن عبد المنعم القلعي الحنفي الكردي والشيخ سالم بن أبي بكر الانصارى المدني والشيخ محمد ابن سليمان الكردي والسيد عبد الرحمن بن مصطفى العيدروس باعلوى المصري والسيد محمد مرتضى الحسيني الزبيدي صاحب تاج العروس شرح القاموس ومن مشايخ صاحب الترجمة من علماء صنعاء السيد عبد القادر بن احمد الكوكباني والسيد ابراهيم بن محمد الامير وصنوه السيد عبد الله بن محمد وصنوهما السيد القاسم بن محمد بن اسماعيل الامير

هكذا ذكر المترجم له مشايخه في كتابه (النَفَس اليماني في إجازة القضاة بني الشوكاني) وقد ترجمه تلميذه عاكش في ديباجه فقال :

محدث اليمن والماشي على أحسن سنن فريد العصر وحجته له الحفظ البارع والاطلاع التام يقيّد بالكتابة كل ما استحسنه دمث الاخلاق سهل الجانب للصغير والكبير امام أهل الزهادة له من المؤلفات فتح القوي حاشية على المنهل الروي لوالده وله شرح على بلوغ المرام بلغ فيه الى كتاب البيوع وله مجاميع في العلوم للفوائد جامعة ومؤلفات مختصرة في التصريف والبيان وغير ذلك من الرسائل والاجوبة على المسائل الخ واستطرد ذكره الشوكاني في ترجمته لوالده بالبدر الطالع فقد كان له شغلة كبيرة بالعلوم العقلية والنقلية وميل الى التعبد وأفعال الخير . ولما مات والده في شوال سنة ١١٩٧ قام مقامه في وظيفة التدريس والافتاء مع حداثة سنه وفتاويه تصل الينا وهي فتاوي متقنة ينقل في كل ما يرد عليه من السؤالات نصوص أئمة مذهبه من الشافعية الخ

وموت صاحب الترجمة بزبيد في شهر رمضان سنة ١٢٥٠ عن ٧٠ سنة وأشهر رحمه الله وإيانا والمؤمنين آمين

٢٤٧ السيد عبد الرحمن بن المهدى عباس الصنعانى

السيد الاديب النجيب الكريم عبد الرحمن بن المهدى العباس ابن الحسين بن القاسم بن الحسين بن احمد بن الحسن بن القاسم بن محمد الحسنى اليمنى الصنعاني

نشأ بصنعاء وكان سيداً سرياً هماما أديبا أريباً ذ كيا لطيفا خفيفا نحيفا ناقداً خبيرا شاعراً في الملحون مجيداً . ترجمه جحاف فقال في أثناء ترجمته : قال شيخنا على بن ابراهيم عامر : لاقيته بمجلس فرأيت رجلا مخلوقا من طينة اللطف وسألني عن حديث على عليه السلام في قسمه (والذي فلق الحبة وبرأ النسمة) قال فقلت له اذا ولد الصبي فهو نسمة فاذا تقلب ظهراً لبطن فيقال له رقبة وقال وأنتم تفرقون بين النسمة والرقبة ؟ فقلت نم قد جاء في الحديث مَن أعتق النسمة وفك الرقبة كان له كذا وان النبي صلى الله عليه وآله وسلم قال في حديثه عتق النسمة الانفراد بعتقها وفك الرقبة الاعانة في عتها انتهى . وكان صاحب الترجمة متصلا بسيف الاسلام أحمد بن المنصور علي منقطعاً اليه نازلا عليه مكرّما لديه وكان أيضاً محبوبا عند الخاصة والعامة وتوفي صبح الخميس ٢٥ صفر سنة ١٢٢١ رحمه الله تعالى وايانا والمؤمنين

٢٤٨ السيد عبد الرحمن الاهدل التهامى

السيد العلامة عبد الرحمن بن عبد الله بن أبي الغيث بن عبد الله بن أبي الغيث بن أبي القاسم الاهدل الحسيني التهامي . مولده سنة ١٢٠٩ وأخذ عن السيد أبي القاسم بن عبد الله الاهدل وصنوه أحمد بن عبد الله الاهدل والسيد عبد الرحمن بن سليمان بن مقبول الاهدل وغيرهم ذكره صاحب (نشر الثناء الحسن) فقال ما خلاصته :

كان اماماً في جميع العلوم وكان يحب العلماء والمتعلمين ويرغب في العلم والاشتغال به ودرس في التفسير والحديث والنحو وغير ذلك من المفردات وكان حَسَن المحاضرة واسع الصدر دائم البشر نهاية في حسن الأخلاق والتواضع . واذا رأى الصواب على لسان الغير ولو من الطلبة قَبِلَه ونصره وتولى القضاء بالزيدية بعفة ونزاهة نحواً من خمس وعشرين سنة ثم استعفى وكان حسن الهيأة كريماً محسناً لأرحامه وجمع كتباً كثيرة في عدة فنون ولم يزل في جدّ واجتهاد واشتغال بالعلم والعبادة لا يفتر عن الحضور للجماعات في الظلم والهواجر مع بُعد منزله عن المسجد وكبر سنه حتى مات في ليلة الجمعة ٢٧ رمضان سنة ١٢٨١ بالزيدية عن اثنتين وسبعين سنة رحمه الله وإيانا والمؤمنين آمين

٢٤٩ القاضي عبد الرحمن بن حسين المجاهد الصنعاني

القاضي العلامة الزاهد عبد الرحمن بن عبد الله بن حسين بن عبد الله بن علي بن احمد المجاهد الصنعاني

أخذ عن والده القاضي العلامة عبد الله بن حسين الآتية ترجمته وعن غيره من علماء صنعاء حتى حقق الكثير من العلوم وبرع في الفروع وأخذ عنه عدة من علماء صنعاء منهم ولده الشهير أحمد بن عبد الرحمن السابق ذكره وغيره وكان صاحب الترجمة من العلماء العاملين وحكام صنعاء المعتبرين ولما حصلت الحروب فيما بين أمير البلاد الكوكبانيه المولى شرف الدين بن احمد وبين الشيخ علي بن مظفر الهمداني والشيخ ناصر بن سعيد الهجام الأرحبي في سنة ١٢٣٨ . كان خروج صاحب الترجمة من صنعاء عن أمر المهدى عبد الله بن المتوكل أحمد الى كوكبان لفصل ذلك النزاع وبعد أن تم له الاستفصال عاد الى صنعاء ثم كان من جملة العلماء الذين هاجروا من صنعاء مع الامام أحمد بن علي السراجي كما سبق ذكره في ترجمته ، ثم عاد الى صنعاء واستقر بها حتى توفي في

يوم الثلاثاء رابع جمادى الآخرة سنة ١٢٥٢ ، وقبر بجربة الروض جنوبي مدينه صنعاء

وفي يوم وفاة صاحب الترجمة كانت بصنعاء وفاة السيد الحافظ أحمد بن يوسف بن الحسين بن أحمد زبارة السابقة ترجمته وقبر بالمقبرة التي بجنب سور صنعاء مما يلي بستان السلطان وحضر جنازته وجنازة صاحب الترجمة جميع العلماء و الاعيان بصنعاء رحمهم الله تعالى وإيانا و المؤمنين آمين

٢٥٠ السيد عبد الرحمن بن على بن اسحاق الصنعانى

السيد العلامة الاديب عبد الرحمن بن علي بن اسحاق بن المهدي أحمد بن الحسن بن القاسم بن محمد الحسني الصنعاني

قال مؤلف (نفحات العنبر) كان صاحب الترجمة أديباً مفضالا كريما حسن الاخلاق ، ومن شعره قصيدة كتبها الى السيد محمد بن هاشم الشامى في سنة ١١٧٨ أولها :

يا أحبائي ومن ديني الغرا م بهم والحب داءاً والهيام
والأولى من أجلهم في بينهم لي طرف فيه بالدمع انسجام
شاركتني في البكا لا في الهوى أعين السحب وفي النوح الحمام
وغصون البان هزتها الصبا والتصابي هز عطفي والغرام

وهي قصيدة طويلة فأجابه السيد محمد بن هاشم بنثر بليغ وقصيدة أولها .

صححت والوصل منها لايرام وابتسامات رضاها لاتشام

ومنها :

ولها الأمن عليه ولنظ م تسامى أن يحاكيه نظام
أبرز المولى وجيه الدين منه بديعاً فيه قد حار الانام

الى آخرها فهي طويلة وموت صاحب الترجمة في القرن الثالث عشر رحمه

الله تعالى و إيانا و المؤمنين آمين

٢٥١ السيد عبد الرحمن بن علي الحضرمي

السيد العلامة عبد الرحمن بن علي بن عمر بن سقاف الحسيني الحضرمي

ترجمه السيد عيدروس الحبشي فقال : كان سيداً فاضلا جامعا راوية لسير وشمائل ساداتنا ومشايخنا كوالده و الحبيب أحمد بن عمر بن سميط و الحبيب حسن بن صالح البحر و الحبيب عبد الله بن حسين بن طاهر و الحبيب عبد الله ابن علي بن شهاب الدين و الحبيب عبد الله بن الحسين بلفقيه ؛ وله الأخذ التام عنهم وعن غيرهم وعوّل عليّ أن أجيزه فأجزته وطلبت منه الاجازة فأجازني ومات في يوم الجمعة سلخ شعبان سنة ١٢٩٢ رحمه الله تعالى و إيانا و المؤمنين آمين

٢٥٢ السيد عبد الرحمن بن قاسم المداني الصنعاني

السيد العلامه التقي عبد الرحمن بن قاسم المداني

قرأ علم الفقه بمدينة ذمار ثم انتقل الى صنعاء وأخذ في غير الفقه من العلوم بصنعاء ودرس في علوم الفقه وأخذ عنه الناس بصنعاء طبقة بعد طبقة وقد ترجمه تلميذه القاضي محمد بن علي الشوكاني فقال أخذت عنه في شرح الأزهار وكان زاهداً ورعاً متقللا من الدنيا عفيفا حسن الاخلاق جميل المحاضرة راغبا في الفوائد العلمية بحيث انه صار عاجزاً لا يمشي إلا متوكئا على العصا ، وكان يحب المجون من دون مجاوزة للحد مع ظرافة زائدة وتواضع كامل ؛ ومات في شهر ذي القعدة سنة ١٢١١ وأظنه قد قارب التسعين رحمه الله تعالى و إيانا و المؤمنين آمين

٢٥٣ السيد عبد الرحمن بن محسن جحاف الظفيري

السيد العلامة التقي عبد الرحمن بن محسن جحاف الظفيري

كان عالما فاضلا أديباً كاتبا شاعراً بليغا قصر مدائحه على أئمة الرشاد وحلفه

الحق والسداد وسكن بوطنه ظفير حجة وكان من أصحاب الامام المنصور بالله أحمد ابن هاشم ثم من أصحاب الامام المتوكل على الله المحسن بن أحمد وله عدة من القصائد اليه ومن شعره قصيدة كتبها الى الامام أحمد بن هاشم في سنة ١٢٦٦ أولها :

الحمد لله ذي النعماء والآلا ثم الصلاة تخص الرسل والآلا

وقصيده أجاب بها على الامام أحمد بن هاشم أولها :

وافى كتاب قرير السمع والبصر وصاحب الهمم العلياء من صغر

ومنها قوله ينصح الامام :

لاتركنن الى الاعدا وجانبهم أولئك القوم أهل الغدر والنكر

واصبر ففي الصبر تلقى كل مكرمة لاسيما لعظيم الشأن والخطر

وفوض الامر للرحمن متكلا عليه في كل ايراد وفي صدر

وآثر الحلم وابعد عن مساعدة النفـ ـس الطموح الى الاغلاظ والضجر

وارجع الى حسن أخلاق يكون بها رجحان ميزانك المنجيك من سقر

واصفح وبر ولاطف وارع واعف عن المسيء بالصدر لاتبتي على صدر

ثم الكتاب كتاب الله ان به بيان كل مهم واضح الغرر

فلا تخالفه في شيء تقول به وان تجشمت فيه أبعد العسر

ثم الرحامة راقبها فأنت بها تكون أنت طويل الأجر والعمر

كذاك كل أخ في الله فهو له كما لنفسك تهوى فاصغ واعتبر

وافزع الى الله في تطهير قلبك عن وساوس النفس والشيطان واصطبر

الى آخرها . وموت صاحب الترجمة في آخر القرن الثالث عشر رحمه الله تعالى وإيانا والمؤمنين آمين

٢٥٤ عبد الرحمن الخطابى الصنعانى

القاضي العلامة عبد الرحمن بن محمد الخطابي الصنعاني كان عالماً فاضلا محققا

الفروع ذا دين وصمت ووقار وخشوع وكان من حكام مدينة صنعاء ، وبها توفي في رابع عشر رجب سنة ١٢٠٩ رحمه الله تعالى وإيانا والمؤمنين آمين

٢٥٥ السيد عبد الرحمن بن محمد الشرفي الزبيدي

السيد العلامة الحافظ عبد الرحمن بن محمد الشرفي الحسني الزبيدي . مولده بمدينة زبيد في سنة ١١٧٧ تقريبا وأخذ عن الشيخ عبد الله أمين خليل الزبيدي والقاضي أحمد بن عبد الله بن عبد العزيز الضمدي والشيخ الزين بن عبد الخالق ابن علي المزجاجي ووالده عبد الخالق بن علي وعن السيد عبد الله بن محمد بن اسماعيل الامير الصنعاني وغيرهم من علماء زبيد وصنعاء ، وقد ترجمه تلميذه عاكش فقال هو من بيت في العلم والسيادة طويل الدعائم قد عجنوا بالتقوى والفضل وحسن المكارم وكان مسكنهم بلاد الشرف وانما انتقل بعض آباء المترجم له الى زبيد واتخذها وطنا فنشأ صاحب الترجمة بزبيد على العفاف والطهارة وطلب العلم حتى بلغ النهاية في جميع فنونه من نحو وفقه وتصريف وأصول وأمّا علم القراءات فهو المجلي في ميدانه السابق في تحقيقه على أقرانه والمرجع في هذا الفن ، وله مشاركة جيدة في علم الحديث وكان كثير الاطلاع بحيث ينقل في المسألة الواحدة مالا يخطر بالبال من الاقوال ، وله بالعلم اشتغال عظيم وحرص على الفوائد على اختلاف أنواعها ، وكان باذلا نفسه في الدرس والتدريس وانتفع به كثير من الفضلاء بجهاتنا وغيرهم وأخذت عنه في النحو وعلم القراءات ، وفيه من التواضع وحسن الاخلاق واللطافة مالا مزيد عليه ، وقد أثمر تواضعه الرفعة له عند الناس فكان بالمقام الاعلى وذكره بكل ثناء حسن يتضوع بينهم كالمسك بل هو أغلى ، وكان يؤثر الخمول ويعرض بنفسه عن الدنيا ولا يتأنق في لباسه بل هو على حسب مايتفق له وحاله حال الزاهدين ، وكان مفتياً بزبيد وفتاويه مسددة كلها دالة على علم غزير وجودة ذكاء وبراعة وتحقيق ، وله مع علماء زمانه مراجعات ومذاكرات

في غالبها يفوز بالحق و كان كثير الذكر والتلاوة والعبادة ، وفي آخر عمره كف بصره ومن شدة حرصه على العلم لايترك الاشتغال به بل كان يأمر من يقرأ عليه في أي كتاب يريده ، وقد حضرت عنده بعد أن كف بصره ويأمرني بالاملاء عليه فأملي في كتب الحديث والفقه والنحو . وكانت وفاته بزبيد في سنة ١٢٥١ عن نيف وسبعين سنة

وفي نشر الثناء الحسن أن الذي انتقل من بلاد الشرف وحجور الى زبيد هو والد صاحب الترجمة رحمهم الله تعالى وإيانا والمسلمين آمين

٢٥٦ عبد الرحمن بن محمد العمراني الصنعاني وعمه احمد

القاضي الحافظ المحدث التقي عبد الرحمن بن محمد بن علي بن حسين بن صالح ابن شافع العمراني الصنعاني

أخذ عن والده المحقق محمد بن علي واسمع على القاضي محمد بن علي الشوكاني في صحيح البخاري وغيره وأخذ عن السيد محمد بن عبد الرب بن محمد بن زيد ابن المتوكل شرح العمدة لابن دقيق العيد وشرح القلائد للنجري واستجاز منه وأخذ عن القاضي ابراهيم بن يحيى السحولي نزيل قرية القابل المتوفى سنة ١٢٥٣ شرح الناظري في الفرائض وأخذ عن السيد يحيى بن المطاهر بن اسماعيل في سنن ابن ماجه وعن السيد الطاهر بن احمد الأنباري الزبيدي في شرح الزبد وشرح ابن زياد والخبيصي وعن السيد محمد بن الطاهر بن احمد الأنباري في الخبيصي وشرح التفتازاني على الزنجاني وعن السيد علي بن اسماعيل بن يحيى بن محسن ابن حسين بن احمد بن الحسن بن القاسم المناهل والشرح الصغير وحاشية الشيخ لطف الله والجامي وحواشيه وعن الفقيه محسن بن حسين الطويل المناهل وعن السيد علي بن احمد بن حسن الظفري سنن ابن ماجه وسيرة ابن هشام وسبل السلام ونخبة الفكر والتنقيح وعن السيد عبد الرحمن بن سليمان الأهدل صحيح

البخاري وأوائل الأمهات والمجاميع وعن الفقيه محمد بن مهدي الضمدي الغاية في أصول الفقه وشرح الأزهار والمناهل ورسالة الوضع وآداب البحث وغير ذلك وأخذ عن الفقيه اسماعيل بن حسن بن حسن العُلُفي في شرح الرضى على الكافية وفي المناهل وفي الشرح الصغير وفي العروض وعن السيد احمد بن زيد الكبسي في شرح الغاية وشرح الشافية . ومن مشايخ المترجم له عمّه أحمد بن علي العمراني المتوفى سنة ١٢٧١ فانه أخذ عليه شرح الكافل في أصول الفقه وقال في أثناء ترجمته له : عمي أحمد العالم الأثري كان سريع البادرة قوي الادراك حاضر الجواب حسن المحاضرة استفاد من أبي كثيراً وقرأت عليه وانتفعت به . انتهى

وبالجملة فصاحب الترجمة كان من أكابر علماء وحفاظ عصره وله مؤلفات منها مختصر السيل الجرار للشوكاني اقتصر فيه على ذكر الدليل على مسائل الازهار والكلام المقبول فقط ومنها شرح في كراريس على نظم السيد محمد بن ابراهيم ابن المفضل الشامى لورقات الجويني ووجدت بخط المترجم له ما يفيد أنه كان على قيد الحياة في شعبان سنة ١٢٧٢ ولعل وفاته في آخر ذلك العام أو في سنة ١٢٧٣ رحمه الله وإيانا والمؤمنين آمين

٢٥٧ السيد عبد الرحمن بن يحيي المحرابي الصنعاني

السيد العلامة الورع الناسك الزاهد التقي عبد الله بن يحيى المحرابي نسبة الى قرية المحراب الحسني اليمني الصنعاني

أخذ عن السيد الامام محمد بن اسماعيل الامير وعن السيد العلامة الزاهد الحسن بن زيد الشامى الصنعاني وبه تخرج وسلك طريقته وكان صاحب الترجمة ذا عمل بالسنة النبوية مجانباً للبدعة هادياً للمسترشدين صابراً على مشاق التعليم له صناعة في الهداية والارشاد مسهلا مسدداً مقارباً ضحوكا مع شدة الفقر والحاجة كثير البكاء من خوف الله تعالى ذا مرأى في النوم حسنة

ترجمه جحاف فقال :

لازمه ألم النقرس فصبر وكان يقول أفعال ربنا كلها على مقتضى الحكمة ابتلاني بنقرس مع بلغمية الطبيعة فتراني أتطلب الدواء الحار ولا مال عندي وابتلى رفيقي احمد بن محسن الحبى بنقرس مع طبيعة دموية وهو ذو غنا ينفع في علته كل بارد مبتذل موجود فلله الحمد . (وكان) يزوره الزائر فيرى من صبره وشكره ما لا يعبر عنه الوصف وربما قعد الرجل عنده في مرضه ومعه شيء من الهم فيعجب منه ويقول : تراني وأنا بهذا الحال وانه يسرني مالك وللهم اما تعلم ان وراء ذلك الموت وما سواه أهون منه ثم يفتح له باب الطمانينة والرضا بمر القضا والصبر على الشدة ويتكلم في ذلك بما جاء عن سيد البشر صلى الله عليه وآله وسلم فيخرج عنه الزائر سليم الصدر راضياً بالأمر

(قعدت) يوما عنده فسمعته يقول مازاد على الكفاف فهو فقر يفتقر الانسان الى حفظه ولذا ترى السلاطين مفتقرين الى الأموال لأن مطالبهم متسعة في المأكول والمشروب والملبوس والمفروش والمنكوح ولذلك يظلمون لأنهم مفتقرون الى الحاشية من الخدم والعبيد والأعوان فيطلبون لهم أرزاقاً فائضة يسمو بها صغيرهم على كبير الناس في جميع مشتهياته ثم انهم مفتقرون الى مال معدود للنوائب والمصائب قال رحمه الله تعالى وهذا كله نحن لا نفتقر اليه مع ماقد تكفل الله تعالى به من الرزق قال وما أحسن ماقاله الشاعر

غنا النفس مايكفيك من سدّ خلة فان زاد شيئاً عاد ذاك الغنى فقرا

(قال واحدثكم عني وعن خليفة الوقت المنصور) اني ازمعت على الخروج الى الروضة لزيارة بعض اخواني وكان محتاجي في خروج ذلك اليوم نصف قرش. فسألت الله تعالى فيسره فلما خرجت اذ بالمنصور خارج الى الروضة فرأيت نفسي ورأيته فقالت لي خرجت منفرداً لاخادم ولا جيش ولا آلات ولا خيل فقلت الحمد لله الذى اغناني عن هذا وجعله مفتقراً اليه ورأيت الناس من حوله

يسألونه ويقدمون عليه وهو يأمر الخدم أن يدفعوهم عنه فقلت لولا تلك الحاشية لأيس من الحياة وأنشد :

أغنى الأنام فقيرٌ في ذرا جَبَل   لا يعرف الوشي منسوجاً ولا التاجا
وأفقر النـاس في دنياهم رجل   أضحى الى الجحفل الجرّار محتاجا

ثم قال : ولو لم يكن له من المحنة الا اخراج المال الذي يتطلب وفرته فانها تتوجه اليه المطالب وهي شوهاء مكفهرة فيسالمها باخراج شيء مع شدة التألم لعلمه باقبال أختها فتتنغص معيشته وأنشد :

ان الفقير الذي أضحى يخوّفه   ديناره أن يولى عنه غضبان

وقال لي : أكتب هذا واحفظه واحفظ عني قول الأول :

اذا شئت أن تلقى أخاك معبساً   وجدواه في الماضي كعب وحاتم
فكشّفه عمـا في يديه فانما   تكشف أخلاق الرجال الدراهمُ

وقال لو لم يكن بالغني الذي يجمع المال الا شؤم العبودية له « تَعس عبد الدرهم تَعس عبد الدينار تعس عبد الخميصة » لكفاه . وما زال ناعياً أمر الغنى حتى قال : قد ذهب بعض الناس الى أن مَن استعبده الدرهم والدينار ليس بعبدٍ لله وجعله داخلاً تحت قوله تعالى « لأغوينهم أجمعين الاّ عبادك منهم المخلصين » أي لا مَن كان عبداً للهوى وعبداً للدرهم والدينـار . قلتُ لهُ : أنت من صحة الحديث -أعني تعس عبدالدرهم الخ على يقين ؟ قال : نعم هو في البخاري من حديث أبي هريرة . فقلت له : لعل الحديث في عبد الدرهم والدينار المراد به مَن لم يخرج زكاتهما الحول الحول عليهما فيكون من الذين يكنزونها . فقال : هذا غير ما في الحديث فلسنا بصدد النصاب فقد كان الحسن بن زيد الشامي يحدثنا بحديث عن رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم أنه قال « ان الدينار كنز والدرهم كنز والقيراط كنز » ثم قال ان للدرهم والدينار مواضع يوضعان فيها فقد أوضحها الله ورسوله وترى النفس حائدة عن تلك المواضع وهذا سرّ فتنة المال قال تعالى « انما أموالكم وأولادكم فتنة »

(وفي الترمذي والمستدرك) عن كعب بن عياض ما أراه الا رفعه « ان لكل أمة فتنة وان فتنة أمتي المال » وقال انظر هذا فانه انما أراد به الحلال وقال انظر الى الملوك اذا فضلت أموالهم صرفوها في البناء وحلي النساء وحلي الخيول وتوسعوا في العقار وأكثروا في الملبوس والمطعوم والمنكوح وربما تجاوزوا ذلك فأسرفوا فقد بلغنا أن بعضهم بلغ من تبذيره أن جعل نصل سهامه ذهباً ورمى به الى عدوه وقال شاعره ولا بد أن يسأل عن قوله :

وقد صاغ من ذهبٍ نصله فأبدى من المن ما لم يمن
يداوي الجريح به جرحه ويشري به للقتيل الكفن

وقال الله تعالى « ان المبذرين كانوا اخوان الشياطين وكان الشيطان لربه كفورا » قلتُ رحم الله المترجم له فلقد قمت من عنده وان الفقر أحبّ إلي من الغنى

(وحدثني) أنه كان له أخ في الله تعالى يألف المقابر قال : فصحبته فخرجنا يوما ومررنا بقبرين مفتوحين فقام عليهما كالذاهل ، قال : أتنظر هذا القبر يلتئم تارة وينفتح أخرى ؟ قال : قلت لا قال انه والله لكذلك . قال فلم أر شيئاً مما قال فالتفت وقال لي : والله انه لكذلك ولكن لنظر من يتم به فجيء في اليوم الآخر برجل قد قتل أمه فالقي به

ومما أحدثنا عن المترجم له قال في مسند الامام أحمد حديث عن صفوان بن عمرو عن المشيخة أنهم حضروا غضيف بن الحارث الصحابي حين اشتد سوقه فقال هل منكم أحد يقرأ يس ؟ قال فقرأها صالح بن شريح السكوني فلما بلغ أربعين آية قبض انتهى

وتوفي صاحب الترجمة يوم الاحد حادي عشر جمادى الاولى سنة ١٢٢١ رحمه الله تعالى وإيانا والمؤمنين آمين

٢٥٨ القاضي عبد الرحمن الآنسي الصنعاني

القاضي العلامة الاديب الاريب الشهير عبد الرحمن بن يحيي الآنسي الصنعاني، مولده في ذي القعدة سنة ١١٦٨ و نشأ بصنعاء فأخذ في علم العربية وغيره عن السيد اسماعيل بن اسماعيل ناصر الدين والسيد عبد الله بن محمد بن اسماعيل الامير وغيرهما وأخذ في الفقه عن القاضي أحمد بن محمد الحرازي وفي الحديث عن الفقيه لطف الباري بن أحمد الورد وغيره وأكبّ على المطالعة مستفاد بذهنه الوقاد علوما جمة لا سيما في العلوم الادبية فانه كان فيها أحد أعيان عصره وولاه المنصور علي بن المهدي العباس القضاء في غير جهة وقد ترجمه الشوكاني في البدر الطالع فقال.

ولاه خليفة العصر القضاء في بعض البلاد اليمنية ثم نقله الى بلاد حجة وولاه قضاء تلك الجهات وما والاها فباشره مباشرة حسنة بعفه وصيانه وحرمه ومهابة وصرامة بحيث صار أمره فيها أنفذ من أمر العمال، وقد يغزو بعض المبطلين أو المخالفين للشرع بجماعة معه ويقدم اقداما يدل على شجاعة، يسلك مسالك يهود اليها حسن التدبير فبمجموع هذه الاوصاف صار لا يسد غيره مسده ولا يقوم مقامه سواه مع أن هذه الولاية دون جليل قدره ولكن مثل تلك الجهات مع شرارة أهلها وتعجرفهم وقوة صولتهم لا ينفذ الاحكام الشرعية فيهم الا مثله ومع هذا فهو عاكف على مطالعة العلوم على اختلاف أنواعها مستغرق غالب ساعاته في ذلك كثير المذاكرة والمباحثة في المسائل الدقيقة مغرم بنظم الاشعار الفائقة الجاريه على نمط العرب المخبرة بخالص اللغة وغريبها، وله من النثر البليغ ما يفوق الوصف وقد اجتمعت به فرأيت من حسن محاضرته وطيب مذاكرته وقوة ذهنه وسرعة فهمه ما يقصر عنه الوصف وقد كتب إليّ رسالة مشتملة على عشرة اسئلة أجبت عليها برسالة سميتها طيب النشر في جواب المسائل العشر انتهى

وفي سنة ١٢٢٨ نصب المتوكل أحمد بن المنصور صاحب الترجمة عاملا على بلاد كوكبان فاستقر بحصن كوكبان الى سنة ١٢٢٩ ثم عاد الى صنعاء وقد جمع معظم شعره المعرب السيد عبد الله بن علي بن عبد الله الجلال في مجلد لطيف وجمع غيره شعره الملحون في مجلد فمن شعره المعرب قصيدة كتبها الى السيد ابراهيم ابن عبد الله الحوثي صاحب نفحات العنبر أولها :

زارتك بعد فراقها تخييلا ... ليت الجواد هناك كان بخيلا
ما تصنعن بزورةٍ زوراً تصوّ ... رها بفكرك لا يزال مقيلا
وتصوّر النائي وطيف خياله ... لا يغنيان عن المشوق فتيلا
يا أخت خاذلة الظبا لفتا وسا ... لفة وطرفا فاتراً مكحولا

ومنها :

وحصلت في زمن يزيد بنوه ما ... اعتقبت سنوه حطيطة ورذولا
لا دينهم يعلو ولا دنياهمو ... تحلو ولا استصلاحهم مأمولا
وترى نصيحهمُ يساكتهم على ... يأس وغاشهمُ يزخرف قولا
وبغاث طير عدوّهم مستنسراً ... وعقاب طير صديقهم إجفيلا
والبرّ في ظل الخمول ولن ترى ... روض الظهور من الفجور محيلا
ولقد حلبت الدهر أشطره معاً ... ورعيت فيه أحمضاً وخلولا
ما ان رأيت كمثلهم عينا ولا ... خبراً سمعت بمثله منقولا
ولأنث منهمْ فاستعذ بالله انّ ... لهُ بكل مخالف تنكيلا
واحفظه حتى لا يضيعك انه ... قد خاب من جرّ الاضاعة ذيلا

وأشعاره كثيرة مشهورة وتوفي بصنعاء اليمن في شهر شوال سنة ١٢٥٠ عن اثنتين وثمانين سنة . رحمه الله وايانا والمؤمنين

٢٥٩ السيد عبد القادر بن احمد الكوكباني الصنعاني

حامل علوم الاجتهاد على كاهل حفظه ، السيد الامام الفقيه الاصولى المنطقى

اللغوي الاخباري الناقد المعارف ، والعارف لما ضمه الموافق والمخالف عبد القادر ابن احمد بن عبد القادر بن الناصر بن عبد الرب بن على بن شمس الدين ابن الامام المتوكل على الله يحيي شرف الدين الحسني اليمي الكوكباني الصنعاني . مولده بمدينة صنعاء في ٢٨ ذي القعدة سنة ١١٣٥ و حفظ القرآن بصنعاء ثم ارتحل مع والده منها الى حصن كوكبان وهو في سبع سنين فأخذ في النحو والصرف والمنطق و الفرائض و تجويد القرآن على السيد احمد بن محمد بن [illegible] وصنوه السيد عيسى بن محمد بن الحسين و غيرهما ورجع في سنة ١١٥٦ الى صنعاء فأخذ عن السيد هاشم بن يحيي الشامي الصنعاني في علم البيان وفي البدر التمام شرح بلوغ المرام وعن القاضي أحمد بن حسين الهبل في شرح الجامي وحواشيه وأخذ عن السيد أحمد بن عبد الرحمن الشامي الحسني الصنعاني والسيد الحسن بن زيد الشامي ثم ارتحل الى مدينة ذمار فقرأ بها على الفقيه الحسن بن محمد [illegible] شرح الازهار جميعه وحصله بخطه وكتب حواشيه و هوامشه وقرأ عليه حاشية السعودي وفي بيان ابن مظفر البستان وأخذ عن الفقيه عبدالله بن حسين دلامة في حساب المترب والمساحة ثم رحل من ذمار في سنة ١١٥٩ الى هجرة الكبس من بلاد خولان فأخذ بها عن السيد يحيي بن أحمد الكبسي وصايا الخالدي وحصلها بخطه ورحل في المحرم سنة ١١٦٠ الى مدينة السودة ثم الى مدينة شهارة ثم الى مدينة ذيبين وأخذ عن الفقيه أحمد بن علي سلامة في أصول الدين وعن القاضي عبد الله بن على حنش . ثم رحل الى مدينة زبيد فأخذ بها عن الشيخ عبد الخالق بن أبي بكر المزجاجي وغيره . ثم رحل الى مكة والمدينة المنورة وهاجر بهما زمناً طويلا و تردد الى مكة للحج وطلب العلم مرارا ولقي في الحرمين نحواً من أربعين شيخا منهم الشيخ محمد بن علاء الدين المزجاجي والسيد عبد الله شريف والفقيه اسماعيل بازى والشيخ محمد حيوة السندي والشيخ عطاء الله بن احمد بن عطاء ابن احمد الازهري الشافعي والشيخ أبي الحسن السندي والشيخ عمر الحلبي

والشيخ يحيى بن صالح الحباب الحنفي وقرأ هنالك في النحو والصرف والمعاني والبيان والبديع واللغة والوضع والحديث ومصطلح الاثر والتفسير والفقه والاصولين والمنطق والفرائض والحساب والمساحة والجبر والمقابلة والهيئة والازياج والهندسة والطبيعي والطب وغير ذلك واستجاز في جميع العلوم

ورجع الى صنعاء فاتصل بالسيد الامام محمد بن اسماعيل الامير وأخذ عنه الكثير من مؤلفاته وصحبه سبع سنين واتصل بالسيد الامام محمد بن اسحق بن المهدي وأخذ عنه واتصل بالامام المهدي العباس اتصالا كثيراً ودارت بينهما كؤوس المذاكرة في مسائل علمية وأدبية وطبية وأكرمه المهدي اكراما عظيما وأعطاه عطاء واسعا وأرسله خفيه لأخذ حقيقة أمر الناجم ببلاد الشرق في سنة ١١٦٣ المسمى بأبي علامة فسار متكتما وعرف حقيقة أمره وما عنده ثم رجع من لدنه وما زال يقوم في مساجد القرى التي يمر بها خطيبا في الناس ومبينا لهم كذب هذا الناجم وتمويهه ويحذرهم من الاغترار بأباطيله ولما وصل الى حضرة المهدي أخبره بالحقيقة فهان عليه الامر ثم رحل صاحب الترجمة الى مكة وعاد منها الى المخا وتعز ووصل الى ذي جبلة وبقي بها أياما يدرس أعيانها في الصحاح الست وغيرها ثم لم يشعر الا بمكتوب من شيخه السيد محمد بن اسماعيل الامير والوزير أحمد بن علي النهمي يستدعيانه ويحثانه على الوصول الى صنعاء ووجها اليه بمركوب وخادم فلم يجد بداً من المساعدة فوصل اليهم وأفاد واستفاد ثم تزوج بصنعاء في سنة ١١٦٧ ثم رحل الى مكة وعاد الى صنعاء ثم دخل أيضاً الى مكة في سنة ١١٦٨ وهو آخر دخوله اليها . وكان كثير الشوق اليها شديد الحب لها قل أن يذكرها الا وسالت دموعه على خديه وقال :

سنون مضت لى بالمقام وطيبة ... كعيش جنان الخلد في أرفع الخفض
فمن جره فضل اليها ومنة ... غدا نصب عينيه ارتفاع بلا خفض

ولما رجع الى صنعاء اتفق ما أوجب عزمه في سنة ١١٦٩ الى جبل برط لاسباب يطول شرحها هكذا في نفحات العنبر

وذكر جحاف في (درر نحور الحور العين) ان الوافد كان يحدث عن صاحب الترجمة أيام مهاجرته بمكة بحسن العشرة والمروءة وانه كان يخرج المال الى ابن السبيل المنقطع وكان واصلاً لمن أعوز من المحتاجين مع حسن أخلاق وشفقة على الضعفاء والمساكين فلزمته الديون ولما استقر بصنعاء خرج أبو السعادات رجل من مصر يطالبه بدين له وأنهى الأمر الى المهدي العباس فأدرك صاحب الترجمة تضييقا وشم رائحة التبعه وكان يظن ان الامام يقضي ذلك عنه من بيت مال المسلمين فلم يفعل فسار صاحب الترجمة عن صنعاء الى جبل برط وكتب الى المهدي العباس قصيدة حماسية أرعد بها وأبرق فقال :

انّ نَسل الجديل قد مَلأ الأرْ ... ضَ كذا نسْل شدقم في العيس
فعلامَ المقام والظلم قد عمّ ... جميع الدُنا بلا تلبيس
ثكلتني أم الفضائل ان لم ... أنعل الخيل بالكماة الشوس
أحمل السمر بالقتام سناناً ... وأزيد الارض من أرض رؤوس
بشعوب تمي شعوباً الى أن ... يصبحوا مثل طسم أو كجديس
وكأني بالروس قد آن أن تحـ ... صد إذ أينعت بيوم وطيس
يوم حرب ينسى له كل يوم ... مثل يومي حليمة والبسوس
وهي عادات طارفي وتليدي ... وجدودي سادات كل رئيس
وبنيهم اسد الوغى من كفتهم ... صمرهم عن عرينهم والخيس
المقيمي قناة دين رسول الله ... بالكسر للقنا في الرؤس
بصباح الصفاح ينزاح عنها ... ظلمُ الظلم لا بجيس الحيس

فأقامت المهدي العباس هذه الابيات وأقعدته ثم جنح الى المسالمة وفرض له

في بيت مال المسلمين الخ مافي درر نحور الحور العين

وفي النفحات انه لما كان الصلح انتقل صاحب الترجمة من جبل برط الى صنعاء واستقر بها نحو سنتين يفيد الطالبين وينشر العلوم وينصر الحق وأهله وعاد الى كوكبان في سنة ١١٧١ ثم طلبه المهدي فوصل اليه الى صنعاء فتلقاه بالاجلال والاكرام وأعطاه العطاء الواسع ورجع الى كوكبان وتفرد بالافادة والتدريس ونشر السنة النبوية

وله مؤلفات نافعة منها (حاشية على حاشية عصام الدين على شرح الجامي) و(شرح العقد الوسيم في الجار والمجرور والظرف وما لكل منها من التقسيم) وحاشية على (ضوء النهار) ولم تكمل ، وحاشية أخرى عليه سماها (رفع حجب الانظار فيما بين المنحة وضوء النهار) ولم تكمل أيضا و(فلك القاموس) جعله مدخلاً الى القاموس و(نزهة الخواطر بنظم الروض الناضر) وحاشية على رسالة فى المعمى للشيخ عبد الرحمن الذهبي و(رسالة في صوم يوم الشك) و(رسالة في العمل بالحساب القطعي اذا خالف [illegible] رؤية الهلال) و(رسالة في أن الذبيح هو اسماعيل عليه السلام) ورسالة في (تحقيق الجبلة وأقسامها) ورسالة في تحقيق عقاقير طبية ورسالة في معنى الآل المذكورين في [illegible] التي سماها (الاعلام بقصور المخلوق الضعيف عن ادراك حكمة الخالق اللطيف) وشرح التقريب [illegible] ان هذا لشيء عجيب و(درر النظام الباقي الزمام) ورسالة في صلاح أهل الذمة ورسالة في الجمع بين الصلاتين ورسالة في لبس الحرير وشرح على أبيات مجد الدين صاحب القاموس وشرف الدين ابن المقرى وغير ذلك . وممن أخذ عنه ابنه السيد ابراهيم بن عبد القادر والسيد احمد بن محمد بن الحسين والسيد عيسى بن محمد بن الحسين والسيد علي ابن محمد بن علي بن احمد بن الناصر والسيد يحيى بن ابراهيم بن محمد بن الحسين وغيرهم من علماء كوكبان ومن علماء صنعاء وغيرها القاضي محمد بن علي الشوكاني والسيد علي بن عبد الله الجلال والقاضي [illegible] الخولاني وعلي بن اسماعيل

النهمي والحسين بن احمد السياغي والحسين بن يحيى السلفي والسيد الحسين بن يحيى الديلمي والوزير الحسن بن علي حنش والسيد عبدالله بن محمدالامير والسيد علي بن محمد يحيي وصنوه السيد ابراهيم بن محمد يحيي والسيد ابراهيم بن عبدالله الحوثي وغيرهم من علماء صنعاء وزبيد بعصره وفي سنة ١١٩٧ كان رجوعه بأهله الى صنعاء فقابله المنصور علي بالاجلال والاكرام وأجرى له الخيرات وقرر له جميع المحتاجات وأنزله بدار الفرج في بير العزب وكان استقراره بصنعاء الى أن مات

وقد ترجمه تلميذه الشوكاني ترجمة جاء فيها مانصه :

كان متبحراً في جميع المعارف العلمية على اختلاف أنواعها يعرف كل فنّ منها معرفة يظن من باحثه فيه انه لايحسن سواه والحاصل انه من عجائب الزمن ومحاسن اليمن يرجع اليه أهل كلّ فن في فنهم فيفيدهم ثم ينفرد عن الناس بفنون لايعرفون أسماءها فضلا عن زيادة على ذلك وله في الادب يد طولى فانه ينظم القصيدة الفائقة في لحظة مختطفة بحيث لايصدق بذلك الاّ من له به مزيد اختبار وفيه من لطف الطباع وحسن المحاضرة وجميل المذاكرة والبشاش ومزيد التواضع وكمال التودد وملاحة النادرة مالايمكن الاحاطة بوصفه، وله في حسن التعليم صناعة لايقدر عليها غيره وكان الناس يقصدونه على اختلاف طبقاتهم وبالجملة فلم تر عيني مثله ولم يكن بالديار اليمنية في آخر مدته له نظير الخ كلام الشوكاني

وحيث قد وعدنا في ترجمة السيد ابراهيم بن عبد القادر باثبات قصيدة والده صاحب الترجمة الى شيخه السيد محمد بن اسماعيل الامير والجواب عنها في هذه الترجمة فلا بأس باثباتهما هنا . فقصيدة صاحب الترجمة هي :

لو تراني يوم الرحيل ودمعي ... في خدودي يسيل سيل الوادي
فترى وابلا ورعداً وبرقاً ... من جفوني وزفرتي وفؤادي
قُتل البين كم أبان من الأتراح ... بعد الافراح في كل نادى
والليالى تكدر الصفو والاحسان ... من عهد آدم واياد

صفوها دائما مشوب بأكدا ر لدى ذى نباهة وانتقادِ
ليس يخفى الا على جاهلٍ أحقر من ان تقيسه بجماد
يرمق الشمس من فم البدر أو من كاسه فهو في الهوى غير صادى
وبقاني المدام يصبغ ثوب الليـ ل فجراً اذ كان ثوب حداد
كيف يبدى فجراً مع الشعر لولا صبغه بالمدام كالفرصادِ
أو كأنّ الصباح غار فأمّ اللـيل اذ كان ساتراً للعبادِ
فنعاه الحمام اذ كان في الشر ق دم للحمام منه باد
بل تجلى الصباح اذ لاح نور لامام الاعلام والامجاد
مَن أحالت علومه ظُلم البدعـ ة في العالمين صبح رشادِ
لاعجيب أن يقلب العين من تجـ لى به عين مهجة وسواد
كل حرف من علمه فهو اكسيـ ر ضلالات ذى الهوى والعناد
وكأن الذي يفوه به رُو ح علوم التحقيق والاجتهاد
لو رآه يحيى لقال بهِ يحـ يى صحيح الحديث والاسنادِ
وكذا احمدٌ يقول أنا احـ مد آثاره لدى النقاد
وبه كل عالم قد رأينا في قديم الاعصار والآباد
قد أتى بعدهم فذلك لا يفقد منهم فرداً لدى التعداد
أن تقفّى محمدٌ نجل اسما عيل راوى الصحيح للارشادِ
فكلاهم محمدٌ نجل اسما عيل عن كلّ عالم نقاد
مَن اذا قال خاطباً أو خطاباً في خطوب أبصرت قسّ اياد
لست أدري ان قال شعراً أدر من خضمٍ أم الدراري بوادي

فأجاب السيد محمد الامير بهذه القصيدة في سنة ١١٨٢ وهي من آخر شعره فانه مات بهذه السنة :

مارحلتم عن مقلتي وسوادي بل نزلتم في مهجتي وفؤادي

أنت عندي في كل حين مقيم عند اصدار القول والإيراد
وجليسي ان كنت بين اناسي ثم أولى في حالة الانفرادِ
فعجيب ذكر الوداع ودمع العين منكم يسيل سيل الوادى
كم بعيدٍ هو القريب لقلبي وقريب في غاية الابتعاد
ليس قرب الاجسام عندي قربٌ انما القرب في صميم الفؤاد
لست أشكو بعاد من غاب عني فهو عندي في روضةٍ من وداد
مثل تلميذنا العزيز أبي أبرا هيم فخر الآباء والاجداد
نور عين الذكا ونادرة الدهر ومن نار ذهنه في اتقادِ
لو تقدم زمانه عضد الدين لكانت له عليه الأيادي
أو تقدم على الشريف وسعدالدين كانوا له من القصّادِ
لينالوا منه الذي لم ينالوا من علوم حلّت عن التعداد
قد أتانا نظامك العذب يشكو من تناءٍ عن قربنا وبعادِ
نحن نشكو مثل الذي أنت تشكوه وكنا نراك في كل ناد
غير ان العينين تطلب حقا صادقا ثابتا من الميلاد
أن ترى مَن تحبه ولهذا قال موسى الكليم هذا مرادي
واذا لم تر الذي هى تهوى قنعت من وصاله بالمداد
ببياض يأتى بأخبار حبٍ ترجمتها عنه لسان المداد
مثلما ترجمت رقوم أتتنا كخضابٍ في وجنةٍ لسعادِ
أفهمتنا كل المراد وراقت دمت في نعمةٍ بنيل المراد
وعليك السلام منى يترى لا الى غاية له بالنفاد

وكانت وفاة صاحب الترجمة بصنعاء في ليلة الاثنين ٧ ربيع الاول سنة ١٢٠٧ عن احدى وسبعين سنة وكانت الصلاة عليه بالجامع الكبير بصنعاء ودفن بمقبرة خزيمة وحضر لتشييع جنازته الخليفة المنصور علي وجميع أرباب دولته

وأعيان صنعاء وكانت الصلاة عليه في الحرمين الشريفين وفي جميع تهامة ورثاه العلماء والأدباء بما يزيد على ثلاثين قصيدة مطولة رحمه الله تعالى وايانا والمؤمنين آمين

٢٦٠ عبد القادر العواجى التهامى

القاضي العلامة عبد القادر بن علي بن حسن العواجي التهامي أخذ عن والده ولازمه مدة حياته وانتفع به ونال من العلوم مرامه وبرع في النحو واستقر مدة في مدينة أبي عريش يدرس بجامعها وله رسائل ومسائل نحوية تدل على غزارة علمه وقد ترجمه تلميذه عاكش فقال كان من نجباء العصر وله المام بأغلب الفنون وولي قضاء اللحية مدة حتى كان وصول الاتراك الى اليمن فأسروه وأرسلوه الى مصر فمن شعره وهو بمصر يتشوق الى أحبابه قصيدة أولها :

أذكرتني بزورة في الخيال   غادة جيدها كجيد الغزال

ومات بمصر في سنة ١٢٣٥ رحمه الله وايانا والمؤمنين آمين

٢٦١ السيد عبد الكريم بن احمد بن اسحاق الصنعانى

السيد العلامة عبد الكريم بن احمد بن محمد بن اسحاق بن احمد بن الحسن ابن القاسم بن محمد الحسني اليمني الصنعاني

مولده سنة ١١٥٩ وأخذ عن والده الحافظ احمد بن محمد وعن السيد علي بن ابراهيم عامر والقاضي الحسن بن اسماعيل المغربي وغيرهم وكان عالماً فاضلاً سيداً سرياً ساكناً عفيفاً حسَن السمت والوقار مع ديانةٍ ونزاهةٍ وكرم انفاس وبشاش وعلوّ همة وشهامة ورياسة وكياسة وانجماع عن بني الدنيا وتودد الى أصحابه . ومن شعره يستدعي القاضي محمد بن علي الشوكاني الى منزله .

يازينة المجلس بل منتهى الأ   نفس بل يابهجة المحفل

موقفنا خودٌ بلا حليةٍ   ومقلة حوراء لم تكحل

لو خلق الله له قدرة سعى من الشوق بلا أرجل
فكن له يازينة الدهر منه الحلي والكحل وجد وافضل

وتوفي صاحب الترجمة شهيداً انهدم عليه منزله في وصاب في شهر ذى القعدة سنة ١٢٢٥ عن ست وستين سنة رحمه الله تعالى وايانا والمؤمنين آمين

٢٦٢ الفقيه عبد الكريم العتمى الزبيدى

الفقيه الاديب الاريب الذكي عبد الكريم بن حسين العُتمي الزبيدي مولده سنة ١١٩٤ تقريباً بمدينة زبيد وأخذ بها عن الشيخ محمد بن عبدالخالق المزجاجي وبه تخرج في الادب وأخذ عن السيد عبد الرحمن بن سليمان الاهدل وحضر دروسه ولازمه مدة فانتفع به وصحب القاضي محمد بن احمد مشحم الصنعاني أيام اقامته بكسمة من بلاد ريمة وخالط علماء صنعاء ونظم الشعر وكاتب الاعيان ومدح الشريف احمد بن حمود الحسني أيام ولايته على زبيد فاستفاد منه وتولى في آخر أيامه عمالة زبيد نيابة عن بعض الولاة عليها من جهة المهدي عبد الله بن المتوكل احمد فجرت له محنة بسبب ذلك ثم ترك التطلع الى المناصب وعكف على العلم والتدريس بمدينة زبيد ومن شعره قصيدة أولها:

قال الربيع وقوله مقبولُ مالي جفيت كانني مملولُ
لامطرب شاد ولا متنزه باهيل ودّ منكم مأهولُ
وأنا الوفي فعلام لاتصلوني والعهد أني بينكم موصولُ

الخ وأشعاره كثيرة ومات في سنة ١٢٤٦ رحمه الله تعالى وايانا والمؤمنين آمين

٢٦٣ السيد عبد الكريم بن عبد الله بن المتوكل

السيد السند الهمام النبيل الامجد عبد الكريم بن عبدالله بن احمد بن المتوكل القاسم بن الحسين بن احمد بن الحسن بن القاسم بن محمد الحسني الصنعاني قال جحاف كان صاحب الترجمة من أجل الساعين مع الامام المهدي العباس على آل

احمد بن المتوكل القاسم بن الحسين بتعز ولما تم منهم تسليم الامر للمهدى وصل المترجم له الى المهدي فأكرمه وأعطاه عطاءً واسعاً وقد نقل عنه أحوالهم بتعز القاضي علي بن قاسم حنش في تاريخه ومات صاحب الترجمة في صفر سنة ١٢٢٤ رحمه الله وايانا والمؤمنين آمين

٢٦٤ السيد عبد الله بن ابراهيم الاهدل

السيد الفاضل عبد الله بن ابراهيم بن أبي الغيث بن أبي القاسم الاهدل الحسيني التهامى أخذ عن السيد المسكين بن عبد الله الاهدل وغيره من علماء زبيد والضحي والحرمين وقد ترجمه صاحب نشر الثناء الحسَن فقال ما خلاصته

اشتغل بطلب العلم حتى حقق الفقه والنحو وكان على غاية من حسن الاستقامة والزهد والورع والاقبال على الآخرة وعدم الالتفات الى الدنيا ولم تعرف له صبوة وقد مدحه السيد محمد بن عبد الله الزواك بقصيدة أولها :

عُجْ بالمنيرة يا أخا الحاجاتِ واقصد منازل سيّد السادات

ومات في شعبان سنة ١٢٦٣ رحمه الله وايانا والمؤمنين آمين

٢٦٥ عبد الله دائل التهامى

السيد الفاضل عبد الله بن ابراهيم دائل بدالٍ مهملة مفتوحة ومثناة تحتية مكسورة ـ صاحب اللحية بتهامة

كان مسموع الكلمة عند أمراء زمانه متعففاً عن أموالهم سالكا مسلك آبائه الصالحين من بذل المعروف وارشاد الطلبة مشهوراً بالعلم والصلاح هيّناً ليّناً متواضعا كثير الشفقة ترجمه مؤلف الدرة الخطيرة في سادات المنيرة وتوفي سنة ١٢٣٥ رحمه الله تعالى وايانا والمؤمنين آمين

٢٦٦ السيد عبد الله الدوم الاهدل

السيد التقى عبد الله بن أبي بكر بن أحمد بن يحي المشهور بالدوم ابن احمد ابن محمد بن يحي بن محمد بن أبي بكر بن أبي القاسم بن عبد الله بن سليمان بن عمر ابن محمد بن ابراهيم بن محمد بن عمر بن علي بن أبي بكر بن علي الأهدل الحسيني التهامي . مولده سنة ١١٤٣ تقريبا وحفظ القرآن عن ظهر قلب وكان كثير التلاوة والمداومة على الاذكار والطاعات حسن الاخلاق والاستقامة كثير التواضع كثير الحفظ لا سيما للادبيات والنكت واللطائف النفائس شديد الحرص على تقييد الفوائد حسن الاستحضار عطر الاخلاق له اليد الطولى في علم الحرف حسن الانشاد للشعر بصوته الحسن كثير التردد الى بندر المخا ومدينة زبيد وبندر الحديدة مكرما معظما وتوفي في ١٨ رمضان سنة ١٢٦٣ رحمه الله وايانا والمؤمنين آمين

٢٦٧ السيد عبد الله الدوم حفيد الاول

السيد الكامل عبد الله بن أبي بكر بن عبد الله بن أبي بكر بن احمد بن يحي الدوم الاهدل حفيد السابق ذكره . مولده سنة ١٢١٧ تقريبا وكان كثير الرحلة الى زبيد والحديدة وغيرهما ومن مشايخه السيد عبد الرحمن بن سليمان الاهدل والسيد محمد بن أبي الغيث الاهدل والسيد قاسم بن عبد الله الاهدل والسيد عبد الرحمن بن قاسم الطعان الاهدل والسيد أحمد بن عبد الرحمن صائم الدهر وكان صاحب الترجمة شبيها بجده السابق ذكره في الحفظ وحسن الانشاد للشعر بصوته الحسن حسن الاستقامة والاخلاق كثير التلاوة للقرآن عن ظهر قلب كثير الاذكار سليم الصدر محبا لمجالسة العلماء وقد امتدحه السيد أحمد بن عبد الرحمن صائم الدهر عند أن نزل عليه بالحديدة بقصيدة أولها :

منتهى القصد عند أهل القلوب　　　اتصال المحبوب بالمحبوب

وتداني الاحباب بعد التنائي هو لا شك غاية المطلوب
هو عيدٌ لا بل أجلّ من العيد فما العيد عند قرب الحبيب
فيه تشرح الصدور ويجلى كلّ همّ لكل صبٍّ كئيب

الى آخرها ولم يزل صاحب الترجمة في عيشةٍ رضية حتى جذبته القدرة الربانية الى مدينة اللحية فمات بها في شهر ربيع الآخر سنة ١٢٨٢ رحمه الله تعالى وايانا والمؤمنين

٢٦٨ السيد عبد الله بن أحمد الزواك التهامى

السيد العالم الفاضل عبد الله بن احمد الزواك القُديمي الحسيني التهامي . كان رجلا صالحا تقيا ورعا حسَن السيرة والسريرة كثير الحفظ للشعر الجيد ولا سيما شعر المجيدين من شعراء صنعاء وكان مقيما بمدينة الزيدية من تهامة وله حظ عظيم في الزراعة وكان حسَن الصوت والانشاد للشعر وكان يطلب للانشاد بزبيد والمخا والحديدة ومات بمدينه الزيدية في ذي القعدة سنة ١٢٨١ رحمه الله تعالى وايانا والمؤمنين آمين

٢٦٩ السيد عبد الله بن احمد العوامى الصنعانى

السيد العلامة الاديب التقى عبد الله بن أحمد بن شرف الدين بن حسن ابن صلاح بن المطهر بن تاج الدين بن المطهر بن علي بن محمد بن الهادي بن احمد ابن محمد بن سليمان بن القاسم بن يحيى بن الحسين ابن الامام الداعي الى الله يوسف ابن يحيى بن احمد ابن الامام الهادي الى الحق يحيى بن الحسين بن القاسم بن ابراهيم ابن اسماعيل بن ابراهيم بن الحسن بن الحسن بن علي بن أبي طالب العوامي نسبة الى بلاد بني العوام في جهات حجة الصنعاني

مولده بصنعاء سنة ١١٥٩ وأخذ عن القاضي أحمد بن محمد قاطن والسيد عبد القادر بن أحمد واستجاز منه وأخذ عن السيد عبد الله بن احمد بن اسحق بن ابراهيم ابن المهدي وعن السيد عبد الله بن محمد الامير ووالده السيد محمد الامير وعن خطيب صنعاء لطف الباري بن احمد الورد وغيرهم فشارك في الصرف والنحو والحديث وطالع كتب الحديث ونظم الشعر الحسن وتأدب بالآداب الشرعية وأطرح التكليفات العرفية واشتغل بحساب النجوم وعمل الجداول ولازم القاضي أحمد بن صالح بن أبي الرجال وأخاه محمد بن صالح والسيد محمد بن هاشم الشامي وسعيد بن على القرواني وطبقتهم من أهل الادب وكان لطيف الطبع حسن الاخلاق صادق الاقوال صالح الافعال يكتب الخط الحسن وشعره في غاية من السلاسة وكانت له في الشعر ملكة قوية اذا شاء قال الشعر من غير اعمال فكر ونظر. وكان ناظراً على أوقاف صنعاء. وقد ترجمه صاحب النفحات. وترجمه جحاف فقال:

كان ذا سنة ظاهرة أرسل اليَّ أن أبعث لفلان بصدقة ففعلت فعاد عليَّ جوابه يقول وفقك الله لمراضيه وجنبك شرّ معاصيه تعلم أن الصدقة تطفيء غضب الرب وتمنع ميتة السوء وانا كتبنا عن الحسن بن زيد الشامي حديثا نسبه الى ابن عساكر عن أبي هريرة عن رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم انه قال « كان فيمن قبلكم رجل يأتي وكر طائر اذا فرخ فيأخذ فراخه فشكى ذلك الطير الى الله عزّ وجل ما يصنع ذلك الرجل فأوحى الله تعالى اليه ان هو عاد فسأهلكه فلما أفرخ خرج ذلك الرجل فلما كان في طريق القرية لقيه سائل فأعطاه رغيفا من زاده ومضى حتى أتى ذلك الوكر فوضع سلّمه ثم صعد وأخذ الفرخين وأبواهما ينظران فقالا يا ربنا انك وعدتنا أن تهلكه ان عاد فأوحى الله اليهما أولم تعلما انى لا أهلك أحداً تصدق في يوم بصدقة ذلك اليوم بميتة سوء »وأخرج ابن راهويه والحاكم والبيهقى في السنن عن أنس عن رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم « أوحى الله تعالى الى يعقوب

تدري لم أذهبت بصرك وقوّست ظهرك وصنع اخوة يوسف به ما صنعوا انكم ذبحتم شاة فأتاكم مسكين يتيم وهو صائم فلم تطعموه منها شيئا فكان يعقوب بعد اذا أراد الغداء أمر مناديا فنادى ألا من كان صائما من المساكين فليفطر مع يعقوب

وانقطع صاحب الترجمة آخر عمره ببئر العزب مقبلاً على كتب الحديث ملازما للعمل به لا يفتر لسانه عن ذكر الله تعالى مقتصداً في مأكوله ومطعومه وملبوسه لا يلبس الا البياض وحبسه الشوكاني في محنة المرتب القائمين على أموالهم ببني العوام فبقى أياما لا يقدر على تسليم المفروض عليه فرق له ولده يوسف فطلب أن يخرج والده ويبقى هو بمحله فأخرج وسجن الولد وقال لى بعد خروجه لقد قلت أبياتاً لا أدري هي نتيجة فكري أم محفوظة لى وأملاها املاء مودع وكان ذلك آخر موقف بيني واياه حتى أتاه الحمام :

ألا هل فتىً يستعمل الفكر ساعة فينظر عقبى هذه الدار بالفكر
ولكنه في غفلة عن مآله وعن هول يوم الجمع في موقف الحشر
فتنظره يسعى ويجهل انهُ الى الموت يسعى جاهلا وهو لا يدري
وما هي الا ليلة بعد ليلةٍ وعام الى عام وشهر الى شهر
مطايا يقربن البعيد من الردى ويسلمن أشلاء الانام الى القبر
ويتركن أزواج الغيُور لغيره ويقسمن مايحوي الشحيح من الوفر

انتهى . وكتب صاحب الترجمة الى شيخه السيد عبد القادر بن احمد قصيدة على نمط المكاتبات والمخاطبات المتعارفة بين أهل اليمن في التعاريف فقال :

سيدي عمدتي حبيبي ملاذي خضرم الفضل ذي الايادي الجسام
الكريم العظيم علامة العصر وحيد الانام عالى المقام
مفرد الجود والمكارم عبد القادر بن احمد وجيه الانام
حرس الله ذاته وحماهُ ووقاه حوادث الايام

صدرت للسلام ثم لتجديد عهادٍ بألسن الاقلام
ولتمهيد عذر رقكم القنّ ونفى الشكوك والاوهام
طال والله ما أعلّل نفسي مذ رحلتم من كوكبان شبام
بتلاقٍ يشفي غليل فؤادي واجتماع يبري من الاسقام
ورأيت البعاد قد جاوز الحدّ الى حدّةٍ الى الحمّام
فدنا قربكم فبشرت نفسي باتصال فيه بلوغ المرام
فاستعدت لقربكم فتخطاها مناها فقهقرت باغتمام
مع اني مارات في كل يومٍ سائلاً كلّ مَن لقيت أمامي
أي يوم يكون مقدم مولاى وحيي الصفى مدينة سامِ
فقدمتم وكان مقدمكم خير قدومٍ الى المقام الامامى
وتلقاكم عماد المعالى ناجز العزم نافذ الاحكام
وأقمتم مكرمين لديهِ في محل سام بعيد المرامِ
فحجبتم عن العيون كما تحجب شمس الضحى ببرد الغمامِ
لم يفز منكم برؤية وجهٍ غير من حفه رفيع المقام
فتيقنت سوء حظي اذ يحجب عن مقلتيَّ بدر التمام
غير أن الامور تجري على غير مراد الأنام في الايام
كم تحينت جاهداً كل يوم فرصة لاغتنام فرض السلام
فوجدت الطريق وعرا الى نيل مرادي ومقصدى ومرامي
فتصبرت حين حالت عن القصد مقادير ربنا العلام
وتذكرت ما أسلي به النفس وما يرتجى ليوم الزحام
آية في الحديد أرشدت القلب على ما جرى الى الاستلام
فاذا كنت لائما لي فذنبي واسع فيه مسرح للملام
غير اني أبوء من غير عذر بقصوري من غير ما احتشام

واعتمادي على الرجاء وحسن الظن بالعفو من سليل الكرام
فبحق السماح منك . وبالعفـ و وبالصفح عن ذنوب عظام
وبما قد جبلت من حسن خُلقٍ مرتجى النفع كالغيوث الهوامي
قِل وقابل عثار عبدك بالعفـ ـو وضعه مواضع الانتقام
مستمد الدعا وباذله المم ـلوك (عبد الله أحمد العوامي)

ومات صاحب الترجمة بصنعاء في ليلة الاثنين ١٠ جمادى الآخرة سنة ١٢٢١ ومات ولده يوسف بعده بأربعة أيام في صبح الجمعة رابع عشر الشهر المذكور كما سيأتي ذكر ذلك في ترجمته رحمهم الله تعالى وإيانا والمؤمنين آمين

٢٧٠ عبد الله أحمد باسودان الحضرمي

الشيخ العلامة الفاضل عبد الله بن أحمد بن عبد الله بن محمد بن عبد الرحمن باسودان الحضرمي . أخذ عن السيد عمر بن عبد الرحمن البار باعلوي وعن امام تريم السيد حامد بن عمر حامد المنفر باعلوي والسيد أحمد بن الحسن الحداد والسيد عمر بن سقاف والسيد حسين بن عبد الله جمل الليل والسيد عمر بن زين مميط والسيد عيدروس بن عبد الرحمن البار والشيخ عبد الله بن أحمد بافارس وغيرهم وكان عالما فاضلا ورعاً متصوفا، ومن مؤلفاته فيض الاسرار بشرح سلسلة شيخه عمر بن عبد الرحمن البار في مجلدين ضخمين ولوامع الانوار بشرح رشفات السادة الاطهار وحدائق الارواح في بيان طرق أهل الهدى والصلاح وذخيرة المعاد بشرح راتب السيد عبد الله الحداد . فرغ من تأليفه في المحرم سنة ١٢٤٦ . وقد ترجمه تلميذه السيد عيدروس بن عمر الحبشي فقال : الشيخ المحقق في علوم الشرائع والعرفان العلوي طريقة المقدادي نسبة أبو محمد عبد الله بن أحمد باسودان ، قرأت عليه وأجازني في جميع ماله روايته من العلوم والاذكار . ومات في جمادى الاولى سنة ١٢٦٦ رحمه الله تعالى وايانا والمؤمنين آمين

٢٧١ السيد عبد الله بن أحمد الكوكبانى

السيد العلامة التقي عبد الله بن أحمد بن محمد بن الحسين بن عبد القادر بن الناصر بن عبد الرب بن علي بن شمس الدين ابن الامام المتوكل على الله يحيى شرف الدين الحسني الكوكباني مولده سنة ١١٧١ ونشأ بكوكبان وأخذ عن السيد عبد القادر بن أحمد في شرح الجامي وحاشية عصام الدين عليه وعن عمه السيد عيسى ابن محمد بن الحسين في النحو وعن السيد علي بن محمد بن علي في المعاني والبيان واشتغل بالمجالسة لاكابر الاعيان والاستفادة منهم والتخلق بأخلاقهم والتحلي بالفضائل والاقبال على المعالى ونظر في الادب وطالع الدواوين وكتب التواريخ ونظم الشعر الحسن وطارح الادباء ، ولما تولى صنوه المولى شرف الدين بن أحمد امارة كوكبان وازره وناصره وتصدر لامور البلاد والنظر فيها فباشر ذلك مباشرة حسنة ودبر النظام على وفق المرام المطابق لمقتضى الاحوال ورعاية قانون السياسة وجلب المصالح ودفع المفاسد مع النظر في العواقب والتحري لما يطابق مراد الله تعالى مع مشاركة قوية في العلوم وباع طويل في المنثور والمنظوم وكرم وحذق وألمعية وحسن خلق وجودة رأي وفحولية وترجيح العفو عن المسيء مع القدرة على الانتقام ومسارعة الى قضاء حاجات الناس وانصاف المتظلمين ، وكان يعطي حتى لا يبقى لديه من الدراهم شيء ثم يعطي ما عليه من الملبوس أو من نفائسه التي قل أن يسمح بمثلها أمثاله ووصل مع صنوه شرف الدين الى صنعاء في سنة ١٢٢٨ صحبة المتوكل أحمد فأبقاهما بصنعاء سنة كاملة ثم أذن لهما بالرجوع في جمادى الاولى سنة ١٢٢٩ على ما كانوا عليه بكوكبان ، وفي شهر رمضان من ذلك العام عزم صاحب الترجمة الى حضرة الشريف حمود بن محمد الحسني صاحب أبو عريش واستقر لديه بتهامة الى سنة ١٢٣٢ . وأشعار صاحب الترجمة كثيرة منها قصيدة

كتبها الى السيد عبد القادر بن أحمد على قانون التعاريف و المخاطبات المعروفة باليمن فقال :

سيدي مالكى صديقي حبيبي منتهى السؤل غاية المطلوب
الوجيه ابن أحمد حاوي الفصل كريم الاعراق جالى الكروب
حرس الله ذاته وحماه بالمثاني عن طارقات الخطوب
وسلام من السلام عليه ما تغنى الحمام فوق قضيب
ومن الله رحمة تتغشا ه دواما في بكرة وغروب
بعد حمد الاله ثم صلاتي وسلامي على النبي الحبيب
وعلى الآل والصحابة والاتبا ع أهل المسنون والمندوب
فالكتاب الكريم وافى الينا كقميص وافى الى يعقوب
وعلى الرأس والعيون وضعنا ه وقمنا له بفرض الوجوب
وعلى الماجد الكريم عرضنا ه على الشرط خاليا عن رقيب
واليكم جوابه باسمَ الاسـ ـرار خافي الرموز مغني اللبيب
جمع الله شمل كل محب بأبي الفضل والعلى عن قريب

فأجاب الاستاذ عبد القادر بن أحمد بقوله :

سيدي خير عالم وأديبِ من بأوصافه جلاء الكروب
أي معنىً لحاتم ولمعنِ عند ذكري جدواه للمكروب
وحليم يعفو فلو يعلم الاعداء نالوا رضاهء في الذنوب
وهزبر لو صال في فيلق الا بطال أضحوا أذل من خرعوب
حائز المجد والكمالات عبد الله غيث به جلاء الخطوب
من سراة أبوهمو خيرة الخلـ ـق جميعاً وغاية المطلوب
فعليه والآل طرا صلاة وسلام ما راق وعظ خطيب

وسلام عليك يا طيب العرض ويا طاهر الملا والجيوب
ما أقام الصلاة من عبد الله وراقت أوراق غصن رطيب
قد أتى نظمك الذي يستعير الروض منه أسنى ثياب وطيب
رافلا في الشباب قد أشرق القرطاس منه بكل معنى عجيب
فاعذروني اذا أجبت بنظم لم يكن في النظام بالمحسوب
فلقد بلدت جميع البرايا نفثات من ذلك المكتوب

ولم أقف على تاريخ وفاة صاحب الترجمة وهي بعد سنة ١٢٣٢ كما يستفاد ذلك مما تقدم وقد ترجمه صاحب الحدائق المطلعة من زهور أنباء العصر شقائق وصاحب نفحات العنبر بفضلاء اليمن الذين في القرن الثاني عشر وصاحب المواهب السنية رحمهم الله جميعا وايانا والمؤمنين آمين

٢٧٢ السيد عبد الله بن أحمد بن المهدى الكوكبانى

السيد العلامة الكي عبد الله بن أحمد بن المهدي بن الناصر بن عبد الرب ابن علي بن شمس الدين ابن الامام المتوكل على الله يحيى شرف الدين الحسنى اليمني الكوكباني . مولده سنة ١١٦٠ وأخذ عن الفقيه أحمد بن حسن بركات وغيره وقد ترجمه صاحب الحدائق فقال : هو الفخر الرازي واللبيب العديم الضريب والموازي له أخلاق كالنسيم مرت على الروض النضير وحسن تعبير أزرى بنفح العبير وذكاء يتوقد وحفظ في درجات الكمال يتصعد وشدة حركة والحركة فيها البركة وان شئت وقفته فانها بين الحركة والسكون مشتركة . وله طريقة في الهزل انتقص بها من الغزل العزل وكان يتغزل فيه الفقيه العلامة أحمد بن الحسن بركات ويهواه واياه عنى بقوله :

ملك سيفه الصقيل وعينا ه سواء في الفتك بالاقران الخ

بَدَرَتْ بغير ترقب وتوسمٍ وشمت من الهجر الطويل تألمي
وتبسمت وتنسمت بالمسك واليا قوت والمرجان من ميم الفم
لعساء ناعسة الجفون ومن غدت تعزى الى حور العيون وتنتمي
وجنانها جنات عدن وهي للرآى لها يامالكي كجهنم
وجبينها نور الصباح وفرعها في اللون كالليل البهيم المظلم

الخ . وتوفى صاحب الترجمة شهيدا فى باب كوكبان سنة ١٢٢٣ رحمه الله تعالى وايانا والمؤمنين آمين

٢٧٣ المهدى عبد الله ابن المتوكل احمد

المهدي عبد الله ابن المتوكل أحمد بن المنصور علي ابن المهدي العباس ابن المنصور الحسين بن المتوكل القاسم بن الحسين ابن المهدي أحمد بن الحسن ابن الامام المنصور بالله القاسم بن محمد الحسني الصنعاني مولده سنة ١٢٠٨ ونشأ بحجر الخلافة في أيام جده وأبيه . قال الشجني كان لا يعرف منذ نشأ الآ السيف والسنان ولا يأنس الا الى الضرب والطعان

قاد الجيوش لخمس عشرة حجة ولداته اذ ذاك في أشغال
فسمت بهم هماتهم وسمت به همم الملوك وسورة الأبطال

يهب الألوف ولا يرهب الحتوف . وقال الشوكاني كان صاحب الترجمة في كل حين يزداد كمالا مع عقل تام وأخلاق شريفه وخصال محمودة وفراسة بديعة ورماية فائقة ورصانة بالغه وهو أكبر أولاد أبيه ولي أعمالا منها ريمة ثم ولاية عمران ولما توفي والده ليلة الاربعاء سابع عشر شوال سنة ١٢٣١ وقعت المبايعة مني له بعد طلوع الفجر من يوم الاربعاء المذكور ثم أخذت له البيعة من جميع علماء صنعاء وحكامها وجميع آل الامام وجميع الرؤساء والاعيان وبايعه بعد ذلك جميع أهل القطر اليمني واستبشروا بدولته الخ كلام الشوكاني

ولصاحب الترجمة فتكات كثيرة مشهورة وكان لا يبالي بالعواقب فدان له اليمن وأهله رغبة ورهبة وقد جمع له السيد يحي بن المطهر بن اسماعيل سيرة سماها العنبر الهندي في سيرة الامام المهدي وناصحه السيد الحافظ محسن بن عبد الكريم ابن احمد بن محمد بن اسحاق بقصيدة جيدة أولها :

مولاي ان مدار أمرك كلّهِ ... وملاك شأنك دقه أو جلّهِ
إصلاح نيتك التي هي مركب ... للمرء تبلغه نهاية فعله
واعلم وقيت من المكاره كلها ... وسقيت من غيث النعيم ووبله
ان الذي خلق الخلائق كلها ... أعطاك كل فضيلة من فضله
ورعاك واسترعاك في هدي الورى ... لتكون عنه خليفة في عدله
فاسلك بهم سبل السداد وربهم ... بالعدل تربية الكبير لطفله
لتكون سابع سبعة قد خصهم ... ذو العرش في يوم المعاد بظلّهِ
وانظر لتولية الامور مكمّلا ... فاذا وقعت على الخبير فولّه
واستدن من شهدت مخايل سمته ... بصلاح سيرته وغاية نبله
واخضع لعزة ذي الجلال تواضعاً ... فالعبد غاية عزه في ذلّه
واستبق نعمته بطاعة امره ... وتوقّ نقمته بجهدك كله
فاذا صلحت فأمر بابك صالح ... والله يوليك الجميل بمثلهِ
ولأنت أجدر بالمكارم كلها ... اذ كنت من أصل الفخار وفصله
واسمع نصيحة بالغ في قوله ... حدّ الكمال مقصّراً في فعله
جعل النصيحة منه أصدق شاهد ... بوداده ومنوّهٍ بمحله الخ

ومن مآثر صاحب الترجمة عمارة مسجد طلحة المعروف بصنعاء على الصفة الذي هو الآن عليها وعمارة المنازل الخارجة بجامع صنعاء لطلبة العلم من الاغراب وتوسيع الميدان المقابل لباب الخليفة شمالي جامع صنعاء وعمارة حمام المتوكل بباب السبحة وحمام السلطان غربي قبّة المهدي العباس بصنعاء وعمارة حمام

وادي ضهر وغير ذلك

وفي شهر ذي الحجة من عام دعوته أمر بضرب أعناق الثمانية المشايخ أهل قيفة من بلاد رداع بصنعاء وكان لهم مدة بحبس والده المتوكل بسبب قطع الطريق ونكل بوزير والده القاضي الحسن بن علي بن عبد الواسع وبالوزير عثمان بن علي فارع وفي سنة ١٢٣٢ خرج الى عمران لمناجزة أهل قرية حمدة ومن انضم اليهم ثم تقدم في هذا العام لمناجزة قبائل أرحب وفي سنة ١٢٣٣ أوقع بقبائل برط في صنعاء وقعة مهيلة ثم أمر بضرب عنق كبيرهم علي بن عبد الله الشايف ودفن جسده بموضع النجاسات شامي سور صنعاء بالقرب من باب شعوب فكان بعد ذلك هجوم قبائل برط في ليلة النصف من جمادى الآخرة على بئر العزب وفيها بعض السادة والعلماء والرؤساء والضعفاء فعظم الخطب لما كان من القتل والسلب ، وممن استشهد في هذه الواقعة القاضي محمد بن يحيى بن صالح السحولي وناظر الوقف السيد يحيى بن محمد بن حسن حطبة والسيد القاسم بن الصادق بن المنصور حسين وغيرهم ، وفي سنة ١٢٣٤ سمح سلطان الروم من آل عثمان بارجاع تهامة وبنادرها لصاحب الترجمة ثم كان خروجه على أهل كوكبان وفي سنة ١٢٣٧ خرج الى بلاد خولان ثم في سنة ١٢٣٨ الى اليمن الاسفل وكانت وفاته بصنعاء في يوم السبت ١٧ شوال سنة ١٢٥٠ عن أربع وأربعين سنة وقبره ببستان المسك في باب السبحة رحمه الله وايانا والمؤمنين آمين

٢٧٤ عبد الله بن احمد الواسعي

القاضي العلامة عبد الله بن احمد الواسعي الآنسي كان عالماً فاضلا فقيها ذكيا حافظاً تقياً تولى القضاء بمطرح الجمعة من بلاد آنس حتى توفى هنالك في ربيع الأول سنة ١٢٩٩ ورثاه القاضي الحافظ محمد بن عبد الملك الآنسي الصنعاني بقصيدة أولها :

خبرٌ ألمّ وهوّل الاسنادا و كسا القلوب من الجوى ابرادا
يرويه وبل الدمع عن نار الاسى في القلب عن رزء يهد بلادا
عن ثكل من ناداه داعي ربه فأجاب رباً يكرم الوفادا
أعني به فخر الهدى من كاد في شأو الكمال يناطح الاطوادا
فلئن أصاب قلوبنا بفراقه فلقد سلا الآصار والانكادا
وأراح نفساً لم تزل في طاعة يطوي بها الاغوار والانجادا
أبكيه ثم أقول معتذراً له بجوار ربي قد أصاب سدادا

الخ . رحمه الله تعالى وايانا والمؤمنين آمين

٢٧٥ السيد عبد الله بن اسماعيل الحوثي الصنعاني

السيد العلامة التقي عبد الله بن اسماعيل بن الحسن بن محمد بن الحسين الحوثي الحسيني الصنعاني و بقية نسبه تقدمت في ترجمة ولده السيد ابراهيم مؤلف نفحات العنبر . مولد صاحب الترجمة بصنعاء فى يوم الجمعة ١١ جمادى الآخرة سنة ١١٦١ وأخذ في علوم القرآن عن الاستاذ الغرير صالح الجرادي وأخذ في النحو عن الفقيه أحمد بن اسماعيل جار الله السري و عن السيد عبد الله بن احمد ابن اسحق وأخذ عن لطف الباري بن احمد الورد فى الصرف وعن القاضي احمد بن صالح بن أبي الرجال في النحو والمعاني و البيان والمنطق و عن خاله السيد اسماعيل بن علي بن يحيى بن المتوكل في المنطق و عن المحقق رزق سعد الله في المنطق أيضاً و عن السيد اسماعيل بن هادي المفتي في الاصول وعن السيد عبد الله بن محمد بن اسماعيل بن عبد الله ابن الامام القاسم في الفقه وعن السيد الزاهد الحسن بن زيد الشامي الصنعاني في الحديث وأخذ عن غير هؤلاء ولازم السيد علي بن صلاح الدين ملازمة كلية فاستفاد علوما جمة و عكف على المطالعة ومراجعة المشايخ حتى صارت له ملكة عظيمة و قد ترجمه ولده بالنفحات فقال :

العلامة الجليل الورع الزاهد النبيل أحد الاذكياء وزينة الاتقياء ورأس الصالحين وقدوة العاملين . نشأ بصنعاء في أثواب العفة والنجابة والطهارة والسيادة لم يقارف أدنى شيء مما ينافي المروءة من صغره الى كبره ولم يكن همه في غير ما يعود عليه نفعه من خدمة والده وقراءة العلوم وعبادة الحي القيوم متجنباً عن أرباب الدولة وعن التسبب الى ما يكون ذريعة لصحبتهم تاركا للتعلق بالمناصب والحرف لا يؤمل ولا يراقب غير الله تعالى قانعاً من الدنيا بالكفاف زاهداً فيها مستكثراً من الطاعات والنوافل عاملا بما صح من السنن النبوية . قرأ العلوم فحقق في النحو والصرف والحديث والتفسير والتاريخ والادب والحساب والمساحة وشارك في سائر العلوم مشاركة قوية الى أن قال

وله اقتدار باهر على مطالعة الاسفار في جميع الفنون وأمَّا الاحاديث النبوية فلا يكاد يشذ عن حفظه منها الا القليل وله بالطب معرفة جيدة وكذلك العقاقير وخواصها وأما معرفته لانساب بني هاشم وحفظه لسير الائمة فما لا يشاركه فيه أحد وقد شرع في تأليف كتاب في أنساب بيوت الهاشميين باليمن وفعل انموذجا لطيفاً على نمط عنوان الشرف المقري وقرظه المولى محمد بن محمد بن احمد بن الحسين بن علي بن المتوكل والمولى على بن اسماعيل بن على بن قاسم بن احمد ابن المتوكل ومن مقاطيع صاحب الترجمة وفيه التورية :

وعاذلة رأتني في اغترابٍ أحث السير حثاً نحو خلي
فقالت لا أدلّ عليك ان لم تقل لى أين تبغي قلت دلي

الخ ما في النفحات من أشعار صاحب الترجمة وغيره ولما كانت وفاة ابنه السيد ابراهيم في سنة ١٢٢٣ حزن عليه كثيراً ثم قام من بعدمدة بعمل ولده المذكور وهو النظارة على وقف سناع وبيت سبطان ومات بصنعاء في سنة ١٢٤٣ عن ٨٢ سنة رحمه الله تعالى وايانا والمؤمنين آمين

٢٧٦ عبد الله بن اسماعيل النهمى الصنعانى

الفقيه العلامة عبد الله بن اسماعيل بن حسن بن هادي النهمي الصنعاني . مولده بعد سنة ١١٥٠ و نشأ بصنعاء وكان والده والياً عليها فأخذ صاحب الترجمة عن جماعة من مشايخ العلم بصنعاء و برع في النحو والصرف وحقق في المنطق والمعاني والبيان والاصول وشارك في الفقه والحديث و التفسير ودرس بصنعاء في فنون من العلم وانتفع به الطلبة وكانت له عناية تامة بتخريجهم والمواظبة على التدريس وجلب الفوائد اليهم وكان لا يمل التدريس حتى يمل الطالب وله أشعار رائقة و فيه كرم أنفاس و بسبب ذلك أتلف ما ورثه من أبيه وهو شيء واسع هكذا ترجمه تلميذه الشوكاني وقال انه أخذ عنه في النحو والمنطق وأصول الفقه والحديث عدة من الكتب وأورد من شعره قوله :

مولاي عزّ الدين يا من حوى أفضل ما في النقل والسمع
ومن غدا من بين أقرانه بلا نظير قط في الجمع
عذراً فدتك النفس من زلّة أوجبها السيء من طبعي
منعت لا من علّة فاعف عن تركيب مزج جاء في المنع
فرب نقص راق من بعده ثمه وخفض زين بالرفع

وفيها التوجيه بقواعد نحوية ومات صاحب الترجمة بصنعاء في شهر صفر سنة ١٢٢٨ رحمه الله وايانا والمؤمنين آمين

٢٧٧ السيد عبد الله بن اسماعيل الوادعى

السيد العلامة عبد الله بن اسماعيل الوادعي نسبة الى مدينة وادعة المعروفة ببلاد حاشد و نسب سادات وادعة ينتهي الى الامام المؤيد بالله محمد ابن الامام القاسم بن محمد الحسني

وصاحب الترجمة ترجمه السيد الحافظ محمد بن اسماعيل الكبسي في شرحه لتتمة البسامة فقال :

السيد العلاّمة الغرة في الآل والعلامة نقطة بيكار السيادة والزعامة ذي المساعي الحميدة والاخلاق الرشيدة والمقاصد السديدة لهج بمتابعة الحق القويم وعلق بائمة الحق علاقة البان بالنسيم وله صلابة في الدين وخشونة في رضاء رب العالمين قوي الايمان رفيع القدر والشان صحب الامام الهادي أحمد بن على السراجي وتردد الى الجهبذ الكبير الحافظ الرحالة الشهير اسماعيل بن احمد بن عبد الله المغلس الكبسى ثم صحب الداعي الى الله الحسين بن على المؤيدي ولما قام الامام الناصر عبد الله بن الحسن تابع وشايع وكان من خواصه وأحبابه ثم كان من أول المشايعين للامام أحمد بن هاشم وهو أعظم مَن حرّضه وحرض أصحابه على الخروج من صنعاء الى بلاد صعدة ثم هو من أعيان العلماء الذين عقدوا امامة الامام المتوكل على الله المحسن بن احمد وهو صهره ومات صاحب الترجمة في بني حبَيش من أعمال كوكبان في غرة المحرم سنة ١٢٨٤ رحمه الله تعالى وايانا والمؤمنين آمين

٢٧٨ الامام الناصر عبد الله بن الحسن الصنعاني

الامام السعيد الشهيد الناصر للدين عبد الله بن الحسن بن احمد بن المهدي العباس بن الحسين بن القاسم بن الحسين بن احمد بن الحسن بن القاسم بن محمد الحسني الصنعاني مولده بصنعاء في سنة ١٢٢٦ وكانت مخايل الصلاح تلوح عليه أسرارها فعكف على ملازمة الجامع المقدس بصنعاء من صغره لدرس العلوم وملازمة القراءة مع عفة وطهارة وتحرج عظيم عن أكل الزكاة وكان رحمه الله تعالى ربعة في الرجال ليس بالطويل ولا بالقصير يميل الى السواد واسع الجبين أنجل العينين مشرباً بحمرة دقيق الساقين عظيم الصدر والمنكبين يملأ الصدر

مهابة تظهر على وجهه سمات الفضل والبركة والجلالة وتلوح عليه أنوار النبوة والخلافة وكان صادق اللهجة طاهر المهجة شديد التحرز عن الكذب . أخذ عن الامام احمد بن علي السراجي وعن القاضي عبد الرحمن بن عبد الله المجاهد في الفقه وأخذ عن القاضي عبد الله بن علي بن علي الغالبي في شرح الملحة وشرح الرضي على الحاجبية ومغني اللبيب وفي شرح الغاية وفي الصرف والمنطق والمعاني والبيان والحديث والتفسير واسمع على السيد يحيى بن المطهر في كتب الحديث واسمع على السيد احمد بن زيد الكبسي شرح التجريد للمؤيد بالله وغيره من كتب الحديث وفي الكشاف وحواشيه واسمع على السيد احمد بن يوسف بن الحسين زبارة في الاعتصام وتتمته لشيخه المذكور ومؤلفه في علم الكلام وغير ذلك وأخذ أيضاً عن السيد محمد بن عبد الرب بن محمد بن زيد بن المتوكل وعن السيد الامام الحسين بن علي المؤيدي وغيرهم حتى حقق جميع المعارف العلمية ودرس في فنونها وتخرج به جماعة من العلماء كالقاضي احمد بن اسماعيل العلفي والسيد محمد بن احمد المطاع والقاضي عبد الله بن محمد بن يحيى حنش الذماري والحاج سعد بن علي الحاشدي وغيرهم وكان اماماً للصلاة بقبة جده المهدي العباس بصنعاء وكانت ترد اليه السؤالات فيجيب عنها بأجوبة دالة على غزارة علمه ومنها جواب مفيد على مسألة هل يجوز دخول الشيطان باطن الانسان كما قيل أم لا ، وكانت له ملكة في الشعر وكان شجاعاً لا تروعه النوازل ولا تقرعه الزلازل ولما برع في فنون العلوم واشتهر التساهل من بعض أرباب الدولة بصنعاء عن ازالة بعض المنكرات عوّل على صاحب الترجمة بعض العلماء والرؤساء في القيام بأمر الامامة العظمى وكانت المبايعة العامة له بصنعاء في يوم ثالث ذي القعدة سنة ١٢٥٢ فسار السيرة العادلة وبذل كل مستطاعه في ازالة كل فساد واصلاح امور العباد والبلاد وقال في ذلك السيد البليغ المحسن بن عبد الكريم بن احمد بن محمد بن اسحاق :

ان الذي برأ الوجود بقول كُنْ ... كتب الخلافة للامام الناصرِ

القائم الداعي الى سُبُل الهدى الطاهر ابن الطاهر ابن الطاهر
المستعين على القيام بربّه والمستقيم على الصراط الظاهر
اغنت حقيقة فضله عن ذاته عن ان ينمقها مجاز الشاعر
أفلا رأيت صلاته وخشوعه وخطاب مولاه بقلب حاضر
أفلا رأيت سكونه ووقاره لما رقى للوعظ فوق منابر
ببلاغة وفصاحة وبراعةٍ ومواعظ وقوارع وزواجر
سنن اميتت في القديم فأجره فيها كأحياء الرميم الداثر

الى آخرها . وفي المحرم سنة ١٢٥٣ وصل الى حول صنعاء نحو ثلاثمائة نفر من قبائل برط المتغلبين على بعض البلاد في اليمن الاسفل فخرج صاحب الترجمة من صنعاء بجنده لمحاصرتهم حتى أذعنوا لتسليم رهائن الطاعة وعدم النهب والسلب للمسلمين ، وقال سيدي محسن بن عبد الكريم قصيدة أولها :

القت اليك قيادها الابطالُ وتفتحت لك في العلا الاقفالُ

ومنها :

فليهن صنعا بعد طول عنائها عزٌّ تقادم عهده وجلال
فلقد حرست فناءها وحجبتها عن أن يلم بسوحها مغتال

الى آخرها ثم أخرج الناصر قبائل ارحب الذين كانوا قد تغلبوا على حصن عطان بخارج صنعاء ثم طلب القبائل من حاشد وبكيل للتوجه معه الى اليمن الاسفل واخراج من هنالك من طوائف بغاة القبائل الذين ينهبون ويسلبون ويقتلون وبعد وصوله الى مدينة اب ثار عليه بغاة القبائل من كل جهة وحصروه بمدينة اب وتقاصرت الامور حتى اضطر الى العود الى صنعاء واهتم بعد رجوعه باحياء معالم الدين والارشاد للمسلمين وبعث الفقهاء لتعليم القبائل وعامة الناس الصلاة وكل مايجب عليهم معرفته فسكنت الامور وازيلت كل المنكرات وفي صباح

يوم الاثنين تاسع ربيع الاول سنة ١٢٥٦ كان خروج صاحب الترجمة في بعض خاصته من العلماء والاعيان الى وادي ضهر من بلاد همدان ورام الرجوع آخر نهار ذلك اليوم الى صنعاء مع قرب المسافة ولما خرج من دار الحجر التى كان يسكنها الى السائلة التى فيما بين بيوت أهل الوادي أطلق عليه بعض الباطنية وغيرهم من أهل همدان الرصاص فأصيب من بعضها فرجع ومن معه الى دار الحجر فأحاطوا بالدار ثم دخلوها وقتلوه في ذلك النهار وقتلوا معه القاضي العلامة اسماعيل بن حسين جغمان والسيد صلاح الدين بن محمد بن عبد الله بن المنصور والامير عنبر يسر والامير محمد طاشخان وكان دفنه بمقبرة يرقان بقرية القابل عن ثلاثين سنة من مولده رحمه الله وايانا والمؤمنين آمين

وقد أشار الى ذكر قيامه واستشهاده السيد المؤرخ محمد بن اسماعيل الكبسي في تتمته للسامة فقال مشيراً الى ذكره بعد ذكر الامام الحسين بن على المؤيدي السابقة ترجمته

وقام من بعده زاكى المناصب مَن ... أذاق أعداءه كأساً من الصبر
الناصر الحبر عبد الله من شرفت ... به الخلافة بعد التيه والبطر
وطهرت أرض صنعا عن مفاسد في ... أيامه وغدت في زي مفتخر
أزال عنها الخنا والفسق فانشرحت ... صدراً وقد برزت في عرفها العطر
فأعملت عصبة الكفر الملاحدة الار ... جاس فيه سهام المكر والضرر
وأوردوه حياض المكرمات على ... نهج الحسين وزيد خيرة الخير
ففاز في الضهر بالحسنى على شرف المثوى ... كريماً بلا ذل ولا خور
فرحمة الله تغشى روحه عدد الشهـ ... ـب المضيئة والاوراق في الشجر

٢٧٩ السيد عبد الله بن الحسن الحداد الحضرمى

السيد العلامة عبد الله بن الحسن بن عبد الله بن طه بن عمر بن علوى

الحداد الحسيني الحضرمي أخذ عن السيد احمد بن عمر بن سميط والسيد علوي ابن احمد الحداد والشيخ عبد الرحمن بن سراج والسيد عبد الرحمن بن سليمان والشيخ محمد بن صالح الرئيس والشيخ عمر بن عبد الرسول العطار وغيرهم وكان عالماً عابداً ورعاً زاهداً منزهاً عن الفضول متبتلا بالخشوع والخمول وتوفي ثامن رجب سنة ١٢٨٥ رحمه الله وايانا والمؤمنين آمين

٢٨٠ السيد عبد الله بن الحسن بن المتوكل الصنعاني

السيد العلامة عبد الله بن الحسن بن علي بن الحسين بن علي بن المتوكل على الله اسماعيل بن القاسم بن محمد الحسني الصنعاني مولده سنة ١١٦٥ بصنعاء وبها نشأ فأخذ عن القاضي احمد بن صالح بن أبي الرجال والقاضي الحسن ابن اسماعيل المغربي والسيد اسماعيل بن الحسن بن المهدي والسيد علي بن ابراهيم عامر والسيد عبد الله بن محمد بن اسماعيل بن عبد الله ابن الامام القاسم وغيرهم وحقق النحو والصرف والبيان والاصول الفقهية والفروع والتفسير وأخذ عنه جماعة من علماء عصره بصنعاء وكان من أعيان أهل عصره وواسطة عقد أهله حسن الاخلاق لطيف الطباع محبوبا في الصدور مائلا الى تدريس العلوم مع التعلق بالرئاسة والنظر في أمور السياسة وله ميل الى الراحة والدعة والمزاح والمجون وجمع مؤلفاً سماه أنس الفريد جمع فيه انساب أولاد جده المتوكل على الله اسماعيل ولم يكمله لظنه فسحة الاجل ومن شعره قصيدة أولها :

اذا نأت عنك دار للخليط غدت دموع عينيك تسقي الارض بالمطر

ومات في رابع ذي القعدة سنة ١٢١٠ رحمه الله وإيانا والمؤمنين آمين

٢٨١ القاضي عبد الله بن حسن الريمي

القاضي العلامة عبد الله بن حسن بن يحيى الريمي الذماري مولده سنة ١١٤٧

وأخذ بمدينة ذمار عن السيد الحسين بن يحيي الديلمي والقاضى محسن بن حسين الشويطر والفقيه علي بن احمد عطية الذمارى وعن صنوه عبد الرحمن بن حسن الريمي السابقه ترجمته وقد ترجمه صاحب مطالع الاقمار فقال :

كان من الفضل والورع بالمحل الاعلى ، والطريقة المثلى . وله فطنة وذكاء وتشمير تام في طلب العلم . ومات في المحرم سنة ١٢٤٧ رحمه الله تعالى وإيانا والمؤمنين آمين

٢٨٢ الفقيه عبد الله بن حسين دلال الصنعانى

الفقيه العلامة الزاهد الورع الناسك العابد القانت المفضال عبدالله بن حسين ابن حسن بن محمد دلال الصنعانى ثم الروضي مولده سنة ١٢٤٤ تقريباً بصنعاء وأخذ بهـا عن السيد حسن بن قاسم أبو طالب في شرح الازهار والفرائض وعن السيد محمد بن أحمد المؤيدى المعروف بالقاصر والسيد عبد الكريم بن عبد الله أبو طالب الروضي فى النحو والصرف والمعاني والبيان وغير ذلك وفي الأصول الشرح الكبير للأساس والشافي للامام المنصور بالله وفي الفروع البحر الزخار مع حاشية المقبلى عليه وتخريج ابن بهران لهُ وشرح الاثمار لابن بهران وفي الحديث صحيح البخارى وسنن ابى داود وفى التفسير الكشاف مع حاشية السراج عليه وأسمع السبع القراءات من أول القرآن الى آخره على السيد المقرى علي بن احمد الشرفي . ولمـا كان دخول الاتراك الى صنعاء في سنة ١٢٦٥ أيام المتوكل محمد بن يحيي انتقل صاحب الترحمة الى الروضة من أعمال صنعاء وكان امام محراب جامعها وكان عالماً زاهداً فاضلا ورعاً ناسكا حلساً من احلاس جامع الروضة يقوم ليله ويصوم نهاره كثير الصمت يشتغل بتلاوة القرآن والاذكار وبعض الخياطة وقد انتفع بهالكثير من الطلبة وكان للناس فيه اعتقاد كبير يأتون اليه من المحلات النائية وكانت له ملـكة قوية في طرد شياطين الجن ومداواة

المرضى بالرقى والتلاوة وله في ذلك عجائب منها انه كتب رقية لرجل أصابه الصرع فلما علقت الرقية عليه سمع الناس صوتاً من ذلك المصروع يقول قتلتني يا دلال وشفي بعد ذلك وربما ترجاه بعض الشياطين حال تلاوته على المصروع في فكاكهم على تركهم المصروع ونحو هذا

وكان أوحد أهل زمانه في التوكل على الله والتفويض اليه وكان يمتنع عن قبول عطاء الأمراء والأكابر ومات يوم الجمعة ١٨ شوال سنة ١٢٩٨ وكانت الصلاة عليه عقب صلاة الجمعة بجامع الروضة وحضر الجم الغفير من الناس لدفنه ورثاه القاضي الحافظ محمد بن عبد الملك الآنسي الصنعاني بقصيدة أولها ·

أيضحك بعد اليوم يوم بشمسهِ ويبدو نذير الفجر في الشرق محمرا
وقد مات قطب الفضل والدين والتقى مع العلم والحلم الذي جلّ ان يدرى
هو ابنُ دلال نسبة وابن أدهمٍ خصالاً وسل عنه محيطاً به خبرا
فتى كان في المحراب تلقاه دائماً وإلا فقاض حاج من جاء مضطرا
لقد كان عاتي الجن يخشاه انه اباد هِمُ قتــلاَ وأوثقهم اسرا
فقد طلق الدنيــا برغم انوفنا فلله قبراً ضمّ في تربه برا

٢٨٣ السيد عبد الله بن حسين العلوى الحضرمى

السيد العلامة عبد الله بن حسين بن طاهر العلوى الحضرمي

أخذ عن السيد حامد بن عمر العلوي وابنه السيد عبد الرحمن بن حامد والسيد عبد الرحمن بن علوي والسيد عمر ابن محمد بن سهل والسيد أبي بكر بن عبد الله الهندوان وعن السيدين عمر وعلوى ابني احمد الحداد والسيد عبد الله ابن حسين بن سهيل والسيد عبد الرحمن بن عبد الله با فرج والسيد أبي بكر ابن عبد الله والسيد محمد بن سقاف بن محمد السقاف والسيد سقاف بن محمد الجفري والسيد احمد بن جعفر الحبشي والسيد عيدروس البار والسيد عبد الله العطاس

والسيد أحمد بن عمر بن زين مميط وأخذ بمكة عن السيد عقيل بن عمر بن عقيل بن يحيي والسيد طاهر بن الحسين وغيرهم وقد ترجمه تلميذه السيد عيدروس الحبشي فقال :

امام المريدين وأستاذ السالكين وانسان عين الناظرين الحافظ لزمانه وأوقاته المقبل على طاعة ربه وعباداته له رسالة مشتملة على عقيدة وجيزة كافية في سند الاخذ والتلقي ومات في ربيع الثاني سنة ١٢٧٢ رحمه الله وايانا والمؤمنين آمين

٢٨٤ القاضى عبد الله بن حسين المجاهد الصنعانى

القاضي العلامة الزاهد عبد الله بن حسين بن عبد الله بن علي بن احمد المجاهد الذماري ثم الصنعاني أخذ عن صنوه احمد بن حسين وعن الفقيه الحسن ابن احمد الشبيبي وغيرهما من علماء ذمار وقد ترجمه صاحب مطلع الاقمار فقال :

كان عالماً محققا للفروع فطنا بلغ الى الغاية القصوى وتولى القضاء للامام المهدي العباس في ناحية حبيش سبع سنين وفي ناحية عتمه تسع سنين وفي عمران وبلادها أربع سنين وفي مدينة ذمار سنة ونصف وانتقل في آخر عمره من ذمار الى مدينة صنعاء فاستوطنها وحكم بها مجاناً حتى توفي بها في ثامن شوال سنة ١٢١٤

وقد سبقت ترجمة ولده عبد الرحمن بن عبد الله وترجمة حفيده المحقق احمد ابن عبد الرحمن بن عبد الله وصاحب الترجمة هو أول من سكن صنعاء من أهل هذا البيت الشهير رحمهم الله وايانا والمؤمنين آمين

٢٨٥ السيد عبد الله بن حسين بلفقيه الحضرمى

السيد العلامة عبد الله بن حسين بن عبد الله ابن الفقيه محمد بلفقيه باعلوى الحضرمي أخذ عن الشيخ عمر بن عبد الكريم العطار المكى وعن والده السيد

الحسين بن عبد الله والسيد أبي بكر بن عبد الله الهندوان والسيد عبد الرحمن ابن حامد والسيد عمر بن احمد بن حسن الحداد والسيد عمر بن محمد بن سهل والسيد علوى بن سقاف والسيد علوى بن عمر الجفري والسيد سقاف بن محمد الجفرى والسيد عبد الرحمن بن محمد بن سميط والسيد عبدالله بن علي شهاب الدين والسيد طاهر بن حسين بن طاهر والسيد عقيل بن عمر والسيد يوسف بن محمد البطاح والسيد عبد الرحمن بن سليمان الاهدل والشيخ عبد الله بن احمد باسودان والشيخ محمد بن صالح الزمزمي والقاضي محمد بن علي الشوكاني الصنعاني وغيرهم وقد ترجمه السيد عيدروس الحبشي فقال السيد الامام الامجد العلامة اللوذعى الاوحد ذو المعارف والعوارف والتحقيق والتضلع في العلوم والتدقيق المفسر المحدث الصوفي الفقيه عفيف الدين أخذت عنه وسمعت منه وقرأت عليه ومات في ذى القعدة سنة ١٢٦٦ رحمه الله تعالى وايانا والمؤمنين آمين

٢٨٦ القاضى عبد الله بن حمزة الصنعانى الحكيم

القاضى العالم الحكيم الماهر الفلكي الحاسب عبد الله بن حمزة بن هادي بن يحيي بن محمد القاضى الدوارى الصنعاني مؤلف كتاب بلغة المقتات في علم الاوقات قال من ترجمة من علماء اليمن كان فخر زمانه وبطليموس اوانه له مشاركة في أكثر العلوم وبراعة في علمى الطب والنجوم وأتقن قواعد علم الفلك وصار عمدة لطلابه وحصل بخطه عدة مجلدات في علم الطب والحساب وجمع كتاب بلغة المقتات فى معرفة الاوقات قصره على ما تحسن معرفته من علم النجوم وما يجب على المجتهد تحصيله وانتهى فيه الى سنة ١٣٠٠ هجرية وله كتاب معدن الجواهر في اخراج الضمائر فى نحو كراستين وملحمة ذكر فيها ما يكون في جميع البلدان وهي دالة على ما له من اليد الطولى في علم الفلك وهي الى نحو ما ئتي بيت من الشعر برسم المهدي عبد الله ابن المتوكل أحمد وقال في آخرها

ينزه نفسة عن اعتقاد التـأثير للنجوم كما هي عقيدة البعض من المنجمين والطبعيين فقال :

وسميتها بالمهدوية كونها برسم امام العصر دام له العُلا
مع العلم والاقرار لله وحده بعلم علوم الغيب علماً مفصلا
ولكنه ظن وعلم بحدسنا يدل على المظنون ظناً مخيلا
وان اعتقادي ان ربي قادرٌ على فعل ما يختار ان سآ وان بلا

ومن شعره مفتخراً وموريا باسمه

ولما اشرقت بالعلم كالشمس أنواري صعدت الى الافلاك قاضى ودواري
ولى قلم في العـلم جلّ صفاته يدل على ما كان من حكمة الباري

ومات بصنعاء في ٢٧ صفر سنة ١٢٦٩ رحمه الله

٢٨٧ ولده الفقيه عبد الله بن عبد الله حمزة

هو الفقيه العالم عبد الله بن عبد الله بن حمزة كان من المحققين لعلم الطب والحساب قرأ على والده المذكور فى الفنين نحو أربعين سنة حتى صار المرجع للطلاب فيهما ومات بصنعاء في سلخ ذي القعدة سنة ١٣٩٣ رحمه الله وايانا والمؤمنين

وحفيد صاحب الترجمة هو الفقيه العارف الحكيم الماهر الشهير لطف ابن عبد الله بن عبد الله حمزة الصنعانى . انشأ بصنعاء وحقق علم الفلك والنجوم وأكمل جدول البلغة تأليف جده الي سنة ١٦٥٩ هجرية استخرج ذلك من زيج المثنى وصححه غاية التصحيح وهذّبه التهذيب الحسَن بعد مطالعته جميع الجداول القديمة وقال ان ماذكره جده في البلغة من طرق الميزان فانما هو لمن يريد أن يعرف ميزان سنته على جهة التقريب فقط وهذا الحفيد هو خاتم علماء علم الابدان بصنعاء اليمن فى القرن الرابع عشر وهو في سنة ١٣٤٩ على قيد الحيـاة وموضع ترجمته حرف اللام من كتابنا (نزهة النظر فى تراجم أعيان اليمن بالقرن الرابع

عشر) وانما استطردنا ذكره بكتابنا هذا لما له من التتمة المفيدة لبلغه جده المشار اليها

٢٨٨ الفقيه عبد الله بن سعد سمير الحضرمى

الفقيه العلامة عبد الله بن سعد بن سمير الحضرمي الصوفي

أخذ عن السيد عمر بن السقاف والسيد عمر بن زين بن سميط والسيد حامد ابن عمر والسيد زين بن محمد بن زين سميط وغيرهم واستجاز من شيخه السيد عمر ابن سقاف بن محمد بن عمر بن طه الصافي ، ومن شعر صاحب الترجمة قصيدة كتبها الى تلميذه السيد عيدروس الحبشي منها :

فلا تنس حبيبي ذا افتقار من الهجران طال له نحيبُ

ومات في ذي القعدة سنة ١٢٦٢ رحمه الله وايانا والمؤمنين آمين

٢٨٩ الفقيه عبد الله بن سعيد القروانى الصنعانى

الفقيه العلامة الاديب الاريب الذكي التقي عبدالله بن سعيد بن علي القرواني الصنعاني مولده بقرية بيت سَبَطان من أعمال صنعاء في سنه ١١٦٥ وحفظ القرآن عن ظهر قلب وقرأ العربية وتخرج بوالده ولازم طريقة الادب فجاء بما يستجاد وكاتب كثيراً من الأعيان وامتدح الخلفاء والوزراء وتناقل الناس شعره في عصره وولى أعمالا عديدة وصحب والده في كثير من أيامه وكانت اليه النهاية في عمل الألغاز والمعميات مع عدم قدرته على حل شيء منها وقد ترجمه جحاف فقال كانت له فكرة صادقة وقريحة سابقة يخترع من المعاني مافات البديع الهمذاني وقد رحل عن صنعاء وقصد أعيان زبيد ولاقى مشايخ الصوفية وأخذ عنهم وتلقن معارفهم وحدث عنهم بماجريات وسلم لهم أموراً الحقها غيره بالمستحيل

وسلك مذهب الافتقار والتصوف وحدثني انه طالع أخبار الدولتين الأموية والعباسية فرأى عجباً من أولئك وقال مارأيت أحق بالملك من الأموية فانهم يباشرون أمورهم بأنفسهم من غير أن يتخذوا أحداً منهم وزيراً لذا استلحقوا الصين وبلغوا الى الاقصى من الاندلس . ومن مخترعاته وبدائع مشبهاته وحسن تعليلاته قوله وقد رأى برأسه شيبا أيام صباه :

كأن مشيب الرأس آن شبابه نجومٌ رجومٌ للغواية والجهل
أشعة أنوار اليقين رمت بهِ عن القلب كما تتبع الفرع بالاصل

ومن شعره :

اذا قال شخصٌ لقومٍ رأيت من البذل في الكتْب كيتا وكيتا
أجاب الجميع بلا مهلةٍ بخير يكون وخيراً رأيتا

وقوله :

دأبُ الزمان وأهليه اذا نطقت لسان حر ببعض الشعر إعراضُ
كأن كل مقول في مسامعهم وان تناهى به الاحسان مقراض

ومن مخترعاته يتشوق الى الايام المستقبلة على ظن انجازها لما أمله :

سقى الله أياما ستأتي بواسماً بانجاز ميعادٍ يطيب به الوصلُ
وتنسى بأيامٍ غدت في تلعبٍ بأفكارنا اذ ليت يتبعها علّ
فتلك أماني للخيال وانها وقوف ببحرٍ خاضه أشعب قبلُ

ومن بدائعه قوله :

قارون هذا العصران ما جال فى خاطره ذكر الندا تنهدا
وان دعاه سائل لحاجةٍ أجابه وحياً ولكن كالصدا

ومن أجود ما نقلته عنه قصيدة أولها :

صبٌّ تعسف في القريض طريقة تذر الدراري الزهر في إيوانه

الخ . وقد ملأ الدنيا بأشعاره وزين الطروس بمحاسن آثاره ، وله قصيدة عارض بها مقصورة ابن دريد منها :

فوائد لم يدرها أهل الذكا وهي بمرآة العقول تجتلى
انّ سويّ الذات من اذا مشى مشت به رجلاه في الارض سوا
وظلّهُ يلحقه من خلفهِ ان قابل الشمس وأولاه القفا
وان دجاه الليل غاب ظلّه الاّ اذا البـدر اعتلاه بالسنا
واعلم هديت الرشد ان آدماً أبو البنين من مضى ومن أتى
وان حوّا أمّنا واننا من نسبٍ الي التراب ينتمى
وكل حيّ روحه في جسمه والموت مفنٍ والحيـاة في الفنا
وكل سبتٍ تابع لجمعـةٍ وثالث الاثنين يوم الاربعا

الى أن قال في خاتمتها :

والصادق الاواه يلقى نفسه بين يدي مولاه جلّ وعلا
في كل حالٍ لا يميـل لحظةً عن المراد راجياً منـه الرضا
مواجهاً بقلبـه قبْلتَهُ ومعرضاً بكلّه عن السوا
عيناه في كل الرجا مسيلة دمع الحزين أن يلاقي ما أتى
وأين مني هذه ان لم يكن تدارك لي من أجل من عفا
ورحمة الله العظيم شأنهُ واسعة كعلمه لمن برا

ومات في ذي القعدة سنة ١٢٢٣ عن ثمان وخمسين سـنة رحمه الله تعالى وايانا والمؤمنين آمين

٢٩٠ عبد الله بن شرف الدين الجبلى

القاضي العلامة عبـد الله بن شرف الدين المهلل اليمني الجِبْلي الشافعي ولد تقريبا سنة ١١٧٠ وسكن مدينة ذي جبلة من اليمن الاسفل وقد ترجمه الشوكاني

فقال : له معرفة تامة بفقه الشافعية وفهم صحيح في غير الفقه وزهد تام وتأله بالغ قرأ علي عند وفودي الى مدينة جبلة مع الامام المتوكل على الله في مشكاة المصابيح وسمع في غيرها من كتب الحديث وهو من مكثري الاذكار والعبادة والزهد والقنوع بما تيسر من المعيشة انتهى

ووصول الشوكاني مع المتوكل أحمد الى مدينة جبلة هو فى سنة ١٢٢٦ وموت صاحب الترجمة في القرن الثالث عشر رحمه الله وايانا والمؤمنين آمين

٢٩١ السيد عبد الله بن طاهر الزواك التهامى

السيد العلامة التقى عبد الله بن طاهر بن الحسن صائم الدهر الملقب الزواك الحسيني التهامي قال صاحب نشر الثناء الحسن كان صاحب الترجمة من المشهورين بالولاية والصلاح متضلعا من جميع العلوم متفننا فيها وأمّا علم الادب وحسن المحاضرة وسرعة الاستحضار لشواهد الحال وحفظ جيّد الاشعار فكان اليه الغاية وهو الملقب بالزواك وقد ذكره صاحب الدرة الخطيرة فقال كان على قدم عظيم من العلم والتقوى كثير السياحات على عادة آبائه ومات ببندر الحديدة في سنة ١٢٣٠ وابن صاحب الترجمة السيد أحمد بن عبد الله مات بالحديدة في المحرم سنة ١٢١٣ قبل والده رحمهم الله وايانا والمؤمنين آمين

٢٩٢ السيد عبد الله بن عباس الصنعانى

السيد العلامة عبد الله بن عباس بن محسن بن يوسف ابن المهدي محمد ابن احمد بن الحسن بن القاسم بن محمد الحسني الصنعاني . مولده سنة ١١٩٦ وأخذ عن السيد اسماعيل بن شرف الدين بن اسماعيل بن محمد بن اسحق والقاضي يحيى بن علي الشوكاني في علم الآلة وغيرها وأخذ عن القاضي محمد بن على الشوكاني في شرح الرضى على الكافية وغيره وكان حسن الحافظة لا يكاد ينسى ما حفظه

كثير الاذكار لطيف المحاضرة حسن الحديث قوي الادراك للمعاني الدقيقة وله في الاشعار وتدبيجها اليد الطولى وقليل مثله في الادب من أهل بيته آل الامام بل ومن غيرهم من أهل الأدب في زمنه ومن مقطعات شعره فى شيخه الشوكاني :

يابدر يابدر لا أعني ابن عمارِ كلا ولا القمر الموصوف بالساري
بل الشريعة بل شمس العلوم بل البحر المحيط وهذا نيل أوطاري

وقد عكف على التدريس للطلبة بمسجد النزلي المعروف ببئر العزب بصنعاء ولم أقف على تاريخ وفاته وكانت وفاة والده عباس بن محسن في جمادى الاولى سنة ١٢٢١ رحمهم الله وايانا والمؤمنين آمين

٢٩٣ القاضى عبد الله بن على سهيل الصنعانى

القاضي العلامة عبد الله بن على سهيل الصنعاني . مولده سنة ١١٨٠ وأخذ بصنعاء عن القاضي محمد بن علي الشوكاني في نيل الاوطار شرح منتقى الاخبار وفي السيل الجرار وفي غيرها من كتب الفروع والحديث وحصل بعض مؤلفات الشوكاني بخطه وعكف على سماعها عليه فاستفاد في الفقه وغيره ونصب للقضاء من جملة الحكام بمدينة صنعاء وكان كثير الصمت والرصانة كثير الاصلاح فيما بين الناس ومات بصنعاء في سنة ١٢٥١ عن احدى وسبعين سنة رحمه الله تعالى وايانا والمؤمنين آمين

٢٩٤ السيد عبد الله بن المنصور على بن العباس الصنعانى

السيد النجيب عبد الله بن المنصور علي بن المهدي العباس بن الحسين بن القاسم بن الحسين بن احمد بن الحسن ابن الامام القاسم بن محمد الحسنى الصنعاني مولده تقريباً سنة ١١٨١ ونشأ بحجر الخلافة وأخذ عن بعض علماء صنعاء ولما كانت وفاة قاضي القضاة السيد يحيى بن محمد في سنة ١٢٠١ نصب المنصور على

ولده المترجم له مهيمناً على الحكام بالديوان ومنفذاً لما يقررونه من الاحكام وقد استطرد ذكره الشوكاني في ترجمته لوالده بالبدر الطالع فقال :

فخر الاسلام عبد الله ابن أمير المؤمنين جعل اليه والده الاشراف على الديوان واستنابه في الحضور مع الحكام في يومي الاجتماع من كل أسبوع وجعل اليه ولاية بعض البلاد كالحيمة وبلاد البستان وفيه من حسن الخلق ومزيد التواضع وكرم السجايا ومعرفة حقائق القضايا ما هو غاية ونهاية ولوالده اليه ميل عظيم وفيه خيرية كاملة ومحبة لقضاء حوائج المحتاجين والتبليغ الى والده بمطالب الطالبين والشفاعة لمن يلوذ به من القاصدين والدلالة على سبيل الخير بكل ممكن انتهى

ولما أكمل الشوكاني تدريس طلبته لمؤلفه نيل الأوطار كان اجتماع جماعة لختم ذلك التدريس وحضر صاحب الترجمة ذلك الاجتماع في سنة ١٢١٦ وقال في ذلك السيد القاسم بن ابراهيم قصيدة بليغة ومات صاحب الترجمة في يوم الاثنين ١٧ ذي الحجة سنة ١٢٢٩ ورثاه القاضي عبد الرحمن بن يحيي الانسي بقصيدة من بحر كامل الهزج وهذا البحر لم يوجد له شاهدعربي كما ذكر أهل العروض ومن هذه القصيدة :

أعبد الله للرغباء والرهبا وقد ذهبت به الطواحة الأربا
أعبد الله لا رقأت مدامعكنْ أو تقضين من مبكاه ما وجبَا

رحمهم الله وايانا والمؤمنين آمين

٢٩٥ القاضى عبد الله بن على العنسى الذمارى

القاضي الحافظ التقي عبد الله بن علي بن عبد الرحيم بن سعيد بن حسن العنسي الذماري . أخذ بذمار عن القاضي يحي بن محمد بن يحي بن سعيد العنسي والقاضي عبد الله بن عبد الله بن سعيد العنسي وغيرهما وكان عالماً متفنناً اماماً كبيراً في

الفروع متبحراً في غيرها وله مجموع في الفقه نافع جداً في مجلدات وهاجر سنة ١٢٩٧ عن ذمار الى جبل الاهنوم فتلقاه الامام الهادي شرف الدين بن محمد رحمه الله بما لا مزيد عليه من الاكرام وأرسله في سنة ١٢٩٨ الى صعدة وبلادها وكان من أجلّ أعوانه وموته في مدينـة وادعة ببلاد حاشد رحمه الله تعالى وايانا وللمؤمنين آمين

٢٩٦ السيد عبد الله بن على الجلال الصنعانى

السيد العلامة عبد الله بن على بن عبد الله بن احمد بن محمد بن محسن بن محمد بن احمد بن محمد بن على بن صلاح بن احمد بن هادى بن محمد الجلال بن صلاح بن محمد بن الحسين بن احمد بن المهدى ابن على بن المحسّن بن يحي بن يحي ابن الناصر بن الحسن بن عبد الله بن محمد بن القاسم بن أحمد بن يحي بن الحسين ابن القاسم بن ابراهيم بن اسماعيل بن ابراهيم بن الحسن بن الحسن بن على بن أبي طالب المعروف بالجلال الصنعاني . ولد أول الثالث عشر تقريباً وأخذ عن والده امام العربية على بن عبد الله الجلال وغيره قال الشوكاني في البدر الطالع هو حاد الذهن جيد الفهم حسن الادراك قويّ التصور وله شعر بديع وله قراءة على في المطول وفي كثير من كتب الحديث وهو الآن في سنّ الشباب . انتهى.

وتولى صاحب الترجمة القضاء بصنعاء بعد وفاة والده وكانت فيه حدة مفرطة ومن شعره قصيدة يمدح بها السيل الجرار لشيخه الشوكاني أولها :

طابت ثمار حدائق الازهار لما ارتوت من سيلك الجرار

ومن شعره الى الشوكاني :

لم اجر دمعاً من فراق مليحة خرعوبة من ساكني نعمان
كلا ولم ارع السهى من فقدها جنح الدجى كالهائم الحيران

ليس البكاء من الصبابة شيمتي في حبِّ أنسية من الغزلان
لكن بكيت دماً لفقد أحبة بانوا عن الخلان والاوطان

الخ . ومات بصنعاء في يوم الاثنين ٢٠ ربيع الآخر سنة ١٢٤٢ رحمه الله وايانا والمؤمنين آمين

٢٩٧ الفقيه عبد الله بن على العمرى الصنعانى ووالده

الفقيه العارف عبد الله بن علي بن عبد الله العَمْرى الصنعاني

قال حجاف كان ذا صمتٍ ورصانة وولي العمل على أملاك المنصور وكان والده عاملا على صنعاء أيام الامام المهدي وله ما جريات تناقلها النـاس ومات صاحب الترجمة في يوم الأحد ٢٨ رجب سنة ١٢٢٣ ووالده المشار اليه هو أوّل من انتقل من هجرة العمارية ببلاد الحداء وسكن صنعاء من أهل هذ البيت الشهير وقد ذكره القاضي على بن محمد العابد في تهذيب الزيادةلتاريخ الأئمة السادة فقال ماخلاصته :

وفي العشر الاول من شهر شعبان سنة ١١٨٣ توفي بصنعاء الفقيه جمال الانام على بن عبد الله العمري وكان بنظره وظائف كثيرة للامام المهدي منها جميع عمائر الدولة وسياسة المدينة وطيافة كضائم الثلاثة الغيول المستخرجة جنوبي صنعاء وقد نسبت اليه الغلظة والظـلم وعدم الشفقة والرحمة فأمر الامام المهدي بالقبض على داره وخيله في شهر ذى الحجة سنة ١١٨٢ واودعه السجن وصادره على تسليم ما عينه عليه من المـال ، وخلاصة القول فيه انه رزق مبلغ الحذق في الدنيا فاذا كان قد رزق الحذق للدنيا والآخرةفطوبي له ثم طوبى انتهى

٢٩٨ السيد عبد الله بن على العلوى الحضرمى

السيد العلامة عبد الله بن على بن عبد الله بن عيدروس بن على بن محمد

ابن شهاب الدين العلوي الحسيني الحضرمي ، مولده بمدينة تريم سنة ١١٨٧ ، وأخذ عن والده وعن السيد على بن محمد بن شهاب الدين والسيد عبد الرحمن بن علوى والسيد عمر بن محمد بن على بن سهل والسيد حسين بن عبد الله بن احمد بن سهل والسيد أبي بكر بن عبد الله الهندوان والشيخ عمر بن ابراهيم المؤذن والسيد شيخ بن محمد الجفري والسيد عبد الرحمان بن سليمان الاهدل الزبيدى والسيد أحمد البحر وغيرهم ، وكان عارفاً محققاً ، وتوفي بمدينة تريم في جمادى الآخرة سنة ١٢٦٥ رحمه الله تعالى وايانا والمؤمنين آمين

٢٩٩ القاضى عبد الله بن على الأريانى

القاضى العلامة عبد الله بن على بن علي بن حسين الأرياني مولده بهجرة اريان من أعمال بلاد يريم في المحرم سنة ١٢٠٢ وأخذ عن علماء عصره وأجازه القاضى محمد بن على الشوكاني وكان صاحب الترجمة عالماً جليلا تولى الحكومة بمدينة يريم للمتوكل احمد بن المنصور على وسار في القضاء سيرة حسنة واجتمع فيها بالقاضى محمد بن على الشوكاني وجرت بينهما مباحثات علمية ومات صاحب الترجمة في حصن اريان رابع صفر سنة ١٢٧٥ رحمه الله وايانا والمؤمنين آمين

٣٠٠ الفقيه عبد الله بن على غشام الصنعانى

الفقيه العارف عبد الله بن علي غشام الصنعانى مولده سنة ١١٥٨ تقريبا ترجمه جحاف فقال كان به دعابة مع شدة في الدين وصلابة يقوم الليل فيحييه بالعبادة اذا رأيته فى صلاته قلت اسطوانة ثابتة لا يتململ فيها وتراه مقبلا على الله تعالى مستغرقا وكان يحب الاجتماع في منزله بعد صلاة العشاء ولا يحب اطالة السمر فاذا أدركهُ النوم ولم يقم من عنده قام الى السراج فأطفأه ، ويقول قال

الله تعالى « و اذا اطلع عليهم قاموا » فيتضاحك من عنده و يقومون عنه و سمعته يقول مهما أنت في صحة من جسدك فالغنيمة الباردة يريد ان يغتنم الانسان الطاعة فيستكثر منها و كان يحضر صلاة الجماعة لا تفوته التكبيرة الاولى مع الامام و سمعته يقول من صبر لقسمة الله تعالى و صبر على أذى أولاده فهو الحاج المجاهد فقلت له هذا من كلام القُصاص فقال نقلت هذا من خط امام السنة محمد بن اسماعيل الأمير فسألته نقل ذلك فأراني شيئاً كتبه بخطه و لفظه سئل السيد العلامة محمد بن اسماعيل الأمير عما تقوله العامة الحج على باب البيت أهذا أصل من السنة يرجع اليه أم لا ، فأجاب ما لفظه أخرج الديلمي في مسند الفردوس عن أبي هريرة مرفوعاً طوبى لمن بات حاجاً و أصبح غازياً رجل مستور ذو عيال متعفف قانع باليسير من الدنيا يدخل عليهم ضاحكا و يخرج عنهم ضاحكاً فوالذي نفسي بيده انهم هم الحاجون الغازون فى سبيل الله تعالى . انتهى و مات صاحب الترجمة في سنة ١٢٢٣ رحمه الله تعالى و ايانا و المؤمنين آمين

٣٠١ القاضى عبد الله الغالي الصنعانى

القاضى الحافظ الورع الزاهد التقى عبد الله بن علي بن علي بن قاسم بن لطف الله الغالي الصنعانى ثم الضحياني

أخذ بصنعاء عن السيد احمد بن زيد الكبسى في النحو و الصرف و المعاني و البيان و الحديث و التفسير و الاصولين و غيرها و لازمه مدة طويلة و أخذ أيضاً عن السيد أحمد بن يوسف بن الحسين بن احمد زبارة و عن غيره من أكابر علماء عصره حتى تبحر في كثير من العلوم و المعارف و أقام بمنزلة من المنازل المعدة بمساجد صنعاء لطلبة العلم و كان امام أهل عصره في العفة و الزهادة و الورع و التقشف ما جمع درهماً ولا ديناراً و لا اتخذ بيتا و لا عقاراً و قد أخذ عنه في

علوم العربيه وغيرها عدة من أكابر علماء عصره كالامام الحسين بن علي المؤيدي والامام الناصر عبد الله بن الحسن والسيد المؤرخ محمد بن اسماعيل الكبسى والقاضى احمد بن عبد الرحمن المجاهد وغيرهم وكان في تدريسة بركة عظيمة فانتفع به الكثير من العلماء وصنف مصنفا في اسناد كتب العلوم سماه العقد المنظوم في أسانيد العلوم وهو مفيد في بابه وهاجر من صنعاء مع الامام الهادي أحمد بن علي السراجي ورجع اليها بعد استشهاد الامام احمد بن على السراجي ثم هاجر أيضاً مع الامام الحسين بن على المؤيدى ولما مات رجع الى صنعاء ثم هاجر عنها في ذى القعدة سنة ١٢٦٣ الى بلاد صعدة ولما عرف اقبال أهل تلك البلاد الى ما دعاهم اليه من الامر بالمعروف والنهي عن المنكر سكن هجرة ضحيان لنشر العلم والتدريس والارشاد وتزوج هناك وطلب خروج الامام المنصور بالله احمد بن هاشم وغيره من أكابر العلماء بصنعاء وبلادها الى صعدة للقيام بما يجب من نصب امام فسار اليه الامام احمد بن هاشم والامام محمد بن عبد الله الوزير وغيرهما من أكابر العلماء وتمت المبايعة للامام احمد بن هاشم بصعدة في شعبان سنة ١٢٦٤ وقد أشار الى ذلك المولى احمد بن عبد الله بن عبد الرحمن الجنداوى رحمه الله تعالى في منظومته اتحاف الاخوان بذكر الدعاة من قراء القرآن فقال رحمه الله تعالى :

ورابع الستين سار الغالبي مهاجراً وقال هل من راغب
يا أيها السادات هل تغير نخرج الاعلام والوزير
ونصبوا الامام اعنى أحمدا من كان في آل النبي المفردا

وعكف صاحب الترجمة على التدريس والوعظ والارشاد والتذكير بمدينة ضحيان حتى توفي بها فى ١٠ جمادى الاولى سنة ١٢٧٦ رحمه الله وايانا المؤمنين آمين

٣٠٢ الفقيه عبد الله بن على طامش الصنعانى

الفقيه العلامة التقى عبد الله بن علي بن محمد طامش الصنعاني مولده سنة ١١٦٦ تقريباً وأخذ عن أبيه وعن غيره من علماء عصره وقد ترجمه جحاف فقال :
كان ذا تقوى وورع شحيح وكان لا يأكل الا الحلال وكانت حرفته التجارة في الصفر والودع والصيني ولقيته ببعض الطريق فحدثني عن حديث حدثه عن أبيه وقال عزاه الى رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم ان الانبياء كلهم يدخلون الجنة قبل سليمان بن داود عليه السلام بأربعين عاماً وان فقراء المسلمين يدخلون الجنة قبل أغنيائهم بأربعين عاماً وان أهل المدن يدخلون الجنة قبل أهل البوادى بأربعين عاماً قلت هكذا حدثني والحديث أخرجه الطبراني من حديث معاذ عن النبي صلى الله عليه وآله وسلم الا ان تمامه هكذا وان أهل المدن يدخلون الجنة قبل أهل الرستاق بأربعين عاماً لفضل المدائن والجماعات والجمعات وحلق الذكر اذا كان بلاء خصوا به دونهم انتهي . ومات صاحب الترجمة ليلة ثالث عشر شعبان سنة ١٢٢١ رحمه الله وايانا والمؤمنين آمين

٣٠٣ السيد عبد الله بن عمر العلوى الحضرمى

السيد الامام الكبير العلامة الشهير عبد الله بن عمر بن أبي بكر بن عمر بن طه بن محمد بن شيخ بن احمد بن يحيى بن الحسن بن علي بن علوى بن محمد بن علي ابن علوى بن محمد بن علي بن محمد بن علي بن علوي بن محمد بن علوى بن عبيد الله ابن احمد المهاجر الى الله ابن عيسى بن محمد بن علي بن جعفر الصادق بن محمد الباقر بن علي زين العابدين بن الحسين السبط ابن أمير المؤمنين على بن أبي طالب عليهم السلام الحضرمي . مولده ليلة الجمعة لعشرين خلت من جمادى الاولى سنة ١٢٠٩ وأخذ عن أبيه وعن السيد طاهر بن الحسين بن طاهر وعن السيدين عمر وعلوي ابني احمد بن الحسن الحداد والسيد علوى بن سقاف الصافي والسيد

عبد الرحمن بن حامد بن عمر والسيد سقاف بن محمد الجفري والسيد احمد بن عمر مميط والسيد الحسن بن صالح البحر الجفري والسيد الحسن بن الحسين العيدروس والسيد عبد الرحمن بن سليمان الاهدل الزبيدي والشيخ عمر بن عبد الكريم بن عبد الرسول العطار وعن حسن بن عبد الله العمودي والشيخ عبد الله بن احمد باسودان والسيد محمد بن سالم الجفري والسيد عقيل بن عمر بن يحيي والسيد يوسف بن محمد البطاح الاهدل وغيرهم من علماء حضرموت واليمن والحرمين ومصر وقد ترجمه تلميذه السيد عيدروس الحبشي فقال :

شيخ الشريعة وامامها وحبر الطريقة وهمامها الداعي الى الله بفعله وحاله ولسانه المناضل عن دين الله بسره واعلانه ، قرأت عليه وأجازني اجازة عامة سنة ١٢٦١ وكن عظيم المحبة لأهل البيت النبوي مجتهداً في ضبط أسامهم لا يفصل شيئا من طرق الصوفية على طريقتهم الخ وموت صاحب الترجمة ليلة ٢٢ جمادى الاولى سنة ١٢٦٥ رحمه الله تعالى وايانا والمؤمنين آمين

وحفيد صاحب الترجمة هو السيد المجتهد المنتقد المرشد شيخ العترة النبوية بالبلاد اليمنية أبو علي محمد بن عقيل بن عبدالله بن عمر العلوي أطال الله في أعوامه وأيامه آمين

٣٠٤ السيد عبدالله بن عيسى الكوكباني

السيد العلامة الفهامة المحقق الناظم الناثر المؤرخ الناقد المدقق عبد الله بن عيسى بن محمد بن الحسين بن عبد القادر بن الناصر بن عبد الرب بن علي بن شمس الدين ابن الامام المتوكل على الله يحيي شرف الدين الحسني اليماني الكوكباني مولده في شهر رجب سنة ١١٧٥ بحصن كوكبان وبه نشأ فحفظ القرآن على الفقيه محمد بن صالح البصير وحفظ متن الازهار في فقه الائمة الاطهار وكافية ابن الحاجب والشافية والتهذيب وكثيراً من تلخيص المفتاح وأخذ عن الفقيه يحيي بن صالح

الشهاري حاشية السيد في النحو وأخذها عن والده وشرع في جمع حاشية عليها سماها التصويب الجيد على حاشية السيد وقرأ على والده أيضاً شرح الخبيصي في النحو والمناهل الصافية في التصريف والشرح الصغير في المعاني والبيان وحاشيتيه للخطابي ولطف الله الغياث وشرح غاية السؤل في علم الاصول وحاشية سيلان وفي ضوء النهار للسيد الحسن الجلال وحاشية السيد محمد الامير عليه وفي ديوان المتنبي وشرحيه للعكبري والواحدي وفي مغني اللبيب وشروح التهذيب وشرح القطب للرسالة الشمسية وحاشيتها وفي فتح البارى على صحيح البخاري وغير ذلك واستفاد من والده علماً جماً وأخذ عن السيد على بن ابراهيم عامر في شرح القلائد في علم الكلام وفي حاشيتيه للجلال وللسيد هاشم بن يحيى الشامي وفي شرح الجزرية في العروض والقوافي وأجاز له أن يروى عنه جميع مروياته وأخذ عن السيد عبد القادر بن احمد الكوكباني واستجاز منه وأخذ أيضاً عن السيد على بن محمد بن على الكوكباني والسيد الحسين بن عبد الله الكبسي والفقيه يحيى بن احمد زيد الشامي والفقيه حسين بن يحيى بن سليمان القاعي وغيرهم وقد ترجمه الشوكاني فقال برع في الآلات والحديث والادب وهو ساكن رصين الكلام جيد الفهم حسن الادراك منفرد بفنون العلم في كوكبان وترجمه صاحب نفحات العنبر فقال : لم يزل يجد في تحصيل العلوم حتى صار زينة الدهر وحسنة من محاسن العصر واعتنى بالادب وحفظ كثيراً من الاشعار وفتش عن معانيها وضبط مبانيها وكان حبر العلوم وبحرها وشمس التحقيق وبدرها وروض الادب النضير والماجد الذي ليس له نظير مع بلاغة وفصاحة ورصانة ورجاحة وحسن أخلاق وطهارة اعراق ومروءة كاملة وأيادٍ في المعالى طائلة ونجابة وسيادة وتقوى وعبادة وصنف كتاب الحدائق المطلعة من زهور أبناء العصر شقائق ترجم فيه لمن عاصره من الادباء اليمنيين وغيرهم والتزم أن لا يذكر الاّ من له شعر وهو في مجلد ضخم على نمط قلائد العقيان والريحانة لكنه استوفى فيه حال الشخص

وأوصاف محاسنه ومولده ووفاته بعبارة منسجمة رشيقة ونبه على مآخذ الشعراء لما سبكوه من المعاني وبين السابق اليها واللاحق وقد قرظه جماعة من الاعلام ومن مؤلفاته كتاب اللواحق وهو ذيل لكتاب الحدائق وله كتاب خلع العذار في ريحان العذار جمع فيه كل ما جاء في العذار من الاشعار والمقاطيع وجعله فصولا وذكر في كل فصل معنى مما شُبه العذار به وهو كتاب عزيز النظير انتهى

ولصاحب الترجمة مختصر في ترجمة جدّه سماه شمامة الخاطر في ترجمة محمد ابن الحسين بن عبد القادر ومختصر آخر في ترجمة والده عيسى بن محمد ورسالة في تحريم الزكاة على بني هاشم سماها ازالة المشكاة ومجموع في شعره ونثره ولما اطلع على رسالة القاضي محمد بن علي الشوكاني التي سماها حل الاشكال في اجبار اليهود على التقاط الازبال أجاب عنه برسالة سماها ارسال المقال الى حل الاشكال فأجاب عنه الشوكاني برسالة سماها تفويق النبال الى ارسال المقال فردّ عليه صاحب الترجمة برسالة سماها توقيف النصال على تفويق النبال وأجاب الشوكاني على ذلك برسالة سماها الابطال لدعوى الاختلال في حلّ الاشكال

ومن مؤلفات صاحب الترجمة السلوى والمن في عدم اخراج اليهود من اليمن ومن شعره قصيدة الى شيخه السيد عبد القادر بن احمد أولها :

سمعٌ متى حشي الملام يمجُّهُ ... واللوم ينفذ كل سمع زجهُ
أخفى الهوى مَن لي بذاك فانه ... قد فاح من ثمر الصبا أترجُّهُ

وقصيدة أولها :

أعرست فابتسم الزمان العابسُ ... وتعزّت الثكلى وعز البائسُ

وأشعاره كثيرة بليغة ومات بكوكبان في ثاني ذي القعدة سنة ١٢٢٤ عن تسع وأربعين سنة رحمه الله وايانا والمؤمنين آمين

٣٠٥ القاضى عبد الله بن محسن الحيمى الصنعانى

القاضي العلامة التقي عبد الله بن محسن الحيمي الصنعاني ولد تقريباً سنة ١١٧٠ وحفظ القرآن على بعض المقرئين من الشيوخ وقرأ في علم الفقه على الفقيه احمد بن عامر الحدائي وفي النحو على الفقيه عبد الله بن اسماعيل النهمي وأخذ عن الشوكاني وقد ترجمه في البدر الطالع فقال :

قرأ عليّ غاية السؤل في الاصول واسمع مني جميع تيسير الديبع واستفاد في عدة فنون ودرس في كثير منها ونقل كثيراً من رسائلي وبيني وبينه صداقة خالصة ومحبة صحيحة الخ وجمع صاحب الترجمة تبصرة ذوي الالباب في معرفة تحقيق النصاب المقرر بشرح الازهار وهي مفيدة جداً وله تحصيل مفيد في جميع مسائل الشفعة ورأيت في ظاهر نسخة من كتاب شفاء الغليل بالسند الجليل بخط السيد الحافظ عبدالله بن محمد بن اسماعيل الامير بتاريخ جمادى الآخرة سنة ١٢٤٠ مانصه قد سمع مني الولد العلامة المحقق الفهامة عبد الله بن محسن الحيمي أدام الله تعالى افادته صحيح البخاري وطلب مني الاجازة فأجزته اجازة عامة بما اشتمل عليه هذا الثبت وما اشتملت عليه اثبات الاثبات من الائمة المحققين الخ

وموت صاحب الترجمة بعد التاريخ المذكور رحمه الله وايانا والمؤمنين آمين

٣٠٦ القاضى عبد الله بن محمد مشحم الصنعانى

القاضي العلامة التقي عبد الله بن محمد بن أحمد بن جار الله مشحم الصنعاني مولده تقريباً سنة ١١٦٥ وأخذ العلم عن القاسم بن يحيي الخولاني الصنعاني وغيره من علماء صنعا وبرع في النحو والصرف والمعاني والبيان والاصول وشارك في غير ذلك وقد ترجمه تلميذه جحاف فقال :

تخرج به عدة من الاعلام وأخذت عنه في النحو والصرف والمعاني وعنه

رفيقنا يحيى بن مطهر في الحديث فاستمع عليه صحيح البخاري بمسجد الابهر في جماعة آخرين وعنه محمد بن أحمد مشحم وخلق لا يحصون وكان كثير الصمت بطيء الحركة لا يجيب في المسألة حتى يراجع نفسه حينا ما مخافة ان تزل قدمه في أمر شرعي انتهى وترجمه الشوكاني فقال:

كان كثير الصمت منجمعاً عن الناس قليل المخالطة لهم لا يتردد الى بني الدنيا ولا يشتغل بما لا يعنيه ولا يتظهر بالعلم ولا يكاد ينطق الا جواباً فضلا عن ان يماري او يبدي مالديه من العلم وبالجملة فكان قليل النظير عديم المثيل انتهى ومات بصنعاء في رابع وعشرين شوال سنة ١٢٢٣ رحمه الله وايانا والمؤمنين آمين

٣٠٧ السيد عبد الله بن محمد الحسني الصنعاني

السيد العلامة عبد الله بن محمد بن اسماعيل بن محمد بن عبد الله بن الحسين ابن الامام القاسم بن محمد الحسني الصنعاني مولده ثاني ذى القعدة سنة ١١٨٩ وأخذ في شرح الازهار والبحر الزخار عن السيد أحمد بن يوسف بن الحسين ابن أحمد زبارة وفي الغاية عن السيد على بن اسماعيل حميد الدين وفي البخارى وغيره عن السيد عبد الله بن محمد بن اسماعيل الامير واخذ عن غيرهم وقد ترجمه ولده السيد أحمد بن عبد الله صاحب دار سنان السابقة ترجمته فقال:

كان سيداً جليلا عالماً فاضلا اسمعت عليه كتاب الله وقرأت عليه في شفاء الأوام الى آخر الصيام وفي كتاب تيسير المطالب من أمالى السيد الامام أبي طالب وشطراً من شرح الازهار وشطراً من عدة الحصن الحصين وكان محسناً الي مع الحنو التام علي يحثني على اكتساب العلوم والآداب الشريفة وكان كثير الطاعة لرب العالمين محافظا عليها كثير الذكر لله سبحانه طامحا الى ارتقاب الفرص في حوز الفضائل كصيام أيام البيض مدة مارأيته وغيرها يقصد جامع صنعاء في الليل والنهار وتوفي نهار الجمعة سادس جمادى الاولى سنة

١٢٥٣ ودفن بصنعاء في الحوطة جنوبي بستان السلطان مما يلي الدائر غربي ساقيه الغيل في حوطة السيد احمد بن عبد الرحمن الشامي رحمه الله وايانا والمؤمنين آمين

٣٠٨ السيد عبد الله بن محمد الامير الصنعاني

فخر الزمن ، علامة اليمن ، الحافظ الكبير ، المجتهد الخطير ، عبد الله بن محمد ابن اسماعيل بن صلاح الأمير ، الحسني الصنعاني وتقدمت بقية نسبه في ترجمة أخيه ابراهيم بن محمد وصاحب الترجمة مولده بصنعاء في شوال سنة ١١٦٠ ونشأ بحجر والده السيد الامام محمد بن اسماعيل فنالته بركته وأدّبه وهذّبه واختصه من بين اخوته لخدمته فقام بخدمته أتم القيام ودارسه القرآن غيباً وحضر دروسه فاستفاد به مع صغر سنّه وكان يقابل مع والده مؤلفاته وغيرها ويضبطانها وهو مع ذلك يشتغل بحفظ المتون وأخذ في علوم الآلة عن السيد اسماعيل ناصرالدين والسيد محسن بن اسماعيل الشامي والسيد قاسم بن محمد الكبسي وأخذ عن السيد عبد القادر بن أحمد الكوكباني في الامهات وأجازه اجازة عامة في سنة ١٢٠٢ وأخذ عن الشيخ عبد الخالق بن علي المزجاجي في البخاري ومسلم وسنن أبي داود والترمذي والنسائي وابن ماجه والموطأ وله منه اجازة في جمادى الآخرة سنه ١١٩١ وأخذ عن خطيب صنعاء لطف الباري بن احمد الورد في العربية وشرح النخبة وبهجة المحافل وفي شفاء القاضي عياض وزاد المعاد والجامع الصغير والشمائل والبخاري ومسلم والترمذي ومقدمة فتح الباري وضوءالنهار وشرح العمدة وتيسير الوصول وأجازه إجازة عامة في ربيع الآخرة سنة ١٢٠٢ وأخذ عن السيد اسماعيل بن هادي المفتي والفقيه علي بن هادي عرهب والقاضي أحمد بن صالح ابن أبي الرجال والسيد احمد بن محمد بن اسحاق والسيد الحسين بن عبد الله الكبسي والقاضي الحسن بن اسماعيل المغربي وغيرهم من علماء صنعاء واجتمع في مكة بالشيخ أبي الحسن السندي في ذي الحجة سنة ١١٨٤ واستجاز منه اجازة عامة

واجازه أيضاً في شعبان سنة ١١٩٩ الشيخ يوسف بن محمد بن علاء الدين المزجاجي وأجازه في سنة ١١٨٦ الشيخ عبد القادر بن خليل كدك المدني وغيرهم من أئمة الحديث بالحرمين وقد جمع ذلك في كتاب شفاء الغليل بالسند الجليل وهو سند شيخه أبي الحسن السندي وترجمه الشوكاني في البدر الطالع فقال :

برع في النحو والصرف والمعاني والبيان والأصول والحديث والتفسير وكان أحد علماء صنعاء المفيدين العاملين بالأدلة الراغبين عن التقليد مع قوّة ذهن وجودة فهم ووقار وذكاء وحسن تعبير وخبرة بمسالك الاستدلال ومحبة للفقراء وعناية في ايصال الخير اليهم بكل ممكن ومتانة دين واشتغال بالعبادة ودراية كاملة بمؤلفات والده ورسائله وأشعاره وجمع شعر والده في مجلد وبلغني أنه نظم بلوغ المرام وانه الآن يشرحه وله جوابات في مشكلات وقد تخرج به جماعة ولا شغلة له بغير العلم والاكباب على كتب الحديث وتحرير مسائله وتنقيح دلائله وترجمه مؤلف نفحات العنبر ترجمة طويلة منها: هو بدر العلم السافر وروض المعارف الناضر وامام التحقيق وسلطان التدقيق حافظ السنّة النبوية وقدوة العاملين بالأدلة الشرعية ومجتهد العصر ونحر الدهر له وجاهة وقدر كبير وعظمة في صدور الخاصة من العلماء وأرباب الدولة وغيرهم ونظم عمدة الأحكام في أحاديث الحلال والحرام المقدسي بنظم حسن عذب اللفظ مستوفى المعنى وله يدٌ قوية وقدرة عظيمة على نظم الشعر وانشاء الخطب والرسائل مع فصاحة وبلاغة الخ . قلت ومنظومته فتح السلام نظم عمدة الأحكام تزيد على تسعمائة وخمسين بيتاً أولها :

أحمدُ مَنْ أرْسَلَ بالأحكامِ　　أحمدَ مَبْعوثٍ الى الأنام
عمدتنا في قولنا والفعل　　صلى عليه ربنا ذو الفضل
وآلهِ وصحبه ومَن قَفَا　　من تابع نهج النبي المصطفى
وبعد فالعمدة في الأحكام　　مختصرٌ جوّد في الإحكام
مما روى محمدٌ عن أحمد　　ومسلم من الحديث المسند

نظمت ما ضمّنه راجٍ بانْ | أنظم في سلك الهداة للسنن
وزدت مما صحح الأئمه | فوائداً جليلة مهمه
فاعلم بأنّ السنة السنيهْ | أشرف ما تطوى عليه النيّه

الى أن ختم هذه المنظومة بقوله :

وتم بالحمد الكثير الطيب | لربنا على بلوغ الأرب
وأسأل الله تعالى ذا المنن | يميتني متبعاً نهج السُنن
ويختم العمر بخير العمل | فانني أحسن فيه أملي
ويجعل القول الأخير أن لا | إله الآ الله نعم المولى
وان خير المرسلين أحمدا | رسوله صلى عليه سرمدا
وآله مكرراً وسلّما | وصحبه ومن له قد سلّما

وقد شرح هذه المنظومة الشريف الحسن بن خالد الحازمى وغيره

ومن شعر صاحب الترجمة قصيدة أولها :

أدارت حميّا الحبّ فينا شمائله | فعربد منها لبُّ من هو حامله
وغنت بذكراه البلابل جهرةً | فسال لها من أحمر الدمع سائله
وايقظ وسنان الغصون نسيمه | فراح يرجوى الوصل للبدر سائله
ووافى ليعقوب مبشر يوسف | فخرّ سجود الشكر بالجمع آهله
وفرق كف القرب برد بعاده | وبرد التلاقى اذهب الحر وابله

وشعره كثير وكان بعض الأكابر يقول خلف السيد محمد الأمير ثلاثة أولاد تقسموه في الفضائل . فابراهيم براعة والده وفصاحته ، وعبد الله اشتغاله بالحديث وفنونه ، وقاسم تحقيقة علوم الآلات ونسكه وعبادته . انتهى ولم يزل صاحب الترجمة يشتغل بتدريس العلوم . والافادة للطالبين بالمنثور والمنظوم . وتعليق الانظار . ومطالعة الاسفار والاقبال على طاعة الله في الليل والنهار . والمواظبة على

فعل المأثور من السنن والأذكار . حتى توفي بالروضة من أعمال صنعاء اليمن بيوم السبت تاسع وعشرين صفر سنة ١٢٤٢ عن احدى وثمانين سنة رحمه الله تعالى وإيانا والمؤمنين آمين

٣٠٩ القاضي عبد الله بن محمد العنسي حاكم تعز

القاضي العلامة عبد الله بن محمد بن عبد الله العنسي الصنعاني مولده تقريباً سنة ١١٩٠ وأخذ عن صنوه الحسين بن محمد وعن القاضي يحيى بن علي الشوكاني وأخذ عن القاضي محمد بن علي الشوكاني في بعض مؤلفاته وفي المعاني والبيان والتفسير وفي البخاري ومسلم وسنن أبي داود وأخذ عن غيرهم من علماء صنعاء وقد ترجمه الشوكاني في البدر الطالع فقال :

استفاد لا سيما في العلوم الآلية وهو حسن الادراك جيد الفهم قوي التصور وله في الصلاح والعبادة مسلك حسن وله في حسن الخلق والتودد وحفظ اللسان ما لا يقدر عليه الا من هو مثله ، قال الشحني في التقصار أنه تولى صاحب الترجمة في سنة ١٢٣٨ القضاء في مدينة تعز وكان من أورع الناس في الدرهم والدينار قليل النظير في زمانه واستمر قاضياً حتى مات بتعز في سنه ١٢٤١ عن إحدى وخمسين سنة رحمه الله تعالى وإيانا والمؤمنين آمين

٣١٠ الشيخ عبد الله الضلعي السريحي

الشيخ الرئيس الماجد المنوال عبد الله بن ناجي الضلعي السريحي من قبيلة عيال سريح ببلاد عمران ترجمه جحاف فقال :

كان في أول أمره شرطياً بباب المهدي العباس ثم والياً على قبيلة عيال سريح ثم سار مع أحمد بن سعيد الشرقي الى حفاش لحفظ السجن ثم انتقل الى ولاية حجة وترقت به الأحوال حتى ولي أعمالا كثيرة وقصده أهل الآمال واشتهر كرمه وطار صيته وامتدحه الشعراء وانقطع اليه الشاعر المفلق قاسم حميد وحدثنا عنه بما

يعجب السامع منه ثمن ذلك أن ورد عليه رجل يريد الحج فقال له ما حاجتك ؟ قال : خمسة قروش تعينني بها فأعطاه أربعين قرشاً ثم قال ووفقها طلبتك وأعطاه مركوباً وسأله دعوة صالحة وقصده رجل من ذوي الهيئات فأعطاه مائتي قرش وامتدحه قاسم حميد . فقال له ما طلبتك ؟ قال : تكسو أهلي فقال نعم وكسا كل من ذكره ثم أعطاه مائة قرش وعطاياه كثيرة وكان فصيحاً متكلما جريئا مهيباً بصيراً بأمور الحرب والخداع يحفظ شعر المتنبي بكماله وقد قصصنا من أخباره في مؤلف هـذا كثيراً . انتهى ومات بصنعاء في ذي الحجة سنة ١٢١٢ رحمه الله وإيانا والمؤمنين آمين

٣١١ القاضى عبد الله بن يحي الغشم

القاضي العلامة الفاضل الورع التقي عبد الله بن يحيي الغشم ترجمه جحاف فقال عالم الزيدية وخير خلف في تلك الذرية أنفق عمره في طلب العلم واجتهد فى العمل وكانت له شفقة على الضعفاء يتصدق بما وجد لا يفتر لسانه عن ذكر الله تخرج به عالم من الناس وكان كثير السياحة للاعتبار متوجعاً من أخيه علي بن يحيي العامل لضوران ناعياً عليه أحواله دار بحضرته حديث خلق الله آدم على صورته فقال ليس فيه اشكال لأنى رأيته وارداً على سبب وهو أن رجلا ضرب عبده فنهاه النبي صلى الله عليه وآله وسلم عن ذلك وقال ان الله خلق آدم على صورته أي على صورة العبد فقد أهنتها اه

ومات صاحب الترجمة يوم السبت سلخ شوال سنة ١٢١٨ رحمه الله وإيانا والمؤمنين آمين

٣١٢ السيد عبد الوهاب بن حسين الديلمى الذمارى

السيد العلامة الفهامة الذكي عبد الوهاب بن الحسين بن يحيي بن ابراهيم

الديلمي الحسني الصنعاني المولد الذماري النشأة والوفاة وقد تقدمت بقية نسبه في ترجمة ابنه الحسن بن عبد الوهاب . مولد صاحب الترجمة بصنعاء في رجب سنة ١٢٠١ أيام اقامة والده بصنعاء لسماع الحديث وأخذ عن والده في حاشية السيد على الكافية والخبيصى والجامى وشرح المناهل في الصرف وفي المعاني و البيان والمنطق و كتاب الكافل في أصول الفقه والقلائد في أصول الدين والبخارى ومسلم والشفاء وأصول الاحكام ومجموع الامام زيد بن علي في الحديث وقرأ على القاضي عبد الرحمن بن حسن الريمي شرح ايساغوجي في المنطق وبعض شرح الرسالة الشمسية وأخذ عن القاضي محمد بن على الشوكانى أوائل عدة من الكتب

وقد ترجمه مؤلف مطلع الاقمار فقال :

عين المعالي ، وزينة الايام والليالى ، وحسام المجد المرهف ، وروض الكمال الذي زهره بغير أنامل أهداب العيون لا يقطف ، وعقد الحسن المنتظم ، وغصن الشرف الذي ربي في حجر العلا وتنعم ، شهدت حركاته بالنجابة والعفاف ونطقت اشاراته بمحاسن الاوصاف . نشأ في طاعة الحي القيوم ، وشارك في كل العلوم ، ان نطق بالأدب أدار الخندريس في أكوابه ، وسلب العقول باعجابه . وكانت له في علم الطب يد طولى ، فسبحان الفاتح المانح . وقال الشوكانى ان صاحب الترجمة فهم أنواعا من العلوم الدقيقة بذهنه الفائق وفهمه الذي يقلّ وجود نظيره وحفظه الحسَن فصار يذاكر في كل العلوم ويفهمها أحسن فهم واستفاد بالمباحثة شيئاً كثيراً وصار في مدينة ذمار مع حداثة سنة مرجعاً في العلوم الخ

وقال الشجني بعد أن ساق أوصافه في التقصار :

وبعد ذلك انقبض وأحب الخلوة والانفراد عن الناس حتى عن والده وأقام بمكان لا يخرج منه ثم ترك ذلك الانغلاق أياماً قلائل ثم عاد اليه واستمر على ذلك الانقباض وعظم أمره وطلب من أبيه موسى يستحد بها فذبح بها نفسه في سنة ١٢٣٥ وكان ذلك لخلل وقع في عقله انتهى . ومن شعر صاحب الترجمة

قصيدة أولها :

لقد أبرموا في مهجتي عُقد الهوى — بكف النوى حتى يئست من النقضِ
فبت بطرف لا يساعده الكرى — يرى كل سارٍ في السماء ومنقض
يراقب أسراب النجوم بمقلةٍ — معذبة قد حرمت سنة الغمض
وقد قيل لي أن النجوم لفي السما — فلِم ترتقبها والأحبة في الأرض
فقلت على هذا استمرّ تأرقي — فلا تعجبوا ان الغرام بذا يقضي

الى آخرها . وأشعاره على طريقة أهل التصوف وغيرهم كثيرة وقد أثبتنا قصيدته الطائية الى السيد ابراهيم بن عبد الله الحوثى بترجمته رحمهم الله وايانا والمؤمنين آمين

٣١٣ السيد عبد الوهاب الموصلى الواصل الى صنعاء

السيد العالم العارف عبد الوهاب بن محمد شاكر بن عبد الوهاب بن الحسين ابن العباس بن جعفر الحسنى من قبل الأم الحسينى من قبل الأب الموصلى مولداً وبلداً ومنشأ . مولده في جمادى الاولى سنة ١١٨٤ ووصل الى صنعاء في سنة ١٢٣٤ وترجمه الشوكانى فقال :

هو جامع بين علم الاديان والابدان جيد الفهم فصيح اللسان حسن العبارة قد عرف كثيراً من البلاد كمصر والشام والعراق والحرمين ودخل الى الروم دفعات واتصل بعلماء البلاد وأعيانها وملوكها وأخبرنا عن هذه البلاد وأهلها بأحسن الأخبار مع صدق لهجة وتحر للصدق وكتب الي بنظم رائق . من شعره ومن جملة ما أخبرنا به من خبر عجيب ونبأ غريب انه وجد في جبل قاسون من جبال الشام رجل من الجنّ يقال له قاضي الجن واسمه « شمهورش » وانه أدرك الامام محمد بن اسماعيل البخارى وأخذ عنه فأخبرنا صاحب الترجمة قال أخبرنا السيد اسماعيل بن عبد الله الايدين جكلي نسبة الى قرية بالروم قال أخبرنا أحمد

ابن محمد المنيني نزيل دمشق الشام قال أخبرنا عبد الغني النابلسي عن القاضي شمهورش قاضي الجن بصحيح البخاري عن البخاري . ومما أخبرنا به صاحب الترجمة ان اعتماد حنفية هذا الزمان في جميع ديار الروم والشام ومصر وغيرها في الفقه على مؤلفين أحدهما مؤلف الملاخسرو الرومي المسمى الدرر والغرر متناً وشرحا والمؤلف الآخر لمحمد افندي مفتي دمشق المسمّى الدرّ المختار واستشهد في خطبة الكتاب بقول القائل :

نرى الفتى ينكر فضل الفتى ... في وقته حتى اذا ما ذهب

يجنه الحرص على نكتة ... يكتبها عنه بماء الذهب

وأخبرنا ان محمد افندى هذا من أهل القرن الحادى عشر رحمهم الله وايانا والمؤمنين آمين

٣١٤ السيد عقيل بن حسن الجفرى

السيد العالم عقيل بن حسن بن أبي بكر الجفري الحسيني الحضرمي تخرج بالسيد سالم بن حسين الجفرى وتفقه وتأدب به وعنه أخذ علم العربية وأخذ عن السيد عمر بن سقاف الصافي وغيره من علماء عصره وانقطع في آخر عمره ولازم السيد حسن بن صالح البحر وقد ترجمه السيد عيدروس الحبشي فقال :

هو الامام الجليل والجهبذ العلامة المثيل ذو العلوم والمعارف الكثيرة والمعالى المتنوعة الغزيرة لم يزل على حالة مرضية وسيرة صالحة علوية الى أن مات يوم الجمعة ثاني شهر المحرم سنة ١٢٦٢ رحمه الله تعالى وايانا والمؤمنين آمين

٣١٥ السيد علوى بن احمد الحداد الحضرمى

السيد العلامة علوى بن أحمد بن الحسن بن عبد الله الحداد العلوى الحسيني

الحضرمي أخذ عن جده الحسن بن عبد الله وعن والده احمد بن الحسن وعن السيد حامد بن عمر العلوى والسيد عمر بن زين سميط والسيد جعفر بن أحمد الحبشي والسيد حامد بن عمر حامد والسيد سقاف بن محمد بن عمر سقاف والسيد على بن احمد الهندوان وأجازه السيد محمد بن عبد الله بافقيه قاضي الشحر والسادة حسين وأحمد وسهل ابناء عبد الله سهل وأخذ عن السيد طالب بن حسين العطاس والسيد محمد بن جعفر العيدروس والسيد محمد بن أبي بكر العيدروس والسيد أحمد بن عبد الله الهدار والسيد احمد بن صالح بن أبي بكر والسيد أحمد بن على البحر وغيرهم من علماء حضرموت واليمن والحرمين ومات في سنة ١٢٣٢ رحمه الله تعالى وايانا والمؤمنين آمين

٢١٦ السيد علوي بن سقاف الحضرمي

السيد العلامة علوى بن سقاف بن محمد بن عيدروس الجفرى العلوى الحسيني الحضرمي أخذ عن أبيه السيد السقاف بن محمد بن عيدروس وعن السيد محمد بن احمد بن جعفر الحبشي والسيد محمد بن عبد الله قطبان والسيد محمد بن عمر بن سقاف والقاضي محمد بن يحيى العنسي بمدينة ذمار والسيد أحمد بن عمر بن زين حميط والسيد أحمد بن عمر الجفرى والسيد عبد الله بن على ابن شهاب الدين والسيد عبد القادر بن محمد الحبشي والسيد عبد الله بن حسين ابن طاهر والسيد عبد الله بن حسين بافقيه والسيد عبد الله بن عمر بن يحيى العلوى وأخذ بمدينة ذمار في سنة ١٢٣٥ عن القاضي عبد الرحمن بن حسن الريمي وأخذ عن الشيخ عبد الله بن احمد باسودان وعن السيد هارون بن هود العطاس والشيخ عبد الله بن سعد سمير والسيد عقيل بن حسن الجفرى والسيد الحسن بن صالح البحر وغيرهم وقد ترجمه السيد عيدروس الحبشي فقال : السيد العلامة الجهبذ الفهامة الذي هو بكل فضل حقيق ترددت اليه وقرأت عليه وأثبت لى أسماء

مشايخه في كراسين ومات في ٦ ربيع الاول سنة ١٢٧٣ رحمه الله وايانا والمؤمنين آمين

٣١٧ السيد على بن ابراهيم عامر الصنعانى

امام العلوم المجلى ، وفارسها السابق المصلى ، الاستاذ الكبير ، السيد الحافظ الشهير ، على بن ابراهيم بن على بن ابراهيم بن أحمد بن عامر الشهيد بن على وفي هذا السيد على يجتمع نسب صاحب الترجمة و نسب الامام القاسم بن محمد الحسني مولد صاحب الترجمة بمدينة شهارة في جمادى الاولى سنة ١١٤٠ ونشأ بها لحفظ القرآن عن ظهر قلب وولع بحفظ الاشعار وايام العرب والاخبار وتواريخ الأمم السابقة واخذ بشهارة فى الفقه والفرائض والنحو ثم ارتحل عنها الى حصن كوكبان فقرأ به على السيد عيسى بن محمد بن الحسين في النحو والصرف والمنطق واقام بكوكبان ثلاث سنين ثم انتقل الى مدينة صنعاء فأخذ عن القاضي أحمد بن صالح بن أبي الرجال في النحو والبيان وعن السيد أحمد بن محمد بن اسحق في الاصولين واسمع على الفقيه حامد بن حسن شاكر سنن أبي داود وجامع الاصول وكثيراً من كتب الحديث واستجازه فاجازه ورحل الى مكة والمدينة ولقي أبا الحسن السندي الأخير فاسمع عليه في صحيح البخارى والأمهات الست واستجازه في جميع مروياته ثم تزوج صاحب الترجمة بصنعاء ولازم السيد أحمد بن محمد بن اسحق فعرف منزلته وطالع سائر العلوم كعلم الهيئة والازياج والنجوم والاسطرلاب والرياضى والطبيعي والعروض والقوافي وغيرها حتى اتقنها لكمال فطنته وجودة فهمه وكان كثير التردد الى مكة والى كوكبان وقد أخذ عنه جماعة من أكابر علماء عصره منهم شيخه السيد عيسى بن محمد بن الحسين الكوكباني والقاضى محمد بن على الشوكاني والسيد ابرهيم بن عبد الله الحوثي والمتوكل احمد بن المنصور على والسيد ابراهيم بن محمد يحيي

وصنوه السيد على بن محمد يحيي والسيد محمد بن محمد بن أحمد بن الحسين بن على بن المتوكل والسيد عبد الرحمن بن الحسن بن عبد الرحمن والوزير الحسن ابن على حنش والسيد محمد بن الحسن المحتسب والسيد عبد الله بن عيسي الكوكباني والفقيه لطف الله جحاف والسيد يحيي بن الحسن بن اسحق والسيد محمد بن عبد الرب بن محمد بن زيد بن المتوكل وخلق كثير وقد ترجمه تلميذه جحاف فقال :

علامة اليمن الاستاذ المجتهد الحافظ الاخبارى المحدث الحجة الاصولى اللغوي الفقيه الشاعر المفلق رأى النبي صلى الله عليه وآله وسلم فقال يا رسول الله سل الله تعالى لي الجنة فقال صلى الله عليه وآله وسلم بل نسأل لك العلم على وجه يدل على الخير هذا لفظه . وسمعت الاستاذ عبد القادر بن احمد يقول على ابن ابراهيم من أحبار هذه الامة وكان اذا طالع الكتاب علق بقلبه ما فيه فاذا حدثك فكأنه يملي من كتاب وله محبة لمواقف العلم ومراجعته فاذا ورد السؤال لزم السكوت واستمع استماع مسترشد ولا يلفظ بما يزيل الاشكال الا بعد ان يسأل فيلقي الجواب على الصواب واذا سمع ما يخالف الدليل لم يسكت حتى يلقى ما عنده من الحجة وحج خمس عشرة حجة اجيراً كل ذلك طمعاً في الثواب ورغبة عن السؤال وشهامة عن الدخول في الاعمال وكان المهدى العباس قد أراده على القضاء بصنعاء لكنه اعرض مع تأهله لتلك الوظيفة وله شعر جزل كله غرر الخ وترجمه الشوكاني فقال :

كان اماماً في جميع العلوم محققاً لكل فنّ ذا سكينة ووقار قل ان يوجد له نظير في ذلك والثناء عليه كلمة اجماع والاعتراف بفضله ليس فيه نزاع وكان لا يوجد له عدو وحفظ لسانه والتفاته الى ما يعنيه وعدم اشتغاله بما لا يعنيه وكان يسلك هذا المسلك مع أهله وأولاده واذا وقع لهم السهو عن شيء مما يحتاج اليه من طعام أو شراب أو نحوهما لم يقع منه الطلب لذلك فضلا عن أن يلومهم

ودخل ليلة منزله ووقف في مكانه الذي يأوى اليه ولم يشعر أهله بذلك فبقي الى مقدار نصف الليل في ظلمة بلا مصباح ولا قهوة ولا غير ذلك مما يحتاج اليه في السمر مع انه كان محباً للسمر . ولا أعلم أنه غضب قط أو خاصم في شيء منذ عرفته الى ان مات وليس له نظير في حفظ الاشعار لاهل الجاهلية والاسلام وحفظ الاخبار التي لايدرى بشيء منها غالب أهل العصر وهو قليل التكلف مائل الى الخمول ليس له رغبة في الظهور ولا يتكلم في مسئله إلا وهو على قدم راسخة ولم يشتغل بالتأليف ولو وجه نفسه اليه لجاء بما يعجز عنه غيره الخ

وترجمه تلميذه مؤلف نفحات العنبر فقال :

امام العلوم العقلية والنقلية وسلطان المعارف الأصلية والفرعية عين أعيان الورعين ، قدوة الزهاد فخر المتأخرين ، شاعر العصر وأديب الوقت ، لا يجاريه في نظمه ونثره سابق ، ولا يلحقه في ميدان البلاغة لاحق ، كان يملي علينا وقت التدريس من أنظاره وتحقيقاته ما يبهر الألباب فأستأذنه في نقل ذلك في هوامش الكتب فلا يساعد أصلا ويبادر الى هضم نفسه وتضعيف أنظاره انتهى

وحدث صاحب الترجمة أن وزيراً صالحاً قال له الملك : ان بيت مال المسلمين حقير فأضعف الخراج على الرعيـة . فقال : سمعاً وطاعة . فخرج الوزير وجمع رؤساء الرعية وقال : ان الملك قد حط عنكم نصف الخراج . فابتهلوا له بالدعاء ورغبوا في حرث الأراضي التي أهملوها فحصل للملك من الخراج ما أمله منهم فلما كان العام القابل قال لوزيره : أضعف الخراج على أولئك . فقال : سمعاً وطاعة . وخرج فجمع رؤساء الرعية وقال : أخبروا من وراءكم أن الملك قد حط عنكم نصف الخراج . فأخلصوا له الدعاء واجتهدوا في العمل وتوسعوا في المتاجر وزادوا في الحرث فحصل لهم من الخير الواسع ما لا يظن فتسلم منهم الحظ فكان شيئاً لا يحصر فرفعه الى الملك فشكره وهو لا يعلم باطن الأمر ، ثم أمره في العام الثالث والرابع ففعل الا أنه قال له : على رسلك فقد كان من الأمر كذا

وكذا . فشكر صنعه وقال له : كذلك فليكن التدبير . انتهى ولهذه القصة نظائر كثيرة ، واشعار صاحب الترجمة كثيرة من شعره في وصف البنادق من جملة قصيدة .

فواغر أفواه الثعابين كلما ... نفحن قتاماً تستطار مشاعل
حكى شكلها الحيات لكن صغيرها ... زئير وفي الأحشاء منها الغوائل
كرائمها أذنابها وعيونها ... وراء ولا تخفى عليها المقاتل

ومن قصائده الطنانة التي حاول المتأخرون من الأدباء معارضتها فقهرت أفكارهم هذه القصيدة .

نُعَس اللحظ تذيب المهجا ... فبها الدمع يرى ممتزجا
لا تسم لحظك في مرعى الهوى ... فيلاقي القلب منه حرجا
رائشات وتسمى نظرا ... بنبال وتسمى دعجا
لم تؤثر في سوى أفئدة ... وهي فيهن تبين الشججا
كان عهدي قبلها ان النهى ... للتصابي مانع أن يلجا
يا خليلي أراها منكما ... ظلة بالسفح ان لم تعجا
واذا أظللتماه فانشقا ... من شميم الدار عرفا أرجا
انما أعتد من عمري بما ... كنت فيه بالصبا مبتهجا
يملأ التهويم عيني ولم ... يك قلبي بالهوى منزعجا
كم سرقنا باللوى في غفلة ... من عوادي الدهر غيثاً سجسجا
ترقص الأغصان فيه طرباً ... وعليه الطير تشدو هزجا
ودجى قد ألف الشمل الى ... أن فرى الصبح لأفق ودجا
وليالي بالتداني لؤلؤ ... قد أعيدت بالتنائي سبجا
اذ يلف الحب مشتاق هوى ... وعفافاً بالغرام امتزجا
لم يشقني ظل أفنان الحمى ... انما اشتاق بدراً غنجا

حركات الحسن في أعطافه تستميل اللب عن أهل الحجى
آه من عين به ظامئــة وهي في الدمع تخوض اللججا
كلما لام عليــه عاذل وجد المسمع باباً مرتجا
لا سمت بي عقوة من هاشم ونجار بالمعــالى وشجا
ان أخافتني القنا من دونه بعواليهـا حسبنا مرجا
لأقيمن على رغم النوى منسم الحب وأعلو الثبجــا
كم لطرفي في الكرى من رقبة ليرى للطرف فيه منهجا
أترى آساده في وهن من مهادٍ ظلّ فيه مدلجا
آه من عسجد شعر صغته وأراه في الهوى قد ممجا
لو رأى قيصر منه ما رأوا صاغ منــه للملوك دملجا

ولم يزل صاحب الترجمة على حاله الجميل بصنعاء حتى توفاه الله بها في يوم الاربعاء سابع وعشرين رمضان سنة ١٢٠٧ عن سبع وستين سنة رحمه الله تعالى وايانا والمؤمنين آمين

٣١٨ السيد على بن ابراهيم الامير الصنعاني

السيد العلامة الفهامة الشهير علي بن ابراهيم بن محمد بن اسماعيل الأمير الحسني اليماني الصنعاني ، مولده بصنعاء في ذى القعدة سنة ١١٧١ ونشأ بحجر والده السابقة ترجمته فتخرج به وأخذ عنه علم اللغة وأسمع عليه شطراً صالحاً في الحديث وأخذ عن السيد عبــد القادر بن أحمد الكوكباني في فن المعمّى وغيره واستفاد في أسرع وقت وكان مفرط الذكاء سريع الفهم قوي الادراك فائق النظم والنثر فصيح العبارة وله المؤلفات المفيدة منها (الفتح الالهي في تنبيه اللاهي) في مجلد ضخم (وسوانح الفِكر وموانع الذكر) في مجلد (والنفحات الربانية واللمحات

الرحمانية في احراز الصلات بابراز ضمائر الصلوات) في مجلد ضخم (وسوق الشوق لأهل الذوق من تحت الى فوق) في مجلد ضخم صدّره بالحديث (اطلبوا الخير دهركم كله وتعرضوا لنفحات رحمة الله فان لله نفحات من رحمته يصيب بها من يشاء من عباده وسلوا الله أن يستر عوراتكم ويؤمن روعاتكم)

وهذا الكتاب نفيس جداً ، ومن مؤلفاته (السرّ المصون في نكتة الاظهار والاضمار في أكثر الناس وأكثرهم لا يعلمون) (وتشنيف الآذان باسراع الأذان) و (تأنيس أرباب الصفا في مولد المصطفى) و (برهان من ذهب الى تحريم تحلية رأس الجنبية بالذهب) وقد ترجمه الشوكانى فقال : حج مرات وتردد ما بين صنعاء ومكة ومال الى الادب ونظم القصائد الطنانة واشتهرت أشعاره وطارت في الأقطار اليمنية ثم انجمع وترك الشعر وأقبل على العبادة والاذكار والوعظ وتعليم العامّة أمور الدين فعقد مجالس بجامع صنعاء وبغيره من مساجدها وبجامع الروضة وكان يجتمع اليه جمع جمّ ورغب الناس اليه وأقبلوا على وعظه وكان لا يتلعثم في عبارة ولا يتردد في لفظ ويستطرد الآيات القرآنية والأحاديث النبوية بعبارة حسنة وله فى الذب عن الغيبة والنميمة عناية كاملة لا يدع أحداً يذكر أحداً بسوء فى مجلسه وله مصنفات ومجاميع كلهاحسنة الخ

وترجمه جحاف فقال :

ثالث القمرين وأبو الحسنين الواصف الراصف المادح الصادح كان ذا سنة وله كمال الحض على السنن وكان يخرج يوم عيد الفطر مكبراً من بيته في جماعة من أصحابه فاذا جاء المصلى قبل مجيء الامام لم يزل رافعاً صوتهفي جماعته بالتكبير وكان اذا اشتد بالناس القحط وتأخر المطر جمع ضعفاء الناس وأمرهم بحمل المصاحف على أكتافهم وخرج بهم الى الصحراء يستسقى بعد تلاوة شيء من كتاب الله العزيز ثم يصلى بالناس ويعود ، وكان يحب الدعاء بماحضر وكان كثيراً يحض الناس على الصلاة على النبي صلى الله عليه وآله وسلم حتى أثبتها سنّة بعد كل صلاة في كل مسجد من

مسجد صنعاء واختلف عليه الناس في ذلك هل الأولى المأثور أم ما ذهب اليه المذكور وكان يقول حديث « اذاً تكفى همك ويغفر ذنبك » يقضي بأولويته ابدا وان ترك الانسان المأثور ، وكان قد دعا الناس في وعظه الى حضور الجماعة عند سماع النداء فأجابه خلق كثير من أهل التجارة فكانوا يغلقون حوانيتهم ويخرجون منها الى الصلاة وألزم رجلا أن يمر بالاسواق عند الأذان فيصيح في الناس الصلاة يا مسلمون الصلاة ، وتصدر للوعظ من سنة ١٢٠٨ والتفت اليه العامة الخاصة ومن رأت الاحاديث منه ومن حفظه ودقة لسانه بكل مكان وقضاء الكل بأن علاه فقنا هذا لاحظ لهم عنده في حسن البيان وفصاحة اللسان ولقد كان يقعد ويحصب بين يديه كتابا في التفسير فيقرأ الآية ثم يغمض عينيه فتسمع منه بحراً متلاطما لا يتردد في لفظة ولا يحصر في كلمة وكان يألف المساكين ويحب مجالستهم ويسألهم الذكر والابتهال الى الله تعالى فيذكرون الله تعالى معه وانحرفت عنه قلوب كثير من الصدور والمنتسبين الى العلم ويدعوه ومدعهم بحلالتهم وانكر عليهم عمائمهم الكبار وطول أكمام قمصهم ومشيهم الخيلاء وتجنبهم للضعفاء المساكين واستطالتهم عمن لا يعرف اقاويلهم وكان كثير الضحك منهم ولما كانت حادثة سنة ١٢١٦[1] حبسه الامام في جماعة آخرين ثم منع من الوعظ فعمل القصائد الملحونة وألقاها على المنشدين بالابواب والاسواق والطرقات ينعي فيها على العمال والوزراء والقضاة وكل مفرط في دينه ومن يتساهل لشيء من الشرعيات فوضعوا لها الالحان الرائقة فحفظها الصغير والكبير والرجل والمرأة والعالم والعامي وكان يقول منعنا من الوعظ في المساجد فأدخلناه البيوت والجامع وقل ما ترى منكراً بين الناس يخالف الشرع الا وتجد كل أحد يقول قال السيد علي في قصيدته الفلانية كذا وفي القصيدة الفلانية كذا وتحاشى كثير من الناس من الغيبة والنميمة والكذب والرياء

(١) هي ثورة العامة بصنعاء على بيوت وزراء الدولة اسباب منع السيد يحيى الحوثي من تدريس كتاب تفريج الكروب بجامع صنعاء

والزنا والربا والحلف وأكل المال بالباطل وصلح به خلق لا يحصون كثرة وكان رحمه الله لا يرى الرأي ولا القياس ولا التقليد ولا الاستحسان وكان يَعْجب الناس من حسن تصرفه فانه يرد بما يسلمه الخصم ومذهبه العمل بالحديث الضعيف فيما لم يجد في الباب غيره صحيحاً سيما ما ورد في فضائل الاعمال فانه كان يثابر عليها ما لم يعارض صحيحاً وكان يتصوف ويرى قبول عطية السلاطين ويعين الضعفاء عند العظماء وكان لا يلبس الحرير ولا يعتم بالوافر من الثياب ولا يطول كمه ولا يدع الاتزار على حقويه ولا يبلغ بالقميص كعبيه ولا يلبس لباس الشهرة واتخذ له على رأسه وفرة . اذا تصرّف في الشعر حير العقول ولقد مخمس بيتي الشافعي رضي الله عنه :

أذان المرء حين الطفل يأتي ... وتأخير الصلاة الى الممات
دليل ان محياهُ قليل ... كما بين الاذان الى الصلاة

فقال صاحب الترجمة :

صلاة الجنازة تأذينها ... باذنك طفلاً فكن ذا استقامه
فذاك الاذان وتلك الصلاة ... ووقت الاقامة وقت الاقامه

ومن شعره قصيدة أولها :

أرسلت سهم مقلة نعساءِ ... وثنت جيدها على استحياءِ
غادة غادرت صريع هواها ... في حماها مضرّجاً بالدماءِ
فتنت نفسها فانحلت الجفنين والخصر سقم أهل الهواءِ
أشرقت ليلة فأشرقها بخفي بريح الصباح قبل العشاءِ
فكأنّ الفراق لا كان وافَى ... ليله سارقاً لليل اللقاءِ
رامت الشهب أن ترانا فما ... أمهلها أن تعدّ في الرُّقباءِ
فشككنا هل ذاك نور محيّا ... ها أم الشمس أشرقت بالضياءِ
فنشرنا ذوائباً تفضح الليل وعدنا قسراً الى الظلماءِ

وغدونا بالوجه والفرع طوراً في صباحٍ وتارة في مساءِ
وجلونا شمس المدامة في الكأ س عقيقاً في درّة بيضاءِ

الخ وقصيدة أولها :

نَصْبُ القوام وكسرة الاجفانِ جزَما برفع النوم من أعياني
ما كنت أدري انها ضمنت هلا ك العاشقين محاجر الغزلان
سودٌ فواتر ما لقوّة بيضها ضعفٌ ومنه مقاتل الشجعانِ
يوحي الغرام الى القلوب بمرسلٍ من نبلها في فترة الاجفانِ
أبدت لنا من معجزات السحر ما ترك القلوب تفيض بالاشجان
ولآية السيف التي في جفنها قسراً وبدت حلاوة الايمان
عجباً لشرع الحبّ تتّبع الهوى حكامه والحبّ دار هوان
أخْلىٰ القلوب عن السلوّ فأصبحت مثل الربوع خلت عن السكان
يا للرجال أما لمن عبث الهوى بفؤاده عون على الاحزان
حتى اصطباري خانني عجزاً وآفات الغرام خيانة الاعوان
وبمهجتي من نبهتني للتصا بى فيه فترة طرفه النعسان
بدرٌ كأن الحسن يعشق ذاته لكنه خالٍ عن الاحسان
ان قلت صلني زاد عني نفرة فكأنني أغريه بالهجران
جُبلت على حبّ النفار طباعه ان النفار سجية الغزلان
مالى وتذكار الغزال وحبّ مَن لم يدر ما قلبي عليه يعانى
ومن الضلالة شغل قلبك بالذى شغلته عنك مطالب السلوان
هل ترتضي العليا تشاغل خاطرى عنها والغاها بذكر الغانى
خلّ التغزل بالحسان لفارغٍ يلهو بوصف كواعب وحسان
واستغن عن مدح الكريم بمدح أكرم مرسل طٰه شفيع الجانى

وهي كبيرة وأشعاره كثيرة ومات بصنعاء في يوم الاثنين ١٠ ذي الحجة

الحرام سنة ١٢١٩ عن ثمان وأربعين سنة وقبره بخزيمة مقبرة صنعاء رحمه الله وايانا والمؤمنين آمين

٣١٩ السيد على بن احمد الحسنى الذمارى

السيد العلامة عين الاعيان على بن احمد بن اسماعيل بن على بن عبد الله ابن الامام القاسم بن محمد الحسنى اليمي الذمارى . مولده سنة ١١٤١ وقرأ على الفقيه زيد بن عبد الله الاكوع والفقيه الحسن بن احمد الشبيبي ونسخ شرح الازهار على نسخة شيخه المذكور وقرأ على القاضي على بن احمد بن ناصر الشحني وغيره وحصل بخطه الحسَن عدة من كتب الفقه والحديث والتاريخ ، وقد ترجمه صاحب مطلع الاقمار فقال :

كان من حسنات الايام ، ومفاخر الاسلام ، والعلماء الاخيار ، والفضلاء الابرار ، سلوة كل خاطر ، وقرة عين كل ناظر ، حَسَن المحاضرة والمذاكرة ، عذب اللسان ، حلية في جيد الزمان ، عالماً بالفروع ، وأما في علم التاريخ فاليه تشد الرحال ، ويقصر عنده ذو النباهة والكمال . تولى القضاء للمهدى العباس في قعطبة وتولى عمالة الوقف الغسانى في تعز ثم تولى لابنه المنصور على عمالة ذمار ثلاث مرات وعمالة بلاد رداع فكانت أحواله في جميع هذه الولايات محمودة وأيام عدله مشهودة ، ومعروفه مبذول لكل قاصد ، واحسانه مبسوط لكل وافد ، عادلا كثير الشفقة حسن السيرة ، طيب السريرة جمع كل الخلال الشريفة ، وحاز كل الرتب المنيفة ، وتوفي يوم الثلاثاء ١٢ صفر سنة ١٢١١ عن سبعين سنة وأرخ وفاته ابنه محمد بن على بقصيدة وبيت التاريخ . منها :

أرخه (طوبى لعليّ الجزا   أدخله الله جنان النعيم)

رحمه الله تعالى وايانا والمؤمنين آمين

٣٢٠ السيد على بن أحمد الدروانى

السيد العلامة الاديب الاريب على بن احمد بن الحسن بن حسين بن عبد الرحيم بن صلاح بن عبد الرحيم الحسني الدروانى ينتهي نسبه الى الامام المظلل بالغمام المتوكل على الله المطهر بن يحيى الحسني المدفون بدروان حجة مولد صاحب الترجمة في ١٠ رمضان سنة ١١٤٢ وكان عالماً فاضلا ناثراً ناظما أديباً أريباً . ترجمه مؤلف (الحدائق المطلعة من زهور أبناء العصر شقائق) فقال :

هو الحاكم لكن في الحفظ ، والبحر لكن في اخراجه الدرّ من اللفظ ، لم أر مثله في سعة الاطلاع ، وطول الباع ، في حفظ الاشعار والنوادر ، ومعرفة الانساب قدم الى كوكبان ، فسمعت منه ما ينسحب عنده سحبان .وتوفي بمحروس شهارة في يوم الاثنين ٢٩ المحرم سنة ١٢١٢ رحمه الله تعالى و ايانا والمؤمنين آمين

٣٢١ الفقيه على بن احمد جميل الداعى الصنعانى

الفقيه العلامة التقي على بن احمد بن حسن بن جميل الداعي الصنعانى

كان عالماً فاضلا تقياً متفنناً أخذ عن علماء عصره بصنعاء وعنه أخذ القاضي الحسين بن احمد السياغي شارح مجموع الامام زيد بن على وغيره من علماء القرن الثالث عشر وكتب اليه القاضي محمد بن صالح بن ابى الرجال لما اعتذر عن ملازمة حوش الوقف بصنعاء قصيدة أولها :

راجعت أيام الفراغ وعدت في عيش البطاله
وفزعت بعد البيع لمّا ان غبنت الى الاقاله
وبدا لقلبك أن يعيـــش ممكناً مما بدا له
والعيش في الدنيا لمن أرخى وأخلى الله باله
ملقى العلوم وذهنه مثل السجنجل في الصقاله

فدقيقها وجليلها تحكي الصقالة من مثاله

الى آخرها ووفاة صاحب الترجمة في القرن الثالث عشر رحمه الله وايانا والمؤمنين آمين

٣٢٢ السيد على بن احمد الظفري الصنعاني

السيد العلامة على بن احمد بن الحسن بن عبد الله الظفري الحسني الصنعاني وقد تقدمت بقية نسبه في ترجمة جده الحسن بن عبد الله وصاحب الترجمة مولده أول القرن الثالث عشر وأخذ بصنعاء عن عمه السيد محمد بن الحسن بن عبد الله الظفرى والسيد الحسن بن يحيى الكبسي والسيد عبد الله بن محمد الامير والسيد محمد بن زيد بن المتوكل وأخذ عن القاضي محمد بن على الشوكاني في الكشاف والمطول وغيرهما وعنه أخذ صنوه السيد الحسين بن أحمد الظفري والقاضي على بن محمد بن علي الشوكاني والسيد أحمد بن محمد بن محمد الكبسي الصنعاني وغيرهم . وقد ترجمه الشجنى في التقصار فقال :

السيد العلامة النبيه المتقن النبيل المتفنن طلب العلم على مشايخ عصره وبرع في جميع العلوم وكرع من منطوقها والمفهوم مع ذهن سليم وفهم مستقيم . وكان سريع الفهم حسَن التصوّر جيّد الذكاء اشتغل بالقراءة في علم السنة والعمل بها كما ذلك سنّة أسلافه واهل بيته ودرس في كتب الحديث وغيرها من علم الآلات انتهى

وتولى صاحب الترجمة في آخر أيامه القضاء ببندر الحديدة من تهامة وبقي هناك مدة ثم عاد الى صنعاء فتوفى بها في ذي الحجة سنة ١٢٧٠ . رحمه الله تعالى وايانا والمؤمنين آمين

٣٢٣ القاضي علي بن احمد المغربي الصنعاني

القاضي العلامة التقي علي بن أحمد بن حسين المغربي الصنعاني كان عالما فاضلا عابداً ناسكا مشغولا بالعلم لم ينطق ابتداءاً الا لضرورة لا يدع الصلاة في جماعة يلازم جامع صنعاء الكبير ليله ونهاره طريقته كطريقة أخيه الحسين بن أحمد السابق ذكره ومات صاحب الترجمة في ثالث شوال سنة ١٢٢٣ رحمه الله تعالى وايانا والمؤمنين آمين

٣٢٤ الفقيه علي بن أحمد عطية الذماري

الفقيه العلامة علي بن أحمد بن عطية الذماري مولده بمحله قرية المحلين من بلاد خبان وقيل بقرية الحبوبه من خبان في سنة ١١٨٣ وانتقل من محله الى مدينة ذمار وقرأ بها القرآن ثم أخذ في شرح الازهار على السيد الحسين بن يحيى الديلمي والقاضي محسن بن حسين الشويطر ، وقرأ في البيان على القاضي حسين بن علي الشجني وعبد الرحمن بن حسن الشبيبي وقرأ في النحو وأصول الفقه على القاضي عبد الرحمن بن حسن الريمي وصنوه عبد الله بن حسن الريمي والسيد يحيى بن أحمد بن أحمد الديلمي وأخذ عن القاضي محمد بن علي الشوكاني في صحيح البخاري وله شغلة بمؤلفات الشوكاني وقد ترجمه مؤلف مطلع الاقمار فقال :

الفقيه العلامة الحافظ الذكي الفهامة كان من نوادر الزمان نباهة واتقانا لعلم الفروع وهو أحد الشيوخ المدرسين في شرح الازهار وترجمه الشجني فقال : العلامة المحقق النبيه الفهامة المدقق استفاد وأفاد مع ذهن سابق وادراك مطابق وذكاء فائق وصار في ذمار من أعيانها ومشايخ فروعها وبيانها عليه يعول الطلبة

في التدريس وحل المشكل من المسائل واليه تنتهي الفتوى وله عناية وميل الى ما هو الحق الصحيح مع انصاف خال عن الاعتساف انتهى. وموته في سنة ١٢٥٢ رحمه الله وايانا والمؤمنين آمين

٣٢٥ القاضى على بن احمد اليمانى الصنعانى ووالده

القاضي العلامة التقى علي بن أحمد بن على اليماني اليدومي الصنعاني مولده في عاشر رمضان سنة ١٢٢٢ وأخذ عن والده وعن القاضي عبد الرحمن بن عبد الله المجاهد الصنعاني وعن الامام أحمد بن علي السراجي وغيرهم من علماء صنعاء وكان عالما عاملا ورعا فاضلا زاهدا عابدا وقوراً رصينا حاكما عادلا عفيفا ملازما درس كتاب الله ودرس متن الازهار غيبا مدة حياته الى أن مات بصنعاء في سادس عشر رجب سنة ١٢٩٨ عن خمس وسبعين سنة. رحمه الله تعالى وايانا والمؤمنين آمين

وقد تخرج به ولده المولى شيخ الاسلام علي بن علي بن أحمد اليماني حفظه الله وغيره

ووالد صاحب الترجمة كان عالما عاملا ورعا تقياً ناسكا وحيداً في عصره فريداً فى دهره وموته بصنعاء في يوم الاحد عاشر المحرم سنة ١٢٤٨. رحمه الله تعالى وايانا والمؤمنين آمين

٣٢٦ وعم صاحب الترجمة هو القاضى على بن على اليمانى

القاضى العلامة التقي الضرير المقري علي بن علي اليماني الصنعاني أخذ العلم بصنعاء عن علمائها وكان امام المحققين وزينة أهل زمانه المجتهدين شيخا في كتاب الله تعالى فارساً مقدما في القراءات العشر حافظا متن عمدة الاحكام عن ظهر قلب

مرجعاً للقراء بصنعاء ، ومات بها غرة رجب ١٢١٢ . رحمه الله تعالى وايانا والمؤمنين آمين

٣٢٧ السيد على بن احمد بن اسحاق الصنعانى

السيد العلامة الفهامة الماجد الكريم السيد السند العظيم على بن أحمد بن محمد ابن اسحاق ابن الامام المهدي لدين الله أحمد بن الحسن ابن الامام القاسم بن محمد الحسنى اليمنى الصنعاني مولده سنة ١١٥٠ وقيل سنة ٤٩ ونشأ بصنعاء فأخذ عن والده في علوم الآلة وغيرها وأخذ عن السيد على بن ابراهيم عامر وغيره من علماء صنعاء وقد ترجمه الشوكاني فقال :

برع في علوم عدة لاسيما علم الادب فان له فيه يداً طولى ونظمه كثير جداً وكثير منه في مدح علي بن أبي طالب كرم الله وجهه وكان موقفه محفوفا باعيان العلماء والادباء معمورا بالمسائل العلمية واللطائف الادبية وله رياسة ضخمة وكرم مشهور وله من حسن الخلق ولطف الطبع وكرم الشيم والمحبة لأهل العلم والفضل وفصاحة اللسان وقوة الحفظ وسرعة الادراك ما لا يعبر عنه بوصف . وترجمه مؤلف النفحات فقال :

أنبل النبلاء وأحد الفضلاء أديب الزمان عين الاكابر ذو الكمالات العديدة من العلم والادب والنظم والنثر والكرم الباهر وحسن الخلق والسيادة وعلو الهمة وشرف النفس والمجد والشجاعة والذكاء ولما أحرز قصبات العلا وشاع فضله بين الملا أناط والده به الاعمال في البلاد التى نظرها اليه وجعل اليه كثيراً من متعلقاته فأحسن فيها الاصدار والايراد وجرى في الامور على أوفق المراد ولما مات والده جعله المنصور علي واسطة آل اسحاق بن المهدي لجمع شملهم ونظم أمورهم وكان مأوى لأهل الفضل والوافدين من الاغراب وبذل نفسه ونفيسه في ذلك وطارح

السيد محمد بن هاشم الشامي وسعيد بن على القرواني والقاضى أحمد بن صالح ابي الرجال وجماعة من أهله ببليغ المنظوم والمنثور وهو طويل النفس فى البلاغة جزل الالفاظ غريب الاسلوب بديع الصنع صدر في المواقف بدر في الفضل بحر في العطاء كثير النفقات والضيافات . وقال جحاف : انه كان خروج صاحب الترجمة من صنعاء فى رجب سنة ١١٩٤ الى بلاد أرحب فكان لخروجه موقع في النفوس مهيل واستقر معسكراً فى بلاد أرحب ثم رجح المنصور على ارسال حاكمه القاضى يحيى بن صالح السحولي والقاسم بن المهدى العباس والسيد اسماعيل بن ابراهيم ابن المهدي وغيرهم من الأكابر اليه ثم سار في سنة ١١٩٥ الى قرية حدة من بلاد صنعاء وفي سنة ١١٩٩ سار في جموع من القبائل الى جبل بعدان من اليمن الاسفل ثم كان السعي في رجوعه الى صنعاء ولما وصل بين يدي المنصور اعتذر واستغفر فتلقاه المنصور بالاكرام وأنعم عليه أتم الانعام

ثم سار للحج في سنة ١٢٠٣ واجتمع هنالك بافاضل الحرمين وغيرهم وأنشد بالحرم المدني قدام الشباك الشريف قصيدته التى أولها :

قسما بحسن المصطفى وصفاته ان السلام يحب طيب صلاته

وقصيدته التي أولها :

أطريق الصبا على دارين أم أتت بالاريج من قيطون

وغيرهما . وبعد رجوعه من مكة استقر بالروضة من أعمال صنعاء ووفد اليه الناس على اختلاف طبقاتهم فرجع الى حالته الاولى من الضيافات وكثرة النفقات واشتغل بنشر فضائل على بن أبي طالب عليه السلام . وفي سنة ١٢١٠ حبسه المنصور على في دار منفردة بقصر صنعاء الى شعبان سنة ١٢١٨ وفي مدة حبسه هذه الاعوام عكف على عبادة الله والمطالعة والف بالقصر كتاب الصادح الغريب وهو شرح لقصيدة له سماها بشرى الكئيب بالفرج القريب وأودع

هذا الشرح النفيس كثيراً من قصائده الالهية والنبوية وأول قصيدته المشروحة هو

لا وظلم الثغر والشنب ما لظلم الصب من سبب
نشره المسكى لا زمه قرقف أحلى من الضرب
كم رحمت البرق مبتسما يقصد التشبيه في السحب
عدتني بالصدود وما نشبت في الحب والنشب
خطب الواشي لها وسعى عندها بالزور والكذب
أحرقت قلبي وما بخلت في عذاب القلب بالحطب
بعد ما طار الفؤاد على مائس من قدها الشلى
وانثنى والشمس طالعه فيه تحت الليل بالشهب
فرعها في أصله عجب للذي يدري من العجب
فوقه شمس النهار ومن تحته ليلا ولم تغب
غادة كم عند خطرتها أسمعت يا خجلة القضب
قال غصن البان كاعبها في رياض الحسن يهزء بي الخ

ومن شعره قصيدة أولها :

ترنم فوق الغصن في الروض صادحه ففارقت القلب الكليم جوارحه

وقصيدة أولها :

لا وحسن ابتسامها عن جمان ما سمعنا بمثلها في الغواني

وأشعاره كثيرة بليغة ومات بصنعاء في ثامن جمادى الاولى سنة ١٢٢٠ عن احدى وسبعين سنة رحمه الله وايانا والمؤمنين آمين

٣٢٨ الفقيه على بن أحمد هاجر الصنعانى

الفقيه العلامة الفاضل التقي علي بن أحمد هاجر الصنعاني . مولده سنة ١١٨٠

وأخذ عن القاضي محمد بن علي الشوكاني في المطول والكشاف والمنطق وفي نيل الأوطار وفي كثير من كتب السنّة وترجمه الشوكاني فقال :

قرأ في العلوم الآلية قراءة متقنة وفهمها فهما جيداً ، وفاق كثيراً من الطلبة في فهم الدقائق والنكات اللطيفة ، وهو قويّ الفهم جيّد الادراك صحيح التصور قل أن يوجد نظيره مع صلابة في الدين واشتغال بخاصة النفس وصدق اللهجة .

وترجمه الشجني فقال :

كان من أهل الديانة المتحققة والصلاح والورع لا سيما فيما يباشره من أعمال الشريعة ، فلم يؤثر عنه ما يقدح في ورعه ، مع فهم نافذ في أعمال المسائل الدقيقة نفوذ السهام الرشيقة في الأجسام الرقيقة حتى جلّى على أقرانه بسبقه في ميدان رهانه ، وطالت ملازمته لشيخ الاسلام الشوكاني مدة طويلة ، وكان كثيراً ما يعجب من حسن فهمه وكمال إدراكه لا سيما في مسائل علم المعقول فانه كان يقول لم ير مثله فيمن قرأ عليه من أقرانه ذوي الأفهام الصادقة في علم المنطق . ومات بصنعاء في رابع رجب سنة ١٢٣٥ رحمه الله وايانا والمؤمنين آمين

٣٢٩ القاضى على بن أحمد الشجنى الذمارى

القاضي العلامة علي بن أحمد بن ناصر الشجني الذماري ، مولده سنة ١١٢٣ وأخذ بمدينة ذمار عن القاضي شمس الدين بن محمد المجاهد والفقيه الحسن بن أحمد الشبيبي والفقيه عبد الله بن حسين دلامة والسيد عبد القادر بن أحمد الكوكباني واستجاز منه ، وقد ترجمه مؤلف مطلع الأقمار فقال :

البحر الذي لا يساجل ، والطود الأشم الذي لا يطاول ، زينة العصر والاوان ، وامام البحر والبيان ، كان عالماً جليلا حافظاً محققا ، ظهرت عليه أنوار النسمات الشريفة وكملت فيه خصال الرتب المنيفة من الدين المتين والعلم الرصين والابهة والجلال وتصدر للتدريس فى شرح الازهار والبحر الزخار والبيان ،

فظهر من جواهر علمه ما هو مشهور ، وأخذ عنه الجم الغفير وكل الشيوخ عالة عليه في الازهار والبحر والبيان ، وكان له جاه عظيم عند المهدي العباس وأرباب دولته ، وكان المهدي لخلوص طويته في اعلاء كلمة الله وصدق نيته في احياء سنة رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم يرى لأهل العلم على الاطلاق فسطعت في أيام خلافته أنوار العلم والهداية ، وخمدت نيران الجهل والغواية

ومما قاله القاضي سعيد بن حسن العنسي في مدح شيخه المترجم له :

علوت بجدك ياعلي وهكذا الكريم على خير الخلال يعانُ
اذا ازدان ذو جاهٍ بجاهٍ فانما بتقوى اله العالمين تزانُ الخ

وقال فيه أيضاً :

رزقت في الفقه حظاً ليس ينكره الاّ امرؤ خائض في بحر غِرّتهِ
لذاك قد صحح الحذاق انك يا عليّ في وقتنا سلطان دولته

وتوفي صاحب الترجمة في سنة ١٢٠١ وأرخ وفاته شيخه السيد عبد القادر ابن أحمد الكوكباني بقوله :

مات خير الناس فالكوْ ثر قد أصبح حوضه
ورياض الخلد لا زا لت له داراً وغيضه
فلهذا أرخوه (لعليّ كل روضه)

وأرخ وفاته غير المذكور بقصيدة منها :

رحم الله علياً وعفا للذنب عنهْ
ان تَسل في أيّ عام حلّ بالرمس بَدَنْهْ
هاك أرخهُ (ودوداً رضي الوهاب عنه)

رحمه الله تعالى وايانا والمؤمنين آمين

٣٣٠ الفقيه على بن اسماعيل النهمى الصنعانى

الفقيه العلامة على بن اسماعيل بن حسن بن هادي النهمي الصنعاني ، مولده سنة ١١٧٠ ونشأ بصنعاء فأخذ بها عن القاضي الحسن بن اسماعيل المغربي والقاضي أحمد بن محمد قاطن وغيرهما من أعلام صنعاء ، وقد ترجمه الشوكانى فقال :

هو بارع الذكاء فائق الذهن جيّد الادراك حسن الاخلاق كريم الصحبة ، وله شغلة كبيرة بالعلوم العقلية والنقلية ، وقد استفاد بفاضل ذهنه الوقاد من غرائب المسائل عجائب ، وله ميل الى الادلة وعمل بما يصح منها وعدم التفات الى محض الراي وله قوة في المباحثات والتصرفات الذهنية والاستنباطات العجيبة ، وله شعر جيّد في الغالب يضمنه معانى دقيقة نفيسة ، وله قدرة على المشي مع كل جنس بما يليق به واقبال على معالي الامور ورغبة في الشرف الخ

وقد امتدحه القاضي عبد الرحمن بن يحيى الانسي بقصيدة منها :

تعاطى العلم بالطبع الصحيـ ـح وبالغ الجهد
فأدرك جملة يهدي بها ديناً ويستهدي الخ

ومات في سنة ١٢٣٢ رحمه الله تعالى وايانا والمؤمنين آمين

٣٣١ السيد على بن اسماعيل الشهارى

السيد العلامة الاديب التقي علي بن اسماعيل بن على بن القاسم بن أحمد ابن الامام المتوكل على الله اسماعيل ابن الامام القاسم بن محمد الحسني اليمني الشهاري . مولده في شوال سنة ١١٥١ بمدينة شهارة وأخذ بها عن السيد علي بن ابراهيم عامر والشيخ ناصر بن الحسين المحبشي وصنوه ابراهيم بن الحسين والقاضي محسن بن أحمد الشامي الشهاري في النحو والصرف والفقه والحديث ، وأخذ عن القاضي محمد بن علي الشوكاني أتحاف الأكابر باسناد الدفاتر والدر النضيد ، وقد ترجمه مؤلف النفحات فقال :

اشتغل بمطالعة الأشعار وحفظها وجمع شواردها والتأمل لمعانيها فجمع منها شيئاً كثيراً ، وله حفظ عجيب وذكاء وألمعية وحسن خلق وتودد وكرم وتواضع ونجابة وسموّ همّة مع حسن صناعة في الاملاء ولطافة في المخاطبات وظرافة في المجالسة فأحبته القلوب واشتاق اليه كل قلب سليم ووفد الى صنعاء مراراً في دولة المهدي العباس وفي دولة ولده المنصور فعظماه وأكرماه الخ . وترجمه الشوكاني فقال :

برع في الأدب وصار يكتب القصيدة في الوقت الحقير مع ما في شعره من الانسجام والسهولة والمعاني الفائقة وهو من أكابر آل الامام وله رياسة كبيرة في تلك الديار ، وهو حسن المحاضرة لا يمله جليسه لما يورده من الأخبار والأشعار والظرائف واللطائف والمباحثات العلمية ، وله حرص على الفوائد وهمّة في تقييد الشوارد الخ . وقد سبق ذكر الابيات التي ساجل بها ولده اسماعيل بن على في ترجمته ، ومن شعر صاحب الترجمة قصيدة أولها :

عن حلول الحمى وعن سكانه وعن المستطاب من أوطانه
حدثاني وقيتما ما يلاقي ذو الهوى والغرام من أشجانه
خبراني عن صحةٍ وعيان منه عن روضه وعن أفنانه
وعن الحيّ من ديار المصلّى والغزال اللعوب من غزلانه
واسندا لي عن الثقات اذا ما ذاد حرّاسه الملا عن عيانه
يا لَهُ الله مربعٌ ومقيلٌ لا تسل عن مقيله ومكانه
كم تخطّت به منعّمة الخدّ بقدٍ كالغصن في ميَلانه
طفلة الكف وهي كاملة الوصف بسمتٍ أعيذ من شيطانه
تتثنى كشارب الراح ينشو أو كمن مال من غنا عيدانه
وعليها ثوب الشباب قشيب في ابتدا عمره وفي ريعانه
بعيون نعس الجفون كسالى وخدود كالزهر في بستانه

وشفاه بين الاراك وبيني فتنة آه من جنى قضبانه
أتمنى اني أراك وسلطا نى أقوى في الثغر من سلطانه
ارتقي ما ارتقى وارو ي ما ير وى من عذب سلسبيل لسانه

الى آخرها وأشعاره كثيرة ومات بشهارة في يوم الاثنين ثانى وعشرين ربيع الثانى سنة ١٢٣٠ بعد أن صلى العصر وسلم وكبر تكبيرات ثم فاضت نفسه رحمه الله وايانا والمؤمنين

٣٣٢ الوزير على بن اسماعيل فارع اليمنى

الوزير الشهير الفقيه على بن اسماعيل فارع اليمي ، كان فقيهاً كاملا ماهراً حاذقا ، استوزره المتوكل أحمد بن المنصور من عقيب دعوته في رمضان سنة ١٢٢٤ وأناط به معظم أموره وصحبه عند خروجه الى بلاد خولان والحداء وضوران آنس وغيرها ، فقال القاضي الاديب عبد الرحمن بن يحيى الانسي يمتدح صاحب الترجمة :

فخرت على الدول القديم زمانها فيما عرفنا دولة المتوكل
بوزيرها الكافي جميع أمورها بكماله المزرى بكل مكمل
فاذا الحوادث أظلمت ورمت الى جوّ السما بلهيبها المتشعل
أبدى لها من رأيه ودهائه في الحال ماتطفى عليه وتنجلي
واذا الحروب تواثبت برجالها فالناس بين مهوّن ومهوّل
عبأ لها إما صواب الرأي أو جيشاً يسمعها صليل المنصل
واسأل بريم وكوكبان وريمة وأبا عريش فعندها الخبر الجلي
قل للخوارج في طريق البغي عن أمر الامام قفوا فصاحبكم علي
سترون يوم النهروان بآخر منكم كما أبصرتموه بأول
خولان وأهل الهان بينهم الحدا ندما في سرة الحديد الاطول

وحديد قائفة وعذس الشرق في كف الربوعي بعد غير مقفل
واذا السعادة في الوزير تكملت جرت الخلافة في العلو المقبل

وموت صاحب الترجمة في ٨ ذي القعدة سنة ١٢٣٠ ونصب الخليفة المتوكل احمد في الوزارة ابن صاحب الترجمة الفقيه عثمان بن علي قارع ثم نكبه وأهله المهدي عبد الله بن المتوكل احمد في يوم ١٩ ذي الحجة سنة ١٢٣١

أبداً تسترد ما تهب الأيا م ياليت جودها كان بخلا

رحمهم الله تعالى وإيانا والمؤمنين آمين

٢٣٣ السيد على بن اسماعيل الشرفى الذمارى

السيد العلامة التقي علي بن اسماعيل بن محمد بن الحسن الشرفي الحسني اليمنى الذماري مولده في محرم سنة ١١٨٥ ، وأخذ بذمار عن القاضي محسن بن حسين الشويطر والفقيه حسين بن حسين الملصي في شرح الازهار والفرائض وعن القاضي احمد بن يحيى الشجني والقاضي الحسين بن عبد الله الاكوع في الناظرى والوصايا وعن الفقيه عبد الله بن حسن الافقي في المساحة وأخذ عن السيد حسين ابن يحيى الديلمي في النحو والمعاني والبيان ، وطلب من شيخه السيد الحسين أن يجيزه فأجازه إجازة منها :

وهكذا أجزته كل كتاب صح لي من كافل وغاية كذاك علم الجدل
أساسهم قلائد والبدر نور السبل وبعدذا الكشاف في تفسير خير منزل
كذا الصحاح كلها ثم شفاء الملل والصرف والنحو كذا علم البيان الاكمل
وكل ما ألفتـــه أجزته في الجمل الخ

وكان صاحب الترجمة من أشد الناس حرصا على طلب العلم والتواضع للعلماء والصبر على المشقة وهو أحد شيوخ النحو والفرائض المدرسين فيهما بمدينة ذمار رحمهم الله تعالى وايانا والمؤمنين آمين

٣٣٤ السيد على بن اسماعيل الحسنى الصنعانى

السيد العلامة الحافظ التقي على بن اسماعيل بن يحيى بن محسن بن حسين بن المهدي محمد بن أحمد بن الحسن ابن الامام القاسم بن محمد الحسني اليماني الصنعانى أخذ عن الشيخ المحقق محمد بن صالح السماوي الملقب بابن حريوة وغيره من علماء عصره وكان عالماً فاضلا ورعا تقياً أخذ عنه جماعة من طلبة العلم بمدينة صنعاء وتوفى سنة ١٢٥٨ رحمه الله تعالى وإيانا والمؤمنين آمين

٣٣٥ الفقيه على بن حسن الشبيبي الذمارى

الفقيه العلامة علي بن حسن بن أحمد بن حسين بن على بن يحيى بن محمد الشبيبي الذماري أخذ في شرح الازهار والبيان عن أبيه الحسن بن احمد والقاضي على بن أحمد ناصر الشجني وأسمع على القاضي اسماعيل حنش في المنتقى وأسمع على السيد محمد بن اسماعيل الامير وقد ترجمه مؤلف مطلع الاقمار فقال :

كان قدوة الناسكين وسلالة الابرار المتقين عالماً عاملا زاهداً كامل الورع متواضعاً كثير الحياء مواظباً على الطاعات والجماعات مقبلا على الاعمال الصالحات درس في بعض كتب الوعظ واختصر متن الازهار وشرحه في مختصر سماه عقد الجمان المنتقى من الشرح والبيان واختصر متن الفرائض وشرحه في مختصر سماه درة الخائض في علم الفرائض وهما مختصران مفيدان للمبتدى الذي يريد معرفة الفنين جملة . ومات صاحب الترجمة في ١٨ شوال سنة ١٢٠٣ رحمه الله تعالى وإيانا والمؤمنين آمين

٣٣٦ الوزير على بن حسن الاكوع الصنعانى

الوزير الشهير علي بن حسن الاكوع الصنعاني

ترجمه جحاف فقال : وزر للامام المهدي العباس ووسطه على قبائل اليمن

فثبت لهذا الشأن وما زال حتى مات المهدي فاستوزره ولده المنصور على فبقى على ما كان عليه نحواً من خمس سنين خلا انها عظمت عليه نفسه و استهان بالاعوان وظن أنه لولاه لكان للدولة وللشر شأن ، فتهافتت أموره و تلاشت . وفي سنة ١١٩٠ انتزع المنصور ولاية الوقف عن السيد العلامة التقى على بن محمد عامر لاسباب داحضة انتصب له بها صاحب الترجمة وما زال يتملل على الناظر المذكور حتى أسعده المنصور الى خلعه عن الوقف . وفي رمضان سنة ١١٩٣ أوقم المنصور بصاحب الترجمة وسجنه و بقى بالسجن نحو العام وأطلق و بعد اطلاقه لزم المسجد الجامع و اشتغل بالطاعة وسار في سنة ١١٩٦ لقضاء فريضة الحج ثم عاد و اشتغل بعلم الزيج والنجوم وألف جدولا في الشهور الرومية والعربية فجاء متقناً واختصر عدة الحصن الحصين باسقاط اسماء المخرجين و نسخ سهم الغيب لشرف الدين القاسم في الفال وجعل اسماء خيل الامام عوضاً عن اسماء الرجال و نظم شعراً فى الادبيات ، وكان يتصدق فيجمع الفقراء ببابه أيام وزارته ويعطيهم وكان لا يضع الحسنة إلا وقد حصل الاجماع من الناس عليها وله المسجد المعروف قبلى مسجد النهرين بأسفل صنعاء (ويعرف الآن بمسجد الحرقان) وله الماجل الذي يستسقى منه السفر بمسعود الكول (في بلاد سنحان) انفق عليه مالا جزيلا ايام المهدي العباس وأخرج لنفسه نهراً في شعوب طريقه غربي منبع غيل المهدى النافذ الى الروضة وشاركه فيه على بن مصطفى العجمى وأخرج لنفسه أيضاً نهراً آخر جنوبي صنعاء ، وكانت وفاته بصنعاء في يوم السبت سلخ صفر سنة ١٢٠٣ رحمه الله تعالى وايانا والمؤمنين آمين

٣٢٧ القاضى على بن حسن العواجى

القاضي العلامة على بن حسن بن محمد العواجي التهامى الحاكم ببندر اللحية

كان من الجامعين بين العلم والعمل والرئاسة والكياسة مع القيام التام بأعمال الدنيا والآخرة ، وكان جميل الصورة تام الخلقة بهى الشكل حسن الهيئة يستدل من رآه بذاته على جميل صفاته وحليل سماته وكمال ظرافته ، وتولى القضاء بمدينة اللحية وامتدحه القاضي أحمد بن أحمد بن أبي الرجال بقصيدة فائقة سبق ذكرها في ترجمته

قال صاحب نشر الثناء الحسن : والقضاة بنو العواجى من بيت علم وفضل ورئاسة ونسبهم ينتهي الى الشيخ عبد الله بن على الاسدي الواصل الى جازان والى زبيد ، ثم انتشرت ذريته في وادى مور واللحيـة والحديدة وبيت الفقيه وزبيد وقد ذكر صاحب الترجمة القاضي عبد الرحمن البهكلى في نفح العود فقال :

كان اماماً في العلوم فذا ذكياً له اليد الطولى في فروع الفقه وأصوله والنحو والبيان وهو فريد عصره في أصول الدين وكان لطيف المزاح ، وله شعر رقيق ، وكان حاكما في بندر اللحية ، وموته في المحرم سنة ١٢٢٤ . رحمه الله تعالى وإيانا والمؤمنين آمين

٢٣٨ الفقيه علي بن حسين الآنسى الصنعانى

الفقيه البارع على بن حسين الآنسي الصنعاني كان فقيها عارفا كاملا ، تولى عمالة مدينة صنعاء وكتب بمقام سيف الاسلام أحمد بن المنصور قبل خلافته وتولى غير ذلك من الاعمال بتوسط الوزير أحمد بن اسماعيل فايع ، ولما مات الوزير المذكور في سنة ١٢١٩ أنيط بصاحب الترجمة ما كان متعلقاً به ثم كان عزله عن ذلك وأدركته علة الاستسقاء زمناً طويلا حتى مات بصنعاء يوم الثلاثاء ٢٦ المحرم سنة ١٢٢٣ ورثاه القاضي عبدالرحمن بن يحيى الآنسي بقصيدة منها :

أحقاً علي بن الحسين أبادت الـ   منايا علياً فاستجاب نداءها

فان يك حقاً ما تقول فانما نعيت الى الارض الوساع سماءها
ليبك عليّ الصدق عوّد نفسه عليه على ما مر منها وساءها
ويبك علياً عنه جدب مطوح عفاة بخير من يديه أفاءها
ويبك علياً يتمة وأرامل عيال غدوا في داره خلطاءها
ويبك عليا شدة تحت هيبة تشرد من عين العصي كراءها
الخ رحمه الله تعالى وإيانا والمؤمنين آمين

٣٣٩ الفقيه علي بن حسين الجرافى الصنعانى

الفقيه الوزير الشهير الكامل علي بن حسين الجرافي نسبة الى جراف حاشد الصنعاني حافظ المخازين كان فقيها كاملا بارعا حاذقا ترجمه جحاف فقال :

رجل الدنيا جمع الاموال والحبوب وكان أول عمل تعلق به سنة ١١٧٣ فما زالت اوصافه وكمالاته تنقل الى المهدى العباس حتى أشخصه اليه وعلق به مخازين اليمن الاسفل وأولاه قبض الواجبات وبعثه الى وزيره احمد بن على النهمي فأعجب به وما زال بحضرة المهدى وله ماجريات مع أرباب الدولة ثم انتزع المهدى عن نظره مخزان بلاد ذمار وبلاد يريم ولقي منه بعض جفوة و كانت الرعية تميل الى صاحب الترجمة وجرت بينه وبين القاضي احمد بن محمد قاطن مواحشة فما زال القاضي أحمد يضعف أمر صاحب الترجمة حتى زحلفه المهدى عن وساطة بلاد جبلة ثم عن بلاد المخادر وحبيش ثم وزر للمنصور على بن المهدى مدة ثم نكل به ، ثم آل أمره آخراً الى تجنب أمر الدولة وعرضت عليه الاعمال من بعد فلم يرضها حتى مات بصنعاء في ٦ صفر سنة ١٢٠٦ رحمه الله تعالى وإيانا والمؤمنين آمين

٣٤٠ القاضي علي بن حسين الارياني

القاضي العلامة التقي علي بن حسين بن جابر بن محمد بن صلاح بن الصديق الارياني الشافعي مولده في ذي الحجة سنة ١١٣٠ وحفظ القرآن وأتقنه وتفقه بمذهب الامام الشافعي وحفظ مذهب الامام الهادى الى الحق يحيي بن الحسين رحمه الله وعرف أقوال الائمة الاعلام، من أهل البيت عليهم السلام. وقد ترجمه بعض قرابته فقال:

رفض الدنيا وعمر الآخرة ولبس الذكر الجميل وياحبذا من حلة فاخرة وكان على جانب من الصلاح عظيم واستغرق أوقاته في عبادة السميع العليم حسن الاخلاق طيب الاعراق له خط مليح وعقل رجيح وفهم صحيح ومعرفة للفرائض والحساب ويد طولى في الفتيا، كانت تأتيه السؤالات من معظم الجهات فيجيب عنها الاجوبة المفيدة، ودرس العلوم النافعة بهجرة اريان وكان يحضر بعض الجن حلقة تدريسه للاستماع ولم تغره المناصب وزخارف الدنيا والملابس وكان يلازم الاوراد وله نزر يسير من الشعر يحتوى على ضوابط علمية وموته تقريبا في سنة ١٢٠٠ رحمه الله تعالى وإيانا والمؤمنين آمين

٣٤١ الشريف علي بن حسين حيدر التهامي

الشريف الذكي علي بن حسين بن علي بن حيدر الحسني التهامي ترجمه صاحب نشر الشاء الحسن فقال: كان عالما عارفا شديد الذكاء قوي الفطنة ذا شجاعة وشهامة وعلوّ همة وحسن محاضرة كثير الاستحضار لطيف الشمائل له من كل فن من العلم مسكة لا سيما علم الحرف والحساب والفلك وكان كثير الاسفار مصاحبا للملوك والسلاطين كسلاطين لحج وأحمد باشا السليماني ومات بمدينة لحج في سنة ١٢٩١ رحمه الله وايانا والمؤمنين آمين

٣٤٢ الشريف علي بن حيدر الحسني التهامي

الشريف الماجد الهمام علي بن حيدر بن محمد بن أحمد بن محمد بن خيرات الهاشمي الحسني التهامي وبقية نسبه تقدمت في ترجمة ابنه الشريف الحسين بن على وصاحب الترجمة مولده سنة ١١٨٢ وقد ترجمه عاكش فقال ما خلاصته :

كان لايهاب في الوغى بارقة الرماح ، ولا يدخل قلبه روع الصفاح ، ان حضر الوغى كان المقدم في منازلة الشجعان ، وان جال في الهيجاء فهو السابق الى الطعان ، تتكسر بطعنه طول الصعاد ، وتتثلم بضرباته السيوف الحداد ، مع كرم نفس يفضح الغمام ، وحلم أثبت من شمام ، قد حنكته التجارب في جميع الاحوال ، وجرت عليه أمور عراض طوال ، فلذلك فاق بكماله كملاء الرجال ، يسوس الرعايا بحسن رعايته ويحكم فيهم بلطف انالته ، يخشن في موضع التخشين ، ويلين في مكان الالين ، وكانت له العناية التامة أيام مناجزة عمه الشريف حمود لأهل نجد ، وهو أحد أركان مملكته التي وقع له بها الحل والعقد . وفي سنة ١٢٢٩ تجرم صاحب الترجمة وصنوه الشريف يحيى بن حيدر وابن عمهما الشريف منصور بن ناصر بن محمد ومن اليهم من الاشراف ، من عدم معاملة الشريف حمود لهم بالانصاف

ولم تزل قلة الانصاف قاطعة   بين الرجال ولو كانوا ذوي رحم

وانه عاملهم بما ليسوا أهله من الابعاد ، وهكذا الدهر ممزوج بالانكاد ، وما زالوا منكرين للجفاء وهم منه في جميع حالاتهم على شفا . وفي آخر يوم من شعبان سنة ١٢٣٠ أودع الشريف حمود ابن أخيه الشريف يحيى بن حيدر دار الاعتقال فخرج صاحب الترجمة وابن عمه الشريف منصور وغيرهم من الاشراف أرباب الكمال متلهبين الانفاس مخاطبين أنفسهم بقول أبي فراس :

ومن كان غير السيف كافل رزقه   فللذل منه لا محالة جانب

وتوجهوا نحو الشام بخواطر مكلومة وقلوب مسمومة لما أصابهم من الشريف وكانوا حقيقين بالتكريم والتشريف فوصلوا الى مكة المشرفة واتفقوا بحسن باشا فتلقاهم بالقبول ووعدهم بالنصرة من طريق محمد على باشا بعد أن يفرغ من قتال الدرعية وفي ربيع الاول سنة ١٢٣٤ وصل المترجم له صحبة الباشا خليل والاتراك الى هده الجهات وقد دخلت مملكة الشريف حمود من بلاد حيس الى منتهى المخلاف السليماني تحت أيدي الاتراك فقرر الباشا خليل صاحب الترجمه على هذه الجهات واطلق الى المهدي عبد الله امام صنعاء البلاد اليمنية وسار صاحب الترجمة لتشييع الباشا خليل الى الشقيق ثم رجع الى أبي عريش والتفت الى تقرير أمور البلاد وضبط الاطراف والحدود ونفذت فيها أوامره على حسب المجهود ثم ساق عاكش الحوادث التي كانت في أعوام ولايته الى أن قال: ودخلت سنة ١٢٥٤ وفيها لم يزل صاحب الترجمة مقيما في أوطانه متمتع بأحبابه وسكانه حتى ناداه مولاه فبكت عليه المكرمات والمناقب على كرور الشهور وأيست الليالي أن تعزز بنظيره في مستقبل الدهور وكانت وفاته في يوم الثلاثاء خامس عشر جمادى الاولى سنة ١٢٥٤ رحمه الله تعالى وايانا والمؤمنين آمين

٣٤٣ السيد على بن زيد عثمان الوزير

السيد العلامة التقي على بن زيد بن عثمان بن علي الوزير الحسني أحد حكام المنصور على ترجمه جحاف فقال:

كان فيه شك من طهارة المساجد وسمعته يقول لا يجوز السفر يوم الجمعة الا لامر ضروري فتعجبت من ذلك حتى وقفت على أصل مأخذه واذا هو مما يرويه الحسين بن علوان قال في الميزان: ومما كذب عن مالك عن الزهري عن أبي سلمة

مرفوعاً من سافر يوم الجمعة دعا عليه ملكاه انتهى . وكانت وفاة صاحب الترجمة ليلة السبت سابع عشر محرم سنة ١٢١٩ رحمه الله و ايانا والمؤمنين آمين

٣٤٤ الوزير على بن صالح العمارى الصنعانى

الوزير الكبير الشهير البارع البليغ الالمعي على بن صالح العماري الصنعاني مولده سنة ١١٤٩ ونشأ بصنعاء فاخذ بها عن السيد الامام محمد بن اسماعيل الامير واستجاز منه وأخذ عن السيد الحسن بن عبد الله الظفري وأحمد بن حسن بركات والفقيه لطف الله بن أحمد الورد وغيرهم ولما حج أخذ عن الشيخ عبدالرحمن الهندي وأبي الحسن السندي واستجاز منه ومن غيره واستفاد في كثير من الفنون وبرع في علوم الادب وشارك مشاركة قوية في التفسير والحديث وحقق عدة من الفنون كعلم الهيئة والهندسة والنجوم وكتب الخط الفائق ونظم الشعر الحسن وتفرد بكثير من المحاسن وكان قوي الادراك بديع التصور جيد التدبير

وقد ترجمه القاضي على بن قاسم حنش في تاريخه . والقاضى أحمد قاطن في دميته والسيد ابراهيم الحوثى في نفحاته والقاضي محمد الشوكاني في بدره وترجمه الفقيه لطف الله جحاف في درر نحور الحور العين فقال :

كان مبجلا صدراً في الدولة متفرداً بخلال له مشاركة في العلوم النحوية ويد في المعارف الادبية ونظر في النجوم ومعرفة بالخطوط والرسوم وخبرة بأقلام الامم السابقة وكان له شغف بالحديث وأهله ومعرفة لقدره ومحله محباً للدولة شغفا بالملوك ماشيا مع أهل التصوف والسلوك نظم الاشعار فأجاد وكاتب أهل الانتقاد وما زال يرتقي حتى حظى عند المهدي العباس ووقعت له محبة بقلبه فأدناه منه ونقله في ولايات ومما تولاه من الجهات واستقر به سنوات بلاد ضوران وحراز والمخا وريمة والجبي فشكره قاصدوه وكانت له همة علية ونفس أبية بجل نفسه عن أن

يخضع لغير الخليفة و يستعظم علو غيره عليه في الوظيفة و أرسله الامام المهدي في سنة ١١٨٤ والياً على بلاد ريمة وقابضا على متوليها الامير سعد يحي العلفي فسار في ذملة غير محتفل بخيل ولا رجل ولما وصل الى هنالك وجد الامير سعد يحي في حال عجيب بين أهل أنسه وراحته فقبض عليهم ومعهم من الدخول والخروج وسمّر الابواب في تلك الحال وسمر خانات المانيان الصيرفي ثم قعد بعد ذلك للاستراحة معهم وأطلق لسعد يحي وأصحابه ما لابد لهم منه من الفراش والنحاس وفي شعبان سنة ١١٨٩ عقد له المنصور على بولاية بندر المخا ثم رفعه سنة ١١٩٤ وكان يتصل بالخليفة فحسده الوزراء فأبعدوه ثم سار من جملة الوزراء وبالجملة فهو منفرد بمواد كتابة الانشاء وما تحتاج اليه من علوم الادب وغيرها مع كل الاجادة في النظم والنثر وغاية الاقتدار على ما لم يقتدر عليه غيره من أهل عصره بل هو مما يفتخر به العصر على ما تقدمه من العصور ولم يزل حظه مع المهدى العباس وولده المنصور على في ارتفاع وانحطاط ونوم وانتباه وتعلقت به في آخر أيامه الاعمال الخاصة بالمنصور وعمر له دار الحجر بوادي ضهر وعدة من الدور بصنعاء وبير العزب ، من شعره قصيدة أولها .

نمل الغصن بالصبا حين فاحا فهو يهتز نشوة وارتياحا

ومن شعره مقتبسا للآية الشريفة :

قد سترت العبد في الدنيا ولم تهتك الستر الذي أسبلته
فقِهِ اللهم في الحشر فمن تدخل النار فقد أخزيته

وله في التورية مع القول بالموجب :

قلت لعذالي وقد أزمعت أحبابنا وقت الضحى للمسير
قد سار من أهوي وقلبي معي هذا هو الخطب فقالوا يسير

وله وقد سمع البيت الثاني ولم يجد له أولا فقال :

لا تعجبنّ فشأن الناس كلهم اذا تأملت في أحوالهم عجب
ان يسمعوا الخير أخفوه وإن علموا شراً أذاعوا وان لم يسمعوا كذبوا

وله وهي معنى غريب في حسن التعليل :

حبذا العيد قادما حين وافى مزعجا للهلال بالارتحال
فغدا هاربا وشوال يحدو بعده رامياً بقوس الهلال

ومن نثره ونظمه ما كتبه الى المنصور علي بعد أن أمره بالمحاسبة لدن الوزير علي بن يحيى الشامي وكان الحال فيما بينهما غير مؤتلف فكتب صاحب الترجمة الى المنصور علي :

أطال الله لك البقاء ، ومد عليك ظلال النعماء ، آمناً بعدلك البريء ، لائذاً بفضلك المسيء ، كاد القلم أن يجري على الراس ، في حلبة القرطاس ، كي يبلغ مضمار محامدك ، أو يسبق في ميدان مدائحك ، فثنى عنانه عجزاً ، وكف لسانه قصوراً ، عالما أنه ان أرخى عنان الثنا ، فلا يزيد شأنك تعظيما ، وان بسط لسان الدعاء كان كمن يسأل قائمان أن يقوما ، وأنى له مع القصور أن يبتديء بمدح المنصور ، الا بعد النسيب ، ويقول معاتباً للحبيب :

ان سلا حبهم فهم عرفوه كيف يسلو الهوى وقد علموهُ
علموه طباعهم فتناسى من قديم العهود ما قد نسوه
وأصاخوا لما رواه الاعادى من حديث الجفا وما زوروه
كذبوا والذي له يخشع الصوت بيوم الجزا وتعنو الوجوه
ما عدوت الوفا ولا كان مني قط أمر من الذى زعموه
غير أني أقول حسبهم الله تعالى وحسب ما نقموهُ

والله عزّ وجل لا يؤاخذ العبد بالظنة ، ولا يعذبه بالتهمة ، بل جعل عليه كاتبين ، وحرسه بملكين حاسبين ، فاذا أوقفه بين يديه ، حاسبه بما كتباه عليه ،

ومع ذلك فهو أعلم بما جناه ، ولا يحكم عليه بما كتباه ، الاّ بعد أن تشهد عليه جوارحه ، وتفصح جوانحه

واذا قلت للأحبة قلبي قد تسلّى الهوى وهم يعرفوهُ
وبرغمي أقول قلبي تسلّى وهو يأبى السلو لو قطّعوهُ
برح الكتم ما على الشمس ستر أنا مضنى بهم معنّى ولوهُ
هم حياتي وهم أحباي ان هم حفظوا عهدهم وان ضيّعوهُ
بأبي منهم الذي مسكن السحر رناه وخمرة الدن فوهُ
رشأ كالهلال والشمس والغصن وظبي النقا اذا شبّهوهُ
لو رآه يعقوب ما شك فيه انه انه الذي غيّبوهُ
يستحي الغصن والغزال اذا ما قيل الغصن والغزال أخوهُ
أشبه الشمس والغزال فقلنا أمّه الشمس والهلال أبوهُ
ومحياهُ والجبين على ذا شهدوا والأنام لو شاهدوهُ
وجميع الحسان تدري يقيناً ان ملاك الجمال والحسن هو هو
مثل علم الأنام ان ليس كالمنصور ملكٌ ممجدٌ يعلموهُ
عن أبيه يروي العلا وأبوه عن أبيه كما رواه أبوهُ
خلفاء قد خلفوا كل مجدٍ وعلاء له كما ورثوهُ
مجدهم في العلا مضافٌ اليهِ مثل معنى المضاف ان أخروهُ
قل لمن رام أن يناويه قصّر عنك فالقصر شأن من طاولوهُ
يا مليك الزمان يفديك عبد عاد حالا كما يشا حاسدوه

وقد أورد الشوكاني في البدر الطالع وغيره نبذة مفيدة من نظم المترجم ونثره ، ومات بصنعاء في يوم الثلاثاء سادس جمادى الاولى سنة ١٢١٣ رحمه الله وايانا والمؤمنين آمين

٣٤٥ المنصور على بن المهدى العباس الصنعاني

المنصور على بن المهدي العباس ابن المنصور الحسين بن المتوكل القاسم ابن الحسين بن المهدي أحمد بن الحسن بن الامام القاسم بن محمد الحسني الصنعاني . مولده بصنعاء في سنة ١١٥١ وأخذ بصنعاء في النحو والفقه عن الوزير الحسن بن على حنش وأخذ عن غيره من علماء صنعاء ، وقد ترجمه الشوكاني فقال ما خلاصته :

أخذ من علم الشريعة بنصيب وافر وله شغف شديد بالكتب النفيسة ومطالعتها بحيث لا يقف في مكان الا وعنده منها عدّة ، وهو مجبول على الغريزتين اللتين يحبهما الله ورسوله الكرم والشجاعة وفي سنة ١١٧٢ أو في التي قبلها فوّض اليه والده المهدي ولاية صنعاء وجعله أمير الاجناد وأمره بسكون قصر صنعاء فقام بذلك قياماً تاماً بحزم ومهابة وحرمة وافرة ومكارم واسعة وحسن أخلاق وسياسة لاحوال الجمهور ، فاستمر على ذلك ودام فيه مدة أيام والده ، واعترف له الكبير والصغير بأنه بمكان من ثبات الجنان ، ولما مات والده في شهر رجب سنة ١١٨٩ بايعه العلماء والحكام وآل الامام وسائر الناس على اختلاف طبقاتهم ولم يتخلف عنه أحد واغتبطوا بخلافته وأحبهم وأحبوه وتولى وزارته جماعة منهم السيد على بن يحيى الشامي ثم الفقيه الحسن بن عثمان القرشي ثم ولده الفقيه حسن بن حسن ، ومن جملة وزرائه السيد أحمد بن اسماعيل فايع وولى القضاء الاكبر عند مبايعته القاضي يحيى بن صالح السحولي ، وأما أمراء اجناده فهم في أول خلافته الامراء الذين كانوا في أيام والده الامير فيروز والنقيب ريحان وغيرهما ثم ماتوا وصارت الامارة الى الامير سرور المنصور أياماً والى النقيب جوهر ، وأما ولاية صنعاء وامارة الجيش الذى كان أميراً عليه

قبل خلافته فصارت أياماً يسيرة الى أخيه القاسم بن المهدي ثم صارت الى ولده أحمد ، وكان صاحب الترجمة اذا طارد الفرسان وحرك حصانه بجانب الميدان لا يستطيع من رآه كذلك أن يميل نظره عنه لما يراه من حسن الصناعة والفروسية البالغة الى غاية البراعة ، وله في التواضع ما لا يساويه فيه أحد ولا يصدق بذلك الا من تاخمه وجالسه فانه لايعد نفسه الا كأحد الناس بل قد رأينا كثيراً ممن هو أصغر خدمه يترفع فوق ترفعه ثم له من حسن الاخلاق أوفر حظ وأكرم نصيب مع ما جبل عليه من حسن النية وكرم الطوية وتفويض الامور الى خالقه والوقوف تحت المشيئة وبهذا السبب ظفره الله بمن يناوئه ونصره على جميع من يعاديه ، واذا وقع في الظاهر شيء مما يظن مَن لم يطلع على الحقيقة انه يخالف ذلك فهو لعذر لو اطلع عليه لوجده الصواب الذى لا ينبغي سواه ولا يليق غيره ، وقد يكون ذلك بسبب بعض المتعلقين بمقامه ، وهكذا اذا وقع في جانب الرعية ما لا يناسب الشرع فهو بسبب من غيره وأما هو فلا يحب الا الخير ولا يريد الا العدل واذا اتضح له خلاف ذلك أبطله ، وكثيراً ما يخفي عليه ذلك بسبب مصانعة بعض من يتصل به للبعض الآخر ، فمن هذه الحيثية قد يقع أمر لا يريده ولا يرضى به . الخ كلام الشوكاني

وقال السيد الحسن بن عبد الرحمن الكوكباني في المواهب السنية ان صاحب الترجمة آخر الخلفاء الاجواد وخاتم الملوك الذين قابلهم الدهر باليمن والاسعاد كريم الكف كثير المنن ، أيامه غرة في جبين الزمن ، وكانت خلافته في آل الامام القاسم كخلافة الرشيد في الزمن القادم حتى ظهرت فتنة النجود واستفحل بتهامة أمر الشريف حمود ، فخرجت تهامة من تحت يد الخلافة وتعذر استنقاذها لضعف الرجال وبعد المسافة ، وكان حسن النية سليم الطوية وهو الذى جعل على بئر العزب السور وتوسع في اشادة القصور والدور الخ

وقد جمع له سيرة خاصة الفقيه لطف الله بن أحمد جحاف وسماها درر نحور

الحور العين بسيرة الامام المنصور وأعلام دولته الميامين ، وساق فيها حوادث أعوام خلافته من تاريخ دعوته في يوم الخميس تاسع عشر رجب سنة ١١٨٩ الى تاريخ وفاته في سنة ١٢٢٤

ومن أجلّ عماراته بصنعاء دار الطواشي التي كانت غربي جامع الطواشي وجنوبي جامع ازدمر المعروف بصنعاء قال من عرف هذه الدار انه كان بها من المنازل للسكنى ثلاثمائة وستين منزلا ، ولما أكمل عمارتها سنة ١٢٠٠ أرخها الفقيه على بن صالح العماري بثلاثين تاريخا على حروف المعجم في قصيدة فائقة امتدح بها المنصور ولم تمض على هذه الدار الا دون مائة سنة وهدمت جميعها وهكذا معظم الدور الفخمة التي بناها صاحب الترجمة في صنعاء وبئر العزب والروضة وكانت وفاته في أول ساعة من ليلة الاربعاء خامس عشر رمضان سنة ١٢٢٤ وكانت الصلاة عليه في قبّة والده المهدي ودفن ببستان المسك بالقرب من قبة المتوكل بباب السبحة بصنعاء رحمه الله وايانا والمؤمنين آمين

٣٤٦ المنصور على بن المهدى عبد الله الصنعانى

المنصور على بن المهدى عبد الله بن المتوكل أحمد بن المنصور على بن المهدي العباس بن المنصور الحسين بن المتوكل القاسم بن الحسين بن المهدى أحمد بن الحسن بن الامام القاسم بن محمد الحسني الصنعاني . مولده بصنعاء ونشأ بحجر الخلافة فى أيام والده المهدي عبد الله ، ولما كانت وفاة والده بصنعاء في يوم السبت سابع شعبان سنة ١٢٥١ قام صاحب الترجمة في اليوم الثاني من ذلك بأمر الخلافة وبايعه من بصنعاء من العلماء وتلقب بالمنصور بالله وقال في ذلك السيد العلامة محسن بن عبد الكريم بن أحمد بن محمد بن اسحاق :

أمنت بغاث الطير في أوكارها ... وسرى لذيذ النوم في أجفانها

وتنسمت أرج المسرة بعدما سدت معاطسها ببعض نتانها
وتبسمت فرحاً وجوه طال ما لطمت براحتها على أذقانها
بالقائم المنصور أفضل ناشيء نشأت خلافته على أتانها
ان كان في سن الصبا فلقد حوى رأي الاكابر في جلالة شأنها
مولاي قد أعطاك ربك رتبة تتفسخ الآمال دون مكانها
هي رتبة الملك التي مانالها الآباء حتى أمسكوا بعنانها
الاّ ببذل نفوسهم ونفيسهم وجلاد أبطال الوغى وطعانها
فتلاف أنت تلافها واغضب لها من سوء ضيعتها وذل هوانها
فلأنت أحرى من يقوم بأمرها وأحق من يسمو الى بنيانها

وبقي صاحب الترجمة في الخلافة بصنعاء سنة وثلاثة أشهر وكان قيام الامام الناصر عبد الله بن الحسن ثم بعد وفاة الهادى محمد بن المتوكل في ذي الحجة سنة ١٢٥٩ كان قيام صاحب الترجمة بصنعاء ثانياً وتلقب بالمهدي وبقى نحو ستة أشهر وعزل بالمتوكل محمد بن يحيى بن المنصور عليّ ولما كان القبض على المتوكل بعد وصول الاتراك الى صنعاء في رمضان سنة ١٢٦٥ كان قيام صاحب الترجمة بصنعاء ثالثا وبقى نحو تسعة أشهر ونصف وعزل وفي ربيع الآخر سنة ١٢٦٧ كان قيام صاحب الترجمة بصنعاء رابعاً وتلقب المتوكل على الله وبقى نحو ستة أشهر ثم لما خابت الآمال في كثير من القائمين من آل القاسم قال السيد محسن بن عبد الكريم السابق ذكره بهذه الترجمة :

عظم الله ياحبيبي لك الأجر ولي في الخلافة القاسميه
كل مُلك في العالمين سيفنى غير ملك المليك رب البريّه
فنيت قيصر وكسرى وزالت بقيام النبوءة الاحمديه
وتتالت فيها ممالك شتى كملوك العصابة الأمويه
وتلاشى أمر الملوك بنى العباس حتى لم يبق فيهم بقيّه
وملوك في قطرنا اليمن الميمون صاروا أحلام نوم العشيه

ماقضى الله قط خلداً لملكٍ غير ملك السعادة الابديه
فاذا زال عن بني القاسم الملك فصبراً على عظيم الرزيه
دولة أشرقت بطلعتها الأرض وكانت بكل فضلٍ حريه
ومثلى مثلها يناح ويبكى وعليكم مني جزيل التحيه

ثم كانت الخطبة بصنعاء لصاحب الترجمة في آخر جمعة من شهر محرم سنة ١٢٧٤ ثم تركوه فاستقر في بيته بصنعاء حتى مات في سنة ١٢٨٨ تقريباً قبيل وصول الاتراك الى صنعاء رحمه الله تعالى وايانا والمؤمنين آمين

٣٤٧ السيد على بن عبد الله الحسنى الصنعانى

السيد العلامة التقى على بن عبد الله بن احمد بن اسحاق بن ابراهيم بن المهدى احمد بن الحسن بن القاسم بن محمد الحسني الصنعاني كان سيداً فاضلا ورعاً تقياً ناسكا ترجمه جحاف فقال كان صالحاً محسناً نزل عليّ يوماً لأمرٍ أهمه فكان مما دار بيننا أن قال لي من أعجب ماسمعت شيخك علي بن ابراهيم عامر يقول وقد قلت له اني وهبت فلاناً كتاباً فيه أدب عس ثم تأسفت عليه فوجدته قد عرضه للبيع فشريته فقال لي شيخك ما كان ينبغي لك ذلك لانه ثبت ان الراجع في هبته كالكلب يرجع في قيئه فقلت له ما رجعت فيه ولكني شريته بمالى فقال وان شريته بمالك قال فما زلت متعجباً منه كيف يفتى بهذا وهو من أعلم الناس * ثم انه مرّ بي بعد عام هذا الحديث وسمعه في صحيح مسلم عن عمر بن الخطاب انه حمل على فرس في سبيل الله فوجده عند صاحبه وقد أضاعه وكان قليل المال فأراد عمر أن يشتريه وأخبر رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم بذلك « فقال لاتشتره وان أعطيته بدرهم فان مثل العائد في صدقته كمثل الكلب يعود في قيئه » انتهى فكتبت هذا الحديث الى المترجم له فبلغني انه أعاد ذلك الكتاب لورثة ذلك الرجل وكان قد مات ووفاة صاحب الترجمة في يوم الجمعة تاسع عشر رجب سنة ١٢١٨ رحمه الله تعالى وايانا والمؤمنين آمين

٣٤٨ السيد علي بن عبد الله الجلال الصنعاني

السيد العلامة المحقق امام العربية علي بن عبد الله بن احمد بن محمد بن محسن الجلال الحسني الصنعاني وقد تقدمت بقية النسب في ترجمة ابنه عبد الله بن علي وصاحب الترجمة مولده بصنعاء في شوال سنة ١١٦٩ وحفظ القرآن على الاداء المعروف لنافع وأبي عمرو وعاصم على الفقيه احمد الثلائي والمقرىء الضرير علي ابن علي اليماني وتخرج في الفروع بالفقيه علي بن هادي عرهب والفقيه احمد بن عامر الحدائي والقاضي اسماعيل بن يحيى الصديق وحقق الفروع تحقيقا شافياً وأخذ في الآلات عن رزق سعد الله والسيد اسماعيل بن هادي المفتي وأخذ في علم الحديث والاصول والتفسير والكلام عن القاضي الحسن بن اسماعيل المغربي وأخذ عن السيد احمد بن يوسف بن الحسين المعروف بالحديث والقاضي احمد بن محمد قاطن والسيد عبد القادر بن احمد الكوكباني وغيرهم

وبرع في النحو والصرف والمعاني والبيان والمنطق والحديث والتفسير وشارك مشاركة قوية في غيرها وتتبع الأدلة فعمل بها ولم يقلد أحداً وانتفع به نبلاء الطلبة في جميع الفنون ومن أجل من أخذ عنه السيد ابراهيم بن محمد يحيى القاسمي والسيد ابراهيم بن عبد الله الحوثي والسيد محمد بن عبد الرب بن محمد ابن زيد والسيد محمد بن اسماعيل بن الحسن بن المهدي وشيخ القراء الشيخ ياقوت احمد والفقيه مطهر بن محمد ثابت والفقيه احمد بن اسماعيل بلال الصعدي والقاضي محمد بن احمد مشحم وغيرهم من علماء صنعاء وتهامة وقد ترجمه الشوكاني فقال :

هو من محاسن العصر وأفراد الدهر مكب على العلوم في جميع الاوقات مع مزيد التواضع والتودد والبشاشة وحسن الاخلاق والسكينة والوقار ورصانة العقل وصيانة الدين والتعفف . وترجمه مؤلف نفحات العنبر فقال :

هو العلامة النحرير وبحر المعارف النحرير أحد أئمة العصر وحامل لواء الفخر وزينة الاعلام وواسطة النبلاء الفخام جامع العلوم العقلية ومحقق الاصلية منها والفرعية . وترجمه أيضا جحاف فقال :

العالم المجتهد النظار بلغ في التحقيق الغاية وألف مؤلفات نافعة منها (شرح على جامع الاصول لابن الاثير) ومنها مختصر فتح الباري ومنها الطريق الاسلم في المتشابه والمحكم ومنها التاريخ المختصر بلغ فيه عند تحريرنا لهذه الحوادث الى سنة ٨٢٠ من المائة التاسعة وله منظومة في علم الفرائض ومنظومة في علم المنطق انتهى . وتاريخه المشار اليه جعله طبقات واستوفى فيه ذكر العلماء والشعراء والملوك والكتاب ونحوهم ونصبه المنصور علي في رجب سنة ١٢١٣ من جملة الحكام بالديوان في صنعاء فباشر القضاء مباشرة حسنة وانثال الناس عليه ولم يشغله القضاء عن التدريس وله مع أعلام زمنه مناظرة في شأن الجهر ببسم الله الرحمن الرحيم في الصلاة الجهرية ونظم في ذلك ارجوزة قرّر فيها ان الذى صح من الروايات ترك البسملة ومن شعره مجيباً على القاضي محمد بن على الشوكاني قصيدة أولها :

أرياض روض أشرقت أزهارُهُ تفتر عن بشر وعن سراء

وقصيدة كتبها الى السيد عبد القادر بن احمد الكوكباني أولها :

قد أقبلت ريح القبول بمنبرٍ وتأرجت بشميم مسك أذفرِ

وله قصيدة رثى بها السيد عبد القادر أولها :

جل خطب به عدمنا الكمالا ولقينا من فجعه الاهوالا

وموت صاحب الترجمة في سنة ١٢٢٥ وقيل في سنة ١٢٤٠ ولعل الصحيح الاول رحمه الله تعالى وايانا والمؤمنين آمين

٣٤٩ القاضي علي بن عبد الله الحيمي الصنعاني

القاضي العلامة الحافظ التقي علي بن عبد الله الحيمي الصنعاني . مولده سنة ١٢٠٠ تقريباً وقرأ على جماعة من علماء صنعاء كالفقيه احمد بن حسين الوزان والسيد ابراهيم بن عبد القادر والقاضي محمد بن علي الشوكاني وغيرهم وقد ترجمه الشجني في التقصار فقال أفاد واستفاد ودرس الطلبة في مختصرات الآلات ثم ولي حكومة بندر اللحية بتهامة وأثنى عليه أهلها ومكث بها نحو أربع سنين ثم كره البقاء بها مع توالي الفتن وعاد الى صنعاء وطلب العلم وقرأ على شيخ الاسلام الشوكاني واذن له بالحكومة في صنعاء وقرأ عليه في الرضي والكشاف وفي شرحه للمنتقى وفي سيله الجرار وهو حسن الادراك جيد التصور سريع الفهم ذو سكينة وتودد عاقل كامل وقد عاد لقضاء اللحية وقام بتدبير أحوال البندر وأهله أحسن قيام وترجمه أيضاً السيد عبد الكريم بن عبد الله أبو طالب فقال ماخلاصته كان اماما في النحو والصرف والمعاني والبيان والتفسير وقد تخرج به جماعة من العلماء منهم القاضي اسماعيل جغمان ومما قاله القاضي اسماعيل في ذكر بعض خصال صاحب الترجمة

حاكمٌ كالأب الشفيق اذا ما غاب عنه المطيع من أولاده
حاز مجداً وسؤدداً وفخاراً وعلواً علاً على أنداده
خلقه كالرياض والكف بحرٌ ماؤه الدر عدّ عن نفاده
خصه الله بالهبات الجزيلا ت وكافاه بالجميل وزاده

ولم يزل صاحب الترجمة على حاله الجميل في حكومة اللحية مع تردده في أيام الخريف الى بيته بالروضة من أعمال صنعاء حتى أخذت اللحية في أيام المهدي عبد الله فعاد الى صنعاء وبقي من جملة الحكام بها مع اشتغاله بالدرس والتدريس ومات بصنعاء في سنة ١٢٥٦ رحمه الله وايانا والمؤمنين آمين

٣٥٠ القاضى على بن على الاريانى

القاضي العلامة على بن على بن حسين الإرياني . مولده ثالث المحرم سنة ١١٧١ وأخذ فى فروع الهدوية عن القاضي عبد الله بن حسين دلامة الذماري وأخذ في الفروع والحديث عن عدة من علماء عصره وكان عالماً متفنناً أديباً أريباً شهماً أريحياً فاضلاً فطناً شهد له القاضي الشهير يحيى بن صالح السحولي بأنه بقية علماء الشافعية بجهته وتولى القضاء بمدينة يريم وببلاد عتمة وتوفي هنالك في سنة ١٢٢٩ رحمه الله تعالى وايانا والمؤمنين آمين

٣٥١ السيد علي بن على القارة الكوكباني

السيد العلامه الاديب على بن على بن محسن بن حسين بن محمد بن عبد الله بن احمد بن المطهر ابن الامام المتوكل على الله يحيى شرف الدين الحسني الكوكباني المعروف بالقارة نسبة الى بلدة في بلاد كوكبان يقال لها قارة احمد كما سبق ذكر ذلك وصاحب الترجمة مولده في ذي الحجة سنة ١١٧٢ ونشأ بكوكبان فقرأ على السيد ابراهيم بن عبد القادر في شرح الجامى وحاشية عصام قراءة تحقيق وأخذ عن الفقيه يحيى بن احمد بن زيد الشامي الكوكباني في الحبيصي والمناهل وعلى السيد على بن محمد بن على الكوكباني في الشرح الصغير وحاشية الشيخ لطف الله وفي البزدي وعلى القاضي على بن سعد الحداد في شرح الازهار وعلى السيد الحسين بن عبد الله الكبسي في صحيح البخاري وقد ترجمه صاحب النفحات فقال :

هو العلامة الجليل السامى النبيل زينة الاعلام حسنة الايام . اشتغل بطلب العلوم وكسب الفضائل وسلك مسالك آبائه وأجداده وجالس الاكابر والأعيان واتصل بالائمة الاعلام كالمولى عبد القادر بن احمد والمولى عيسى بن محمد والمولى

على بن ابراهيم عامر وغيرهم فتهذب بهم واقتبس من نور هديهم ومشى على سننهم واستفاد منهم ما لا يستفيده غيره بالقراءة زمناً طويلا وله ذهن وقاد وفكرة حسنة وأدب غض وحفظ باهر لنفائس الاشعار وغرائب الاخبار ومنفقات أبناء الزمان وحوادث السنين مع حسن خلق ولطف كالنسيم ورقة طبع وشرف نفس وعلو همة ونقادة كاملة ومعرفة بالحقائق وأحوال الناس وصناعة لإيراد الاخبار والمفاكهات. وتقلد القضاء بكوكبان أعواما ففصل الخصومات وباشر القضاء مباشرة حسنة ثم تكدر خاطره لاسباب يسيرة لكنه مع بعد همته لم يطب له البقاء هنالك ورحل الى صنعاء ولازم شيخنا ابراهيم بن عبد القادر واتصل بالقاضي محمد بن علي الشوكاني فسعى له عند المنصور بتقليده القضاء بصنعاء فجعله في سنة ١٢١٦ من جملة حكام الديوان بصنعاء فكان حسنة من محاسن صنعاء وشامة على جبين الاعوام ونورا يهتدى بنور أدبه في الظلام . ومن شعره قصيدة أولها :

كذلك هذا الخشف وليكن التصل	والا فلا كان المصل ولا النبل
فما وقعت يوما على غير مقتل	وليس لها الا الى المهج السبل
تعارضها الآجال ان رمت الفتى	وتسبقها نحو الذي رمت القتل
اذا اجتمعت بالقوس يوما لمرتق	تفرق بين الروح والجسد الشمل
فما هان الا عنده أنف شامخ	ولا قصمت الا سد الا لها سهل

الخ . ومن شعره يمدح قهوة قشر البن :

أدرها من الفنجان للصب قرقفاً	وقد كسيت من خالص التبر مطرفا
محللة لا إثم فيها لشارب	يباهي بها (عصيان في الذوق (أخرفا)
تلوح على الاغصان وهي زمرد	وترجع ياقوتاً بهياً لنقطفا
وتبسم عن در يسمى لدى الورى	بسافر لما يعلو على اللون من صفا
تشرد جيش الهم كل مشرد	وتمنح ذا الاسقام والوجع الشفا

الى آخرها . وقد أجاب عنها السيد يحيى بن المطهر الآتية ترجمته بأبيات يمدح فيها القات المستعمل باليمن فقال :

سل البان عن نعمان قد برح الخفا عسى عطفة أم قد أصرت على الجفا
وقد قيل في بعض المراقح راحة فقلت وحسبي ان أرى القول منصفا
عليك ببنت المصطكي عند ماطفى بأوقاتها أوقاتها بك الطفا

الى آخرها وأشعار صاحب الترجمة كثيرة شهيرة ، توفي في ١٤ شوال سنة ١٢٥٠ عن ٧٧ سنة رحمه الله تعالى وايانا والمؤمنين آمين

٣٥٢ السيد على بن عمر سقاف الحضرمى

السيد العلامة علي بن عمر سقاف الحسيني الحضرمي أخذ عن والده عمر ابن سقاف وعن السيد حامد بن عمر وغيرهما ، وترجمه السيد عيدروس الحبشي فقال :

السيد الجليل فريد دهره ونادرة عصره اعتنى به والده تعلما وتفهما وتأديباً حتى تلقى من الكمال غايته ومن الفضل نهايته وبلغ في حياة أبيه رتبة المشيخة والسيادة في جميع العلوم تفسيراً وحديثاً وفقهاً وأخذ عن جماعة من الاعلام منهم أعمامه ومات في سنة ١٢٥٨ رحمه الله تعالى وايانا والمؤمنين آمين

٣٥٣ القاضى على بن قاسم حنش الصنعانى

القاضي الحافظ المؤرخ الاديب الاريب علي بن قاسم حنش الذيبيني ثم الصنعاني مولده بمدينة ذيبين في شهر المحرم سنة ١١٤٣ وبها نشأ فقرأ القرآن وأخذ فروع الزيدية هنالك ثم انتقل الى حصن كوكبان ونزل بأميرها السيد أحمد بن محمد بن الحسين وأسمع عليه كثيراً من كتب الحديث وغيرها ثم سار الى صنعاء بكتاب من السيد عبد القادر بن أحمد الى السيد أحمد بن عبد الرحمن الشامي فسر السيد

أحمد بذلك الكتاب لأنه يتضمن الجنوح الى السلم وبادر بالخروج الى المهدي العباس فسر المهدي بذلك وأعاد الجواب وأسهب في الخطاب ورجع المترجم له بالجواب الى توكبان ثم رجع الى صنعاء ونزل بالوزير السيد أحمد بن عبد الرحمن الشامي فاجرى له رزقا ونزل على السيد محمد بن اسماعيل الامير وحضر درسه وأخذ عن القاضي أحمد بن محمد قاطن في الحديث وتنقلت به الحالات فجال في الديار اليمنية ودخل زبيد واتصل فيها بالسيد سليمان الاهدل وحدث عنه وعن بنى المزجاجي ورحل الى مكة للحج ودخل المدينة واتصل بالاعلام والصدور وحدث عنهم بعجائب . وقد ترجمه الشوكاني فقال :

اتصل بالامام المهدي العباس فقربه وأدناه وجالسه وشرع في ترشيحه للوزارة لما رأى من تأهله لذلك مع رجاحة عقله وفصاحته واختباره بالناس ومعرفته لطبقاتهم وحفظه لأخبارهم وحسن محاضرته وذلاقة لسانه وفرط ذكائه فحسده جماعة من الوزراء وأغروا به المهدي حتى أبعده عنه وحبسه دهرا طويلا ثم أفرج عنه وسكن صنعاء وهو من نوادر الدهر في جميع أوصافه وله فى العلم حظ وافر وفى الادب سهم قامر وفيه كرم مفرط يجود بموجوده مع قلة ذات يده وقد يتصدق فى بعض أوقاته بثيابه ولا يمسك شيئاً وكان يصل اليه أيام اتصاله بالمهدي شيء واسع فينفقه ولا يدخر منه شيئا وهو من رجال الدهر ومن أسرع الناس جواباً فى كل ما يرد عليه وكثيراً ما يتفرس في الحوادث قبل وقوعها فيتفق وقوعها في الغالب . وله اتصال بأكابر الناس وأصاغرهم وقد جاوز السبعين ولم يفتر نشاطه ولا خف ضبطه ولا تكدرت أخلاقه ، وبالجملة فهو قليل النظير في مجموعه (ومن محاسن كلامه) :

الناس على طبقات ثلاث : فالطبقة العالية العلماء الا كابر وهم يعرفون الحق والباطل وان اختلفوا لم تنشأ عن اختلافهم الفتن لعلمهم بما عند بعضهم بعضا .

والطبقة السافلة العامة على الفطرة لا ينفرون عن الحق وهم أتباع من يقتدون به ان كان محقاً كانوا مثله وان كان مبطلا كانوا كذلك . والطبقه المتوسطة هم منشأ الشر وأصل الفتن الناشئة في الدين وهم الذين لم يمعنوا فى العلم حتى يرتقوا الى رتبة الطبقة الاولى ولا تركوه حتى يكونوا من الطبقة السافلة فانهم اذا رأوا أحدا من أهل الطبقه العليا يقول ما لا يعرفونه مما يخالف عقائدهم التي أوقعهم فيها القصور فوقوا اليه سهام التقريع ونسبوه الى كل قول شنيع وغيروا فطر أهل الطبقة السفلى عن قبول الحق بتمويهات باطلة فعند ذلك تقوم الفتن الدينية على ساق الخ وترجمه جحاف فقال :

الاخباري الذكي حدث عن السيد سليمان الاهدل الزبيدي بأنه وصل اليه رجل من أهل الحرمين فلما حانت الصلاة وأذن المؤذن سمعه في الصلاة حي على خير العمل فقال هذه ليست من ألفاظ الاذان فقال السيد سليمان هذه في كتب الزيدية فقال أسألك عن حادثة فقال : ما هي قال : قال النبي صلى الله عليه وآله وسلم « اذا سمعتم المؤذن فقولوا مثل ما يقول » وأنا لا أدري ما أقول عند حي على خير العمل فماذا أقول عندها قال قل لا حول ولا قوة الا بالله قال : ما رأيت أحسن من هذا الجواب

وحدثنا قال : دخلت المسجد الجامع بمدينة ثلا فرأيت رجلا تام الملبوس حسن الهيئة قاعداً بالمحراب مستدبرا له فقلت السلام عليكم فاجابني مسلما بالخير قال فعجبت من رده ذلك ورأيت حلقة تتذاكر فيها جماعة من أهل العلم فسألته عن المتصدر بها من هو فقال السيد محمد الامير فقلت ما هذه القراءة فقال حدوث يعني جمع حديث فقلت ما الكتاب الذى بين يدي هذا فقال الخبيصي فقلت أين بلغوا فى القراءة قال فى سورة الكرسي قال فتضاحكت وقمت عنه فوجدت المتصدر قاسم بن محمد الكبسي ورأيته يملي فى صحيح مسلم

ولصاحب الترجمة خبر مع مسفلة كانت تأتي الناس بأحوال موتاهم وأراد

اظهار كذبها وكذب مرماهم فدعاها اليه وسألها عن والده وأوهمها أنه مات فوعدته بدخول المقبرة ليلتها لتأتيه بحديث عن أبيه وكان والده اذ ذاك على قيد الحياة فلما أصبح دعا جماعة ممن فتن بها ووالده مع الجماعة فوقفت خلف باب منزله فاستفصحها الخبر عن والده فقالت رأيت والدك في نعم ونعمى لابسا لحلة عظمى شغوفاً بالوصائف مسرور القلب منشرح الخاطر وقالت انه أودعها وصية اليه وبالغ في شرح حاله عليه وانها لا تتكلم بحضرة واحد من الناس فقال لها هذا الوالد في المكان استقصي شرح القصة منه ومن رأسك الى رأسه ، فضحك حاضروه

وسأله الاخ العزيز يوسف بن ابراهيم الأمير عن نسب الفاطميين وورثة الامام أله صحة أنهم من آل أمية ، فسكت طويلا ثم قال لا أعلم في الانساب الا ماقال الله تعالى « وكم أهلكنا من قرن هل تحس منهم من أحد أو تسمع لهم ركزا »

وأملى علينا كثيراً من مباحث الحكماء . فقال خذ عني فائدة ، قلت ما هي ؟ قال أنا وأنت من اهل الاسلام ، قلت نعم . قال ونحن نعرف الملل من يهودية ونصرانيه ومجوسية وصابئة ، قلت نعم . قال كل هؤلاء قد قص الله تعالى ورسوله صلى الله عليه وآله وسلم علينا أخبارهم وشرح أحوالهم وقص علينا هفواتهم وسقطاتهم ومصائبهم وقص علينا حال أهل الجاهليه من المشركين أهل مكة وغيرهم قلت نعم . قال فهل ترى لهؤلاء الحكماء أثراً في الكتاب العزيز ؟ قلت لا أدري . قال لكنني أدري وأسألك أمراً . قلت ماهو ؟ قال هات هذا الكتاب ، فأتيته بيه . فقرأ مباحث في الروح والفرق بينه وبين النفس ، ثم انتقل الى محل آخر فقرأ في مباحث منها مسألة خالق ومتكلم وخوضهم في تعلق الحادث بالقديم ووصفهم للحق سبحانه بأنه خالق مجازاً ومتكلم مجازاً وانه خلق الكلام في الشجرة بقوله « إني أنا الله لا إله إلا أنا فاعبدني » وانتقل عن ذلك الى العقول العشرة وماتكلموا به من الهيولى والصورة وماخاضوا به من الافلاك وسيرها وسير الكواكب وأن

المحرك لها الفلك الاطلس واختلافهم في أن السماوات هي الافلاك أوغيرها .
فقال بعد هذا : أسأل الله التوفيق والوقوف عند ما أوقفنا عليه أولى بنا وأحرى هؤلاء قوم تفرة أضلهم الله تعالى على علم وأضل بهم كثيراً من حكماء الجواهر والاعراض . وقال قال الله تعالى في الاشارة اليهم في سورة الكهف « وإذقلنا للملائكة اسجدوا لآدم فسجدوا إلا ابليس كان من الجن ففسق عن أمر ربه أفتتخذونه وذريته أولياء من دوني وهم لكم عدو بئس للظالمين بدلا . ما أشهدتهم خلق السماوات والارض ولاخلق أنفسهم وماكنت متخذ المضلين عضدا » قال والمراد بالمضلين هم المتكلمون في خلق السماوات والأرض وخلق النفس وهم هؤلاء الجهلة الاشقياء . ثم قال جحاف :

ما أجود هذا الكلام وأمتنه ولعمري لقد ابتدع القوم بدعا أدخلوها في معارف أهل الاسلام فضلوا وأضلوا ، وبلا شك هذه بدعة باجماع أهل الاسلام وفي أنفس المؤمنين منها ريبة الخ

ولصاحب الترجمة تتمة تاريخ السيد محسن بن الحسن أبوطالب المسمى طيب أهل الكساء فانه انتهى فيه السيد محسن الى سنة ١١٧٠ وصاحب الترجمة انتهى فى تاريخه الى سنة ١١٨٩ وهي آخر دولة المهدي العباس ، وذكر في كتابه الحوادث وبعض التراجم وما كان بينه وبين الوزير على بن حسن الاكوع ، وكان المهدي العباس قد حبس المترجم له أولا ثم أطلقه ثم سجنه ثانياً سبع سنين حتى أخرجه المنصور على في سنة ١١٩٤ وأنفق في السجن كل ما يملك على أهل الحاجة من المسجونين وكان فى أيام سجنه منشرح الخاطر يفد عليه أصحابه فيتروحون بحديثه ويصيبهم ألم لمفارقته وهو بالسجن غير متأسف على شيء ، وكان اذا سئل كم مضى عليك بالسجن قال لاشيء . وكان يقول لله در القائل :

ما مضى فات والمؤمل غيب ولك الساعة التي أنت فيها

ولما خرج من السجن حزنه القاضى الحافظ أحمد بن محمد قاطن رحمه الله وكان متروحا به في السجن فكتب اليه :

جمال الهدى كيف الاحبة في صنعا — وهل حسنوا بالنازلين بهم صنعا
بذكراهم قد يأنس الحبس ساعة — وهيهات للمحبوس يصغي لها سمعا
وبالله خبرني عن الجيرة الأولى — نراعي عهوداً فيهموم لهـا أرعى
أباقون في عهد المودة والصفا — أم اختلفت اهواؤهم بعدنا وضعا
فانا على دأب الوفاء وان نأوا — وان أعرضوا ازددنا وزاد الوفا شرعا

الخ فأجاب صاحب الترجمة بقوله :

أما والذي من فضله أخرج المرعى — وجازى بعدل كل نفس بما تسعى
لذكرك طيب في المواقف كلها — يفوح به نشراً ويعلي به سمعا
هنيئاً لك العمر الذي قد قطعته — وان كان مكروها بعارضه طبعا
وعما قريب يبلغ الأمر حده — فتحمد في الأولى وتشكر في الرجعى
فيا أيها الشمس التي حال دونها — جهام سحاب لايرجى لهـا نفعا
ستظهر في الآفاق فضلا وهمة — وترفع أعلاما وتحيي لنا شرعا

وكانت وفاة صاحب الترجمة بصنعاء في يوم الجمعة ١٠ المحرم سنة ١٢١٩ عن ٧٦ سنة . رحمه الله تعالى وإيانا والمؤمنين آمين

٣٥٤ القاضى على بن محمد البهكلى التهامى

القاضي العلامة على بن محمد بن اسماعيل بن الحسن البهكلي التهامى مولده في سنة ١٢١٢ بمدينة ضمد وأخذ بزبيد عن الشيخ محمد بن الزين المزجاجي ومحمد ابن ناصر والسيد عبد الرحمن بن سليمان الاهدل والسيد عبد الرحمن بن محمد الشرفي الزبيدى وأخذ بمدينة بيت الفقيه عن حاكمها القاضي عبد الرحمن بن أحمد البهكلي في النحو والصرف والمنطق والاصول والتفسير والحديث وفتح القدير في التفسير للشوكاني وغير ذلك وكان عالما فاضلا أديباً أريباً تولى القضاء للشريف الحسين بن على بن حيدر ببندر الحديدة فحمدت سيرته فيه . وقد ترجمه تلميذه

الحسن بن أحمد عاكش فقال :

العالم الاديب المصقع الأريب اشتهر بمعرفة النحو وهاجر الى مدينة زبيد مرات وأخذ عن مشايخها وفي آخر المدة سكن مدينة بيت الفقيه وزوجه القاضي عبد الرحمن بن أحمد البهكلي بابنته ولازم حضرته الليل والنهار فعداه بمعارفه وقرأ عليه في جميع الفنون فتخرج به في جميع المعارف بحيث لا يفوته شيء من دروسه وقد قرأت عليه في كتب النحو والاصول وكان اشتغل بالادب ، وتولى القضاء في بندر الحديدة ولم يزل على ذلك حتى توفي في مدينة بيت الفقيه سنة ١٢٦٠ رحمه الله تعالى وإيانا والمؤمنين آمين

٣٥٥ السيد علي بن محمد يحيى الحسني الصنعاني

السيد العلامة علي بن محمد يحيى بن أحمد بن علي بن الحسين بن أحمد بن الحسن ابن القاسم بن محمد الحسني الصنعاني

أخذ عن السيد علي بن ابراهيم عامر وغيره وكان من أفراد أعيان آل الامام القاسم له معرفة بالنحو والصرف والمنطق والبيان والحديث وكان جيد الحفظ كثير الصمت وقد ترجمه جحاف فقال :

كان ذا سنة ظاهرة ورافقته بمنزله يوماً فسمعته يقول : سمع اعرابي رجلا لا يتكلم هدراً ويتمتم بلسانه ثم التفت الرجل الى الاعرابي ، وقال له : ما تعدون البلاغة ؟ فقال خلاف ما كنت فيه منذ اليوم . وسمعته يقول : أتدرون لم سمي الاصمعي أصمعي ؟ فقال بعض الناس لا . قال : الاصمع ذكي القلب ، ويقولون الاصمعان والمراد بهما القلب الذكي والرأي الحازم ، ويقولون الاصغران القلب واللسان . وأنشد :

لسان الفتى نصف ونصف فؤاده ولم يبق إلا صورة اللحم والدم

وأخذ عنه أخوه ابراهيم محمد يحيى وآخرين ومحمد يحيى اسم لوالده أضيف يحيى

الى اسمه العلم وهو محمد تفؤلا ومات صاحب الترجمة في جمادى الاولى سنة ١٢١٧ رحمه الله تعالى وايانا والمؤمنين آمين

٣٥٦ السيد علي بن محمد الكبسي المراجل

السيد العلامة التقي علي بن محمد بن حسن المراجل الكبسي الحسني اليمني مولده سنة ١١٨٨ وكان سيداً فاضلا تقياً عابداً ، ترجمه جحاف فقال انه أنفذه المنصور علي في خامس عشر صفر سنة ١٢٢٢ بكتب الى حضرة سعود النجدي يشرح له بعض الحال وما صنع الشريف حمود بن محمد بتهامة وكيف صادر الرعايا بالقتال قال : والداعي الى هذا أنه كتب حاكم بيت الفقيه القاضي عبد الرحمن بن حسن البهكلي الى الوزير حسن بن حسن عثمان العلفي أن الأولى بالدولة أن تبعث رسولا كاملا الى سعود النجدي لحسم المادة بينهم وبينه فسولت للوزير حسن نفسه ارسال المترجم له ، ولم يجد الشوكاني مجالا من ذلك قال : ومن تمام شرطكم أن لا يتعلق رسولكم بشيء مما فيه قيل وقال وانما هو حامل للكتاب وعائد بجواب ولا يسعد ويجيب الى خروج أحد من حضرة سعود فلم تفتتح الرسالة الا وصول رسل صاحب نجد في جمادى الآخرة سنة ١٢٢٢ الى بلاد كوكبان واستقروا بحضرة أميرها السيد شرف الدين بن أحمد وفيهم رجلان من علمائهم أحدهما عبد العزيز بن أحمد بن ابراهيم الدرعي والآخر عبد الله بن مبارك بن عبد الله ، وكان دخولهم الى صنعاء في سادس شعبان واستنكروا القباب والمشاهد الخ ما ذكره جحاف من الايضاح عن ذلك . ومات صاحب الترجمة في يوم السبت سادس عشر رمضان سنة ١٢٢٣ رحمه الله وايانا والمؤمنين آمين

٣٥٧ الفقيه علي بن محمد الحكمي الارحبي

الفقيه العلامة الورع التقي علي بن محمد الحكمي الارحبي الحاكم بصنعاء ، كان عالماً فاضلا ورعاً تقياً أصله من بني حكم من بلاد أرحب ، فقرأ في الفروع وحققها وحكم بصنعاء وأفتى ، ترجمه جحاف فقال :

كان صالحا ذا عفة وورع وزهد وكان باراً بأمه ، وله القضية المشهورة لما سأل الامام المهدي العباس القاضي أحمد بن محمد قاطن وقال : هل تعرف رجلا صالحا ذا فقه وورع شحيح نقيمه ببلدة سيّان لفصل القضاء بين أهل بلاد سنحان فقال : لا أعلم على هذا الشرط سوى علي بن محمد الحكمي . فاستدعاه الامام فوجده صالحا للحكم وألزمه السير الى سيّان فاعتذر بأن المتوسط عليها بين الخليفة وبين الرعية الوزير علي بن حسن الاكوع . فقال الامام : نعم ولكنّا نسمع عنه أنه كثير الصدقة لفقهاء الجامع . فقال : نعم ولكنها تبلغني عنه مظالم وسياسات لا تجوز . فقال الامام : لا تبتئس منه فأمرك منا والينا وليس له أن يتوسط عليك فارفع الينا بالعدل وكلمتك مقبولة ، ثم خرج عن مجلس الخليفة المهدي فبعث اليه بكسوة وليس بها عمامة فكتب الى الامام أن وصلت الكسوة خلا أن ليس بها عمامة وهي من زي أهل القضاء ولا بد لي من مركوب لاني خرجت من مقامك فبعث اليه بعشرة قروش قيمة عمامة وعشرين قرشاً قيمة مركوب ، فلما وصل ذلك خرج عن صنعاء ووصل سيّان فبعث اليه متوليها بغنم وشمع فلم يقبلها فعجب المتولي ونزل اليه للسلام عليه في الليل وبيده شمعة فقال أسرجها فأسرجها حتى اذا همّ المتولي بالذهاب عنه قال خذ شمعتك ولم يرض ببقائها ، فقام بالاحكام ورفع بكل ما لم يوافق شرع سيد الانام الى حضرة الامام ، فكان منفذاً أحكامه ، وبعث في بعض الأيام كتابا الى الامام يشكو المتولي في ظلامة ، فتلقى الكتاب بواسطة الباب الوزير علي بن حسن الاكوع فأخفاه فبلغ المترجم له فكتب الى القاضي

أحمد بن محمد قاطن كتابا قال في آخره : وأنا على العزم من سيان فأبلغ القاضي أحمد كتابه الى الامام فوقع الامام على كتاب القاضي أحمد : على بن محمد منا والينا فليرفع بمقتضى الامر الشرعي ، ولما مات الامام المهدي رحل صاحب الترجمة عن سيان في اليوم الثاني الى حاكم الديوان السيد يحيى بن محمد فاستنكر دخوله وقل : ما أوجب الدخول ؟ فقال : لعلك ما علمت بما صنع الامام المهدي بعلي بن حسن الاكوع من أجلي وقد رأيت الآن أن الاعتماد على علي بن حسن في صوابه وخطأه كائن فأولاه المنصور علي الحكومة بصنعاء بعد ذلك واستقر بها حتى مات في يوم الثلاثاء سابع وعشرين جمادى الاولى سنة ١٢٢١ رحمه الله تعالى وايانا والمؤمنين آمين

٣٥٨ القاضى على بن محمد الشوكانى الكبير

القاضي العلامة علي بن محمد بن عبد الله بن الحسن الشوكاني ثم الصنعاني . مولده ببلدة شوكان من بلاد خولان الطيال في سنة ١١٣٠ وبها حفظ القرآن ثم انتقل الى مدينة صنعاء فقرأ على السيد محمد بن عبد الله الكبسي والسيد علي بن حسن الكبسي والسيد الحسن بن محمد الاخفش والقاضي محسن بن محمد العابد ، وقد ترجمه ولده القاضي محمد بن علي الشوكاني في البدر الطالع ترجمة رفع فيها نسبه الى آدم عليه السلام وذكر فيها بلدة شوكان ومن عرف من أهل هذا البيت بالعلم وغير ذلك وقال في ذكر صاحب الترجمة :

برع في علم الفقه والفرائض وقرأ في الحديث الشفاء والشمائل للترمذى ، ومن كتب التفسير الثمرات وشرح الآيات للنجري ، الى أن قال : وولاه المهدي العباس القضاء بصنعاء واستقر بها هو وأهله ، وكان يقري بمسجد صلاح الدين ومسجد الابزر وبالجامع في الفقه والفرائض ، وكان محمود السيرة والسريرة

متعففاً قانعاً باليسير طارحا للتكليف منجمعاً عن الناس الى آخر الترجمة . ومات بصنعاء رابع ذي القعدة سنة ١٢١١ رحمه الله وايانا والمؤمنين آمين

٣٥٩ السيد على بن محمد عثمان الوزير

السيد العلامة علي بن محمد بن عبد الله بن علي بن زيد بن عثمان بن علي الوزير الحسني ، نشأ بهجرتهم المعروفه ببيت السيد في أعلى وادي السر من بني حُشَيْش بجهات صنعاء وكان سيداً سريا عالما عاملا تقيا ، وهو من العلماء والسادة الذين هاجروا في سنة ١٢٦٤ الى بلاد صعدة ، ولما استجاز منه الامام أحمد بن هاشم في سنة ١٢٦٥ أجاب بجواب منه :

وصدورها بعد وصول اشاراتكم اللطيفة وما حوته من الابيات الظريفة وطلبتم الاجازة من الحقير فلم يسعني الا السمع والطاعة وان لم أكن من أهل تلك البضاعة ، ولكن لكي أنضم في تلك الجماعة فقلت ما ترونه :

على العين ما خطت يد الطّيب البحر امام الهدى المختار من ولد الطهر
أخي الفضل والآداب من نعش الهدى بهمته القعساء فاق بني العصر
وقام بأمر الله في النــاس داعيا وأشرقت الارجاء من ظلمة الكفر

الى آخرها رحمه الله ، وايانا والمؤمنين آمين

٣٦٠ السيد على بن محمد عقيلي الحازمي

السيد العلامة على بن محمد بن عقيلي الحازمي الحسني التهامي مولده سنة ١٢١ تقريبا بضمد وأخذ بها عن القاضي أحمد بن عبد الله الضمدي والسيد الحسن بن خالد الحازمي وسار الى زبيد فأخذ بها عن السيد عبد الرحمن بن سليمان الاهدل وغيره ، وأخذ بصنعاء عن السيد عبد الله بن محمد الامير في الحديث وعلومه

واستجاز منه وسار الى مكة ولبث بها مدة وقد ترجمه تلميذه الحسن بن أحمد عاكش الضمدي فقال :

برع في الفقه والحديث وشارك في النحو وسائر الفنون ، وكان يفيد الطلاب ويمنح السائلين فوائده العذاب وكان متقيداً بالدليل ، أحدث عنه في علم الحديث وتولى الحكومة ببلده فكانت أحكامه جارية على السداد ولم يزل على الحال المرضى من القيام بوظائف الطاعات والمجاهدة بلسانه في الامر بالمعروف والنهي عن المنكرات حتى مات بقرية ضمد في سنة ١٢٥٢ رحمه الله وايانا والمؤمنين آمين

٣٦١ السيد علي بن محمد الكوكباني

السيد العلامة الاديب على بن محمد بن على بن احمد بن الناصر بن عبد الرب بن على بن شمس الدين ابن الامام المتوكل على الله يحيي شرف الدين الحسني الكوكباني

مولده في المحرم سنة ١١٤٩ بكوكبان وبه نشأ وأخذ في النحو والصرف والبيان عن السيد عيسى بن محمد بن الحسين والفقيه احمد بن حسن بركات والسيد الحسين بن عبد الله الكبسي وأخذ في الاصول والمنطق وضوء النهار عن السيد عبد القادر بن احمد وكان صاحب الترجمة عالماً محققاً أديباً أريباً وعنه أخذ جماعة من أهل كوكبان وغيرهم وقد ترجمه الشوكاني فقال برع في النحو والصرف والمعاني والبيان والاصول ، شارك في غير ذلك . وقال جحاف كان صاحب الترجمة حلو العبارة لطيف الطبع دمث الاخلاق أعجوبة في أهله ذا وجاهة في محله موصوفا بالفصاحة وجودة السبك وترجمه صاحب النفحات فقال :

حقق العلوم ثم طالع كتب اللغة والدواوين الشعرية والكتب الادبية حتى فاق الاقران وشهد له مشايخه بأنه قد بلغ الغاية في العرفان وطال باعه في النظم وأتى منه بكل نفيس وقوي باعه في صناعة الانشاء وكان واسع الصدر جليل

القدر حسن الاخلاق لطيف الطباع حلو العبارة لطيف الاشارة كريماً مطلقا عارف بالحقائق الخ

ومن شعر صاحب الترجمة في مدح من لا يستحق المديح وفيه حسن تعليل لتخليد لفظ صحيح :

عندي من المدح معانٍ غدت أهلاً لأن تحفظ أو تُرْقَمُ
ولم أقل ما قلت من مدحةٍ الا لتخليد الذي أنظم
فلا تلمني ان مدحت امرءاً بدرّ شعري وهو لا يفهم
فالسلك يكسى درراً وهو لا يعرف ما يكسى ولا يعلم

وأشعاره كثيرة ومات في جمادى الاولى سنة ١٢١٢ عن ثلاث وستين سنة وأشهر رحمه الله تعالى وايانا والمؤمنين آمين

٣٦٢ القاضى على بن محمد بن على الشوكانى الصغير

القاضي العلامة على بن محمد بن على بن محمد بن عبد الله الشوكاني الصنعاني مولده في ١٠ المحرم سنة ١٢١٧ وأخذ في علوم الآلة عن عمه يحيي بن علي الشوكاني والقاضي عبد الله بن محمد المنسي والقاضي يحيي بن على الردمي الصنعاني وعن السيد احمد بن زيد الكبسي وجُلّ قراءته عليه وأخذ عن السيد على بن احمد الظفري وله سماع على والده في نيل الاوطار والسيل الجرار وفتح القدير وغيرها من مؤلفات والده وغيرها وقد ترجمه الشجني فقال :

كان نافذ الفهم جيد التصور قوي الادراك شاغلاً جميع أوقاته بجمع علوم الاجتهاد حتى صار معدوداً من علماء صنعاء الافراد مع نجابة ليست لأحد من أترابه وديانة امتاز بها عن أضرابه . وترجمه عاكش فقال :

العلاّمة الذي لا يشق له غبار والاديب الذي أدبه يزري بروض الازهار كان اذا تكلم في المسائل أدهش من ممم وله رسائل في فنون من العلم الخ ومات

بالروضة من أعمال صنعاء في شهر ربيع الآخر سنة ١٢٥٠ وبعد وفاته بشهرين توفي والده بصنعاء رحمهم الله وايانا والمؤمنين آمين

٣٦٣ القاضی علی بن محمد الفاضلی

القاضي العلامة علي بن محمد الفاضلى قرأ بمدينة ذمار في شرح الازهار على الفقيه زيد بن عبد الله الاكوع وغيره. وترجمه صاحب مطلع الاقمار فقال :

كان قدوة الاخيار وامام الفضلاء الابرار من خيار عباد الله الصالحين وأهل التقوى والورع واليقين ، طاهر القلب سليم الطوية راضيا بميسور المعيشة حليف القرآن كثير الصيام والقيام كثير الخشوع غزير الدمعة من خشية الله مشهوراً بالورع الشحيح وكان حا كما مجاناً بمحله وتوفي في رجب سنة ١٢١٩ رحمه الله تعالى وايانا والمؤمنين آمين

٣٦٤ السيد علی بن محمد فایع

السيد العلامة على بن محمد فايع الصنعاني

أخذ عن السيد احمد بن زيد الكبسي في الاصول والبيان وغير ذلك وعن السيد محمد بن محمد بن عبد الله الكبسي في الكشاف وحواشيه وعن القاضي محمد بن علي العمراني في صحيح مسلم وقد ترجمه عاكش الضمدي فقال :

هو العلامة النظار والسابق الذي لا يلحق في مضمار نشأ في الطاعات واشتغل في بدايته بعلوم الآلات فأدرك غاية الادراك في تلك العلوم وكان من أحسن خلق الله تواضعاً وفيه صبر كامل على الدرس لا يفتر عن المذاكرة وكنا نحن واياه في منزلة واحدة بمسجد الفليحي بصنعاء نتجاذب فنون اللطائف والمعارف حتى كدر ذلك الاجتماع وفود أجله فمات سعيداً في أوان شبابه فی سنة ١٢٤٤ رحمه الله تعالى وايانا والمؤمنين آمين

٣٠٥ الفقيه على بن هادى عرهب الصنعاني

الفقيه العلامة المحقق علي بن هادي عرهب الصنعاني مولده سنة ١١٦٤ بصنعاء ونشأ بها فأخذ عن السيد أحمد بن محمد بن اسحاق وعن القاضي يحيى بن صالح السحولى والقاضى أحمد بن صالح بن أبي الرجال ووالده والسيد شرف الدين بن اسماعيل بن محمد بن اسحاق وغيرهم من علماء عصره بصنعاء . كان من أساطين التدقيق وسلاطين التحقيق وقد ترجمه تلميذه الشوكاني فقال ما خلاصته :

برع في النحو والصرف والمعاني والبيان والاصول والحديث والتفسير وأخذ عنه أهل العلم وقرأت عليه في شرح التلخيص وفي حواشيه وله فى قوة الفهم وسرعة الادراك وتحقيق المباحث الدقيقة ما لا يوجد لغيره وهو غير مقلد بل يجتهد رأيه في جميع ما يحتاج اليه من مسائل العبادة وغيرها وأكثر سكونه بالروضة وفي سنة ١٢١٣ تولى القضاء بالروضة ثم في شهر رمضان سنة ١٢١٤ سار للتدريس والقضاء بكوكبان . وترجمه الشجنى فى التقصار فقال :

كان عالما مجتهداً مفرط التدقيق غواصاً على أعماق العلل ، حكى لي بعض العارفين أنه أحدث عمارة على سطح بناء له وجعل فيها طاقات مطلة على داخل سكة منسدة فنازعه الداخلون من أهل تلك السكة لأنه بالنسبة اليهم خارج وقد عُلم من الفقه أنه لا حق للخارج فيما وراءه فليس له فتح الطاقات الى داخل المنسدة الا بأذن الداخلين ، ولما حضر هو وخصومه مجلس الحكومة وبرزت الدعوى أنكر ما ادعوه وأجاب أنه لم يحدث شيئاً وطلب الخصم يمينه فابتدر اليمين فعجب الحاكم وكان قد علم احداثه العمارة فراجعه لمعرفة ما لديه واستنطقه عن حجته فذكر أن الكوى غير محدثة وانه لم يحدث الا جدارات وأما الكوى فهي باقية على حكم أصل الهواء فاستظرفت منه هذه الاجابة وتعجب الحاضرون من ابعاده مرمى التدقيق . وترجمه السيد الحسن بن عبد الرحمن الكوكباني في

المواهب السنية فقال :

العلامة المحقق المدقق الماهر في علمي المعقول والمنقول والفروع والأصول وجميع العلوم الخبير بخفايا منطوقها والمفهوم المجتهد المطلق الذى حوى صفات الكمالات واستغرق وكان من المشايخ في القرآن مع المشاركة في علم النجوم ؛ ولما خرج الى كوكبان قطع علائقه عن صنعاء ومات بكوكبان في شهر ربيع سنة ١٢٣٦ رحمه الله وايانا والمؤمنين آمين

٣٦٦ القاضى على بن يحيي حنش

القاضي العلامة علي بن يحيي بن أحمد حنش الجبلي ثم الصنعاني مولده بمدينة ذى جبلة سنة ١١٥٥ تقريباً وحفظ القرآن بمدينه ذى جبلة ثم ارتحل الى صنعاء مهاجراً فنزل على القاضي اسماعيل حنش وزير المهدي العباس والناظر على مخازن الحبوب فأدناه منه وكان يأوي بالليل الى منزلة من منازل قبة المهدي العباس بصنعاء وأخذ عن السيد اسماعيل بن محمد والقاضي أحمد بن محمد قاطن والسيد القاسم بن محمد الكبسي والخطيب لطف الباري بن أحمد الورد والسيد عبد القادر ابن أحمد وولده السيد ابراهيم بن عبد القادر وحضر درس السيد محمد بن اسماعيل الأمير وغيره وقد ترجمه جحاف فقال :

تولى أعمالا منها النظر لمغرب عنس وجهة آنس وولى قبض زكاة صنعاء عاماً فقرر عليهم ما لا يلزمهم فشكوه الى الله تعالى وما زالت تلك في نفسه حتى قبضه الله تعالى وكان كثير الصلاة كثير الصوم كثير الذكر حج البيت الحرام عامين وكان قريب الدمعة لينا ذا سنة وله شعر حسن ومات في يوم الأحد سادس عشر رجب سنة ١٢٢٤ رحمه الله تعالى وايانا والمؤمنين آمين

٣٦٧ السيد على بن يحيي أبو طالب الصنعانى

السيد العلامة علي بن يحيي بن الحسن بن القاسم بن أبي طالب أحمد ابن الامام

القاسم بن محمد الحسني الصنعاني . مولده سنة ١١٥٩ وأخذ عن السيد اسماعيل المفتي والقاضي أحمد بن صالح بن أبي الرجال والقاضي عبد الله بن محيي الدين العراسي والسيد أحمد بن يوسف الحديث والسيد يحيى بن الحسن بن اسحاق والفقيه لطف بن أحمد الورد وأخذ عن القاضي محمد بن على الشوكاني في الصحيحين وسنن أبي داوذ والكشاف وفتح القدير . وقد ترجمه الشوكاني فقال :

استفاد في العلوم الآلية والحديثية وسائر الفنون ودرس الطلبة في كتب الآلة وغيرها ، وهو من محاسن الزمن وبقية شيوخ العترة المطهرة . وترجمه الشجي فقال :

كان حسن المحاضرة حلو الحديث والمفاكهة لطيف السجية كريم الاخلاق . وقال مؤلف النفحات : ان صاحب الترجمة نشأ بصنعاء وكان ظريف المجالسة حسن المحاضرة رقيق الطباع حفاظة للأخبار والحكايات حلو المجون له فضائل جمة . ومن شعره :

ولما نأت عني وشط مزارها ... واغتالني ما كنت أخشى وأتقي
بعثت اليها بالمراءة كي ترى ... باحداقها تركيبها فوق زيبق
وقلت عسى طرفي يلاقى طرفها ... فيشكو لها طرفي لقلبي المعلق
وحسبي اذا قرت من الوصل عينها ... وعيني بآفاق السماء المزوق

ومات في صفر سنة ١٢٣٦ وقد سبقت ترجمة ولده السيد عبد الحميد بن علي . رحمهم الله وايانا والمؤمنين آمين

٣٦٨ السيد على بن يحيي اسحاق الصنعانى

السيد العلامة على بن يحيي بن عبد الله بن اسحاق بن المهدي أحمد بن الحسن بن القاسم بن محمد الحسني الصنعاني مولده سنة ١١٥٦ تقريبا ونشأ بصنعاء وكان سيداً فاضلا ترجمه جحاف فقال :

خرج مرات مباينا للامام ولم يقض له في الخروج مرام مع التفاف بعض القبائل عليه ولكنه كان ضعيف الرأى بحيث يظهر ضعف رأيه لأهل الغباوة والبلادة ومات في ٢٣ ذى الحجة سنة ١٢١٦ عن ستين سنة . رحمه الله تعالى وإيانا والمؤمنين امين

٣٦٩ السيد عمر بن أحمد الحداد الحضرمى

السيد العلامة عمر بن أحمد بن الحسن بن عبد الله الحداد العلوى الحسيني الحضرمي أخذ عن أبيه وعن جده الحسن بن عبد الله والسيد حامد بن عمر والسيد عمر بن زين سميط وغيرهم وكان عالما فاضلا . أجار السيد عمر بن عيدروس الحبشي بتاريخ شوال سنة ١٢١٨ اجازة عامة . وتوفي صاحب الترجمة في ذى القعدة سنة ١٢٢٦ . رحمه الله تعالى وايانا والمؤمنين آمين

٣٧٠ السيد عمر بن عبد الرحمن البار الحضرمى

السيد العلامة عمر بن عبد الرحمن بن عمر بن عبد الرحمن البار الحسيني الحضرمي أخذ عن عمه السيد حسن بن عمر البار والسيد شيخ بن محمد شيخ الجفري والسيد أحمد بن الحسن الحداد في كتب متعددة وأخذ عن السيد عمر بن حامد والسيد عمر بن زين سميط وغيرهم واجتمع في سنة ١١٨٤ بالقاضى أحمد بن محمد قاطن الصنعاني واسمع منه في صحيح البخاري وفى فتح الباري وأجازه في جميع مروياته وما اشتمل عليه كتابه الاعلام بأسانيد الاعلام وتحفة الاخوان وغيرهما وقد ترجمه السيد عيدروس الحبشي فقال :

بحر الحقائق والعلوم ومحط الدقائق والرقائق والفهوم خطة الانوار وعيبة

الامرار الخ و توفي في ذي القعدة سنة ١٢١١ رحمه الله تعالى وايانا والمؤمنين امين

٣٧١ السيد عمر بن عيدروس الحبشي الحضرمي

السيد العلامة عمر بن عيدروس بن عبد الرحمن بن عيسى بن محمد بن أحمد الحبشي الحسيني الحضرمي . أخذ عن السيد عمر بن أحمد بن حسن الحداد وأجازه في سنة ١٢١٨ و أخذ عن خاله السيد علوي بن عبد الله الحبشي وعن السيد أحمد ابن جعفر الحبشي و السيد الحسين بن محمد الحبشي والسيد أحمد بن عمر بن زين سميط و السيد عبد الرحمن بن محمد سميط والسيد طاهر بن الحسين بن طاهر و الشيخ محمد صالح بن ابراهيم الزمزمي المكي و السيد محمد يس بن عبد الله مرغني بمكة . و أخذ بالمدينه عن الشيخ منصور بن يوسف و الشيخ عمر بن عبد الكريم ابن عبد الرسول وغيرهم ، وقد ترجمه ولده السيد عيدروس الحبشي ترجمة طويلة ذكر فيها مشايخه ومقروآته ، وقال انه توفي ليلة الخميس لتسع خلت من ربيع الثاني سنة ١٢٥٠ رحمه الله تعالى و إيانا و المؤمنين آمين

٣٧٢ السيد عمر بن محمد سميط الحضرمي

السيد العلامة عمر بن محمد بن عمر بن سميط الحسيني الحضرمي

أخذ عن السيد أحمد بن عمر و السيد الحسن بن صالح البحر و السيد عبد الله ابن الحسين بن طاهر والسيد عبد الله بن علي بن شهاب الدين و الشيخ عبد الله ابن أحمد باسودان و الشيخ عبد الله بن سعد بن سمير و السيد علي بن عبدالرحمن ابن محمد بن سميط والسيد أحمد بن عبد الله بن شيخ وغيرهم . وقد ترجمه تلميذه السيد عيدروس فقال :

السيد الامام السند الهمام المهتدى بسنن الافاضل الاعلام . توفى ليلة الاثنين سلخ رجب سنة ١٢٨٥ رحمه الله تعالى و ايانا و المؤمنين آمين

٣٧٣ السيد عيدروس البار الحضرمي

السيد العلامة عيدروس بن عبد الرحمن بن عمر بن عبد الرحمن البار الحسيني الحضرمي أخذ عن السيد عبد الرحمن بن عبد الله بلفقيه والسيد جعفر بن أحمد الحبشي والسيد علي بن شيخ بن شهاب الدين والسيد أحمد بن حسن الحداد والسيد حامد بن عمر والسيد عمر بن زين بن سميط وعن صنوه سالم بن عبد الرحمن بن عمر وعمه الحسن بن عمر البار وغيرهم . قال السيد عيدروس هو السيد الشريف الجليل العارف بالله . توفي في ليلة الجمعة سادس شوال سنة ١٢٢٥ رحمه الله تعالى وايانا والمؤمنين آمين

٣٧٤ السيد عيسى بن محمد أمير كوكبان

السيد العلامة أمير البلاد الكوكبانية عيسى بن محمد بن الحسين بن عبدالقادر ابن الناصر بن عبد الرب بن علي بن شمس الدين ابن الامام المتوكل على الله يحيى شرف الدين الحسني الكوكباني ، مولده في جمادى الأولى سنة ١١٣٠ بكوكبان وأخذ عن السيد الحسن بن محمد الاخفش والسيد علي بن ابراهيم عامر والقاضي اسماعيل بن عبد الله الحداد وأخذ عن القاضي علي البدري في أصول الفقه والحديث وعن أخيه السيد أحمد بن محمد في الفروع والتفسير وغيرهما ، وأخذ عن السيد اسحاق بن يوسف بن المتوكل شرح الغاية والتلخيص وشرحه وبعض علوم الحديث وحج سنة ١١٦٩ واجتمع بالشيخ أبي الحسن السندي فأخذ عنه أوائل الامهات واستجاز من السيد الامام محمد بن اسماعيل الامير ومن الشيخ عبد القادر بن أحمد خليل كدك زاده المدني عند وصوله الى كوكبان في سنة ١١٨٥ وأخذ عن السيد عبد القادر بن أحمد وغيرهم وأكب على طلب العلوم حتى فاق وبرع في كثير منها وعكف على التدريس في فنون كثيرة ومن أجل من أخذ عنه صنوه على بن محمد والسيد على بن محمد بن على الكوكباني والسيد يحيى بن

ابراهيم بن محمد والسيد الحسن بن محمد بن الحسين والسيد اسحاق بن محمد ابن الحسين والسيد عبد الله بن أحمد بن محمد بن الحسين والسيد شرف الدين ابن أحمد بن محمد والسيد البليغ قاسم بن عبد الرب وابنه عبد الله بن عيسى وغيرهم

وله مؤلفات صغيرة . منها : القول الفائق في تصحيح امامة اللاحق وازالة الاشتباه بالفرق بين بيع المنابذة والملامسة وبيع الحصاة وهي بيع المعاطاة . وقد ترجمه جحاف فقال :

كان عالما متقنا متفنناً اشتغل بالمعارف ولاقى الاكابر وأفرغ وسعه في التحصيل والبحث وبلغ رتبة في المعرفة يقصر عنها كامل الصفة وعمل بالدليل وولي الامارة بكوكبان سنة ١٢٠٢ وكان غير مستشرف للامارة لفقد ذات اليد وكان صدرا الا أنه كان لايتصرف عن غير نظر لشرف الدين بن أحمد . ومازال صاحب الترجمة في امارته على حال جميل واشتغال بالتحصيل ، وله شعر جيد وقد كاتبه كثير وكاتب كثيرا ، ومن شعره ماكتبه الى القاضي أحمد بن محمد قاطن في ضمن مكتوب :

يا حاكما بخلاف ما ترضاه طول الدهر عيني
سمعاً وطوعاً للذي ترضى به في الحالتين
ان كان روحك عندنا لم ننفصل أبداً بدين
فجميع أرواح الأحبة عندكم في كل حين

وكتب الى السيد على بن ابراهيم عامر هذه الابيات :

لشعر عليّ في النفوس مكانة فقد حاز من ألبابها أوفر الحظ
لقد راق حتى قلت فيه لعله يحاول ابراز المعاني بلا لفظ
أراك ابن ابراهيم أسرع فاهما لسر امريء أخفاه من لمحة اللحظ

ووفاته بكوكبان في ٢٥ شوال سنة ١٢٠٧ عن سبع وسبعين سنة . رحمه الله تعالى وايانا والمؤمنين آمين

حرف القاف

٣٧٥ السيد القاسم بن ابراهيم الصنعانى

السيد العلامة القاسم بن ابراهيم بن الحسن بن يوسف بن المهدي محمد بن أحمد بن الحسن ابن الامام القاسم بن محمد الحسنى الصنعاني ، مولده سنة ١١٦٧ تقريباً بصنعاء وأخذ في الفقه عن القاضي أحمد بن محمد الحرازي والفقيه على بن محمد الحكمي وأخذ عن القاضي محمد بن على الشوكاني في شرح الغاية والبخاري وأمالي أحمد بن عيسى ونيل الاوطار والدرر والدرارى وغيرهما . وقد ترجمه الشوكاني فقال :

هومن فضلاء آل الامام علما وعملا وفضلاوحسن أخلاق وله نظم حسن . وترجمه الشجنى فقال : كان ذا فهم سليم وادراك مستقيم . وأما في نظم الاشعار فكان من أفراد شعراء عصره وأعذبهم معان مع رقة وسهولة ولطافة وجزالة ، ولما أكمل القاضي محمد بن على الشوكاني تدريس مؤلفه نيل الاوطار قال صاحب الترجمة مؤرخا ذلك :

يا بدر قد لاح للمعانى   عليك من ربك السلام

كفاك في شرح هدي طه   وسره كل ما يرام

منهـــا

عود كمالاته يؤرخ   جاد به بحسن الختام سنة ١٢١٥

وله قصائد أخر في مدح شيخه الشوكاني ، وتوفي بصنعاء في جمادى الاولى سنة ١٢٣٧ رحمه الله تعالى وايانا والمؤمنين آمين

٣٧٦ السيد القاسم بن ابراهيم الظفرى

السيد العلامة التقي القاسم بن ابراهيم بن عبد الله بن الحسن الظفرى الحسنى الصنعانى مولده بصنعاء في شعبان سنة ١١٧٩ ونشأ بها ، فأخذ عن السيد عبد الله ابن الحسن بن على بن المتوكل والسيد على بن عبد الله الجلال والسيد ابراهيم ابن عبد القادر والسيد عبد القادر بن أحمد والقاضي أحمد بن محمد قاطن وغيرهم وقد ترجمه الشوكاني فقال :

استفاد في النحو والصرف والمنطق والمعاني والبيان والاصول وله فهم قوي وذهن سوي وحسن محاضرة وقوة عارضة في المذاكرة وعزم من صنعاء الى ذي جبلة متوليا على أوقاف تلك الجهة الخ . وموته في رجب سنة ١٢٢٧ رحمه الله تعالى وايانا والمومنين آمين

٣٧٧ السيد القاسم بن ابى الغيث الاهدل ووالده

السيد العالم القاسم أو أبو القاسم بن أبي الغيث بن أبي القاسم بن عبد الله الاهدل الحسينى التهامي مولده سنة ١١٨٥ ولزم خاله السيد عبد الرحمن بن محمد بن عبدالله الاهدل فنظر اليه بعين العناية والاقبال وتفقه به وتخرج عليه كما ذكر ذلك صاحب الترجمة في كتابه الدرة الخطيرة في أعيان المنيرة ووفاة صاحب الترجمة بالمنيرة من تهامة سنة ١٢٤٨ ووالد صاحب الترجمة هو :

السيد الشهير أبي الغيث بن أبي القاسم الاهدل ترجمه مؤلف نشر الثناء الحسن فقال : كان عالما عاملاً صالحاً فاضلا ورعاً زاهداً تقياً جواداً مطعماً للطعام باذلاً جهده في الاصلاح بين الانام شاع ذكره وانتشر وبعد صيته واشتهر وصار له القبول التام والجاه الواسع عند جميع الانام . وموته بالمنيرة في رمضان سنة ١٢٠٩ رحمهم الله وايانا والمؤمنين آمين

٢٧٨ السيد قاسم بن احمد لقمان الحسنى

السيد العلامة الاديب القاسم بن احمد بن عبد الله بن القاسم بن احمد بن لقمان بن احمد بن شمس الدين ابن الامام المهدي احمد بن يحيى بن المرتضي الحسني الذماري ثم الصنعاني مولده بقرية صنعة بالقرب من مدينة ذمار في سنة ١١٦٦ وأخذ بمدينة ذمار في شرح الازهار وغيره عن القاضي سعيد بن عبد الرحمن السماوي والسيد احمد بن علي سليمان والسيد الحسين بن يحيى الديلمي والقاضي محسن ابن حسين الشويطر ثم انتقل الى صنعاء لسبب اقتضى ذلك في سنة ١١٩٣ فأخذ بها عن القاضي اسماعيل بن يحيى الصديق وعن القاضي محمد بن علي الشوكاني في العربية والحديث وقد ترجمه مؤلف مطلع الاقمار فقال كان سيداً فاضلا عالما كاملا شاعراً أديباً ذكياً ارتحل الى صنعاء فاستوطنها وهاجر في منزلة بمسجد المدرسة قريبة من منزلة القاضي محمد بن علي الشوكاني وكانا لا يفترقان في أكثر الاوقات ولاحظه في صنعاء القاضي اسماعيل بن يحيى الصديق بالاعمال وزوجه شريفة من بيت الخولاني ثم كان صاحب الترجمة من أخص خواص القاضي محمد ابن علي الشوكاني ولاحظه بالاعمال النافعة

وترجمه الشجني في التقصار فقال :

هو السيد الذي ساد بسؤدده السيادة وفاخرت بطلعته سنا الاشراق فكان لها به الزيادة والحلم الذي لو رآه الاحنف لطاش والوقار الذي لو عقل بثبير لما عدّ نفسه الا من الفراش ولو نظر اليه لقمان الحكيم لتلا وفوق كل ذي علم عليم وهو من أفراد الاذكياء البالغين الى النهاية في سرعة الفهم والادراك استفاد بدرايته أكثر مما استفاد بروايته وله شعر رائق ونظم فائق طارح به جماعة من أدباء زمانه مع همّة علية وشهامة علوية وسيادة هاشمية لايخضع لشيء من مطامع الدنيا الدنيّة ولا يدنو لأحدٍ من أهلها وقد يعوّل عليه بعض من يألفه من

الحكام في قضية فيتولى فصلها مع عفاف وعلو همة وهو أجل من كثير قدراً وعلماً وعقلا ونبلا وبينه وبين شيخ الاسلام الشوكانى من المودة الا كيدة ماقل أن يكون مثلها بينه وبين غيره واستمر الاتصال بينهما زيادة على خمس عشرة سنة وبينهما مطارحات أدبية الخ

وكتب صاحب الترجمة الى شيخه الشوكانى قصيدة فائقة في شأن المتصوفة أولها

أعن العذول يطيق يكتم مابهِ — والجفن يغرق في خليج سحابهِ
جازت ركائبـه الحمى فتعلقت — أحشاؤه بشعابه وهضابهِ
نفد الزمان وما نفدن مسائلى — في الحب والتنفير عن أربابهِ
فركضت في ميدانه وكرعت من — غدرانه وركعت في محرابهِ
وسألت عن تحقيقه وبحثت عن — تدقيقه وكشفت عن أسبابهِ
فوجدت أخبار الغرام كواذباً — في أكثر الفتيان من طلابه
ولقل مايلقى امرءاً متصوفاً — ينحو طريق الحب من أبوابه
فيميت من شهواته لحياته — ويرد فضل ذهابه لإيابه
يجد الخطيئة كالقذاة لعينة — فرمى بها والدمع عن تسكابهِ
أخـذ الطريقة بالحقيقة سالكاً — نهج النبي قد اقتدى بصوابه
تمضي به اللحظات وهو محاسبٌ — للنفس قبل وقوفه لحسابه
هدي الطريقة للمريد مبلّغ — مخّ التصوف وهي لبّ لبابه
وجماعة رقصوا على أوتارهم — يتجاذبون الخمر عن أكوابه
يتواجدون لكلّ أحوى احور — يتعللون من الهوى برضابهِ
ألوحدةِ جعلوا المثانى مؤنساً — واللحن عند الذكر من اعرابه

الخ مافي البدر الطالع من القصيدة وجواب الشوكاني عليها ومات صاحب الترجمة في ثالث ذى الحجة سنة ١٢١٧ رحمه الله تعالى وايانا والمؤمنين آمين

٣٧٩ السيد القاسم بن المتوكل احمد الصنعاني

السيد العلامة القاسم ابن المتوكل احمد ابن المنصور على ابن المهدى العباس الحسني الصنعاني و تقدم بقية النسب مولده سنة ١٢١١ و نشأ بحجر الخلافة و قرأ القران و جوّده ثم اشتغل بعلم الحديث فأخذ بلوغ المرام عن الشيخ محمد عابد السندي الحكيم عند وفوده الى صنعاء ثم حفظه عن ظهر قلب و لازم القاضى محمد الشوكاني أياماً طويلة و قرأ عليه فى صحيح البخارى و مسلم و قد ترجمه الشوكانى فقال يفهم فهماً جيداً و يحفظ حفظاً صالحاً مع اشتغاله بقراءة علم الآلة واكبابه على مطالعة الكتب الحديثية وله بالسنة المطهرة شغف عظيم و محبة زائدة و يعمل بكل ماصح منها ولا يبالي أطار لوم من يلومه أم وقع الخ . وقال الشجني في التقصار كان لصاحب الترجمة فهم قابل و دراية وتصور صحيح وا كباب على مطالعة دواوين الحديث واجتمع له من كتب الحديث و شروحها ما لم يجتمع لغيره و مات والده المتوكل وهو على تلك الطريقة . انتهى . وموت صاحب الترجمة بصنعاء في ثاني و عشرين رجب سنة ١٢٣٩ و رثاه الأديب مظفر بن اسماعيل الطلّ بقصيدة ضمنها التاريخ لوفاته منها :

مضى لسبيله علم المعالي ... وأبقى مهجتي بالنار تكوى
مضى من كان ذا عزٍ و مجدٍ ... وذا فخرٍ وذا دين وتقوى
وهذا الفال في التاريخ كافٍ ... لقاسم في جنان الخلد مأوى

رحمه الله تعالى و ايانا والمؤمنين آمين

٣٨٠ الفقيه قاسم العمراني الصنعاني

الفقيه العارف التقي قاسم بن حسين العمراني الصنعاني أمين الشرع ترجمه جحاف فقال : كان فقيهاً زيدياً صالحا زاهداً ذا مروءة وحياء وحسن خلق يعدّ

في الذين يمشون على الارض هوناً لا أعلم من حاله سوى الصلاح (وكان له بآخر عمره القصية المشهورة) لما عشق المارد ابنته واشتغل بالاذية لهم في البيت الذي يلي مسجد معاذ بصنعاء فجمع له الافاضل من الناس وأمرهم بالدرس والتلاوة فكان المارد يظهر لهم صوته يعارضهم القرآن ولم يصح فيه خلا انها ليلة من الليالي كثرت التلاوة لكتاب الله من الحاضرين ففرّ المارد عن البيت كالنسر الطائر ليلا ولما بلغ قاسم العمراني أن الاترج يمنع الجنّ من دخول المسكن اتّخذ منه فكان يرى ظروفه تمشي على الهواء واستطال به ذلك الامر وشاع هذا الحادث في الناس وقصده بعض أكابر القضاة ليلة ليسمع مايتحدث به المارد وكان قد ذهب المارد الاول وخلفه آخر فسأله القاضي عنه فزعم أنه ملاك وان الله تعالى أرسله للقبض على المارد الاول وانه تفلّت ذلك المارد على أهله من جبل الكبريت بذمار واستدرج عقل ذلك القاضي حتى وقر في قلبه انه ملاك ولم يأته بعدها وفاة صاحب الترجمة في ربيع الاول سنة ١٢٢٤ رحمه الله تعالى وإيانا والمؤمنين آمين

٣٨١ الفقيه قاسم الجبلى

الفقيه العلامة قاسم بن سعيد بن لطف الله الجبلي نسبة الى ذي جبلة مولده سنة ١١٨٠ تقريبا وقرأ في الآلة وفقه الشافعية ورحل الى مدينة زبيد فقرأ على مشايخها وقرأ أيضا في علم الطب وقد ترجمه شيخه الشوكاني فقال :

قرأ عليّ في أوائل الامهات الست وأوائل المسندات وما يلتحق بها وفي شرح العمدة لابن دقيق العيد وكانت القراءة في مدينة ذي جبلة وفي ذي السفال عند قدومي اليها مع المتوكل على الله في سنة ١٢٢٦ ولازمني ملازمة تامة وهو فائق الذكاء جيد الفهم حسن الادراك حسن المحاضرة له في الادب يد حسنة وأجزت له جميع مروياتي ثم اسمع مني في صنعاء في الصحيحين وغيرهما وصار الآن في صنعاء

في الحضرة الامامية وله معرفة تامة بالفقه والحديث وعلم الآلة . وقال الشحني : ان صاحب الترجمة صحب المتوكل أحمد وكان طبيب حضرته ولما مات المتوكل في سنة ١٢٣١ عاد صاحب الترجمة الى وطنه ذي جبلة . رحمه الله وإيانا والمؤمنين آمين

٣٨٢ السيد قاسم ابن المهدى العباس الصنعانى

السيد العلامة القاسم ابن المهدي العباس ابن المنصور الحسين ابن المتوكل القاسم بن الحسين بن المهدي احمد بن الحسن ابن الامام القاسم بن محمد الحسني الصنعاني ترجمه جحاف فقال : تربى في حجر الخلافة ورضع ثدي الكمال فاستهل منه هلال ونشأ وقرأ القرآن وخرّجه والده الخليفة بأحمد بن صالح بن أبي الرجال فقرأ عليه في علم الآلة وتفقه به وانضم معه أخوه أحمد فما زالا يترقيان به في أوج المعارف وأخذا عنه في التاريخ أيام الناس فحفظا منه الغرائب والعجائب وصارا آيتين وتوغلا في الادب وحفظا منه كل ما لذّ وطاب ورأيت الاستاذ عبد القادر بن احمد وقد كتب عن صاحب الترجمة ما أفهم عن حفظ متقن وانه دار ذكر شيخ المترجم له بمقامه وذكر فيه ما لهُ من الشعر قال وأملانا جوابه على علي بن احمد بن اسحاق وساق القصيدة التي أولها :

لصارمها الماضي من الحسن افرند وفي كل قلب ان نضته لها غمدُ

حتى أتى على أكثرها قال فتعجبت منه ثم قال وقمنا الى الطعام فرأى بعض الحضّار وهو يتناول بيض الدجاج فقال انه للباءة من أعظم العلاج فقال المترجم له : ما أحسن ما قاله الحافظ الذهبي في ترجمة ابن العميد النصراني :

أفنيت بيض دجاجهم تبغي بذاك قيام إيرك
ما لا يقوم ببيضتيك فلا يقوم ببيض غيرك

قلت وهذا يدل على حافظة سليمة وفكرة مستقيمة واستحضار للشواهد . ولما مات والده الخليفة أعظمه الامام المنصور ورفع له محلا وكان كما حدثنا

بعض الناس عند خروج والده الخليفة الى الروضة لمناجزة قبائل أرحب قد أريد على حفظ القصر قلعة صنعاء فأبى ذلك وقال لا يصلح لها غير أخيه على ابن الامام وامتنع عن ذلك المرام وهذا يدل على كمال عقله ومعرفته بوضع الشيء في محله وكان الامام المنصور لا يرد شفاعته في شيء وكان ينزل عليه ويأنس اليه وكان المترجم له يستحضر الشواهد وسمعت سيف الاسلام (أحمد بن المنصور) يقول نزلت على عمي يوم سرور فرآنا الضيا اسماعيل بن ابراهيم بن المهدى من بيته فتناول زجاجة وقابل بها الشمس فعكست الشعاع فعانا ذلك حتى أدخله الى المكان الذى كنا به فتتبعنا أثرها ووجدناه من مقام الضيا فكتب المترجم له اليه كتاباً بديعاً واستطرد فيه قول الشاعر .

اذا ما الشمس قابلني ضياها كسرت بسرعة منها جفوني
ولم يك ذاك عن ملل ولكن خشيت من الضياء على عيوني

والأصل في ذلك أن المهدي صاحب المواهب حبس يوسف بن المتوكل وأنزله ببيت فى قصر صنعاء وحبس محمد بن حسين بن عبد القادر صاحب كوكبان ببيت آخر واتفق أن يوسف بن المتوكل فتح طاقة بيته ينظر الداخل والخارج ففتح في تلك الحال محمد بن حسين بن عبد القادر طاقة بيته كذلك فوقعت عينه على طاقة يوسف فاغلقها في الحال خوفا أن يتحدث الناس أنهما يتناجيان وكتب اليه هذين البيتين وكان صاحب الترجمة شفيقاً بأهله حافظا لمنصبهم صائناً لهم ربى صغيرهم ووقر كبيرهم وكان يجمعهم على تلاوة القران . ولما مات كتب على قبره محمد بن هاشم بن يحيى هذه الابيات وتفاءل فيها بتاريخ حسن فقال :

على كل مخلوق قضى الله بالفنا وموت البرايا والمهيمن دائم
ورحمة رب العرش مورد من مضى ومن فضله أن لا يخيب قادم
وعادات أهل الجود اكرام وفدهم وتأتى على قدر الكرام المكارم

وهذا بشير المأل وافى له مؤ رخا (في جنان الخلد قد حل قاسم)

وحزنه الامام حزنا شديداً وصلى عليه بالمسجد الجامع بصنعاء ومنع حالبات السرور وأخر النوبة عن ضربها ببابه أياما واحتفل للعزاء ودرس عليه كتاب الله العزيز بجامع صنعاء وكان من وصيته كما حدثنا بعض الناس الأمر بعمارة منارة مسجد خضير عند باب شعوب ولا أصل له اذ كانت تلك من وصايا أخرى وموته ليلة الخميس ثالث عشر جمادى الاولى سنة ١٢٠٢ لعلة النزول اصابه في رقبته فوخزه بابرة فلم يخرج منه شيء وجاءه الطبيب فأعطاه دهانا فزاد الورم واشتد الحاصل حتى مات رحمه الله تعالى وايانا والمؤمنين آمين

٣٨٣ السيد قاسم بن عبد الرب الكوكباني

السيد العلامة الاديب قاسم بن عبد الرب بن محمد بن الحسين بن عبد القادر ابن الناصر بن عبد الرب بن علي بن شمس الدين ابن الامام المتوكل على الله يحيى شرف الدين الحسني الكوكباني مولده في شهر جمادى الآخرة سنة ١١٧٤ بكوكبان وأخذ عن عمه عيسى بن محمد بن الحسين في النحو والصرف والمنطق والفقه ثم اعتنى بالأدب والتاريخ وكان فطنا ذكياً ألمعياً فارساً شجاعا كريما تقياً حسن الاخلاق . وقد ترجمه الشوكاني فقال :

تعانى النظم فجاء فيه بما هو في الغاية القصوى بحيث سارت قصائده واشتهر نظامه وطارحه الادباء من كثير من الجهات وسلم له السبق أبناء هذا الشان فلم يختلف في تقديمه على أهل بلده اثنان وله في العلم باع وساع واطلاع أي اطلاع انتهى

وقد جمع صاحب الترجمة ديوان شعره وسماه الزورق فيما حلا ورق وتحلت به الورق فمن شعره في تشبيه نسج العنكبوت :

نهر كالسما والزهر فيه زهور بثها كف النسيم
لذا نسجت خيدرنقة عليه بيوتاً مثل زبرجة النجوم

ومنه في تشبيه الشمعة :

وليل كمثل الصبح انساً قطعته وأضحت عيون العذل عنا بمعزل
تنوب عن الشمس المنيرة شمعة على رأسها ضوء الذبال المفتل
كمعصم صفراء الذراعين أقبلت وقد قبضت في كفها ريش أخيل

ومن شعره المدبج وفيه معنى مبتكر وحسن تعليل بديع :

غرامٌ لم يدنس بالمواهي لقلب قد تمرس بالدواهي
ووجد لو تحمله ثبير لاضحى جسمه كالصب واهي
ودمع لو تساوى والغوادي لما افترقا لفرط الاشتباه
اذا استسقى الانام الغيث قالوا أرعد بالتفرق يا إلهي
أبكي نبكي على الاحباب حتى يعيد نضارة الدنيا كما هي

وتوفي بكوكبان ليلة سابع عشر صفر سنة ١٢١٦ ، رحمه الله تعالى وايانا والمؤمنين آمين

٢٨٤ السيد القاسم بن محمد الأمير الصنعاني

السيد العلامة الزاهد القانت التقي القاسم بن محمد بن اسماعيل بن صلاح الامير الحسني الصنعاني وبقية نسبه تقدمت في ترجمة أخيه ابراهيم مولد صاحب الترجمة في ٢٦ ربيع الاول سنة ١١٦٦ بصنعاء ونشأ بها وأخذ في أول بلوغه عن والده السيد الامام محمد بن اسماعيل ثم أخذ عن أخيه السيد عبدالله بن محمد وعن خطيب صنعاء لطف الباري بن احمد اورد والقاضي علي بن هادي عرهب ولازم هذا مدة كثيرة وأخذ عنه في عدة من الفنون وانتفع به انتفاعاً تاماً وسكن مع شيخه المذكور

بالروضه من أعمال صنعاء قال جامع الجامع الوجيز في وفيات العلماء ذوي التبريز ان صاحب الترجمة سكن الروضة وكان يقصد من صنعاء للقراءة عليه وكان اماماً في فنون عديدة وغاية في العبادة وحليماً للقرآن وحلساً من أحلاس المسجد وحكى ان رجلين اقتتلا بين يديه وهو يصلي بمسجد حمزة المعروف بالروضة ثم ترافعا الى الحاكم فطلب صاحب الترجمة للشهادة فأفاد انه ماعلم بهما ولا سمع ما كان بينهما وقد ترجمه الشوكاني فقال :

له ذهن دقيق وفكر عميق وفهم صحيح وفطنة زائدة وقد برع في علوم الاجتهاد وعمل بالادلة وله صلاح تام وهدي حسن وعبادة وزهادة واشتغال بخاصة النفس ومحبة للخمول واستكثار من الطاعه والحاصل انه من حسنات الزمن في جميع خصاله . وترجمه تلميذه القاضي حسن عاكش الضمدي فقال :

امام أهل التحقيق ، والمجلي في قصبات الاتقان والتدقيق ، روح جسم العبادة ، وحليف التقى والزهادة ، نهاره صائم ، وليله قائم ، دقق في جميع المعارف العلمية ، وفاق أهل عصره في العلوم العقلية والنقلية ، وكان مؤثراً للخمول والعزلة ، تاركاً لفضول العيش ، مطرحاً للعادات التى عليها الناس في الملبوس وغيره ، لايحب الشهرة في شيء من أمره ، ولا يمضي عليه وقت في غير درس أو تدريس أو تلاوة أو ذكر ، ، لا يتصل بأحد من أرباب الوظائف الا لحاجة ، ومن رآه بديهة أحبه ، قد علاه نور العبادة ، فوجهه ساطع بالانوار ، وعليه من العبادة آثار ، وكان كثيراً ماينشد قول الامام الغزالى :

تركت هوى ليلى وسعدى بمنزلِ وعدت الى مصحوب أوّل منزل
ونادتنى الاشواق مهلاً فهذه منازل من تهوى رويدك فانزل

هذا مع التواضع الذي لم يكن فيمن هو أدنى منه بكثير وحاله فيما اعتقد يلحق بحال السلف الصالح من قدماء أهل بيت النبوّة عليهم السلام الجامعين للعلم والعمل والتأله وحسن السمت والانابة . وقد أخذت عنه في علم الحديث

وأصوله وفي علم التفسير وعلم العربيـة وعلم المنطق وغيره الخ

ترجمه السيد عبد الرحمن بن سليمان الاهدل في النَفَس اليماني فقال :

آية الدهر ، وفخر أهل العصر ، المشتغل بالعلوم ، والمحقق للمنطوق والمفهوم ، والمتحلي بحلل التقوى ، والآخذ منها بالحبل الأقوى ، المشتغل بشأنه ، المعرض عن أبناء زمانه ، الخ وتوفي بالروضة من أعمال صنعاء في سنة ١٢٤٦ عن ثمانين سنة وقبره بالقرب من قبر أخيه عبد الله بن محمد بمقبرة حمزة المعروفة بالروضة رحمهم الله وايانا والمؤمنين آمين

٣٨٥ السيد القاسم بن محمد الكبسي

السيد العلامة الحافظ الكبير القاسم بن محمد بن عبد الله بن مهدي بن قاسم ابن مهدي بن قاسم بن عبد الله بن يحيى بن احمد بن الحسن بن الناصر بن المعتق ابن الهيجان الكبسي الحسني وبقية نسبه تقدمت

مولده سنة ١١١١ ونشأ بصنعاء فتخرج بالسيد الحافظ هاشم بن يحيى الشامي وأخذ عنه وعن السيد محمد بن اسماعيل الامير والمولى محمد بن اسحاق ابن المهدي والسيد احمد بن عبد الرحمن الشامي والسيد صلاح بن الحسين الاخفش والفقيه ابراهيم بن خالد العلفي وأخذ عن الشيخ عبد الخالق بن الزين المزجاجي الزبيدي في الامهات واستجاز منه ، اسمع كتب الحديث وتلقاها عن أهلها وأجازه السيد محمد بن اسماعيل الامير وغيره

وعنه أخذ جماعة لايحصون منهم السيد محمد بن يحيى بن احمد الكبسي والقاضي الحسن بن اسماعيل المغربي وعلي بن اسماعيل النهمي وغيرهم

وقد ترجمه الشوكاني فقال :

برع في العلوم ولا سيما علم الحديث فانه صار فيه اماماً كبيراً وأخذ عنه الناس في صنعاء طبقة بعد طبقة وانتفعوا به ، وكان يتولى في بعض

الاوقات ، فتولى وقف ثلا وبقي هنالك أياماً وعاد الى صنعاء واستمر على نشر العلم ، وطال عمره وضعف عن الحركة في آخر عمره ، وله رسائل وأجوبة مفيدة .

وترجمه مؤلف النفحات فقال :

امام السنة والاصول المحقق في المعقول والمنقول له أنظار ثاقبة في كتب العلوم ورسائل نفيسة وحواش متفرقة وأبحاث كثيرة وكان مائلا الى الانصاف محبوبا عند الخاص والعام معظما عند الصغير والكبير وله شكل عجيب وجمال بديع وسمت ووقار وحسن تودد الى الناس وبشاش وخلق عظيم ، وكان عابداً أواهاً يقطع ليله بعبادة الله تعالى ونهاره بنشر العلوم ، وولي وقف ثلا فباشره مباشرة حسنة وبقي فيه مدة ووقع بينه وبين حاكم ثلا القاضي أحمد بن محمد قاطن ما يقع بين الاقران ثم جمع بينهما السيد محمد بن اسماعيل الامير واستطاب نفوسهما حتى رضي كل منهما عن الآخر تجاوز الله عنهما . ومات صاحب الترجمة بصنعاء لسبع بقين من ربيع الاول وقيل لعشرين رجب سنة ١٢٠١ عن تسعين سنة ، وأرخ وفاته السيد عبد القادر بن أحمد الكوكباني بقوله :

قيل لي مات أجل الناس في　　كل علم سابقا في كل فن
قلت حقاً أرخوه انه　　قاسما في جنة الخلد سكن
سنة ١٢٠١

رحمه الله تعالى وايانا والمؤمنين آمين

٣٨٦ السيد القاسم بن يحيي الاهدل

السيد العلامة القاسم بن يحيى بن أبي الغيث الاهدل الحسيني التهامي مولده في جمادى الاولى سنة ١٢٦٥ وحفظ القرآن على الحاج عبد الله بن صالح الحجري وتفقه بالسيد عبد الرحمن بن أبي بكر الاهدل والفقيه عمر بن أحمد المشيبري بفهم ثاقب وجودة حفظ وصفاء ذهن حتى وقف في مدة يسيرة

على علوم شتى ، و كان كثير الاذكار و التهجد بالاسحار حسن الهيئة جوادا كريما شجاعا هماماً يحب الانبساط الى الناس و مات في ليلة الجمعة سلخ رمضان سنة ١٢٩٧ . رحمه الله تعالى و ايانا و المؤمنين آمين

٣٨٧ القاضي القاسم بن يحي الخولاني

القاضي العلامة المجتهد الحافظ المتقن القاسم بن يحي الخولاني ثم الصنعاني مولده في رمضان سنة ١١٢٦ و نشأ بصنعاء وأخذ عن السيد عبد القادر بن أحمد الكوكباني و القاضي أحمد بن صالح بن أبي الرجال و القاضي حسن بن اسماعيل المغربي والخطيب لطف الباري بن أحمد الورد وغيرهم من أكابر علماء صنعاء و برع في جميع العلوم وفاق الاقران وأخذ عنه القاضي محمد بن علي الشوكاني و الحسين بن أحمد السياغي شارح المجموع و لطف الله جحاف وغيرهم . وقد ترجمه تلميذه الشوكاني فقال :

برع في جميع العلوم وفاق الاقران وانتفع به الطلبة في جميع الفنون و أخذت عنه و انتفعت به ، ولم تر عيناي مثله في التواضع وعدم التلفت الى مناصب الدنيا مع قلة ذات يده وكثرة مكارمه ، وله في الزهد طريقة لايلحقه فيها غيره بحيث كان يكتفي بما يحصل له من أجرة تلاوة القرآن وما يحصل له من أجرة ماينسخه بخطه الحسن ، وله من قوة الفهم وسرعة الادراك و حل الدقائق مايبهر من عرفه ولو طال عمره وأقبل على التصنيف لجاء بالعجاب . وترجمه جحاف فقال :

كان عالما مجتهداً عاملا بعلمه شاعراً مجيداً فاضلا لايساميه أحد في فضائله ، وكان آخر أمره ينعي على أهل المعارف علمهم . ومما كتبه الى والدنا أحمد بن لطف الله جحاف جوابا على مسألة كثر اللجج فيها :

كن كسلمان أتى من فارس ليس يدري ما اللغى ما العربية

قرأ القرآن لاغير وما ثن يدري شرطه والسببيه
انما حاصل ما كان عليه اجتناب الزور في النهج الوبيه

وكان صاحب الترجمة قد كتب وكوتب غير أنه لم يجمع شعره . ومات رحمه الله بعلة الباصور وصبر عليها مقعداً في بيته أربع سنين راضيا عن الله تعالى وكان الناس يعجبون من تسليمه لامر الله تعالى مع شدة الحال . انتهى

ومن شعر صاحب الترجمة قصيدة كتبها الى الشوكاني أولها :

عز دين الإله حفظ علم الآل آل النبي خير البريه
وجميع العلوم فرعاً واصلا ولساناً لديه غير خفيه
أنت فخر الزمان زينة أهليه جمال العلا كريم السجيه

الخ . وموته بصنعاء في ثاني شوال سنة ١٢٠٩ رحمه الله تعالى وايانا والمؤمنين امين

حرف اللام

٣٨٨ الخطيب لطف الباري الورد

الخطيب العلامة الزاهد الناسك العابد لطف الباري بن أحمد بن عبد القادر الورد الثلائي ثم الصنعاني مولده سنة ١١٥٤ تقريباً بمدينة ثلا وقيل ان مولده سنة ١١٣٤ ونشأ بثلا فأخذ عن جماعة من أهلها ثم انتقل الى مدينة صنعاء فأخذ عن السيد الامام محمد بن اسماعيل الامير والقاضي أحمد بن محمد قاطن والسيد القاسم ابن محمد الكبسي ولازمه كثيراً وانتفع به وأخذ عن غير المذكورين من العلماء الاكابر حتى صار من أكابر علماء عصره وتولى الخطابة بجامع ثلا مدة ثم قدم الى صنعاء بيوم وفاة خطيب جامعها السيد الشهير يوسف بن الحسين بن أحمد زبارة في ١٥ شوال سنة ١١٧٩ فتولى الخطابة بجامع صنعاء . وقد ترجمه الشوكاني فقال :

برع في جميع العلوم لاسيما علم التفسير والحديث فانه فيهما من المبرزين ، وكان متفرداً في أمور منها الورع الشحيح والاشتغال بخاصة النفس والاقبال على العبادة والاستكثار من الطاعة وحسن الخلق والتواضع والبشاش والانجماع عن الناس الا فيما لابد منه وحفظ اللسان عن الهفوات والكبوات كالغيبة والنميمة بل لاينطق لسانه الا بذكر الله والتذكير أو باملاء تفسير كتاب الله أو أحاديث رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم وليس له التفات الى شيء من أحوال بني الدنيا ، ولم يكن له شغل بسوى أعمال الآخرة ، ولوعظه وقع في القلوب ولكلامه تأثير في النفوس مع فصاحة زائدة وحسن سمت ورجاحة عقل وجمال هيئة ونور شيبة وملاحة شكل . والحاصل انه من محاسن الدهر وله أتم عناية وأكمل رغبة بالعمل بما جاءت به السنة والمشي على نمط السلف الصالح وعدم التقيد بالرأي وله في حسن التعليم مسلك حسن لايقدر عليه غيره وقد تخرج به جماعة من أكابر العلماء كالقاسم ابن يحيى الخولانى والسيد عبد الله بن محمد الامير وولده أحمد بن لطف الباري وغيرهم ، وكان يبذل نفسه في قضاء حوائج من يستعين به ويبالغ في ذلك ولم يترك طريقا من طرق الخير الا سلكها وفاق فيها . وترجمه جحاف فقال :

المحدث الحافظ الحجة المجتهد النبوى حدثنى بعض أصحابنا أن الوزير أحمد ابن علي النهمي رأى ليلة قدوم صاحب الترجمة من بلده الى صنعاء أن نبيء الله تعالى شعيب دخل صنعاء فاصبح الوزير يسأل عن رجل وصل فقيل له لا ندري فقصّ الرؤيا على سعيد بن علي القرواني فقال له هذا خطيب دخل صنعاء لأن شعيباً خطيب الانبياء عليهم السلام ، فلم يشعر الوزير أحمد النهمي الا ولطف البارى الورد يستأذن في الدخول عليه يشكو ما جرية جرت له بثلا فهو في خلال محادثته اذ ورد كتاب من الامام المهدي العباس بأنه قد مات يوسف بن الحسين زبارة وليس لعهدة الخطابة مثل لطف الباري الورد وأنه يعجل بالارسال له الى بلده فتعجب وقال سبحان الله تعالى وأطلع لطف الباري على ذلك الكتاب ورأى

ذلك من العجب العجاب ثم ولي عهدة الخطابة نخرل نصف ما يعطاه من الخليفة فجعله في أولاد يوسف بن الحسين ، وكان المهدي العباس معجباً بالمترجم له فكان يدخل عليه كل شهر مرة للمصافحة وكذلك أول دولة ولده المنصور وكان يتصدر للوعظ بالمسجد الجامع بعد صلاة الجمعة فيلتف عليه الملأ ، وكان له صوت يحير السامع عن مسيره ، وكان يتقدمه المهدى العباس لصلاة الجمعة أحيانا وكذلك المنصور وكان اذا قرأ الحديث بكى وكان يبكي في خطبته فيبكى لبكاه رقيق القلب وقال علي بن أحمد المغربي اذا قيل ان لطف الباري خطيب لم يخلق الله للخطابة مثله فصدق فانا عرفنا من بالتهائم والحرمين من الخطباء فما حسبناهم شيئاً لا في حسن الصوت ولا في حسن الشكل ولا في وقع الموعظة منه بحيث تؤثر في كثير من السامعين . وقال علي بن اسماعيل النهمي : كنت اذا رأيته ذكرت الأنبياء عليهم السلام . وقال أحمد بن لطف الله جحاف : هو من الذين اذا رأوا ذكر الله تعالى وسئل علي بن ابراهيم الامير عن رجل جمع الله تعالى له خير الآخرة ؟ فقال : لطف الباري الورد فاني أرصدت أوقاته كلها فاذا هي مستغرقة بالذكر والصلاة والتعليم والبكاء من خشية الله تعالى قلت : ما أظن رجلا يتكلم فيه بسوء وكان أكثر أوقاته الخلوة مع الله تعالى وكان يقول : اتخاذ الصاحب يشغلك عن الله تعالى والانس بالله تعالى يقطع عنك كل وحشة وكان حسن الوجه لا تمل العيون رؤيته اذا طلع قلت هلال بدا خلقه القرآن وشمائله شمائل النبوة اذا خطب أبكى العيون وأيقظ الغافلين وألان القلوب القاسية لا يتجوّز في خطبته بذكر الحديث الضعيف وانما ينتقى صحيح الاخبار قال والدي : سألته عن الرضا ما هو فقال : سرور القلب بمرّ القضا ولا ينال إلا بالمصابرة

وكان يبدأ الناس بالسلام ويرى تحريم الاشارة بالرأس والكف والحاجب ويقول قال الله تعالى « وان المساجد لله » وكان يحمل المساجد على أعضاء السجود

وكنا ننزل عليه مع الوزير الحسن بن علي حنش فيحضنا على ذكر الله تعالى فنذكر الله تعالى معه تارة ونسمع موعظته و نتلقى الاحاديث تارة و نتحرز من ذنوبنا تارة وكان أكثر ما يذكر في مجالسه سبحان الله و بحمده ويقول انهما يثقلان الموازين الخفيفة وأحضرت لنا مرة شراباً حلواً ما دآً فشربنا وشرب فكان يمتص قليلا ويبين الاناء من فيه ويقول الحمد لله ثم يعود ويقول الحمد لله وكان صين اللسان ما جرى على لسانه اللعن راجعه القاضي محمد الشوكاني فقال له: قال الله تعالى « ألا لعنة الله على الظالمين » فقال نعم هكذا قال الله تعالى فقال فنركب شكلا منطقياً فنقول مثلا زيد ظالم وكل ظالم ملعون ينتج زيد ملعون فقال لا أقول هكذا ولا ألعن شخصاً وكره هذه المسألة

وكان رحمه الله يفسر أوائل السور ويقول روى ابن عباس أن الر وحم ونون فواتح ثلاث سور واذا جمعت كانت الرحمن وقيل انه اكتفى عن أسماء الله تعالى بأول كل حرف منها كما في رواية عن ابن عباس في كهيعص أنه كبير هاد عزيز صادق واستدلوا على ذلك بقول بعض العرب فقلت لها قفي فقالت لي قاف أي وقفت. وسئل عن اسم الله تعالى الاعظم أي اسم هو فقال هو في كتاب الله تعالى الذي يقول الله تعالى فيه « ما فرطنا في الكتاب من شيء » ولا يتصور بعد هذه الآية أن يخلو من كتاب الله تعالى أعظم أسمائه وقال كأني به في آية الكرسي التي قال أبي رضى الله عنه لما سئل أي آية من كتاب الله تعالى أعظم قال (الله لا اله الا هو) ومحال أن تكون أعظم آية ولا يكون الاسم الاعظم فيها فمتى تخلق الانسان بالحق ودعا الله بهذا الاسم أجابه الخ. و مات صاحب الترجمة بصنعاء في يوم السبت سادس شعبان سنة ١٢١١ رحمه الله تعالى

و والد صاحب الترجمة كان من أكابر العلماء أخذ عن القاضي عبد الرحمن الحيمي و الشيخ صالح المقبلي و غيرهم وكان يحيي الليل بدرس كتاب الله تعالى

واذا غلبه النوم نام متكئاً قليلا ثم يعود للتلاوة وحصل بخطه كتبا في عدة فنون وكان يخطب بمدينة ثلا واستمر على ذلك حتى توفاه الله تعالى. رحمه الله تعالى وايانا والمؤمنين آمين

٣٨٩ الفقيه لطف الله بن أحمد جحاف الصنعاني

الفقيه العلامة الحافظ المؤرخ الفهامة لطف الله بن أحمد بن لطف الله بن أحمد بن لطف الله بن أحمد جحاف اليمني الصنعاني مولده بصنعاء في نصف شهر شعبان سنة ١١٨٩ كما أرخ ذلك بقوله :

قد قلت للبدر الذى غدّ الورى فادته
أرخ (لطف الله في شعبانهم ولادته)

وأخذ بصنعاء عن السيد علي بن ابراهيم عامر والسيد علي بن عبد الله الجلال والقاسم بن يحيى الخولاني والسيد ابراهيم بن عبد القادر بن أحمد والقاضي محمد ابن علي الشوكاني وغيرهم من أكابر علماء عصره وقد ترجمه الشوكاني فقال :

لازمني دهراً طويلاً فقرأ عليّ في النحو والصرف والمنطق والبيان والاصول والحديث وبرع في هذه المعارف كلها وصار من أعيان علماء العصر وهو في سنّ الشباب ودرس في فنون وصنف رسائل أورد فيها مسائل ونظم الشعر الحسَن وغالبه في أعلى طبقات البلاغة وباحث كثيراً من علماء العصر بمباحث مفيدة يكتب فيها ما ظهر له ثم يعرضها على مشايخه أو بعضهم ويعترض مافيه اعتراض من الاجوبة وهو قوي الادراك جيّد الفهم حسَن الحفظ مليح العبارة فصيح اللفظ بليغ النظم والنثر ينظم القصيدة الطويلة في أسرع وقت بلا تعب ويكتب النثر الحسَن والسجع الفائق بلا تروٍ ولا تفكر وهو طويل النفس ممتع الحديث كثير المحفوظات الادبية لايتلعثم ولا يتردد فيما يسرده من القصص

الحسان ولا ينقطع كلامه بل يخرج من الشيء الى مايشبهه ثم كذلك حتى ينقضي المجلس وان طال وله ملكة في المباحث الدقيقة مع سعة صدر اذا رام من يباحثه أن يقطعه في بحث لم ينقطع بل يخرج من فن الى فن واذا لاح له الصواب انقاد له وفيه سلامة صدر زائدة بحيث لايكاد يحقد على من أغضبه ولا يتأثر لما يتأثر غيره بدونه وهو الآن من محاسن العصر وله اقبال على الطاعة وتلاوة القرآن بصوته المطرب وفيه محبة للحق لايبالى عما كان دليله ضعيفا وان قال به من قال ويتقيد بالدليل الصحيح وان خالفه من خالف وقد اختص بالوزير العلامة الحسن ابن علي حنش وصار لديه بمنزلة ولده لايفارقه في غالب الاوقات ولم يكن في طلبة العلم من له في الرغبة في المذاكرة على الاستمرار مالصاحب الترجمة وقد طارحني بقصائد فرائد الخ (وترجمه تلميذه عاكش الضمدى فقال) لقي عدة من علماء اليمن وغيرهم فاستفاد منهم وأفاد وكان جانحا للخمول زاهداً عن المناصب قانعاً باليسير من دنياه ثم هجر العلوم المتعارفة كلها كالصرف والنحو والمعاني والبيان وانقطع الى كتاب الله تعالى واستخرج من اللطائف والمعارف البحر العباب وألف تفسيراً سماه العلم الجديد الخ . ولصاحب الترجمة مؤلفات مفيدة منها :

(المرتقى الى المنتقى) شرح به منتقى الاخبار لابن تيمية واقتصر فيه على نفس مدلول الحديث وله (درر نحو الحور العين في سيرة المنصور علي وأعلام دولته الميامين) في مجلد ضخم و(ديباج كسرى فيمن تيسر من الادب لليسرى) و(العباب في تراجم الاصحاب) و(قرة العين بالرحلة الى الحرمين) و(فنون الجنون في جنون الفنون) ذكر فيه عدة من الاكابر واعترض عليهم كثيراً من معارفهم وله (التاريخ الجامع) طوّل وتمم به التاريخ الذي انتزعه السيد علي بن صلاح الدين الكوكباني من أنباء الزمن في تاريخ اليمن وكل مؤلفاته نفيسة ومن خطبة كتابه درر نحور الحور العين قوله : أما بعد فهذا مختصر لطيف ومؤلف نحيف لم يسألنى أحد أن أصنمه ولا عول عليّ فرد من الناس أن أجمعه مقصور على دولة الامام المنصور

وحوادث أعوامه والشهور ، واتبعت فيه من يستحق الاثبات في مسطور ، وربما قال القائل ،قصّرت في فلان ، وطوّلت في فلان ،وأهملت أمر فلان ، ووصلت شأن فلان ،مع اني ولو بلغت في وصفهم الغاية التى لاتدرك ،لم أسلم من القيل والقال ، على كل حال ، والضعف من شأن ابن آدم فيما فعل وقال ، وإنك أيها المطلع ربما رأيت مالا تستحسن ، ووقفت على ماتجزم فيه أني مسيء غير محسن، فاعذرني فاني لست بالرجل ، وسل الله لي العافية وقال :

غفر الله للمؤرخ لطف الله ... فيما جناه بين يديه
وعفا عنه كلما كان قد فر ... ط في دهره وعن والديه
ومحا عنه سيئات ، ولا وا ... خذه فيما فاه فيه بفيه

الخ ومن شعره قصيدة أولها :

لاغالبن الشوق فيما أبرما ... ولا طفين من الجوى ما أضرما
ولأشغلن القلب عند تذكر البيض الحسان ... وان أبى و تأثما
فلقد سقاني اللهو من خمر الهوى ... قدحاً وعدت الى الهدى مستعصما
من بعدان قد كنت أنهى عن مجا ... نبة السلاف ولا أطيع اللوما
واحرض الصاحي فلا إثم ولا ... جنف وأزجر ياالخنا من حرما
ثم انثنيت وقد قضيت مآرباً ... ورجوت رباً بالرضا أن يختما

الى آخرها.ومات بصنعاءفي سنة ١٢٤٣ رحمه الله تعالى وايانا و المؤمنين آمين

حرف الميم

٣٩٠ الشيخ الماس الحبشي الصنعاني

الشيخ العلامة الزاهد ، القانت الناسك العابد ، الماس بن عبد الله الحبشي الاصل الصنعاني النشأة

كان من مماليك بيت مال المسلمين فمال الى العلم وأهله ولازم حلق التدريس بصنعاء ، مجالس أشياخ العلم وطلبته وأخذ عن القاضي أحمد بن عبد الرحمن المجاهد والقاضي عبد الرحمن بن محمد العمراني الصنعاني والقاضي محمد بن احمد مهيار والسيد علي بن احمد الطهري والسيد محمد بن يحيى الاخفش وغيرهم من أكابر علماء صنعاء حتى علا شأنه، واعترفت بتحقيقه لفنون العلوم أقرانه ، ورجح واجتهد، وحقق ودقق وانتقد ، وأخذ عنه عدة من أكابر علماء القرن الرابع عشر بصنعاء كالفقيه الحافظ احمد بن محمد السياغي والمولى الحسين بن علي العمري والمولى على بن على اليمني والمولى عبد الله بن ابراهيم بن احمد بن الامام والفقيه عبد الرزاق بن محسن الرقيحي والقاضي اسحق بن عبد الله المجاهد وغيرهم

، كان عالماً عاملا ورعاً تقيا فاضلاً حسن الاخلاق كثير التواضع كثير الطاعات لا يفتر عن التلاوة أو الذكر أو التدريس في فنون العلم في كل الاوقات وسكن بمنزلة في مسجد الابزر المعروف بصنعاء مدة ثم انتقل الى منزلة بمسجد موسى بصنعاء وكان آية زمانه في الزهد والعفاف والتقشف ولورعه الصادق لم يعتمد بعتق المهدي عبد الله له حتى نفذ عتقه الامام المنصور بالله محمد بن عبد الله الوزير بعد دعوته في سنة ١٢٦٩ وكانت لصاحب الترجمة يد على مردة الجن وله كرامات منها انه فُقد صبيّ لبعض أهل وادي ضلع همدان فوصلت والدة الصبي الى صاحب الترجمة شاكية وما زالت في مراجعة لهُ حتى أمرها بالوصول اليه الى مسجد موسى في ساعة معيّنة فلما وصلت في تلك الساعة الى باب المسجد وجدت ابنها المفقود هنالك فأخذته وأخبر والدته أنه بقي أيام غيبته في أكمة بين خلق لا يعرفهم ولم يزل صاحب الترجمة على حاله الجميل بصنعاء حتى كان عزمه في سنة ١٢٩٧ للحج مرافقا للحاج على سعد يسر الصنعاني والحاج محمد مصلح الوشاح الشعوبي ، القاضي على بن محسن المغربي الصنعاني وبعد أن تم لهم الحج والزيارة اشتد المرض بصاحب الترجمة فيما بين مكه والمدينة فمات بطرح خلص

فيما بين المدينتين في المحرم سنة ١٢٩٨ وقد رثاه القاضي احمد بن الحسن بن قاسم المجاهد الجبلي بقصيدة منها :

أما سمعت بشيخ العلم مات بها ... مثى هو الماس في نور وأنوار
آه على كوكب للعلم كان به ... للدين نفع بايراد واصدار
سل عن محامده صنعا بأجمعها ... تهدي لسمعك عنه طيْب أخبار
حاز الشهادة في علمٍ وفي سفرٍ ... به ثوى في جوار المصطفى الساري

رحمه الله تعالى وايانا والمؤمنين آمين

٣٩١ الامام المحسن بن احمد الحسنى

الامام الاعظم الاواه المتوكل على الله المحسن بن احمد بن محمد بن احمد بن الحسن بن الحسين بن صلاح بن عبد الرحيم بن الباقر بن نهشل بن المطهر بن احمد بن عبد الله بن عز الدين بن محمد بن ابراهيم ابن الامام المتوكل على الله المطهر بن يحيى بن المرتضى بن المطهر بن القاسم بن المطهر بن محمد بن على بن احمد ابن الامام الهادي الى الحق يحيى بن الحسين بن القاسم بن ابراهيم بن اسماعيل بن ابراهيم بن الحسن بن الحسن بن على بن أبي طالب

أخذ العلم بمدينه شهارة وغيرها وهاجر الى مدينة صنعاء وأخذ عن علمائها ثم هاجر الى مدينه كحلان وتولى حكومتها وفي شعبان سنة ١٢٧١ كتب اليه وهو بكحلان بعض العلماء الاكابر بمدينة صنعاء للقيام بأمر الامامة العظمى فوصل اليها في يوم ٢٥ من شعبان وكانت مبايعته بقصر صنعاء وتلقب المتوكل على الله وكان اماما عالماً عاملا ورعاً تقياً زاهداً وقد أشار الى ذكر دعوته وبعض أيامه السيد المؤرخ محمد بن اسماعيل الكبسي في تتمته للبسامة فقال :

ثم انشأ الدعوة الغراء في يمنٍ ... من قصر صنعاء نجم العترة الزهر
غوث الورى المحسن المفضال ذي الخلق المرضي والصبر في حل وفي سفر

وأخلفت عهده صنعا وخالطها أهل البطالة والفحشاء والنكر
فجاد بالعفو والاحسان شيمته الحسنا فلم يشكروا عفواً على الـطر
وصال صولة رئبـال له لبَدٌ على الحيـام بحرب جزلة الشرر
وقد غدت عن طريق الرشد مائلة الى القرامط أهل الكفر والأشر
فصابح الفرقة النكرا وراوحها عامين بالحرب في الآصال والبكر
حتى رأى رأيه الوضاح معذرة الى الاله على وجهٍ لمعتذر
فطاوع السلم مأجوراً وعاد الى مقره وهو في أهل وفي نفر
ولم تزل هذه الدنيا تعودُ على أهل التقى بفعالٍ ناقص المرر
فقادت الترك من أقصى ممالكها الى ربى يمنٍ في ثروة النمر
والعرب في غفلة عما يراد بهم وفي فسوق وبغي هائل خطر
قد خالفوا أمرداعي الحق فابتدرت اليهم العجم لم تبقِ ولم تذر
نالوا العسيري ونالوا من معاقله وكان عضبا على الاملاك ذا أثر
وذللوا كل صعبٍ من معاشره وألبسوهم ثيـاب الخزي والخور
وصاولوا المكرمي في داره فغدا في أسرهم واثقاً بالعهد في غرر
وارقلوا نحو صنعا وهى طائفة منهم فصالوا على الدفمي والعذري
وتاه واليهم الطاغي وخالطه عجب فأرداه في وهطٍ من الخمر
فساق أعلاجه والتيه يقدمهم الى ربى كوكبان غير مدكر

الى آخرها . وقد ساق الناظم في شرحه لهذه الابيات وفي السيرة التى صنفها خاصة بهذا الامام الاعظم وسماها النفحات المسكية أحوال صاحب الترجمة وأيام حروبه وجهاده ، وكانت وفاته بمدينة حوث في سلخ رجب سنة ١٢٩٥ رحمه الله تعالى وإيانا والمؤمنين آمين

٣٩٢ السيد محسن بن أحمد الشامى الحسنى

السيد العالم الاديب محسن بن أحمد بن حسين بن محمد بن هادى بن علي بن حسن ابن محمد بن صلاح الشامى الخولاني الحسني ، وقد تقدمت بقية النسب في ترجمة السيد اسماعيل بن حسن الشامي ، كان صاحب الترجمة سيدا سرياً هماماً ماجداً ألمعياً أديباً أريباً ساكناً بهجرة جحانة من مسور خولان العالية مع تردده الى صنعاء ، ومن شعره قصيدة أولها :

يا مخجل البدر هل يأتي الزمان بما　　قد طاب لي منك في صبح واغلاس
وهل تعود لي الايام باسمة　　كما مضت لي أعياد وأعراس

وأشعاره الملحونة كثيرة مشهورة منها القصيدة البالغة في الوعظ والتحذير من الاغترار بالدنيا يخاطب بها جبل نقم المعروف بصنعاء أولها :

يا جبل شرقى القصر من صنعا أزال　　كم سلاطين شاهدت وأقيال

وتوفي بهجرة جحانة في سنة ١٢٥١ رحمه الله وايانا والمؤمنين آمين

٣٩٣ القاضى محسن الشامى الشهارى

القاضي العلامة التقي محسن بن أحمد بن يحيي الشامي الشهاري مولده سنة ١١٥٤ تقريباً بمدينة شهارة وبها نشأ ، فأخذ عن الشيخ ابراهيم بن حسين المحبشي وعن والده أحمد بن يحيى الشامي والسيد اسماعيل بن على بن القاسم بن أحمد بن المتوكل والسيد محمد بن اسماعيل الامير وغيرهم وحقق عدة من العلوم وقد ترجمه صاحب النفحات فقال :

حقق النحو والفقه والفرائض والحساب ونظم الشعر الحسَن وتحلى بالفضائل وله قدم راسخة في التقوى والعبادة والصلاح والزهادة وحسن الخلق والسمت

الحسن والهدى المستحسن وله يد طولى في المعارف وحفظ الاخبار والنوادر وصناعة الخطاب وهو من أهل بيت لهم شغلة بالدرس والتدريس في الفقه وميل الى التقوى ووفد الى صنعاء مراراً واجتمعت به ولم أر مثله في اللطافة ودماثة الاخلاق وحلو المجون والاطراح للاعراف والتواضع والانصاف ثم عزم الى كوكبان فقلد أمر القضاء وتصدى لحل المشكلات واستمر هنالك مدة ثم اشتاق الى وطنه وزيارة أهله وسافر الى شهارة ولم يزل مشتغلا بالتدريس ، نفع المسلمين حتى توفاه الله تعالى ، فمن شعره يهنئ السيد علي بن اسماعيل بن علي الشهاري بأعراس قصيدة أولها :

أما ترى الروض قد وافت بشائره ... بأنها ضحكت منه أزاهرهُ
وأفصحت خطباء الطير ساجعة ... في دوحة فلذا اهتزت منابره
وجادت الوبل فانهلت سحائبه ... وزاره من نسيم الصبح زائرهُ

الخ ، ومن شعره قوله :

عذيري من قوم تجافوا بغيهم ... عن الحق واعتاضوا عن الجهل بالعلم
وقد نسبوا من جهلهم وظلالهم ... الى النصب من يبنى على الرفع والضم
وقالوا جهولا من يحدّث مسنداً ... عن المصطفى خير الورى الطاهر الأمي
فيارب توفيقاً لسبْل رشادنا ... ولطفاً بنا من أن نضل على علم

وكتب اليه السيد اسماعيل بن علي الشهاري مشبباً بمحل يقال له القواعد في بلاد وشحة بواو مفتوحة فمعجمة ساكنة فمهملة مفتوحة فتاء تأنيث من أعمال الشرف :

بوشحةٍ كم ترى غوانٍ ... كأنها الأغصن الموائد
همت بذاك الشباب منها ... وهكذا همت في القواعد

فأجاب المترجم له بقوله :

لا تعذلوني أهيـل ودي ان كنت قد همت في القواعد
فان ماء البشاب منهـا جرى على مقتضى القواعد

ومن آخر ما قاله من الشعر هذه الأبيات :

أأطمع ان يعاودني شبابي وقد وفيتهـا ستين عاما
وترجع لي قواي اللاء كانت لديّ لـكل مطلوب زماما
فدع عنك المحال وعد الى ما علمت بأنه أقصى مراما
سؤال العفو من رب كريم فسله وكن به أقوى اعتصاما
فيارب العباد أقل عثاري وزلاتي وان كانت عظاما

ومات بشهارة في ليلة الخميس ٢٧ ذي الحجة سنة ١٢١٤ رحمه الله تعالى وإيانا والمؤمنين آمين

٣٩٤ القاضي محسن عطف الله الكوكباني

القاضي العلامة محسن بن اسماعيـل بن حسين بن عبد الله بن محمد بن عطف الله الكوكباني مولده سنة ١١٣٩ ونشأ بكوكبان فأخذ عن السيد عيسى ابن محمد بن الحسين والسيد محمد بن اسماعيـل الأمير والسيد القاسم بن محمد الكبسي وغيرهم واتصل بالسيد عبد القادر بن احمد ولازمه ليلا ونهاراً وقد ترجمه صاحب النفحات فقال نشأ بكوكبان وكان منزله مسكن الأعيان والفضلاء يشتاق اليه كل أحد مع كرم أنفاس لا يحصى ولا يعد وكان والده فاضلا ورعاً له معرفة بالفقه جيدة وكان من حكام كوكبان وتبعه ولده صاحب الترجمة في الحكومة والورع مع المشاركة في سائر العلوم ونظم الشعر وقد ذكره المولى فخر الدين في حدائقه فقال : هو إنسان عين الزمان وأوحد الفضلاء الاعيان كريم جواد واسع الصدر والمهاد له قدرة على نظم القصائد المطولات فكيف الابيات والمقطعات وهو اذا أرخى عنان الـكلام فلا يرد جماحه لجام . قد أخذ من العلم نصيباً وافراً

فطلع في فلك القضاء سافراً رأيت له نبذة في وصف قيام أبي علامة نشر فيها أعلامه وله شعر كثير انتهى . ووفد صاحب الترجمة الى صنعاء في سنة ١٢١٤ وأدركته في آخر عمره بعض غفلة ربما اعتقد بها ما لا يكون وكان حسن المحاضرة طويل النفس في الاخبار لا يفتر عن ذكر الله تعالى ثم عاد الى وطنه . ومن شعره مجيباً على الفقيه أحمد الزهيري :

وجد يذوب الصب من اخفائه ويريق دمعاً قانياً بدمائه
وأضالع تطوى على جمر الغضى والقلب يصبو نحو حسن دمائه
فترفقاً ياعاذلي بمتيم يخفى الهوى فيذوب من اخفائه
لا تعذل المشتاق في أشواقه حتى يكون حشاك في أحشائه
فبمسمعي وقر عن العدل الذي أبديته والطرف في اغضائه
فومن أحب لاعصينك فى الهوى قسما به وبحسنه وبهائه
وبقامة تدع الرماح نواكساً ولواحظ كالسيف عند مضائه
ماملت عن حب الحسان فقد رضي قلبي العميد بظلمه وشقائه

الخ وله قصيدة أولها :

عتب أرق من المعين السلسل يجري على طرف النسيم المرسل

الخ وأشعاره كثيرة قد تضمنها مجموعه المسمى شوارد الاخبار فيما دار بينه وبين الاخوان والاعيان من الاشعار ومات في شوال سنة ١٢١٥ رحمه الله تعالى وايانا والمؤمنين آمين

٣٩٥ القاضى محسن الشويطر الزمارى

القاضي العلامة الفروعي محسن بن حسين الشويطر الذماري مولده سنة ١١٥٢ وقرأ في شرح الازهار على أخيه عبد القادر بن حسين والقاضي سعيد بن عبد الرحمن السماوي والقاضى على بن أحمد بن ناصر الشجني وفي الفرائض

والوصايا على أخيه يحيى بن حسين الشويطر وقد ترجمه مؤلف مطلع الاقمار فقال عالم شهير وماهر في الفروع والفرائض خبير حقق هذين الفنين تحقيقاً كاملا وظهرت بركته فيهما ظهوراً شاملا وكان لا ينتهر السائل ولا يتغاضى عن جواب الجاهل ويكرر المثال في بعض الاحوال قصداً لافادة الخامل والبعيد الحائل لأن حلقة طلبته متسعة وجامعة للنبيه والبليد وكان عليه مدار الفتيا قولا وفعلا ولما ضعف بصره عن التحرير والنظر في الكتاب احتاج الى ابن أخيه محمد بن يحيى الشويطر ليرقم في السؤالات مايمليه عليه ثم اتخذ قائدا له الى المسجد في أوقات الصلاة لشدة محافظته عليها في المسجد واستناب في وظيفة التدريس ابن أخيه محمد بن عبد القادر بن حسين وذلك في المحرم سنة ١٢٢١ رحمهم الله وإيانا والمؤمنين آمين

٣٩٦ الفقيه محسن بن حسين الطويل

الفقيه العلامه التقي المقرى محسن بن حسين الطويل الصنعاني

أخذ عن السيد على بن اسماعيل بن يحيى بن محسن بن حسين بن محمد بن احمد بن الحسن ابن الامام القاسم وغيره وكان عالماً عاملا ورعاً تقياً متواضعا فاضلا شهد له شيخه المذكور بالتحقيق والمعرفة ولم يترك حرفة الحياكة فزاده تواضعه رفعة وكان مرجعا في القراءات السبع وألف في تفسير سورة الفاتحة بلوغ الأماني في مستودعات السبع المثاني وقد أخذ عنه القاضي عبد الرحمن بن محمد ابن علي العمراني وغيره من العلماء النبلاء ولم يزل يفيد ويستفيد حتى توفي سنة ١٢٥٥ رحمه الله تعالى وإيانا والمؤمنين آمين

٣٩٧ القاضى محسن بن حسين المغربى الصنعانى

القاضي العلامة المحقق التقي محسن بن حسين بن علي بن الحسين بن محمد المغربي الصنعاني

نسبٌ سما نحو المعالي صاعداً متسلسلا بسلالة الأعلام
ما بين ذي علم وفضل قد غدا تجلى به الظلما كبدر تمام

مولد صاحب الترجمة سنة ١١٩١ وتوفي والده وهو في سن الرضاع فكفلته والدته وقرأ القرآن وحفظه عن ظهر قلب وقرأ في الفقه على الفقيه محمد بن حسين الويناني متن الأزهار في فقه الأئمة الاطهار مراراً عديدة حتى برز فيه ومهر ثم قرأ في شرحه على القاضي احمد بن محمد الحرازي فحاز قصب السبق على اضرابه وقرأ الفرائض للعصيفري على شيخه الويناني المذكور وأسمع الناظري والخالدي في الفرائض على القاضي عبد الرحمن بن عبد الله المجاهد وقرأ في كتب الاصول وضوء النهار على القاضي الحسين بن محمد العنسي وفي الصرف على القاضي يحيى ابن علي الشوكاني واسمع الامهات الست وغيرها على السيد الحسن بن يحيى الكبسي وبعضها على القاضي محمد بن علي الشوكاني وأسمع عليه نيل الأوطار ومعظم فتح القدير في التفسير وأخذ في النحو على مشايخ عصره وكانت جميع مقروءاته قراءة تحقيق واتقان وتدقيق وتدبر وامعان حتى صار في جميع هذه الفنون من أعيان المشايخ المحققين ومن فحول الصدور المتصدرين واجتهد وتصدر وأفاد ودرس مع شهامة سَمَتْ به على ذوي النهى وهمه رقت به على هام السهى ، وكان منجمعاً على بني الدنيا ضارباً صفحاً عما بيد الاغنياء لم يخضع لصغير ولا كبير ولم يدخل على أمير ولا وزير ولاالتفت الى مايتنافس فيه أمثاله من المراتب أو يترشح له اشكاله من أهل العلم من المناصب على أنه لمثلها الكفوء الكريم وسلفه الصالح هم أبو عذرتها القديم ، وليس للمترجم له شغلة بغير خاصة نفسه حتى انه انقبض عن سائر أترابه وأبناء جنسه ولازم مايعود عليه بالفائدة من درس أو تدريس أو عبادة ، وكان حريصاً على العمل بالآثار ناهجاً في مناهج الاتقياء الابرار يدور مع الحق حيث دار ثم توفي سنة ١٢٥٢ عن اثنين وستين سنة . رحمه الله تعالى وايانا والمؤمنين آمين

٣٩٨ السيد محسن بن عبد الكريم بن اسحاق الصنعانى

العلامة بالاتفاق وأديب أهل عصره على الاطلاق السيد السند حسام الدين المحسن بن عبد الكريم بن أحمد بن محمد بن اسحاق بن المهدي لدين الله أحمد بن الحسن بن القاسم الحسنى الصنعاني مولده في ربيع الاول سنة ١١٩١ بصنعاء ونشأ بها في حجر والده وتخرج به وأخذ عن السيد ابراهيم بن عبد القادر بن أحمد في النحو والصرف والمعاني والبيان والمنطق وعن القاضي الحسين بن أحمد السياغي وأخذ عن القاضي محمد بن علي الشوكاني في النحو والكشاف وحواشيه . وأجازه اجازة مطولة قال في آخرها .

أجزتك أيها المولى بما في ... رواياتي من الكتب الصحاح
بمسموعي ومقروئى على من ... أنافوا في العلوم وفي الصلاح
كذلك ما أجازتني شيوخ ... يطيب بذكرهم بطن البطاح
كذاك مؤلفاتي وهي عندي ... صحاح لاتعد من الصباح
فأنت أحق من يَروي ويُروى ... غليلا غير ذي زند شحاح
الأفار والدفاتر غير وان ... جهاراً في الغدو وفي المراح
ولست بشارط شرطاً لأني ... رأيتك فوق شرطي واقتراحي
ولي ثبت ستعرفه ففيه ... روايات أطلت بها مراحي
وقد كَتَبْتَهُ في صنعا رجال ... وطار بلا جَناح ولا جُناح
فصلنى بالدعاء فذاك عندى ... اذا أوتيته عين السماح

وأخذ صاحب الترجمة عن غير المذكورين من أكابر علماء عصره ، وكان له فهم سباق وذكاء يعرف به منحة الخلاق . وقد ترجمه الشوكاني فقال :

له ذهن شريف وطبع ظريف وفهم فائق وعقل تام وأدب غض وله قصائد

قد طارح بها أكابر العلماء وأفاضل الادباء وهو في سن البلوغ وما زال ينمو نمو الهلال حتى بلغ أعلى مراتب الكمال وترجمه صاحب نفحات العنبر فقال ماخلاصته

اتفق أنه خرج أعيان صنعاء وأعلامها الى حدة الغنا أيام الزهور في رجب سنة ١٢٠٤ وواسطة عقدهم شيخ الاسلام الوجيه عبد القادر بن أحمد وفي صحبته ولده وتلاميذه القاضي محمد الشوكاني والقاضي الحسين السياغي والقاسم بن يحيى الخولاني والمولى عبد الرحمن بن حسن بن علي وجماعة من الاعيان ، وخرج صاحب الترجمة مع والده وعمه جمال الدين ، فنقل الى شيخ الاسلام الوجيه أن صاحب الترجمة ينظم الشعر وأنه فعل مقطوعا حسناً في الاقتباس ونقله من الرثاء الى الغزل وقال :

بنفسي من وافى على حين غفلة فيا ما أحيلا وصله وما ألذ
أخذ قلب مضناه وأعطاه قبلة فلله ما أعطى ولله ما أخذ

قلت : وأصل المقطوع هو :

قضى الله في ريحانة القلب أمره فمن ذا يرد الأمر من بعد مانفذ
ولا تجزعي يانفس واستشعري الرضا فلله ما أعطى ولله ما أخذ

ثم استدعى السيد عبد القادر صاحب الترجمة وهو يلعب مع الصبيان الذين هم أترابه وأعطاه دواة وقرطاساً وأمره أن يكتب من شعره فاستحيى استحياء عظيما ، ثم أخذ القرطاس وكتب :

يا امام العلوم عقلا ونقلا وامام الاصول ثم الفروع
اعذروني عن كتب شعري فاني في حيائي غدوت أي مروع

ولما رجعوا الى صنعاء أرسل صاحب الترجمة الى السيد عبد القادر قصيدة طويلة حسنة ، ولم يزل مشتغلا بالشعر حتى برع فيه ونظم القصائد الطنانة وكاتب الاعلام وفاق فيه الاقران وخاض في بحوره ثم التفت الى قراءة العلوم حتى صارت له ملكة راسخة فعلق الانظار الحسنة وحل الاشكالات المظلمة ونظم الباب الاول

من مغنى اللبيب فى الحروف وهو نصف الكتاب فجاء النظم في غاية الحسن جامعاً لكل المعاني وفيه زيادات على الاصل ثم شرحه بشرح مفيد سماه جمع المفردات ثم اشتغل بعد ذلك بعلم الحكمة وقرأ في الطبيعيات والالهيات ومن مؤلفاته كتاب الهيكل اللاطيف في حلية الجسد الشريف وهو شرح قصيدة له وله كتاب لفحات الوجد من فعلات أهل نجد وهو شرح قصيدة له أيضاً وله الروض النادي في سيرة الامام الهادي وديوان شعر جمعه الفقيه الاديب عبد الله بن أحمد بن سعيد العماري في مجلد وسماه ذوب العسجد في الادب المفرد من نظم المولى المحسن بن عبد الكريم بن أحمد وقصيدته التي شرحها بالهيكل اللاطيف هي :

حتام أضرب في مرْت[1] من الامل ... وأرتجي وصل من أهوى ولم أنل
ان لم أكن أنا أهلا للوصال فكن ... أنت الحري بطَوْل منك واستَطل
أو باعدتني ذنوبي عن زيارتكم ... فانظر اليّ بعين العفو واحتمل
تأبى شمائل حُسن غير مشترك ... أن تستهلَّ بهجر غير محتمل
عطفاً على قلب صبّ أنت ساكنه ... عطف الغريب على أوطانه الأُول
ما هبت الريح من تلقاء أرضكم ... الا تنسم رياً تلكمو الكلل
ولا شرى البرق في أكناف غادية ... الا قدحت زناد الشوق كالشُعل
ولا ترنم فوق الأيك صادحة ... الا وحن حنين الأينق الذُلل
وساجلت مقلتاي السحب واكفة ... بواكف من دموع العين منهمل
يا آمري بسلوي عن هواه لقد ... محضت نصحاً ولكن ماشج تخلي
لك السلامة من وجدي ومن حرقي ... دع عنك لومي فأني عنك في شغل
يا بالغاً في بليغ المدح طاقته ... لتبتغي كل قول غير مبتذل
ارجع بخُفي حنين بعد خيبته ... وقف فلست بوقاف على أمل
لأنت أقصر باعاً أن تمد يداً ... الى مديح حبيب الواحد الازلي

(١) المرت الارض الواسعة

وكيف بالشعر تبغي مدح من نطقت ... يمدحه سُور التنزيل في الاول
حقيقة اللفظ لاتدني حقيقته ... الى العقول ولا تشفي من العلل
وفي المجاز تماثيل وقد حكمت ... علياؤه بتعاليه عن المثَل
كم رامت المدح أفكار مهذبة ... تستن مثل استنان الخيل في الطول
ينازع الأدب المرضي باعثها ... على المديح فلم تصبر ولم تنل
لذاك عدت الى مدح لحليته[1] ... كمن ترفع من بحر الى جبل
لما حوى العدل في الاخلاق كان له ... من كل خلق كريم كل معتدل
فالروح فى علم الارواح واصلة ... الى محل اليه الروح لم يصل
والجسم في عالم الاجسام متصف ... بغاية من بديع الحسن لم تنل
فلم يكن نطويل القدّ مُمَغط[2] ... ولا قصير من الاقوام لم يطل
بل كان حال انفراد ربعة واذا ... ماشى الطوال فلا يعلوه من رجل
اذا مشى فكما ينحط من صبب ... تقلعاً غير مختال ولا عجل
وكان يجهد من ما شاه متبعاً ... لخطوه وهو يمشي الهون في مهل
وليس بالابيض المملول ناصعه[3] ... كلا ولا الآدم[4] المشتد في المقل
بل مشرب فلهذا قيل أبيض بل ... قد قيل أسمر مهما شئته فقل
تدنو الى شحمة الاذنين جمته[5] ... ويعبق الطيب من فينانها الرجل[6]
بين الجعودة والتسبيط لاقطط[7] ... ولا بسبط فلا تعدل ولا تمل
تزين هامته العظمى بمنفرق ... طوراً وآونة أخرى بمنسدل
صلت[8] الجبين أزج الحاجبين له ... نور يلوح كبرق العارض الهطل

(١) الحليه صورة الشئ وهيئته ونعوته . (٢) الممغط بتشديد الميم الثانية وبالغين المعجمة المتناهي في الطول (٣) الناصع الشديد البياض (٤) كلون الحص والآدمة السمرة الشديدة (٥) الجمة بضم الجيم وتشديد الميم ما طال من شعر الرأس (٦) الرجل بفتح الراء المهملة وكسر الجيم المعجمة الذى لم يكن شديد الجعودة ولا سبطا (٧) القطط شديد الجعودة والسبط والسبوط ضد الجعودة (٨) الصلت الواضح المستقيم والزجج دقة الحاجبين وسبوغها الى مؤخر العين يقال رجل زج الحاجبين

مدور الوجه سهـل الخد متسم ... بالبشر يطبق جفنيه على كحل
مشقق [1] أهدب الاشفار ناظره ... دان الى الارض محفوظ عن الزلل
في وجهـه بلج [2] في ثغره فلج ... في طرفه دعج مغن عن الكحل
مقصّد الخلق [3] أقنى الأنف تحسبه ... أشم من ذاد عنه الطرف من خجل
يهـابهُ من يراهُ في بديهتـه ... و يصطفيه حبيبـاً كل متصل
يفترّ عن مثل حَبّ المُزْن ذي شنب ... يجول فيه شفاء السقم و العلل
اذا تكلم لاح النور من فمه الضّليع [4] وهو جَهِير الصوت ذو صحل
مفخم الشكل كثّ اللحية انتشرت ... في نحره و مشت في العارض الرِّسِلِ
لم يبلغ الشيب فيها ما يغيّره ... صَبغ ولم يك في فودٍ بمشتعل
كأنمـا عنقه الابريق قدّره ... من فضةٍ خالق الانسان من عجل
ضخم الكراديس [5] شثْن الكف واسعهُ ... عَبْل الذراعين والعضدين ان تسل
ما بين لبّته [6] المظمى وسرّته ... في الصدر مسْرَبة خطت بلا عمل
وفي الذراع وأعـلا منكبيْه وأعـلا صـدره نبت شعرٍ غير منفصل
قد استوى صدره والبطن ثم خلت ... عن كل شعرٍ سوى ما مرّ فانتقل
تماسك الجسم فيـه فهو مكتنزٌ ... معدّلٌ غير مسترخ ولا رَهَلِ
وأنبأ البعد ما بين المناكـب عن ... صدر رحيب لحفظ السر محتمل
اذا تحدّر . رشح من معاطفه ... كالطلّ ظلّ على زهر الربى الخضل
تضوّعت نفحاتٌ منه عاطرةٌ ... وكان من أطيب الأطياب التفل

(١) مشفق أى واسع شق العين ، وأهدب الاشفار اى طويل شعر الاجفان
(٢) البلج الفرجة بين الحاجبين والفلج الفرجة بين الثنايا والدعج شده السواد في العين
(٣) مقصد الخلق أي ليس بطويل ولا قصير ولا جسيم ولا نحيف وأقنا الانف طويله ودقيقه
(٤) الضليع في الاصل من عظمت اضلاعه ووفرت والصحل بحة الصوت
(٥) الكراديس رؤس العظام وشثن الكف غليظ الاصابع
(٦) اللبة النحر

والطيب في فضلات الجسم معجزة ... لخرقه عادة في الناس لم تزل
في ظهره خاتمٌ أنشاه خالقه ... تأويله ان هـذا خاتم الرسل
يقول رائيه لا والله ما نظرت ... عيني له مثلا في الناس عن كمل
وقد تعارضت الأقوال في قدمي ... خير البرية من حافٍ ومنتعل
فبعضها يقتضي خمصان أخمصه ... وبعضها المسح فاعرف حاصل الجمل
اليك يا صاحب النعل التي افتخرت ... بمشيها الأرض بل تاهت على زحل
وقبلتها الملوك الصيد صاغرةً ... مسرورة بالذي نالت من القبل
هذا الحديث اليكم سيق من ولدٍ ... له اليك انتسابٌ غـير منتحل
ينمى اليكم فيستحيي لنسبته ... الى علاك فيكسى حـلة الخجل
لولا تذكر ما أوتيت من خُلقٍ ... ووصلك الرحم الآتين كالأول
وانك الرحمة العظمى التي ظهرت ... للعالمين فلي من فيضها أملي
ظلمتُ نفسي كثيراً ثم جئت بها ... اليك هذا مقام الخائف الوجل
قدمت بين يدي نجواي تذكرةً ... بمثلها قد نجا كعبٌ من الخطل
ان الملوك وان عزت مناصبها ... يهدى لها من حقير الشيء والجلل
عسى بجاهك أن أحظى بخاتمةٍ ... تمحى بها سيئات القول والعمل
ووقفة في فناء البيت عاجلةٍ ... وزورة لك تدنيني الى الأجل
لك المقامُ الذي ما ناله أحدٌ ... من النبيئين فاشفع للانام ولي
صلى عليك الذي أعطاك نافلة ... يوم القيامة ما يرضيك من أمل
والآل والصحب من أبدا فضائلهم ... ما خُط في الصحف الاولى من المثل

ومن شعر صاحب الترجمة هذه المرثاة في ابنة له صغيرة :

كنت أخشى عليك ياقرة العين من الشمس أو من الانواءِ
وأخاف الأذى من الناس ان حانت وفاتي وأنت في الاحياءِ
عجباً للفؤاد لم يتصدع ... حين أنت من شدة البرحاء

عجباً لي كيف استقر فؤادى من سماع الانين في أحشائى
قُطفت زهرتى التى كنت أنسى حين أشتمّها جميع عنائي
قطفت زهرتي التى هي أنسي وحياتى في بكرتي ومسائي
قطفت بالممات ريحانة القلب التى ريحها دواء لدائى
واذا ما سمعت منطقها الحلو وتبديل دالها بالياء
فكأني سمعت نغمة داوو د ودبّ الرحيق في أعضائي
غير أني أبث ما بي من الحزن عليها الى بديع السماء
راجياً من نواله الجمّ بيت الحمد في الخلد أن يكون جزائي
فله الحمد والثناء على ما قد قضاه من نعمة وبلاء
حمد مسترجع وان مسّه السوء وراض بأخذه والعطاء
وبكائي على المصاب وحزني رحمة في جبلّة الضعفاء
علم الله كونها فعفا عنها وكان الرحيم بالرحماء

وأشعار صاحب الترجمة كثيرة شهيرة ومات بصنعاء في ليلة الاربعاء خامس عشر ذي القعدة سنة ١٢٦٦ عن خمس وسبعين سنة وأشهر رحمه الله تعالى وايانا والمؤمنين آمين

٣٩٩ السيد محسن بن عبد الله مفضل

السيد العارف المنجم محسن بن عبد الله بن مفضل الوزير الحسني اليمني صاحب الزيج . ترجمه جحاف فقال :

كان مشغولا بالكواكب وأمورها وكانت تبدر عنه فيما ينسب اليها أمور مضحكة فربما قال هذه الزهرة العاهرة فعلت كذا وهذا المريخ المنحوس فعل معي كذا وينسب الافعال اليها ، وكان لا يستقر على حال من القلق فتارة بصنعاء

وتارة ببئر العزب وتارة بحدة كل ذلك يفعله على حسب تأثيرات النجو
عنده ويتوخى هذه المحلات لدفع المفاسد الحاصلة من النيرات فكل محل يرا
بحسب طالعه منحوساً يتحول عنه أو مسعوداً فينزل به وكان في عناء من ذلك
وله قضية مشهورة :

وهي أنه بنى بيتاً في بئر العزب وارتقب له وقتاً يؤسسه فيه فرأى أن أوسط
الثلث الاخير من الليل قبيل الفجر أمكن وقت للعمارة فأحضر العَملة والعماريز
وقال اذا سمعتم صاحب المنارة في مسجد حنظل يسبح قبل الفجر ألقيتم الحجارة على
الأرض ففعلوا وأصبح يتحدث أنه قد اختار وقتاً وضع بيته فيه لا يهدمه الدهر
فما هو الا أن خرج منه العمّار وأكمله وسقط على الأرض يوم ثانى إكماله ولما سقط
واجتمع بالجماعة الذين ذكر لهم أنه جعل الاساس بوقت لايهدمه الدهر ضحكو
منه وجاروه في دعواه وقالوا له على جهة السخرية في صورة الصدق قصّرت في
النظر فقال هو الظاهر أتعلمون من أي جهة كان الخلل قالوا نعم السبب أن الثريا
في حال التأسيس قابلت القطب فحصل ما حصل فقال الآن عرفتم فقد والله كا
ذلك مع أن أولئك لا يريدون غير المفاتح التى فوق الباب يقال لها الثريا و
يريدون بالقطب سوى العمود الذى أوْسَط البيت ولما صدقهم زاد عجبهم من
وقَدَحوا في معرفته ، وكان لا يصدق الحوادث الواقعة حتى يراجع الزيج ثم
المضحكات أنه انخسف القمر ليلة وهو سامر قال فسمعت تهليل الناس وتسبيحه
فخرجت أنظر ما الشأن الذى يسبح له الناس فاذا القمر منخسف فعجبت وترددت
في ذلك وراجعت الزيج فوجدته صحيحاً ومات في يوم الثلاثاء ٤ صفر سنة **١٢٢٤**
رحمه الله تعالى وإيانا والمؤمنين آمين

٤٠٠ السيد محسن بن علوى سقاف الحضرمى

السيد العلامة الصوفي محسن بن علوى بن سقاف العلوى الحسيني الحضرمي ترجمه تلميذه السيد عيدروس الحبشي فقال :

الامام النحرير ذو التحقيق والتحرير المأذون له في التعبير المنوّه بشأنه ذو الفضل الشهير والمعترف له بالتقدم كرام الناس من صغير وكبير بقية السلف الصالح بوادى الاحقاف صحبته وترددت اليه نحو ثلاثين عاما وقرأت عليه وسمعت منه وعليه الشيء الكثير الذي لا يحصى وأول اجتماعى به سنة ١٢٦٠ وأجازني ثم حكى الاجازات وفيها أن صاحب الترجمة استجاز من والده السيد علوي ومن السيد على بن عمر والسيد طاهر بن الحسين والسيد عبد الله بن على شهاب الدين والسيد الحسن بن صالح والشيخ عبد الله باسودان وغيرهم . وموت صاحب الترجمة في يوم الاثنين خامس رمضان سنة ١٢٩٠ . رحمه الله تعالى وإيانا والمؤمنين آمين

٤٠١ الشريف محسن بن على الحازمى التهامى

الشريف العالم الاديب محسن بن على بن عز الدين الكبير الحازمي الحسي التهامي وبقية النسب تقدمت في ترجمة الحسن بن خالد الحازمي

كان صاحب الترجمة شريفاً كاملا ماجداً لطيفاً ألمعيا أديبا وكان الشريف حمد بن محمد يرسله في مهماته

قال جحاف في درر نحور الحور العين انه لما تم استيلاء النجود في رمضان سنة ١٢١٧ على مدينة أبي عرش بعث الشريف حمود بن محمد الشريف الحسن بن خالد وصاحب الترجمة الى المنصور علي الى صنعاء وبقي صاحب الترجمة الى سنة ١٢١٨ ومما أنشده قصيدة في ذكر أمراء النجديين وأقوالهم وأفعالهم . أولها :

ما أن سألنا يقيناً من يوافينا من التهائم الاّ ظلّ يرويما
بموبقات من الافعال شاهدة على البعاد بما قد ساء يوءذينا

وهي الى ثلاثة وسبعين بيتا ثم سار المترجم له من صنعاء الى نجران ثم وصل الى صنعاء في غرة صفر سنة ١٢٢٤ وفي الديباج الخسرواني لما كش ان الشريف حمود بن محمد جهز صاحب الترجمة في سنة ١٢٢٩ في جيش كثيف الى بلاد حيس فكانت فيما بينه وبين يحيى بن على سعد المقدّم من جهة المتوكل أحمد بن المنصور علي ملحمة قتل فيها صاحب الترجمة في السنة المذكورة رحمه الله وايانا والمؤمنين آمين

٤٠٢ السيد محسن بن قاسم بن اسحق الصنعانى

السيد العلامة الاديب محسن بن قاسم بن حسين بن اسحق ابن المهدى احمد ابن الحسن بن القاسم بن محمد الحسني الصنعانى

أخذ عن والده وغيره من علماء عصره وكان عالما بالنحو مطالعا لكتب الادب ترجمه صاحب نفحات العنبر فقال :

كان أديبا ظريفا له مشاركة في علم النحو ومطالعة لكتب الادب ومن شعره ما أجاز به تضمين المولى محمد بن اسحق لبيت ابن الخيمي من قصيدته البائية المشهورة وتضمين المولى محمد بن اسحق هو قوله :

شكى خفوق فؤادٍ مَن كلفت بهِ الى الطبيب وقلبي مثله يجبُ
فقام بالحزم يأسوه فقلت لهُ بين الخفوقين فرق رفعه يجب
أما خفوق فؤادي فهو عن سبب فعن خفوقك قل لى ما هو السبب

وأبيات صاحب الترجمة هي قوله :

لما حملت لوا جيش الغرام غدا قلبي به خفقان منه ينتسبُ
فقلت والوجد يطويه وينشرهُ والصبر عزّ و نار الشوق تلتهبُ
أما خفوق فؤادي فهو عن سبب فعن خفوقك قل لي ماهو السببُ

وقد أجاز ذلك جماعة فأولهم سيدي محمد بن هاشم الشامي فقال :

أعدى فؤادي خفاق النسيم وقد سرى فمالت به الاغصان والقضبُ
فقلت هل مال عصني عنك حين خفي وما لقلبك كالعشاق يضطرب
أما خفوق فؤادي فهو عن سبب فعن خفوقك قل لي ماهو السبب

وتلاه السيد عبد القادر بن احمد الكوكباني فقال :

أقول للقرط في جيد يشابهه رطب من اللؤلؤ المكنون لا الذهب
أما خفوق فؤادي فهو عن سبب فعن خفوقك قل لي ما هو السبب
فقال قد صح ملك الخافقين له مهما خفقت فلا عيب ولا عتب
فقلت لا تملك الدنيا بأجمعها مهما خفقنا وشرّ الخلّة الكذب
فقال والحكم لي بالوصل ليس له أهل ولكن أحاديث الهوى ضربُ

وقال سيدي محمد بن محمد بن احمد بن الحسين بن علي بن المتوكل ولم يكن قد اطلع على أبيات سيدي عبد القادر :

ياخافق القرط قد أشبهت من دنف قلباً له بالهوى مازال يضطربُ
ونلت وصل أمير الخافقين ولم تهدأ به ان هذا في الهوى عجب
أما خفوق فؤادي فهو عن سبب فعن خفوقك قل لي ما هو السبب

ثم تلاهم سيدي علي بن اسماعيل بن علي بن القاسم بن احمد بن المتوكل فقال :

هُدب القناع بأرداف الحبيب غدا عند التمائل الالباب يستلب
يهتز برق الحمى لونا ويشبهه على المتون خفوق حين يضطرب
لو حزت حوزة ذاك القدّ مثلك ما أمسيت ياهدب قلبي خافقا يجب
لكنه ببعاد عزّ مطلبه وأنت من غاية المطلوب مقتربُ
أما خفوق فؤادي فهو عن سبب فعن خفوقك قل لي ماهو السببُ

وقال سيدي علي بن يحيى بن علي بن أبي طالب المقدم ذكره في حرف العين

لما رأيت سهيلاً خافقا خجلا يحكي الفؤاد ولـكن بعض مايجب
ناديته منشداً تضمين من شرفت به العلا واليها كان ينتسب
أما خفوق فؤادي فهو عن سبب فمن خفوقك قل لى ماهو السبب

ومات صاحب الترجمة بصنعاء في القرن الثالث عشر رحمه الله تعالى وايانا والمؤمنين آمين

٤٠٣ القاضى محسن بن عبد الله الفضلى

القاضي العلامة الفاضل محسن بن عبد الله الفضلى الآنسي الصنعاني كان عالما فاضلا أخذ عنه السيد أحمد بن عبد الله صاحب دار سناب وغيره ومات بصنعاء في يوم الاثنين ٢١ جمادى الآخرة سنة ١٢٥٧ وقبره بقرب قبر الحاج ياقوت المقرىء في جربة الروض المعروفة بصنعاء رحمهم الله وايانا والمؤمنين آمين

٤٠٤ السيد محمد بن ابراهيم بن اسحاق الصنعانى

السيد العالم التقي محمد بن ابراهيم بن محمد بن اسحاق بن المهدى أحمد بن الحسن بن القاسم بن محمد الحسني الصنعاني . أخذ عن والده السابق ذكره وعن غيره من علماء عصره وكان سيداً فاضلا أديبا تقيا فمن شعره قصيدة كتبها الى السيد المحسن بن عبد الكريم بن احمد بن محمد بن اسحق أولها :

هذا الرشا الفتان جيدُه قد راع مضناه شروده

فأجابه السيد المحسن بقصيدة منها :

يا أيها القمر الذى من ثغره انتظمت عقوده
أتعيد لى زمنا مضى بالوصل مشرقة سعوده
رقت حواشيه وأثمر دو حه واخضرّ عوده
أم قد نقضت عهود مَن تا الله لا أنسى عهوده

ومنها :

عزّ المعالى قد ظفرت من الكمال بما تريده
وبلغت أقصى غايةٍ يدنو اليك بها بعيده
واسلم مبارك طائرٍ يسمو به أبداً سعيده

الخ . ولسيدى محسن بن عبد الكريم من قصيدة الى المترجم له :

لا غرو ان حاز الكمال محمد وحوى من الغايات حظا أوفرا
قد حازها قدما أبوه وجدّه أكرم بهم من سادة سادوا الورى
لا زلت في دوح المكارم والمعا رف والعوارف غصن فضل مثمرا

ولعل موت صاحب الترجمة في آخر القرن الثالث عشر رحمه الله تعالى وايانا والمؤمنين آمين

٤٠٥ السيد محمد بن أبي الغيث الاهدل

السيد الحافظ محمد بن أبي الغيث بن عبد الله بن أبي الغيث بن أبي القاسم الاهدل الحسيني التهامي ، ترجمه صاحب نشر الثناء الحسن فقال ما خلاصته :

كان بالرتبة العليا من العلم والعمل ولذلك سمي بالشافعي الصغير ، وهو الذي نظم المنهاج للامام النووي وبلغ في العلم مبلغاً عظيما وكانت له يد في جميع العلوم لكنه كان يتستر بالخمول ، ومن شعره بعد أن امتحن من بعض الناس قوله :

الى الله أشكو والنبي محمد وكل عليم بالديانة مؤتمن

ومنها :

فقد ضاقت الدنيا عليّ برحبها وصرت سمير النجم لا أعرف الوسن
تنكرت الأحوال وانشقت العصا وعطلت الاحكام في السر والعلن
ولسنا نرى من ناصرٍ أو مؤازرٍ سوى أن نداري وهو أولى بذا الزمن الخ

ومات بالمنيرة في ذي القعدة سنة ١٢٣٩ رحمه الله وايانا والمؤمنين آمين

٤٠٦ القاضي محمد بن أحمد العنسي خطيب العدين

القاضي الاديب الأريب التقي محمد بن أحمد بن ابراهيم العنسي خطيب العدين من اليمن الاسفل ، ترجمه جحاف فقال :

كان أديباً مفوّهاً شاعراً فصيحاً ناظما ناثراً مجيداً ، له في الشعر الملحون طول الباع قد حلى به الطروس والرقاع ، وكان لطيف الشمائل مغرى بالجمال كتب الى القاضي محسن بن أحمد العنسي حاكم الامام بصنعاء في سنة ١١٩٣ يتسلى به إذ كانت الفضائل قد سلبت من أهل هذا البيت ولم يلق أحداً سواه لذا وصفه بماتراه فأفرغ من أفانين سحره ومحاسن شعره هذه الابيات المستجادة قال رحمه ذو الجلال :

لقد طلعت شمس النهار على رُمح ... وغابت ضحى من فاحم الشعر في جنح
أسيلة خدٍ ينبت الورد خدّها ... ويزري بماء الورد في العرف والرشح
وأسياف لحظ تقطع القلب والحشا ... وليس لها في ظاهر الجسم من جرح
دعاني هواها فاستجبت ولم أقل ... لمن لامني فيها لقد جدت في النصح
وسرت اليه والغرام يقودني ... وداعي الصبا يبغي الصعود الى السطح
سقى الله أيام الصبا كل وابل ... من الدمع يسقي ذلك السفح بالسفح
نعمت به يا صاح مابين شادنٍ ... مليح وشادٍ يبعث الوجد بالصدح
وأمري على ثغر الحبيب وخدّه ... مطاع ومقبول على رغم من يلحي
ولله مسك الخال قد طاب نشره ... ودلّ على حسن الخواتم والنجح
لعمرك ان العيش ما سمحت بهِ ... ليالي الصبا في ذلك الزمن السمح
ظفرت بها فيمن أحبّ ولم أزل ... مع الغيد أجني يانع الورد باللمح
الى أن تبدت للمشيب بعارضي ... خطوط نوى مضمونها آن أن تصحي
لقد راعني شيب ألمّ بلمّتي ... وغادر ليل الشعر في الرأس كالصبح

ألمّ وفي إلمامهِ قبــل وقتهِ معين على ترك القبائح والقبح
فأعرضت عن ذكر الصبابة والهوى وخليت ذاك البحر من خيفة السبح
وكفرت ذنبي في مديح ابن أحمدٍ حسام الهدى والدين في رائق المدح
أبي حسن رب المكارمُ محسن وفي الاسم ما يغني عن الوصف والشرح
امام علوم لست تلقى نظيره ومن ذا يقيس الشمس بالغفر والنطح
اطاعته وانقادت له زمن الصبا علوم بني المختار في الزمن الطلح
هو البحر يهدى للأنام جواهراً ويروى الظما عذبا فراتا بلا ملح
كريم قفى فعل الكرام جدوده وفاق الاولى بالعلم والحلم والصفح
وطاول شهب الافق مجداً فطالها بعلياه والفضل المصون عن القدح
هو الوالد البرّ الشفيق بأهله بنى مجدهم في طالع النصر والفتح
حسام الهدى والدين والمجد والعلا وبحر الندا الفيّاض في الزمن الشح
بقيت ولا أبقى لك الدهر حاسداً ودمت قرير العين في ذلك السفح

انتهى . وموت الممدوح القاضي محسن بن أحمد العنسي بصنعاء في ١١٩٩ ووفاة صاحب الترجمة سنة ١٢١٧ رحمه الله تعالى وايانا والمؤمنين آمين

٤٠٧ القاضى محمد بن أحمد الضمدى

القاضي العلامة محمد بن أحمد بن ابراهيم النعمان الضمدى التهامي . مولده في بلدة الشفيزي من تهامة سنة ١٢٠٦ تقريبا ونشأ بحجر والده وأخذ عنه وعن خاله القاضي الحسين بن أحمد الضمدي في الفقه وهاجر الى مدينة صعدة فأخذ بها عن السيد ابراهيم بن محمد الهاشمي والحسن بن محمد النحوي والسيد محمد الطالبي وأخذ عن السيد الامام اسماعيل بن أحمد المغلس الكبسي الخبيصي في النحو وغيره وفي شرح الغاية في الاصول الفقهية وفي أصول الدين وقد ترجمه تلميذه

القاضي حسن عاكش فقال :

العلامة الصالح التقي الفالح رب المعارف العلمية الحا· لقصب السبق في العلوم الدينية ، هاجر الى صعدة ورجع الى وطنه بطيناً من العلوم ، وأخذت عنه في الفقه والفرائض والنحو ، وكان فيه صبر لتفهيم الطلبة . وهو من العلماء العاملين والفضلاء الزاهدين وكانت وفاته سنة ١٢٤١ ودفن ببلدة الشقيري رحمه الله تعالى وايانا والمؤمنين آمين

٤٠٨ السيد محمد بن أحمد الحبشى الحضرمى

السيد العلامة محمد بن أحمد بن جعفر بن أحمد بن زين الحبشي الحسيني الحضرمي . أخذ عن والده السيد أحمد بن جعفر وعن السيد أحمد بن الحسن الحداد وابنه السيد عمر بن أحمد وأخيه علوي بن أحمد بن الحسن وعن السيد حامد بن عمر وابنه عبد الرحمن بن حامد وعن السيد سقاف بن محمد الصافي وأولاده وعن السيد عمر بن عبد الرحمن البار وغيرهم وقد ترجمه تلميذه السيد عيدروس الحبشي فقال :

السيد الامام البارع في علوم الايقان والايمان الجهبذ الكبير البحر الغزير المتفنن في العلوم أخذت عنه وأجازني فى مقرواته ومسموعاته وله قصيدة فى مدح شيخه عمر بن عبد الرحمن البار مطلعها :

هواي بسكان الهوا أبداً مغرا وشوقي اليهم لم يزل دائما ترا

ومات فى ذي القعدة سنة ١٢٥٤ رحمه الله تعالى وايانا والمؤمنين امين

٤٠٩ الفقيه محمد احمد الجلبي مؤلف الطبقات

الفقيه العلامة الضابط الذكي محمد بن احمد الجلبي نسبة الى قرية الجلب من

بنى النمرى في بلاد الحيمة الداخلية اليمنى

كان عالماً ذكياً حافظا المعياً له خبرة كاملة بالرجال وأحوالهم وألف كتاباً في علم الرجال مفيداً وقد ترجمه القاضي الحافظ عبد الرحمن بن محمد العمراني الصنعاني فقال :

طلب العلم فأدرك الفقه وشارك في الآلات وطالع كتب التاريخ والادب وكان حافظا مستحضراً وابتلى بالشك في الطهارة والصلاة تجاوز الله عنه وتوفي في جمادى الآخرة سنة ١٢٦٨ رحمه الله ورأيت بخط الفقيه الحافظ التقي احمد بن محمد بن يحيى السياغي الصنعاني على نسخة من كتاب طبقات الجلبي صاحب الترجمة مانصه :

ألف هذا الكتاب وهو من أنفس الكتب كما ترى الا انه جرد فيه لسانه بما كان الانسب والأليق بمنصب العلم امساكها عن ذلك وترك الخنا والسب وفحش القول فعابه مامزجه به من ذلك الخ

وقد رتب كتابه المذكور على حروف المعجم وبلغ فيه الى ترجمة زمعة ابن صالح الجندي من حرف الزاي المعجمة ولعله انما بلغ الى هنالك وهو في مجلد ضخم

٤١٠ القاضى محمد بن احمد البهكلى

القاضي محمد بن احمد بن الحسن بن على البهكلي التهامى مولده سنة ١٢٠٩ ونشأ بهجر أبيه وأخذ عن أخيه عبد الرحمن بن احمد في الاصول والحديث والتفسير والمنطق وأخذ بزبيد عن الشيخ محمد بن الزين المزجاجي في النحو والصرف وأخذ عن السيد عبد الرحمن بن سليمان الاهدل واستجاز منه وقد ترجمه عاكش فقال : عارف لطف طبعه وراق وعالم لاقرانه سبّاق ولي القضاء في مدينة بيت الفقيه بعد وفاة أخيه علي بن احمد وله اشتغال بالادب ومحبّة لاهله

مجلسه مجلس أنس لا يفارقه في الغالب النبلاء من أهل بلدته و فيه كرم و سعة صدر و مما كتبه الى سنة ١٢٥٢ هذه القصيدة :

أخذنا بأطراف الاحاديث برهة ... من الدهر لم نحذر فراقا مروعا

الى أن نضت أيدي البعاد مراهفاً ... من الدهر لاشلت بلا قطعت معا

الى آخرها وجواب عاكش عليها و مات صاحب الترجمة في ذي الحجة سنة ١٢٦٨ رحمه الله تعالى و ايانا و المؤمنين آمين

٤١١ السيد محمد بن احمد الحسنى الصنعاني

السيد العلامة الاديب محمد بن احمد بن المنصور الحسين ابن المتوكل القاسم ابن الحسين بن المهدي احمد بن الحسن بن القاسم الحسني الصنعاني مولده سنة ١١٦٣ تقريباً بصنعاء و نشأ بها في حجر والده السيد احمد بن المنصور صاحب دار الفليحى السابقة ترجمته و صاحب الترجمة ترجمه جحاف فقال :

كان شاعراً أديباً له بصر بنظم الشعر الملحون و اشتغال بعلم الفلك و الازياج و فيه ألف جدولاً يشمل الشهور العربية و الرومية و السنين النيروزية فجاء بديعاً و كان يعاني الطب فأدرك فيه و سمعته يقول : مانفعني الله بشيء مانفعني بموقف وقفت به على لطف البارى بن احمد الورد وهو يملي في صحيح البخاري فلقد أخذ بمجامع قلبي وسلبني لبي وعلمت ان الله تعالى جعل لعلم النبي صلى الله عليه وآله وسلم أهلاً واني لا ادين بغير مابه يدين ولا أتحول عن مذهبه النبوي المصطفوي . ومما حدثنا به من مضحكاته ان قال لنا يوماً بحضرة والده وقد تذاكرنا أجلاف الناس فقال يروى ان بعض الصحابة رضي الله عنهم علّم اعرابياً سورة القيامة فذهب أياماً وعاد الى الذي علمه وقال انه فاتني بعض ماعلمتني

ولكني زدت عليه . قال ماذا ؟ قال قلت : فأبرق البصر . وخسف القمر . و قحط المطر . و يبس الشجر . و تفتت الحجر . و غلبت ربيعة مضر . فشتمه الصحابي وحذره من ذلك . ومما أفادنيه بموقف آخر أن والده سمع محمد بن اسماعيل الامير يقول في قوله تعالى « اذهب أنت وربك » أن المراد به هارون ، أي اذهب أنت وهارون فقاتلا لان هارون كان ربي موسى فينظر في هذا . وموت صاحب الترجمة في ٢٢ شعبان سنة ١٢١٧ رحمه الله تعالى وايانا والمؤمنين آمين

٤١٢ الشريف محمد أحمد خديش التهامي

الشريف العلامة محمد بن أحمد بن خديش الحسني التهامي

ترجمه عاكش في الديباج الخسرواني فقال :

كان عالما عارفاً بالمذهب الهدوي و تولى القضاء مدة من الزمان بجهات وادى تعشر ثم صرف عن ذلك ، وهؤلاء الأشراف الجواهرة من الأشراف أولاد السيد نعمة الاكبر . وموت صاحب الترجمة عن سن عالية في شهر ربيع الأول سنة ١٢٣٦ رحمه الله تعالى وايانا والمؤمنين آمين

٤١٣ الوزير محمد أحمد خليل الهمداني

الوزير الكامل الشيخ محمد بن أحمد خليل الهمداني ثم الصنعاني مولده سنة ١١٦٠ تقريباً . وترجمه الشوكاني فقال :

كان والياً على البلاد الهمدانية واتصل بالمنصور قبل أن يلي الخلافة وجالسه وتردد اليه ، فلما ولي الخلافة قربه ثم جعله أحد وزرائه في سنة ١١٩٤ أو في التي بعدها ، وكانت اليه بعض البلاد الامامية والاجناد من حاشد وبكيل وغيرهم وهو انسان كامل كثير المطالعة عارف بالادب حسن الخط واستمر قائماً بوظيفة الوزارة

حتى نكبه الامام في شعبان سنة ١٢١١ و استأصل غالب أملاكه فلزم بيته ولم يتردد الى الاكابر كما يفعله كثير من أرباب الدولة بعد زوال دولتهم بل لا يوجد في غير بيته وهو حسن الشكل جداً وكان متأنقاً في جميع أحواله ضخم الرئاسة كثير الحشم والاتباع وكانت له أيام وزارته دار بالروضة ودار بوادي ضهر ودار ببير العزب ودار بصنعاء فأخذت دوره جميعاً في نكبته ولم يبق معه الا التي بصنعاء . وله نظم فمنه ماكتبه الي وهو :

حجة العصر أبلغ الناس بالاجـ ماع منهم معارفاً وخطابه
خير من شرف الأله معاليه وزكى بين الورى أنسابه
رجل أدرك الكمال كما أدرك في الاجتهاد حقاً نصابه

فأجبت بهذه الابيات :

واحد العصر في الكمالات والآدا ب من فاق سؤدداً ونجابه
الرئيس النفيس والفارس الـ سباق والخضرم الشهي خطابه
ياقريع الاوان يا فائق الأقـ ران حلماً وحكمة ومهابة
دمت تحيي مآثر العز مادا مت معاليك للعلى وهابه
قد جمعت الذي تفرق في النا س فدم سالما لفن الكتابة

وترجمه جحاف فقال :

ولي الوزارة ووساطة باب الخليفة دهراً طويلا وكانت مقررات قبائل بكيل وغيرهم مناطة به وكان يتسلم لهم الاموال من سائر الوزراء فاستخانه الوزير الحسن ابن عثمان وحسن للامام التنكيل به فنكل به وبقي بالسجن أياماً ثم أطلقه الى أهله فبقي ببيته الى أن مات ، وكان ذا أدب غض وله لسان قائله وهو مقل في شعره . ومنه مما كتبه الى صاحبنا محمد بن الحسن المحتسب الهاشمي :

ماكنت أحسب أن ودك في الحيا كابن الطفيل ولا أبا حسان
وجهي أبو المقداد منك من الحيا والقلب منك حكى أبا سفيان

وهذا مما يسأل به الناجي . فقوله : كابن الطفيل يريد عامر بن الطفيل وأبو حسان هو ثابت ونصب أبا حسان لانه معطوف على محل ابن الطفيل في لغة من يجعل اسم ان وخبرها منصوبين كما في قوله : ان حراسنا أسداً ، وعطف على محل ابن الطفيل لانه ثاني مفعول أحسب . وقوله : وجهي أبو المقداد مبتدأ أو خبر ومثله القلب أبو سفيان . والمراد بأبي المقداد هو الاسود ، وأبو سفيان هو صخر فهو يقول :

ماكنت أحسب أن ودك عامر ولا ثابت فاذا هو عامر ثابت فوجهي بحسباني ذلك أسود والقلب منه صخر

ومات صاحب الترجمة في سابع رجب سنة ١٢٢٠ رحمه الله تعالى وايانا والمؤمنين آمين

٤١٤ القاضى محمد أحمد السودى الصنعانى

القاضي العلامة محمد بن أحمد بن سعد السودى الصنعاني مولده في ليلة الجمعة غرة جمادي الآخرة سنة ١١٧٨ بصنعاء وبها نشأ فأخذ عن القاضي محمد بن حسين الويناني والقاضي أحمد بن محمد الحرازي في الفقه ولازم القاضي محمد بن على الشوكانى مدة طويلة وأخذ عنه في علوم الآلة من النحو والصرف واللغة والمعاني والبيان والمنطق والاصول وأسمع عليه فى الكشاف وصحيح البخاري ومسلم وسنن أبي داود والترمذى والهدي النبوي لابن القيم وجامع الاصول وشفاء الأمير الحسين بن محمد وأحكام الامام الهادي وموطأ الامام مالك وفي نيل الاوطار وفتح القدير والدرر والدراري وغيرها

وقد ترجمه شيخه الشوكاني فقال :

برع في جميع الفنون وفاق الاقران ودرس الطلبة بالجامع المقدس وله ذهن وقاد وفهم الى تصور الدقائق منقاد وفكرة صحيحة وادراك تام وعقل حسن وعمل

بما يرجحه من الادلة وطرح التقليد ومحبة الحق وانقياد للصواب وفصاحة ورجاحة وقوة عارضة وملكة تامة وقدرة على المناظرة وسرعة استحضار وحسن تطبيق للأدلة على القواعد الاصولية مع علو همة وشهامة نفس وتعفف وقنوع وانجماع لاسيما عن بني الدنيا ، وله في الادب يد قوية وأشعار فائقة لكنه مشغول عنها بتقييد الشوارد العلمية ثم صار قاضيا من قضاة صنعاء وللناس اليه رغوب وله قدرة تامة على فصل الخصومات وايضاح المبهات ، ومن نظمه ما كتبه الي وهو :

كفاك سمواً زينة الدهر واحده وتاج العلا والمجد من عزّ وافده
رئيس المعالي الفخر محمود عصره كال كمال الدين والنجم شاهده
فتى ساد بالعلم الشريف شريفه وجلى فحاز السبق والسعد قاصده
به جرّت الايام أردان زهوها وطالت يمين العز واشتد ساعده
وجادت سحاب الجود من درمزنها بما عمّ في الاقطار وهي محامده
وأثمر دوح العلم من بعد ماذوى وراقت معانيه وطابت موارده

الى آخرها . فأجاب الشوكاني بقصيدة أولها :

نظام من الدرّ الثمين فرائده يزين به جيد الزمان قلائده
لمن ذهنه سيف اذا عنّ معضل ونار اشتعال ان أثارت مشاهده
ومن حظه في كل علم موفر وأشياخه برهانه وشواهده
أعزّ المعالي أنت للدهر زينة وأنت على رغم الحواسد ماجده
وان كنت محسوداً على ماحويته فمثلك مغبوط كثير حواسده

الى آخرها . ومات صاحب الترجمة سنة ١٢٣٦ . رحمه الله تعالى وايانا والمؤمنين آمين

٤١٥ السيد محمد بن أحمد شرف الدين الكوكباني

السيد الاوحد الرئيس الماجد الشهير الخطير محمد بن أحمد بن شرف الدين ابن صلاح الدين بن القاسم بن محمد بن ابراهيم بن علي ابن الامام المتوكل على الله يحيى شرف الدين الحسني الكوكباني مولده في ١١٦٣ وكان سيداً ماجداً رئيساً عظيما ترجمه السيد الحسن بن عبد الرحمن الكوكباني في المواهب السنية فقال:

المجلي على أقرانه في ميدان الفضائل والآتي من احسانه بما فات الاوائل له الادب الذي يزري بالروض والخلق البهيج والكرم الذي يزري بحاتم والثبات العظيم في مواقف الصدام والشجاعة والبسالة والاقدام وكان مرهوب الجناب وقد مدحته الشعراء وقصدته الكبراء وهابته الامراء وكان بمحل عظيم عند المولى شرف الدين بن أحمد (أمير كوكبان) الى سنة ١٢١٩ ونمي الى المولى شرف الدين أن بين المترجم له وبين بعض المفسدين من أهل بلاد مسور انحاد ووشى الحساد له أن له سعياً في ذلك الفساد فأمر المولى شرف الدين باعتقاله وحبسه أشهراً فصبر واحتسب الخ

وقال القاضي عبد الرحمن الآنسي الصنعاني مناصحاً لأمير كوكبان سنة ١٢٢٣ في رعاية حق صاحب الترجمة:

نصيحٌ يرى أن السكوت غشاشةً ... فحدث عن صدق الولاء المعرف
الى شرف الدين بن أحمد خير من ... تردّى بحبوك الثناء المفوّف
بأنك لم تختر كمثل محمد ... اذا جئت تختار الرجال وتصطفي
وانك ما استخلصته واصطنعته ... لنفسك مغبوط بمُصْطنع يفي
همامٌ فما استتممت من ناقص به ... أتم وما استكفيته أمره كفي

الى آخرها. ومات صاحب الترجمة في ٢٦ شعبان سنة ١٢٢٦ وقال السيد

علي بن علي القارة الكوكباني راثيا له و متوجعاً من تقدم حبسه قصيدة أولها :

هوى البدر من أوج العلا لمغيبِ فان أظلم النادي فغير عجيب

ومنها :

ستذكره قومي اذا حميت وَغى وهاب سحاب القوم غير مهيب
اذا قيل أعيا الداء فيها دوائها و أصبح موصوفا لغير طبيب
عشية أن يدعو العدو الى اللقا نزال ومن في القوم غير مجيب
هنا يعرف الشانى بأن مصابه خطير وان الرأي غير مصيب

و رثاه القاضي عبد الرحمن الآنسى بقصيدة أولها :

تقاعس مرعان الردى عن محمد مراراً وقد لاقاه لا يتقاعس
وقد قام يحدوه العدوّ اليه من أمام وخلف ثائراً يتكاوس

الخ رحمهم الله تعالى و ايانا و المؤمنين آمين

٤١٦ السيد محمد بن أحمد الأهدل

السيد العلامة شيخ الاسلام محمد بن أحمد بن عبد البارى الاهدل الحسيني التهامى . مولده في ذي القعدة سنة ١٢٤١ وحفظ القرآن عن ظهر قلب حفظا متقناً ، وأخذ في فنون العلم عن عمه عبد الباري وعمه الحسن بن عبد الباري وعن أخيه عبد الباري بن أحمد وعن السيد عبد الله بن عبد الهادي الأهدل والسيد محمد بن معوضة الأهدل والسيد عبد الله بن المساوى الأهدل وغيرهم وحج فى سنة ١٢٦٠ فاجتمع بكثير من العلماء والفضلاء بمكة كالشيخ عبد الله سراج و الشيخ عثمان الدمياطي والشيخ أحمد الدمياطي والشيخ ابراهيم الخليل وأخذ عنهم وعن غير من تقدم ذكرهم من علماء تهامة واستجاز من بعضهم وصار اماما راسخاً في جميع العلوم وطوداً باذخا لا يبلغه الا أرباب الحجى والفهوم

وكان له الباع الطويل في جميع الفنون لا سيما الفقه والحديث وألف مؤلفات عديدة منها :

حاشية على القطر وحاشية على الجامع الصحيح للبخارى سماها سلّم القاريء وهداية العقول الى ذريعة الوصول وشرح على الخصائص الصغرى للسيوطي ونشر الاعلام على البيان والاعلام في الفقه وتدريب المحتاج على المنهاج ومنحة الوهاب نظم تنقيح اللباب وكشف الهمّ ومنح الفتاح باركان عقد النكاح وتبصرة المحتاج وخلاصة الموسوم والنفحة العطرية وتنقيح الفوائد على أبيات الشواهد وفتح الفتاح العليم بشرح بسم الله الرحمن الرحيم وتوقيف النظّار على حكم ما ينبت في الارض الموقوفة من الاشجار ودفع الوصمة عمن ثبتت له العصمة وتهذيب المقالة في أحكام الاقالة وارشاد من يهيم في تناسب اسمي محمد وابراهيم وتحذير الاخوان المسلمين من تصديق الكهان والعرافين والمنجمين وتسديد البيان للمشتغلين بحكمة اليونان ورسالة فيما يتعلق بمداد العلماء ودم الشهداء ، وغير ذلك من الرسائل والحواشي والشروح وكانت وفاته في شهر المحرم سنة ١٢٩٨ رحمه الله تعالى وايانا والمؤمنين آمين

٤١٧ الشيخ محمد بن أحمد الحفظى العسيرى

الشيخ العلامة محمد بن أحمد بن عبد القادر الحفظي العجيلي العسيري الرجالي أخذ عن أبيه السابقة ترجمته وعن السيد عبد الرحمن بن سليمان الاهدل الزبيدى وغيرهما وبرع في فنون وكان سريع البادرة حسن المحاضرة مع تواضع ودماثة اخلاق واشتغال بما يقربه من الملك الخلاق ، وكان المرجع لأهل جهته بعد وفاة والده وممن أخذ عنه صنوه ابراهيم السابق ذكره ولما ظهرت الدعوة النجدية بالبلاد التهامية كان صاحب الترجمة ممن مال اليها وحث الناس على اجابتها وكتب

الى حاكم المخلاف السليماني بابي عريش القاضي عبد الرحمن البهكلي وسائر علماء المخلاف قصيدة في ذلك أولها :

هام الشجى وهاج شوق المبتلي　　وبدت صبابات الغرام الاول

فرد عليه القاضي عبد الرحمن البهكلي وغيره بجوابات عديدة وأجابه الشريف الحسن بن خالد الحازمي بقصيدة أولها :

الله أكبر كل هم ينجلي　　عن قلب كل مكبر ومهلل

ولصاحب الترجمة مؤلفات في النحو وغيره ومات بتمرية رجال من عسير في سنة ١٢٣٧ تقريباً رحمه الله تعالى وايانا والمؤمنين آمين

٤١٨ الهادي محمد بن المتوكل أحمد الصنعاني

الهادي محمد بن المتوكل أحمد بن المنصور علي بن المهدي العباس بن المنصور الحسين بن المتوكل القاسم بن الحسين ابن الامام المهدي أحمد بن الحسن بن القاسم ابن محمد الحسني الصنعاني

نشأ بصنعاء ولما كان استشهاد الامام الناصر عبد الله بن الحسن بوادي ضهر في ربيع الاول سنة ١٢٥٦ أجمع من بأيديهم الحل والعقد في صنعاء بذلك اليوم على اخراج صاحب الترجمة من حبس الامام الناصر ومبايعته بالخلافة فتلقب أولا بالمتوكل على الله ثم بالهادي وقال في ذلك القاضي الحسين بن يوسف الصديق قصيدة أولها :

دع خطاب الطلول والاوتاد　　والمقالات في صفات سعاد

واسرد القول في صفات امام　　سالك بالانام سبل الرشاد

الخ . وفي شهر شعبان سنة ١٢٥٦ سار صاحب الترجمة الى مدينة ذمار ومنها الى يريم وكان قد نجم باليمن الاسفل الفقيه سعيد بن صالح ياسين من متصوفة

بلد شار باليمن الاسفل وتحصن بالدنوة وما زال حاله ينمو حتى ضرب الضربة الخالصة من الفضة باسمه وتكنى بامام الشرع المطهر المهدي المنتظر ونصب الولاة على بعض البلاد الامامية وجهز الاجناد من أهل المشرق وغيرهم لازالة صاحب الترجمة ومحاصرته بيريم . فجرت حروب وخطوب آلت الى استيلاء جنود صاحب الترجمة على حصن الدنوة وجميع ما فيه وضرب عنق الفقيه سعيد بمدينة إب في أول سنه ١٢٥٧ ثم كان رجوع صاحب الترجمة من مدينة إب الى حصن الدامغ بمدينة ضوران وضرب هنالك عنق الفقيب حسين بن سعيد أبو حليقة ثم عاد الى صنعاء فى ٢٢ ربيع الاول سنة ١٢٥٧ ونصب الولاة على البلاد التعزية وغيرها وقد امتدحه القاضي أحمد بن لطف الباري الزبيري الصنعاني بعد هذه الوقعة بهذه القصيدة :

هذا هو الشرف الرفيع الاعظم والفخر والحسب الصميم الأفخم
هذا هو المجد الذي من دونه ضربت سرادقها عليها الأنجم
فلقد تكاملت السعادة عن يد وتنبهت منها العيون النوم
وبدت شموس النصر من أفق العلا فانجاب معترك الفساد المظلم
فليهن أركان الخلافة انه قد شادها الهادي الامام الأعظم
وأعادها بكراً وعاد جمالها غضاً وقد كادت تشيب وتهرم
فبه غدا حرم الخلافة آمنا وعلى سواه من الانام محرم
وليهن صنعا عوده فلقد غدت تختال من فرح به وتبسم

ومنهـــا :

فتهن يا مولى الأنام سعادة تسمو على هام السماك وتعظم
فلقد بنيت بحد سيفك معقلا للملك لايبلى ولا يتهدم

وهدمت ما عمر الشقي بسحره ونقضت ما عقد البغاة وأبرموا
وأذقتهم كأس الحتوف فكلهم خضعوا لامرك صاغرين وسلموا
وبعثت نحو النار كل معاند حتى لقد شكرت نداك جهنم
أصلحتها بالسيف بعد فسادها والسيف بُرء للفساد ومرهم
ونشرت ثوب العدل في ساحاتها فالآن ليس بسوحها متظلم
وختمتها بالدامغ الحصن الذي عنه تقاعست الملوك وأحجموا
ودمغت أدمغة العدا بسعوده فالنار فى أحشائهم تتضرم
فليهنك الفخر الذي ما ناله ملك ولا الاسكندر المتقدم
ملك أضاء العدل فى عرصاته أمراسه بعرى النبوءة تعصم
هدي لعمرى معجزات محمد ظهرت فضوء شموسها لايكتم
واليك يا شمس الملوك قصيدة شاب الوليد لها وأذعن مسلم

الخ . وبعد رجوع صاحب الترجمة الى صنعا استقرت أحوال البلاد وكان الخير العظيم ورخص الاسعار حتى بلغ قيمة الثمانية الاقداح الذرة الطعام ريالا واحداً وينسب الى صاحب الترجمة مسجد الهادى بقرب باب الروم المعروف ببئر العزب . ومات بصنعاء فى ١٩ ذى الحجة سنة ١٢٥٩ وقبره ببستان المسك فى باب السبحة بصنعاء رحمه الله تعالى وايانا والمؤمنين آمين

٤١٩ السيد محمد بن أحمد المطاع الصنعانى

السيد العلامة محمد بن احمد بن على بن حسين بن محمد المطاع الصنعاني العلوى العباسي ينتهي نسبه الى السيد المطاع بن زيد بن القاسم بن المطاع بن ابراهيم ابن اسماعيل بن ابي جعفر محمد بن عبيد الله بن عبد الله بن عبيد الله بن الحسن ابن عبد الله بن العباس بن علي بن أبي طالب . مولد صاحب الترجمة سنة ١٢٣٤

ونشأ بصنعاء فأخذ عن الامام الناصر عبد الله بن الحسن والقاضي أحمد بن عبد الرحمن المجاهد والقاضي الحسين بن عبد الرحمن الاكوع وغيرهم وكان سيداً فاضلا عالماً عاملا . ترجمه السيد المؤرخ محمد بن اسماعيل الكبسي فقال :

هو كلية جسم الفضائل الحقيق بالتقديم والحري بالتكريم الجواد الكريم ذو السعي المشكور العظيم والمقصد المبرور السليم والجهاد المتقبل والسبق الى المنزل الأول نصير الائمة وجلاء كل مدلهمة بمثله تتزين الاوراق وبذكره تتضوع الآفاق وعليه المعول في الاصدار والايراد . كان في ابتداء رئاسته ومنشأ سيادته مع الامام الناصر عبد الله بن الحسن وتولى من جهته وساطة الحلال وهي احدى المراتب العلية وبقي على ذلك مدة خلافته ثم لازم الامام المنصور بالله أحمد بن هاشم وجاهد معه ونصر وثاغر وصبر ، ولما قام الامام المحسن بن أحمد كان عميد دولته وعضد صولته ورئيس جماعته ثابت القدم نافذ العَلَم الخ

وبقي صاحب الترجمة بعد وصول الاتراك الى صنعاء في سنة ١٢٨٩ حاكما على بلاد سنحان وبلاد الروس وما اليها من جهات صنعاء ، ثم حبسه الباشا مصطفى عاصم في ذي القعدة سنه ١٢٩٤ بقصر صنعاء وأرسله مع غيره من العلماء الى بندر الحديدة كما سيأتي الاشارة الى ذلك في ترجمة السيد العلامة محمد بن اسماعيل عشيش ولم يزل صاحب الترجمة بالحديدة حتى توفى بها شهيداً سعيداً في سنة ١٢٩٦ رحمه الله تعالى وإيانا والمؤمنين آمين

وجميع السادة بيت المطاع الذين بمدينة صنعاء وبهجرة سناع وسادة المآخذ ببلاد عمران وسادة مصنعة ريشان في بلاد حضور صنعاء وسادة المنجر في خبان وسادة الكميم فى الحداء وبعض سادة الطويلة وبعض السادة فى مسور المنتاب وفى جبل تيس وفى الشاهل ينتهي نسبهم جميعاً الى أبي جعفر محمد بن عبيد الله وهو الشهيد فى أيام الامام الهادى والمقبور بموضع يقال له البلا بالقرب من قرية الهجر ، وأما ولده السيد علي بن أبي جعفر محمد بن عبيد الله فقبره فى خيوان بعد

أن استشهد في نجران مع الامام الهادي الى الحق يحيى بن الحسين بن القاسم و في هذا السيد الشهيد على بن أبي جعفر محمد بن عبيد الله يقول الامام الهادى :

قبر بخيوان حوى ماجدا منتخب الآباء عباسي
قبر علي بن أبي جعفر من هاشم كالجبل الراسي
من يطعن الطعنة خوارة كأنها طعنة جساس اه

٤٢٠ القاضى محمد بن أحمد سهيل الصنعانى

القاضي العلامة محمد بن أحمد بن علي بن حسين بن محمد سهيل الصنعاني أخذ عن علماء عصره بصنعاء وكان عالماً فاضلا متفننا ، وقد أخذ عنه عدة من أكابر العلماء كالشيخ الحسن بن عبد الله الحبشي و القاضي العلامة علي بن حسين المغربي الصنعاني وغيرهما وكان أديباً أريباً شاعراً ناثراً ، نسخ بخطه الحسن عدة من كتب العلم النافعة ورأيت بخطه الفائق تقييد حوادث سنة ١٢٥١ فما بعدها الى سنة ١٢٨٥ ومن شعره مقرظاً كتاب القاضي اسمعيل بن حسين جغمان الذي سماه بلوغ الوطر في آداب السفر عند عزمه للحج فقال صاحب الترجمة

طالعته فوجدته علماً نافعاً ونظرته فرأيت نوراً ساطعا
لله درك يا ضياء الدين إذ نلت الرئاسة في صباك ويافعا
ليت الحسين أباك طال له البقا حتى يراك على السلامة راجعا
ليرى مواهب ربه الحسنى له ولرحلة الحرمين يضحي سامعا
بوركت من سعي له وبه أتى أن ليس للانسان إلا ما سعى
ولك الهناء بحجك المبرور ثم بسعيك المشكور حزتها معا
ولك الهنا إذ زرت قبر محمد وغداً يكون لك السلامة شافعا

وموت صاحب الترجمة تقريباً في آخر القرن الثالث عشر رحمه الله تعالى وإيانا والمؤمنين آمين

٤٢١ السيد محمد بن أحمد الكبسى الذمارى

السيد العلامة التقي محمد بن أحمد الكبسي الحسني الذماري أخذ بمدينة ذمار عن الفقيه الحسن بن أحمد الشبيبي و القاضي علي بن أحمد الشجني في شرح الازهار والبيان و تولى وقف بلاد ذمار وجبلة وآب في أيام المهدي العباس ثم تولى القضاء بذي السفال في أيام المنصور علي ثم عاد الى ذمار ولزم بيته الى أن مات في سنة ١٢٠٧ رحمه الله تعالى وايانا و المؤمنين آمين

٤٢٢ الفقيه محمد بن أحمد جحاف الصنعانى

الفقيه العارف التقي محمد بن أحمد بن لطف الله بن أحمد جحاف الصنعاني ترجمه صنوه لطف الله في درر نحور الحور العين فقال :

كان قواما بالليل صواماً بالنهار واشتغل بكسب الحلال وكان يقول : قطمير من الحلال أنفع من قنطار مال يؤخذ بالشبهة والاستحلال . وله شعر يسير وكتب والدي الي والى أخي من الروضة ونحن بصنعاء :

يامعشر الاولاد لازلتمو   في النعمة الخالدة التالده
قوموا بما أوجبه الله في الذكـ   ـر المبين الكامل الفائده
وعلموا السنة من تعلموا   أحواله القائمة القاعده
قولوا له ان نبي الهدى   يدعو الى مكرمة واحده
وهي اتباع الحق والحق ما   في السنة الهادية الراشده
وأيقظوا الأعين من نومها   في الليلة الحالكة البارده
ولتركعوا ولتسجدوا عن جبا   ه في الدجى شاكرة حامده
فان أولى الناس بالله من   باتت له جبهته ساجده
ولا تماروا تفشلوا واصبروا   على أذى الحاسد والحاسده

واسعوا لجمع المال من حله فالله قد مد لنا المائده
لاتجمعوا الأموال من شبهة فهي بها بعد غد بائده
ولا تكونوا عالة تخسروا وامضوا على اسم الله للعائده
وجانبوا السلطان وادعوا له ففي السلاطين لكم فائده
ولا تقولوا بخروج كما تقوله الرافضة الفاسده
وجانبوا الغيبة لازلتمو في نعم شاملة زائده

فأجاب المترجم له على والده بهذه الابيات ولم يعرف له من الشعر غيرها .

جاء من الوالد والوالده نصح بديع كامل الفائده
في الدين والدنيا ولكن فالا سباب في دكاننا راقده
كمثل ما ترقد بعد العشا في ليلة مظلمة بارده
فهل ترى التاجر في مضجع يدرك من واصله عائده
انما لانكره الخير والأفـ ـعال من أحوالنا شاهده
وسنة المختار مبغوضة بين بني دهرى فقل واحده
وأختها الناموس أعلا لدى الأصحاب من سنتك الراشده

ومات صاحب الترجمة في ذي القعدة سنة ١٢٢٢ في عرسا مبارك من برجم وهو ذاهب للحج . وقال السيد ابراهيم بن عبد القادر بن أحمد مؤرخا وفاته :

أحمد قد نلت في دار البقا أسنى الجوائز
عدلا أقول أراك منا في الحياة أجل حائز
وتفاؤلا أرخت في عرسا مبارك مت فائز
سنة ١٢٢٢

رحمه الله تعالى وايانا والمؤمنين آمين

٤٢٣ السيد محمد بن أحمد لقمان الصنعاني

السيد العلامة التقي محمد بن أحمد لقمان الحسني الصنعاني حافظ مسودة الاوقاف بصنعاء اليمن مولده تقريباً سنة ١١٥٣ ، وأخذ عن القاضي أحمد بن صالح بن أبي الرجال ولازم السيد العلامة أحمد بن صلاح الخطيب وغيرهما ، وقد ترجمه جحاف فقال :

لزم أقاويل المعتزلة ورغب عما سوى ذلك وكان كثيراً ما يخوض في القدر ومسألة التفضيل ولاقيته مرة بموقف شيخنا البدر الشوكاني فسأله عما تقول الاشعرية أن القدر سايق بمثناة تحتية لا سابق بموحدة أي دين قادهم الى ذلك فقال له البدر ما قالوا ذلك تصريحاً ولكنهم ألزموه الزاما فأبى أن يسلم وقال بلى قد قالوه وصرحوا به فانتصر شيخنا البدر للمقالة التي جزم بها وقال ما تقول في زيد الذى سبق في علم الله تعالى أنه يقتل عمرواً في يوم كذا في محل كذا ألزيد في نفسه اختيار أم لا قال بلى له اختيار ان شاء قتله وان شاء ترك فقال له قد سلمت أنه سبق العلم بأنه سيقتل عمرواً في يوم كذا في محل كذا فكيف يقدر على الترك فقال لأنه مختار فقال له شيخنا كيف يصنع بعلم الله تعالى أينقلب جهلا باختيار زيد فقال علم الله تعالى تابع لاختياره فقال لا تقل هكذا فى علم الله يتبع الاختيار أو لم يتبعه لابد وان يقع فلا يقدر زيد أن يتخلف عن ما سبق فى العلم فالله سبحانه عالم بما يختار فانقطع واحمرت عيناه وقام عن الموقف . وكان رحمه الله جيّد الخط كتب بيده مصاحف عديدة وكان الناس يتنافسون فى خطه ومات في يوم الثلاثاء ١٥ رجب سنة ١٢٢٣ . رحمه الله تعالى وايانا والمؤمنين آمين

٤٢٤ القاضى محمد بن أحمد الحرازى الصنعانى

القاضى العلامة محمد بن أحمد بن محمد بن أحمد بن مطهر الحرازي الصنعاني

مولده سنة ١١٩٤ بصنعاء ، وأخذ فى الفقه عن والده وعن القاضي محمد بن حسين الويناني وفى علوم الآلة عن القاضي محمد بن أحمد السودي والقاضي يحيى بن محسن الحبوري وفى علم الحديث عن السيد الحسن بن يحيى الكبسي وفى النحو والحديث والتفسير عن القاضي محمد بن علي الشوكانى . وقد ترجمه فى البدر الطالع فقال ما خلاصته :

هو حسن الاخلاق كريم الاعراق كثير الخير جيد الادراك قوي العقل ولما توفى والده قام مقامه فى جميع ما كان اليه من القضاء والتوسط على بيوت من آل الامام فثبت في ذلك وقام به أتم قيام ولما وصلت الترك الى تهامة في سنة ١٢٣٤ واستولوا على ما كان بيد الاشراف ووصل من الباشا خليل أن يصل اليه رجال مركون من حضرة الخليفة ليعرفه بما لديه نفذ صاحب الترجمة مع الواصلين من جهة الباشا الى أبي عريش وعاد ومعه جماعة من الاتراك الى صنعاء ثم رجع مرة أخرى ثم فصل الخوض بين الامام المهدي وبين الباشا على ارجاع البلاد . والحاصل أن صاحب الترجمة يقل نظيره في مجموعه وقد ظهر كماله وحسن رأيه وجودة تدبيره في هذه المراسلة المذكورة . وقال الشجني في التقصار :

ان صاحب الترجمة أدرك في الفقه وغيره وقام مقام أبيه في الفتوى والقضاء فباشر ذلك بعفاف وشهامة نفس وعلو همة . وكان كثير الخير مطرحاً أعباء التكاليف سالكا مسالك الاستقامة وان المهدي عبد الله جعله وزيراً وجعل بنظاره قطر تهامة باسره وبلاد ريمة وتعز واستمر على ذلك نحو ثلاث سنين وهو غير طيب النفس بتولي الوزارة ثم عزل عن ذلك واستراح وعاد الى حالته المعهودة ولياليه المحمودة ملق عن نفسه تكاليف التعب مستريح من مقاساة الهموم والوصب خلي البال خال من الأوحال ، ومات في سنة ١٢٤٥ . رحمه الله تعالى وايانا والمؤمنين آمين

٤٢٥ القاضى محمد بن أحمد مشحم الصنعانى

القاضي العلامة الحافظ التقي محمد بن أحمد بن محمد بن أحمد بن يحيى بن جار الله مشحم الصنعاني . مولده سنة ١١٨٦ بصنعاء وأخذ عن السيد الحسين بن يحيى الديلمي والقاضى أحمد بن محمد الحرازي والفقيه سعيد بن اسماعيل الرشيدي في الفقه وقرأ فى سائر العلوم على عمه عبد الله بن محمد مشحم والسيد على بن عبد الله الجلال والسيد ابراهيم بن عبد القادر بن أحمد والفقيه عبد الله بن اسماعيل النهمى وقرأ على القاضي محمد بن علي الشوكانى في الفرائض ومغنى اللبيب وشرح الرضى للكافية وفي سنن أبي داود والترمذي وغير ذلك وقد ترجمه الشوكاني فقال:

برع في النحو والصرف والمنطق والمعاني والبيان والاصول والفقه والحديث وشارك في سائر الفنون وله ذهن قويم وفهم جيد وذكاء متوقد وحسن تصور باهر وقوة ادراك مفرط بحيث يرتقي بادنى اشتغال الى ما لا يرتقي اليه من هو أكثر منه اشتغالا وهو ممن لا يعول على التقليد بل يعمل بما يرجحه من الادلة وولاه الامام المنصور القضاء بصنعاء من جملة قضاتها فكان يقضي بين الناس بمكان والده وأثنى الناس عليه ورغبوا فيه لما هو عليه من الصلابة فى الدين وسرعة الفصل للقضايا المشكلة لعل توليته للقضاء في سنة ١٢١٠ ثم حج في سنة ١٢١١ ثم ولاه الامام في سنة ١٢١٢ قضاء بلاد ريمة ثم نقله الى قضاء الحديدة ومما كتبه الي من هنالك هذه القصيدة التي هي ذات قافيتين :

صب بؤرقه النسيم اذا سرى   من نحو صنعا   حاملا طيب الرسائل
ونذير لوعته الحمائم اذا علت   في الدوح فرعا   والزهور له غلائل
وغدت تردد في الغصون هديرها   وتميـــد سجعا   تدعي شجو البلابل

الخ فأجاب الشوكاني بقصيدة أولها :

قلب تقلب في فنون من جنون العشق طبعا في ربى تلك المنازل
يذرى دموع عيونه محمرة وتراً وشفعا من هوى ظبي الخمائل

الخ . وترجمه جحاف فقال ماخلاصته :

أخذ عن البدر الشوكاني في العربية واسمعه عنه في سنن الترمذي وقال في حديث ان النبي صلى الله عليه وآله وسلم كان يصلى أربعاً قبل الظهر يفصل بينهن بالتسليم على الملائكة المقربين والانبياء والمرسلين ومن تبعهم من المسلمين والمؤمنين فقال لما سمع البدر الشوكاني يقول المراد بهذا يفصل بالسلام المعروف بين الاولتين والركعتين الآخرتين فقال المترجم له ان مشينا على الظاهر فانا نقعد في الثانية فنقول هكذا : السلام على الملائكة المقربين وعلى الانبياء والمرسلين ومن تبعهم من المسلمين والمؤمنين ثم ننهض ولا نسلم يميناً ولا شمالاً . وأخذ صاحب الترجمة عن شيخنا ابراهيم بن عبد القادر بن احمد وله معه مناظرة في مسألة حرمة الزكاة على الهاشميين فقد كان شيخنا ابراهيم يرى حلها ويتمسك بأمور خفية فيقول في قوله صلى الله عليه وآله وسلم انها لا تنبغي لمحمد ولا لآل محمد انه لايقتضي التحريم وانه كقوله صلى الله عليه وآله وسلم لك الفراغ فنازعه صاحب الترجمة بأنه ورد في لفظ آخر انها لاتحل لمحمد ولا لآل محمد فأجاب بأن نفي الحل لايستلزم الحرمة فقال القاضي لانعرف للشارع كلاماً في نفي الحل الا والمراد به الحرمة وكان هذا عرفاً له كقوله تعالى « لايحل لك النساء من بعد » وكقوله تعالى « لايحل لكم أن ترثوا النساء كرهاً ولا يحل لكم أن تأخذوا مما آتيتموهن شيئاً » وفي قوله تعالى « فيحلوا ماحرم الله أعظم دليل على انه لايخالف الحلّ الا الحرام » والمقابلة تشهد بذلك في مثل قوله تعالى « وأحل الله البيع وحرم الربا » وهكذا الاحاديث « لايحل لرجل يؤمن بالله واليوم الآخر أن يدخل الحمام الا بمئزر . لايحل مال امرىء مسلم الا بطيبة من نفسه » وآل الامران القاضي قال لشيخنا لو وقفنا على هذه الاصول التي أصلها السابقون ووزنا بها الاحكام الشرعية لضللنا وانما توزن

هذه الاصول بكتاب الله تعالى وسنة نبيه صلى الله عليه وآله وسلم لاعلى مايقولون
وأنشد القاضي :

والدعاوي ان لم تقيموا عليها بينات أبناؤها أدعياء

وكتب صاحب الترجمة الى لطف الله جحاف :

لعمرك ما مال السرور وانما ملال نفوس الفاترين أماله
أما لليالى أن ترد الذي مضى أما للهوى عوداً الينا أماله
وذو قامة كالغصن يعلوه مرسل من الليل أسندنا الى الظلم حاله
ضللنا بما أرخاه من ليل فرعه وقد اطلع الوجه الجميل هلاله
وقلت بلطف الله يرجع مامضى وينسى الفتى خطباً دهاه وهاله
فتى القوم في كل المعارف نابذ المخالف ان أمر حكاه وقاله
وشاعر هذا العصر غير مدافع اذا قال الفتى في الرقاع كماله
اذا كان جحاف ابن مرهمة به يفاخر الفتى ماعليه وماله

فأجاب لطف الله جحاف بأبيات أولها :

زمان مضى كنا نخيل انتقاله ولا نتوخى ساعةً ماروا له
دهتنا خطوب بددت عقدنظمنا الـ فريد وكنا لانخاف انحلاله
وماجت كموج البحر تضربه الصبا يمينا وقد رد الدبور شماله

الى آخرها . ومات صاحب الترجمة بصنعاء في سادس رجب سنة ١٢٢٣ رحمه الله تعالى وايانا والمؤمنين آمين

٤٣٦ القاضي محمد بن احمد الشاطبي الصنعاني

القاضي العلامة الفاضل التقي الورع الزاهد الناسك الولي محمد بن احمد بن محمد بن زيد بن احمد الشاطبي الأسدي الصنعاني مولده سنة ١٢١٠ ونشأ في حجر والده العلامة التقى احمد بن محمد فحفظ عليه القرآن حفظا متقنا عن ظهر قلب

وقرأ عليه في مختصرات علم الآلة فأدرك فيها مالم يدركه أمثاله في مدة يسيرة وأخذ في علم الآلة والحديث عن السيد الحسن بن يحي الكبسي والقاضي يحي ابن علي الشوكاني وأخذ في الرضى والكشاف وصحيح البخاري وفي السيل الجرار وغيره عن القاضي محمد بن علي الشوكاني وأخذ أيضاً عن القاضي احمد بن محمد ابن علي الشوكاني وغيره وقد ترجمه الشجني فقال : أدرك علوم الاجتهاد وحازها وارتقى درجات التحقيق وجازها وأدرك من أسرار المعارف حقيقتها ومجازها مقتفياً آثار السلف الصالح في جميع حركاته وسكونه ليس له شغلة في الدنيا بغير العبادة وقراءة العلوم لايعرف شيئاً مما وراءهما بل لايحسن شيئاً من أعمال الدنيا على اختلافها ومن العبادة بره بأبيه العلامة الفاضل فانه كف بصره فصار له بمثابة العصا يتوكأ عليه في جميع حركاته ويستعين به في غالب حاجاته لايفارقه ليلاً ولا نهاراً الا وقت دروسه مشغولا بنسخ الكتب وتحصيلها ويتحرك بحركة والده الى مساجد الجماعات لاداء الفرائض ثم يعود الى بيته وقال القاضي أحمد بن لطف الباري الزبيري انه كان لصاحب الترجمة مشاركة قوية في العلوم سيما علم الحديث وله مصنف في الفرائض ومصنف في الطب وانه تضجر من البقاء بصنعاء وتكدر باله فنزل الى الواعظات من بلاد تهامة ومكث بها نحو شهرين ومات هنالك ووصل الخبر الى صنعاء بوفاته في سلخ شعبان سنة ١٢٥٥ رحمه الله تعالى وايانا والمؤمنين آمين

٤٢٧ السيد محمد بن احمد الحسنى الصنعانى

السيد العلامة محمد بن احمد بن يحي بن يوسف بن محمد بن احمد بن الحسن ابن القاسم بن محمد الحسني الصنعاني . حضر درس السيد محمد بن اسماعيل الامير ولازم المحدث حامد بن حسن شاكر مدة ثم لازم الخطيب لطف البارى بن احمد الورد فلما مات حزنه حزناً شديداً . وقد ترجمه جحاف فقال :

عُرف لقباً بالمهَضهَض وكان رحمه الله تعالى مشغولا بالحديث وأهله عاملاً بما جاء عن محمد صلى الله عليه وآله وسلم ذا بلاهة لا يبالي بمن لامه على مذهبه ، شديد العصبية على أهل الطريقة المذهبية . أنكر عليه رجل عمله بما في كتب الحديث ومما أنكره عليه التامين فتحيّن له وقت صلاة الفجر فلما أقيمت الصلاة قام الى جانب المنكر عليه فلما سمع الامام قال ولا الضالين التفت الى الرجل قليلا وقال آمين فقال له بعض الناس التفت في الصلاة فقال نعم اغاظة لمن اتبع هواه وارغاما لمن أصرّ على بلواه . ورأته بعد وفاته احدى بناته وكانت دون البلوغ فسألته عن حاله فقال أدخلني الله تعالى الجنّة أنا وحامد شاكر فأصبحت الصبية تحدث أهلها لا تدري ما معنى ما قاله لها فقصوا الخبر على أصحابه فازداد العجب وقال المعبر قال رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم يحشر المرء مع من أحب . وموته بيوم الجمعة ١٣ رمضان سنة ١٢١٧ رحمه الله تعالى وايانا والمؤمنين آمين

٤٢٨ السيد محمد بن احمد عامر الذمارى

السيد العلامة محمد بن احمد بن يوسف بن قاسم بن عبد الله بن عامر بن علي الحسني الذماري مولده سنة ١١٧٠ وقرأ في شرح الازهار على عبد القادر ابن حسين الشويط والسيد أحمد بن على بن سلمان وقرأ في النحو على عمه الفاضل السيد حسين بن يوسف عامر وقرأ في الفرائض على محسن بن حسين الشويط وأخذ في النحو والوصايا والبيان والكافل والمنطق وفي الكشاف وغير ذلك على السيد الحسين بن يحيى الديلمي وقد ترجمه مؤلف مطلع الاقمار فقال :

صدر السادة وبدر القادة ، عالم ورع متفنن محقق في شرح الازهار والنحو مدرس فيهما ، أخذت عنه في شرح الازهار والفرائض ولم أنتفع بقراءة مثلها الخ ومات في جمادى الاولى سنة ١٢٣٦ رحمه الله تعالى وايانا والمؤمنين آمين

٤٢٩ الفقيه محمد بن اسماعيل الاكوع الصنعاني

الفقيه المنشد محمد بن اسماعيل الاكوع الصنعاني

مولده سنة ١١٥١ وكان فقيهاً أديباً أريباً صحب المولى محمد بن هاشم الشامي وغيره من أدباء زمنه وترجمه جحاف فقال :

حدّث عن نفسه بأن كان والده مشمراً خرّاصاً وانه أراده على ذلك قال فكرهت حتى ألجأني أبي الى ان انفرد عنه وقعدت بدكان في السوق قال فلامني بعض الناس وقال هذا محض العصيان فرجعت الى أبي ثم سرت للتشمير أول مرة وعدت وأنا كاره ثم المرة الثانية فلم أشعر الا بعجوز قد أقبلت بثياب أخلاق تقول أسألك عن سؤالك لا ظلمتنى في خرص هذه فان لى صبية يتضاغون ليس لهم الا الله تعالى قال فعقدت مع الله عهداً أني لا أثمر بعهدها طرفا من الارض قال المؤلف وكان أديباً لطيفاً طاهر اللسان حسن الصوت ذا نغمة تشاغل به أهل الفن والصناعة لحسن صوته ليس الا فاما الصناعة بالضرب بالعود فكان لا يحسنها وكان يرى فضلا لأهل الفن على غيرهم فيقول اشتغلوا بالمباح وتركوا ثلب الاعراض ومالوا عن حسد أهل الدنيا وقال يوما لقد مات كثير عزة وعكرمة مولى ابن عباس في يوم واحد فاجتمعت قريش في جنازة كثير ولم يوجد لعكرمة من يحمله وقال الناس مات اليوم أفقه الناس وأشعر الناس قال ولقد رأيت رجلا من أهل الهوى والصبابة طلب رجلا مغنياً فجاءه الرسول وقال أجب فلاناً فقال أنا رجل مغنٍ مفلس وزوجتى الآن ماتت ولا كفن لها وراجع نفسه وقال حالتان متباينتان ثم نهض في ليلته وهو حزين كئيب فارتاح لوصوله صاحب المنزل قال فلقد رأيت المغني في حال السماع تنحدر دموعه وصاحب المنزل كذلك فعجبت من المغنى فسألته عند قيامه وقلت ما عهدت منك البكاء فاما صاحب المنزل فان له أشجاناً موجبة ، فقال وأنا والله الليلة ماتت زوجتى فأنا أغني وأبكيها ، أما سمعتنى أقول :

كأن لم يكن بين الحجون الى الصفا أنيس ولم يسمر بمكة سامر

قال فما رأيت أعجب من هذه الحالة . وحدثني من اثق به أنه اجتمع بالمترجم له وكان في الغاف من علماء صنعاء بمنزل محمد بن هاشم في بير العزب وكان قد تنحى ومال خلف شجرة منفرداً يتغنى بصوته فسمعه رجل من أهل العلم ، قال فأدركه طرباً شديداً حمله الى أن عاد الى جماعته وقال بحق الله الا ما تبعتم على همس من الخطا لئلا يتحول الرجل عن حالته فساروا فسمعوه قال فوالله ما بقي رجل من أولئك الا طالبه بالنزول عليه بعدها ، وحدثني أنه جالس أكثر أهل الصناعة فما منهم من رجل الا انتقد عليه في توقيعه أو تكبير صوته . وكان مغرماً بذكر الخمرة وما شربها فيما أعلم أبداً وقال دخلت على بعض الندماء فوجدته قد أحضر بين يديه باطية خمر وهو يملي يقول :

شرب الرحيق والريق يطفي حريق الابريق
وان بريق بطريق واحد دعوه زنديق

قال فقلت له :

الذم فى المحاريق يسلح على المزاريق
وأنت في الزرانيق كالكلب باب بطريق

فقال هذا كله لغز اسحاق بن يوسف ، فاسمع حل اللغز وضرط ضرطة كادت تذهب بروحي ومات صاحب الترجمة في ٥ المحرم سنة ١٢٢١ رحمه الله تعالى وايانا والمؤمنين آمين

٤٣٠ السيد محمد بن اسماعيل الشامى الصنعانى

السيد العلامة التقي محمد بن اسماعيل بن الحسن بن يحيي بن المهدى بن هادى بن على بن الحسن بن محمد بن صلاح الشامي الصنعاني الحسنى

مولده سنة ١١٩٤ و نشأ بصنعاء فحفظ القرآن وتخرج في النحو بالسيد أحمد ابن ابراهيم بن محسن بن المؤيد والسيد محمد بن محمد بن أحمد بن حسين بن علي ابن المتوكل المعروف بالبنوس وأخذ عن السيد علي بن عبد الله الجلال والسيد ابراهيم بن عبد القادر والسيد ابراهيم بن عبد الله الحوثي وأخذ في علم السنة عن السيد عبد الله بن محمد الأمير والقاضي محمد بن علي الشوكاني ، وقد ترجمه الشوكاني فقال :

استفاد في الآلات ونظم الشعر الرائق المطبوع المسجم وجمع الله له بين حسن الخلق والخلق واللطافة وسيلان الذهن وقوة الفهم والتحبب الى الناس ، وولى النيابة على أوقاف صنعاء وغيرها . وترجمه الشجني فقال :

أدرك فروع العلوم وأصولها وغايتها ومنتهى محصولها وصلى في ميدان المعارف وبرز وجلى في علم النحو والصرف والمنطق والمعاني والبيان وأصول الفقه وله في نظم القوافي يد قل أن يشاركه فيها غيره من أترابه مع رقة وانسجام وحسن اختراع ولطف ابتداع وأما فهمه فانفذ من السهم وذكاؤه أذكى من اياس مع حافظة لا يكاد ينفلت عنها ما مر على خاطره ولو في حال مذاكرة ومحاضرة وأما لطف طباعه وبشاشة أخلاقه فكالنسيم المعبق أو الروض المورق المؤنق

وترجمه جحاف فقال :

نظم الشعر فأجاد ، وسلك مسلكا سلّم له فيه النقاد ، وكاتب شعراء صنعاء وطارحهم معاني الأدبيات واشتغل بالبديعيات اشتغالا طويلا ، ثم مال بعد ذلك الى كتب الحديث وطالع شروح الاحاديث وراجع الاكابر فيها وأورد الاشكالات على محققيها وكان ذا سنة قوية وهمة علية متحبباً الى الكبير والصغير متوجعاً للضعيف والمسكين والفقير مع نظر في الاحوال ورصانة في الاقوال ان سمع بموقف ما يدعو الى الغيبة والنميمة واللغو استرسل في محاسن القضايا وكان

شغوفا بالمجالسة مكثراً من الشعر ولما اعتذر والده عن النظر في امور الاوقاف كما قدمنا قلده الامام نظارتها فقام بها واجتهد . ومن شعره يمدح سيف الاسلام أحمد بن المنصور علي في وقعته بقبائل نهم في سوائل نقم :

هو الربع من حزوى تبدت معالمه ... أثار الذي أخفى من الوجد كاتمه
ودار بأعلى الرقتين فحاجر ... الا جادها هطال دمعي و ساجمه
أبيت أعزي النفس عنها وانما ... تضم على نيران شوقي حيازمه
وارصد أفلاك الدراري كأنما ... أراعي حفاظا حين تمشي سوائمه
وحاكيت لولا ربة الخال عارفاً ... سهيلا ولما يشتكي الليل قائمه
كأن النجوم الزهر مدت حبائلا ... فما انتهضت بالليل منها قوائمه
بداني عذولي بالملامة غيرة ... فلا كان من تثنيه عنها لوائمه
فما صادق الحب الذي دون وصلها ... تروعه بالحي يوماً أراقمه
أتمنعني عن وصلها البيض والقنا ... ويوم جلاد عابس الوجه قاتمه
بلى منعتني عن هواها مدائحي ... لمن طاب ذكراه وعمت مكارمه

الى آخرها . وله الى لطف الله جحاف :

اياك اياك يابن أحمد ... أن تتبع القول غير مسند
وخذ بما صح من دليل ... عن خاتم الأنبيا محمد
وقم لانكار ما تراهُ ... مخالفاً للهدى المشيد
دع قول من قال لا نكير ... فيما به الاختلاف يوجد
فان هـذا المقال فيه ... لمصدر الشرع والهدى رد
بالقلب بعد اللسان أنكر ... ان لم تكن تستطيع باليد
ولا تدع مسلكا لغاو ... ان أمّ نهج الرشاد ألحد

فأجاب جحاف بقوله :

اني أرى المنتقى محمـد ... راوي الاحاديث عن مسدد

موفقا لا يخيس مثقال ذرة عن مقال أحمد
هداه بادٍ لحاضريه وعلمه بالرشاد يشهد
وقوله مثل نقر صخر في القلب لايمحى ويبرد

الخ . ومات صاحب الترجمة بعلة البحران في ربيع الاول سنة ١٢٢٤ عن ثلاثين سنة . ووجد بخطه تحت رأسه هذه الأبيات :

يا أكرم الأكرمين العفو عن غرق في السيئات له ورد واصدار
هانت عليه مواضيه التي عظمت علماً بأنك للعاصين غفار
فامنن عليّ وسامحني وخذ بيدي يا من له العفو والجنات والنار

رحمه الله تعالى وايانا والمؤمنين آمين

٤٣١ الفقيه محمد اسماعيل النهمي

الفقيه العارف محمد بن اسماعيل بن حسن بن هادي النهمي الصنعاني صاحب علم الزيج والرمل والفلك والشطرنج . ترجمه جحاف فقال

أخذ في الزيج عن شيخ والده محمد العتمي فأدرك وصحب يحيى الخلافي دهراً طويلا فارس في هذه المعارف حتى رأيت الامام المنصور وقد سأل وزيره علي ابن صالح العماري رحمه الله تعالى أن يأمر المترجم له بأن يضع زيرجة في مدة دولته فوضعها في أول دولته فقرر مدته أربعا وثلاثين سنة فكان الأمر كذلك ، وكان رحمه الله تعالى يخبر عن شيخه العتمي بأنه قرأ عليه تقويما ورد من اليمن فيه أحكام فلما أكملها قال هذا كله كذب الصحيح . بعد شهرين يموت على راجح وزير المنصور حسين فكان كذلك ، ومن عجائب المترجم له أنه في السنة التي مات بها كان يتحدث بموت عظيم يهول أمره فكان موته بها . وكان يروي لابيه شعراً منه في تشبيه القهوة وقد طفى عليها المصطكى

ومدامة في قهوة القشر التي أزرت بخمرة بابل ورحيقه

فكأنها و المصطكى من فوقها كالنار في القرطاس بعد حريقه

وقد سبق الى هذا العلامة محمد بن اسحاق بما هو أجل و أكمل فقال .

ناولني الريم الأغن قهوة ردت لي النشاط بعد ماذهب

كأنها و المصطكى من فوقها فص عقيق فيه نقش من ذهب

و موت صاحب الترجمة في سنة ١٢٠٨ رحمه الله تعالى و ايانا و المؤمنين آمين

٤٣٢ الفقيه محمد بن اسماعيل الخولاني

الفقيه المنشد المضحك محمد بن اسماعيل الخولاني الصنعاني ترجمه جحاف فقال كان محبوبا عند الخاصة و العامة لكثرة ظرفه وحركاته المعجبة ، اتصل بالامام المنصور و أولاده و استدعاه الخاص و العام من الوزراء و الأمراء و الحكام وكان رحمه الله تعالى لايحابي أحداً مع كثرة المجون و محبة الدعة و ملازمة الخلاعة باللسان طبيعة لا تطبعا حلو المادرة سريع البادرة ذا سمة ظاهرة وكان في طاعة و الديه آية ظاهرة ان جاءه شيء من المال لم ينفق منه الا عليهما زكة ... وكان اذا صحب أحداً حامى عنه بالمواقف و ذب عن عرضه وكان مبتلى بالشك في الوضوء و كان لايساعد أحداً على شيء من أمر الطاعة وكان يراها خالصة لله تعالى ، واذا قال له أحد صل قال لا أصلي لك ، و كان يميل اليه الصبي الصغير السن و الكهل و الشيخ ، وكان لايعمل في شيء حتى يسأل أهل الحديث عنه . لا يعمل بفتوى المقلدة وكان يحفظ من أشعار المولدين و القدماء شطراً صالحاً فينشده بالمحافل بأحسن نغمة . ومات في شعبان سنة ١٢٢٣ رحمه الله تعالى و ايانا و المؤمنين آمين

٤٣٣ السيد محمد بن اسماعيل الكبسى الخولاني

السيد العلامة شيخ الاسلام محمد بن اسماعيل بن محمد بن يحيى بن أحمد الكبسي الحسني و بقية النسب تقدمت في ترجمة السيد الحسن بن يحيى الكبسي

كان صاحب الترجمة عالماً فاضلا محققاً متقنا ترجمه صنوه السيد الحافظ المؤرخ محمد بن اسماعيل الكبسي فقال :

أخي شقيقي ، و أنسي ومحبوبي في مقرى و طريقي . العلامة الانور . والفهامة الاكبر . خريت المعارف . والبحر المتدفق بجواهر اللطائف . انسان عين الكمال. وكلية الفضائل وحميد الخصال . شحاك أعداء الشريعة . ومركز دائرة المحامد الوسيعة . ذى العزيمة الحيدرية . والشكائم الحسنية . والهمة التى تناطح النجوم . وتساجل الغيوم . صاحب الانظار الثاقبة . والآراء الصائبة . ومكارم الاخلاق . وطيب الاعراق . أخذ في العلوم بنصيب وافر . وسهم قامر . وذهن سليم . وطبع مستقيم . حتى بلغ المرام وحظى بالمقصد التام . وتولى القضاء في الجهة الخولانية أسوة بالآباء الاعلام . فاشتدت فيه شوكته : وعظمت سطوته . وقويت شكيمته ونفذت أوامره . وسطعت أحكامه . حتى طلبه الامام المتوكل على الله المحسن بن أحمد عليه السلام . للقضاء العام . الى مدينة صنعاء فبقي في ذلك مقدار سنتين ثم عرض وصول الاروام الى مدينة صنعاء فرحل الى هجرة الكبس مستقر أهله ومحل رحله . فلم يلبث بعد خروجه من صنعاء الا مقدار ثلاثة أشهر حتى دعاه الأجل المحتوم ، الى جوار الحي القيوم . وكانت وفاته في يوم الثلاثاء ٩ جمادى الآخرة سنة ١٢٨٩ رحمه الله تعالى وايانا والمؤمنين آمين

٤٣٤ السيد محمد بن اسماعيل عشيش الصنعانى

السيد العلامة الفهامة الشهيد محمد بن اسماعيل بن يحي بن محمد بن حسن بن زيد بن على بن عبد الله بن محمد بن ابراهيم بن علي بن عبد الله بن محمد ابن الامام المؤيد بالله يحي بن حمزة بن علي بن ابراهيم الحسيني الصنعاني الملقب عشيش وقد تقدمت بقية النسب في ترجمة السيد ابراهيم بن عبد الله الحوثي وغيره

نشأ بصنعاء وأخذ عن القاضي أحمد بن اسماعيل العلفي وغيره من علماء

صنعاء ، وكان علامة كبيراً محققاً شهيراً مدققاً مفيداً زاهداً عابداً رشيداً ، تصدر للافتاء والتدريس بجامع صنعاء واتخذه محلا وربعاً فانثال عليه الكثير من الطلبة وكانت له ملكة قوية في التعليم والتفهيم مع صبر ورفق عظيم وحسن أخلاق ومقابلة للمبتدي بوجه وسيم ، وأكثر تدريسه في كتب النحو والفقه وأصول الدين وممن أخذ عنه الامام المنصور بالله محمد بن يحيى حميد الدين وغيره من أكابر علماء القرن الرابع عشر وجمع صاحب الترجمة كتباً كثيرة نفيسة من كتب العترة النبوية وغيرهم وصحب الامام المنصور بالله محمد بن عبد الله الوزير ثم الامام المتوكل على الله الحسن بن أحمد . وقد ترجمه السيد المؤرخ محمد بن اسماعيل الكبسي فقال :

بركة الاوان وحسنة الزمان ومطلب الاحسان اكثر طلبة الوقت منثالون عليه ومعولون في تلقين الفوائد على مالديه وله مع ذلك مشاركة في الادب ربما نظم الاشعار الفائقة انتهى

ولصاحب الترجمة قصيدة بديعة نظم فيها أسماء الله الحسنى ، ومن شعره قصيدة رثى بها القاضي احمد بن صالح العلفي أولها :

قضى الله ان الموت حقاً هجومه على كل حيّ من بريته يجرى

وكان قد ذيل القصيدة الشهيرة بالبسامة وذكر في ذيله الامام المهدي احمد ابن الحسن بن القاسم والامام المؤيد بالله محمد ابن المتوكل على الله اسماعيل بن القاسم والامام القاسم بن محمد بن القاسم الشهاري والامام الحسين بن على المؤيدي السابقة ترجمته والامام الهادي احمد بن علي السراجى فقال :

وقد تلاهم امام الحق أحمدنا وقام من بعدهم بالعدل في البشر
بحر العلوم وشمس الفضل من ظهرت أنواره فرآها كل ذي بَصر
حامى الثغور من الاسلام حافظها بصدق عزم ورأي ثاقب النظر
قاد الجيوش الى أقصى مشارقها وعاد بالنصر مقرونا وبالظفر
وحج في عصبة غر غطارفة بيت الإله وزاروا سيد البشر

وشاهدوا الآية العظمى التي بهرت لما دنا فتح قبة خاتم النذر
الى آخرها . وكف بصره في آخر عمره فعكف على تلاوة القرآن عن ظهر قلب مع التدريس بجامع صنعاء حتى كان من المشير الظالم مصطفى باشا عاصم في ذي القعدة سنة ١٢٩٤ حَبْسه وحبس السيد الحافظ احمد بن محمد بن محمد الهاشمي الصنعاني والامام المنصور بالله محمد بن يحيى حميد الدين والامام المهدي محمد بن قاسم الحوثي والسيد العلامة الحسين بن علي غمضان الكبسي والسيد العلامة محمد بن احمد المطاع والسيد العلامة علي بن محمد بن علي الجديري الصنعاني والسيد العلامة زيد بن احمد بن زيد الكبسي والقاضي العلامة الحسين بن اسماعيل حنفاز والفقيه العلامة محمد بن يحيى زاهر والفقيه العلامة احمد بن ناصر الملصي والفقيه العلامة احمد بن عبد الرحمن الحودي وغيرهم بحبس صنعاء ثم أرسلهم هذا المشير الطاغية مع عسكر الى بندر الحديدة وما زال صاحب الترجمة بحبس الحديدة الى أن كان موته هنالك شهيداً مظلوماً سعيداً في شهر صفر سنة ١٢٩٦ وممن مات هنالك من هؤلاء السادة الاعلام السيد العلامة على بن محمد بن على الجديري الصنعاني والسيد العلامة محمد بن احمد المطاع السابقة ترجمته رحمهم الله تعالى وايانا والمؤمنين آمين

٤٣٥ السيد محمد بن الحسن الاهجرى

السيد الكريم التقي محمد بن الحسن الاهجري الهاشمي الصنعاني
كان ذا دين ظاهر وتواضع باهر وخُلق حَسَن ووجاهة في الناس داخل الصدور والاكابر وعرف الدولة المهدوية العباسية والمنصورية وأربابها وكان عارفاً بأحوالها معرفة تامة وكانت اليه كتابة ببلاد حفاشر وتزوج سيف الاسلام احمد ابن المنصور علي بن المهدى العباس ابنته وأبقاه على حالته وولايته وقد استطرد جحاف ذكره في ترجمته للامير سعد يحيى العلفي الحَبَشي المتوفى سنة ١١٨٩

بكتابه درر نحور الحور العين فقال :

ذكر محمد بن الحسن الاهجري الهاشمي ان الامير (أى سعد يحيى) ألقى عليه حديثاً ومحسن بن محمد قايم يسمع ومعهما سعيد بن على القروانى وقد سألوه عن كثرة مدخوله فانها قد تحدثت الركبان بكثرة ماجمعه من المال فقال أتحلفون بالله لاتحدثتم عني مادمت على الحياة فقالوا نعم فحلف بالله الذي لا اله إلا هو انه رأى النبي صلى الله عليه وآله وسلم وعنده أبو بكر وعمر وهما بمحل نفيس قال فدنوت منه فقبلت قدمه الشريف وقلت سل الله لي قيراط البركة فالتفت عليه الصلاة والسلام الى عمر وقال اعطه قيراطين قال فناولني عمر قيراطين ففرحت وهما بيدي قال محمد بن حسن الاهجري كانا معه محفوظين بحقة من فضة لايحطها عن جيبه سفراً ولا حضراً وقال لم أدر من أين تأتيني هده الدراهم فأما مدخلها فمعروف غير مذكور . قال المؤلف سمح الله له عرضت هـذا الخبر على محمد بن صالح بن أبي الرجل فقال قد حدثني بهذا الحديث احمد بن محمد العلفي الاموي واستحلفته فحلف بالله انه لصادق في خبره من تلك الحقة التى بها القيراطان كانت مما أعلق عليه في ربعة وانه انما كان جل ثقته عليها وانه أخـذها مع الحافظية فقلت لمحمد بن صالح اني في شك من صحة هذا فقال لي قد رأيت مثله في كتاب خلق الانسان حكاية رواها عن جعفر الصادق انه لمـا قارب الحلم أراد والده تزويجه وانه رأى النبي صلى الله عليه وآله وسلم في المنام وهو يقول تريد تزوج جعفراً قال نعم يارسول الله قال خذ هده الصرّة واشتر له حميدة البربرية وان محمداً فزع والصرّة بيده قال فخرج فتطلب جارية اسمها حميدة فورد تاجر عظيم الى المدينة فطلبوا منه جارية فعرض جواريه أجمع وجعفر ينظر فـما رأى شيئاً يعجبه حتى قال التاجر لم يبق الاّ جارية متمرضة فقال أخرجها فأخرجها فلما رآها جعفر زهقت نفسه فأخرج والده الصرة فشهق التاجر وقال هذه صرّة النبي صلى الله عليه وآله وسلم التى رأيتها في المنام قيمة لهذه الجارية فباعها ابنه

قال القاضي محمد بن صالح فهذا يصدق هذا . ثم قال ححاف بموضع آخر من ترجمة سعد يحيى وحدث محمد بن الحسن الاهجري قال لما صادر الامام المهدي الامير سعد يحيى وفاجأه الامر ذهبت عليه أموال واسعة فقد منها طاسة أعرفها وكان بها ثمانية آلاف دينار كان يلقيها كل ليلة على معشرة بين يديه ويلقى عليها أحجاراً نفيسة من الياقوت والزمرد واللؤلؤ والمرجان والماس وغيرها ومما فقده شيء من العنبر لايقله الرجل وحدثنا انه كان في مبدأ أمره مع سيده في بلاد ريمة والجبي وانه استعمله على الجبي ولما رفع سيده سار في ركابه الى حضرة المهدي العباس ثم ذهب مع سيده الى بندر المخا واستقر هنالك يتفرس في الاعمال ويتخلل أحوال العمال الى آخر ماذكره ححاف . وموت صاحب الترجمة في يوم الثلاثاء حادي عشر صفر سنة ١٢٢٤ رحمه الله تعالى وايانا والمؤمنين آمين

٤٣٦ السيد محمد بن الحسن المحتسب الصنعاني

السيد العلامة الاديب الاريب الشاعر البليغ محمد بن الحسن بن احمد بن عبد الرحمن بن المهدي بن الهادي بن احمد (المحتسب) ابن علي بن محمد بن عبد الله ابن الحسن بن احمد بن محمد بن حمزة بن محمد ب قاسم بن احمد بن جعفر بن على ابن احمد ابن السيد العلامة يحيى بن سليمان بن محمد بن المطهر بن على بن الناصر ابن احمد ابن الامام الهادي الى الحق يحيى بن الحسين بن القاسم بن ابراهيم بن اسماعيل بن ابراهيم بن الحسن بن الحسن بن على بن أبي طالب المعروف بالمحتسب مولده سنة ١١٧٠ بصنعاء وبها نشأ فأخذ عن السيد محمد بن محمد بن احمد بن الحسين بن على بن المتوكل الملقب البنوس وعن السيد عبد القادر بن احمد الكوكباني والسيد على بن ابراهيم عامر في النحو والصرف والبيان والمنطق والفقه والاصول وكان سيداً أديباً أريباً لطيفاً ترجمه الشوكاني فقال استفاد في

العلوم الآلية وشارك في علم السنة مشاركة قوية وعمل بالأدلة ولم يقلد أحداً وهو بمكان عظيم من حسن الخلق والتودد واطراح الدعاوي التي يتعلق بها كثير من أهل العلم وله اتصال بمولانا الامام المتوكل وبأولاده وهو صالح ساكن متواضع صادق اللهجة قوى الدين الخ

وترجمه الشحنى فقال :

استفاد في العلوم وأفاد مع فهم ثاقب يعمل بالحق اذا وضح ويتقيد بالدليل اذا صح مع همة علية ونفس أبية وكان له اتصال بالامام المتوكل وكذلك بولده المهدي في حال مقامه بصنعاء وأما في حال اسفاره فلم يفارقه لخفته على القلوب وحسن منادمته التي تقوم مقام المحبوب . وترجمه صاحب النفحات فقال :

ذو الاخلاق التي هي أنضر من الرياض الزاهرة والمكارم التي تزرى بالبحور الزاخرة شمائله ألطف من النسيم ومفاكهته أشهى للنفس من المدامة للنديم ولم يزل يجد في العلوم وتحقيق منطوقها والمفهوم حتى فاق الأقران مع نجابة وسيادة وتواضع وتهذيب أخلاق فانه لايرى لنفسه حقا ولا يتغير له ود ولا يعبس يساعد الصديق ويستحسن ماقال ويحبه كل أحد لما جبل عليه من محاسن الخلال الخ

وبالجملة فصاحب الترجمة من أفاضل العلماء وأكابر الادباء لازم محمد بن المنصور علي الى أن مات واتصل بالمتوكل احمد ولازم المهدي عبد الله قبل خلافته ثم لازمه بعد خلافته حتى أضعفه الهرم فمكث أعواماً على أحسن الاحوال ومن شعره قصيدة أولها :

هو البين لاتقوى عليه تجلداً ... وكم من فتى بالبين أضحى مشردا
اتقوى وقد زموا الجمال وأهرعوا ... سراعاً يجوبون الفلاة وفدفدا
ودونهم ياصاح كم من تنوفة ... يضل بها الساري ويغوى من اهتدا
سباسب وعرات المسالك دونها ... ضراغم تغتال الكماة تصيدا

ثكلت الهوى ان كان عنعك السوى — وقد خلت خشفا اتلع الجيد اغيدا
له مقلة بالسحر ترنو وتنتضي — من الجفن عضباً بالفتور مهندا
حلفت بدين الحب أصدق حالفة — لأوردنفسي أصعب الأمر موردا
وأقتحم الخطب الجليل وأنثني — وقد حزت بالاقياء أحرزت موعدا

الى آخرها ومات صاحب الترجمة بقرية القابل من أعمال صنعاء في يوم الاثنين سادس صفر سنة ١٢٥٧ عن ست وثمانين سنة رحمه الله تعالى وايانا والمؤمنين آمين

٣٧٤ السيد محمد بن حسن حطبة الصنعانى

السيد العلامة محمد بن الحسن بن أحمد بن الهادي بن عبد النبي بن داود ابن محمد (الملقب حطبة) ابن صلاح بن داود بن أحمد بن يحيى بن المهدي بن المحسّن بن أحمد بن الحسن بن محمد بن المحسّن بن محفوظ بن محمد بن الكامل بن يحيى بن يحيى بن الناصر بن الحسن بن عبد الله بن محمد بن القاسم بن الناصر أحمد بن الهادي يحيى بن الحسين بن القاسم بن ابراهيم بن اسماعيل بن ابراهيم ابن الحسن بن الحسن بن علي بن أبي طالب الصعدي ثم الصنعاني

ترجمه جحاف فقال :

نشأ بصعدة وأخذ المعارف عن أهلها فبرع في الفقه واشتغل بالنحو فحصل ما شارف به على اقامة اللسان ، وحدث أنه كتب الفوائد الضيائية للملا عبد الرحمن الجامى في صغره وهو في نحو التسع السنين وعانى في بادئ أمره أعمالا كالنجارة والخياطة والعمارة ، وحدث أنه عمر سور صعدة بيده وارتحل عن صعدة قديما فدخل صنعاء ودرس بالمسجد الجامع في البحر الزخار واتصل بحاكم الحضرة القاضي يحيى بن صالح السحولي فأدناه وقربه من المهدي العباس ووصف له عنه كمالات ودهاء فقلده القضاء بصنعاء وأرسله الى بندر عدن بفرس وكسوة لاصلاح

بني العبدلي لما سكتوا عن الخطبة للامام وأرادوا المباينة وظهر منهم التعدي الى أطراف الضريبات وعصوا فأبوا عن سوق ما يجب عليهم رأس العام وردوا أمر متولى المخا فسار اليهم حطبة وكان قد أرجف بالكتب قبل مسيره وسأل عامل المخا أن يظهر قوة ويتحدث بقصدهم ويقيم شنار الحرب ولما انفصل عن المخا تلقته العبادلة بجماعة من أصحابهم وأرسلوا اليه بآلة اللهو والعود والطبل والدف والمزمار لاكرامه واجلاله وكان يرى تحريم السماع فسكت عن زجرهم واشتغل بالمهم ولما نزل عليهم أفضى اليهم بمراد الامام وحذرهم السطوة وأقام عليهم الحجة يفهمهم من سنة غفلتهم وقال انما أسكنتم بهذه الجزيرة بتقرير الامام لولايتكم عليها والا فأنتم من بني عبد الله من أرحب وجنود الامام دائرة عليكم براً وبحراً وأي قوة لعامل لو سلط عليه الامام بعض عماله لأسرع بنكاله وزواله فجنحوا الى الطاعة والى الرجوع في جملة الجماعة وأقاموا الخطبة وأذعنوا بسوق الهدية اللازمة لهم رأس العام وضمنوا على من استرعوا من التخطف بطريق الضريبات ، ووضع بينهم وبين الامام سجلا في الطاعة فاستمدوا خطا من الامام لتقرير الولاية ثم راح عنهم ولما بلغ حدود ابن عقلان وجد المسافر على وجل من رعينه فبعث جماعة من أصحابه بغتة عند قيام الظهير فسار منهم نحو الثلاثين فغلوه بالحديد وساروا به الى الدملوة الى حضرة الامير سليم فعزم على تجهيزه مغلولا الى باب الامام فتشفع له صاحب الترجمة وقال لم يصدر عنه ما يؤلم وانما حصل منه التسهيل في رعيته فأخذ عليه الامير سليم عهد الله وطلب من مشايخ الضريبات الضمان عليه فضمنوا فاعاده الى بلاده مجملا ، وطلع صاحب الترجمة الى حضرة المهدي فرآها له ولما اضطربت أحوال السادة بمدينة صعدة وقامت الفتنة وانبثق الشر بعثه الامام المهدي لضبطها وترميم أحوالها وللسعي في اقامة أعمال الامام بها فسار اليها في شهر رجب سنة ١١٧٨ فجمع الناس وانضم الى مقامه

كبارها وعقالها فأبدى لهم أن الامام سيرسل لولايتها على زبيبة وطلب من برازح من آل أبي طالب وأرسل الى آل عمار وسحار يدعوهم الى الوصول الى حضرته فوصل اليه كثيرون فافضى اليهم المراد وأظهر لهم عزم الامام على الجهاد أو أذعنوا لخروج عامل عليهم من صنعاء ودخلوا تحت الحكم فاضطربت الاقوال فرأى ضياع الاموال في تلك الطلبة كائن فرفع الى الامام المهدي أن مشاق هذا التكليف ظاهر وانها لا تتم الولاية الا بضياع أموال لا تجدي شيئاً فالزمه الرجوع وأن يقيم على بن محمد بن أبي طالب على رازح وولده الحسين بن على على صعدة وأجرى لهما من أفضاله جراية في كل شهر وعاد وقد أصلح شيئاً منها . ولما قامت الحرب بين الجرابح والقحرية بتهامة واستطالت وتخوفت الطرق وانتهب المسافر بعثه المنصور على لاصلاح شأنهم وأمر أن ينضم اليهم حاكم بيت الفقيه واللحية والامير ناصر المجزبي متولى بيت الفقيه والامير فرحان الماس متولى اللحية ولما وصل لم شعثهم وسكن شرهم وعاد

وكان يرحل برحيل الامام ويقيم باقامته الى أن تدعو الحاجة وصحب الامام في خروجه الى ذمار وفي خروجه الى خولان وجرت له في تلك السفرة مكيدة من الوزير علي بن حسن الاكوع أوجبت القبض عليه ثم سار بمسير الامام ولما قبض الامام المهدي على حاكم حضرته ووزيره القاضي يحي بن صالح السحولى أودع المترجم له السجن معه وصادره وفرض عليه خمسة آلاف ثم أطلقه

ولما مات المهدي بعثه ولده المنصور علي الى بلاد أبي عريش ليأخذ له البيعة من أشرافها على الحقيقة ويصلح بعض شأنها ، وكان قد ظهر منهم الشر وتحدثوا بالوثوب على بندر اللحية فوعدهم صاحب الترجمة ومنّاهم ومازال بهم حتى جنحوا الى الطاعة ومتابعة الجماعة وسلموا البيعة وغسلوا عن قلوبهم درن الخديعة وأرسله المنصور الى بني جرموز لاصلاح أمر السيد علي بن أحمد بن محمد بن اسحاق

فتحصل من خروجه ضرب الهدنة واصلاح أمر السيد عبد الكريم بن أحمد بن محمد بن اسحاق وعاد به الى صنعاء

وبعثه المنصور ليلم شعث آل شمس الدين بحصن كوكبان سنة ١١٩٢ بعد ربطهم للسيد عبد القادر بن محمد فقرر أحوالهم

واستعمله الامام على نظارة الاوقاف بصنعاء ، وله في الدهاء وخداع الاعداء أخبار وآثار ، ولما ولي الوقف تتابع الجدب فنقص مقرر أهل الوظائف فشكاه الخاص والعام ، وقد كان جعل من الاوقاف مرجوعا لبيت المال فأضر بذلك ، وتولى للامام عمائره ببئر العزب وشرى له الاموال من الصياع والبيوت بدار الصافية فاتهمه الناس . وقال الفقيه محمد بن حسين دلامة نافثاً عليه بقصيدة طويلة أولها :

لم يحمد الوقف بعد الشيخ من رجل   يا حسرة الوقف والعمال والطلبه
ولم يكن مثمراً حباً ولا عنباً   من بعد ماغرسوا في أرضه حطبه

يريد بالشيخ عبد الله بن محي الدين العراسي الناظر السابق للاوقاف وكان صاحب الترجمة مراعيا لمنصبه ، مقتصداً في مذهبه ، محاذراً لدولته ، يشك في طهارته ، موثرا لنهمته ، محذرا لسطوته ، يعمل في الامر الفكر ، ويزدهي اذا أمره وظنه أن لاحرج ، عليه في داء العرج ، ملازم الصمت المدا ، الا اذا الغير ابتدا ، طابت له الولاية ، بالحفظ والكلاية ، حتى أتى الحمام ، عليه والسلام

ومات بصنعاء في يوم الثلاثاء رابع وعشرين ذي القعدة سنة ١٢٠٥ رحمه الله تعالى وايانا والمؤمنين آمين

٤٣٨ القاضى محمد بن حسن السماوى

القاضي العلامة محمد بن الحسن السماوي مولده بعد سنة ١١٧٠ في بلاد جماعة

من بلاد عتمة وانتقل الى مدينة ذمار لطلب العلم فقرأ فيها علم الفقه واستفاد فيه ، ثم هاجر الى مدينة صنعاء فأخذ عن السيد علي بن ابراهيم عامر في الصرف والنحو وعلى القاضى أحمد بن محمد الحرازي في الفروع . وقد ترجمه الشوكاني فقال :

قرأ عليَّ في النحو والصرف والمنطق والمعاني والبيان والأصول والفقه والحديث واستفاد في غالب هذه الفنون ، ثم انتقل الى بلاد خبان لتدريس طلبة العلم بها ثم صار أحد القضاة بخبان انتهى

٤٣٩ السيد محمد بن الحسن الظفرى الصنعاني وصنوه عبد الله

السيد العلامة محمد بن الحسن بن عبد الله الظفري الحسني الصنعاني وتقدمت بقية نسبه في ترجمة والده . ومولد صاحب الترجمة بعد سنة ١١٧٠ وأخذ عن أبيه وعن السيد عبد القادر بن أحمد الكوكباني والسيد شرف الدين بن اسماعيل بن محمد بن اسحاق وآخرين من علماء عصره بصنعاء ولما مات والده في سنة ١٢٠٣ اشتغل بالسفر في كل عام الى بلاد وصاب والبقاء هنالك بعض السنة لتحصيل غلات أموالهم . وقد ترجمه الشوكاني فقال :

برع في العلوم الآلية وشارك في غيرها وله فهم جيد وادراك قوي وسمت حسن وعقل رصين وهو ممن يعمل باجتهاده ويتقيد بنصوص الادلة ولا يعول على غير ذلك

وأخوه السيد العلامة عبد الله بن الحسن كان أحد أعيان الطلبة أخذ عني في النحو والصرف والمعانى والبيان والاصول ، وكان في غاية السكون ونهاية العقل مع فهم مستقيم واقبال على الطلب ولكنها اخترمته المنية في سن الشباب فمات في سنة ١٢١٢

ووالد المترجم له من أكابر العلماء المبرزين في عدة فنون ولاه الامام المهدي

العباس بن الحسين بلاد ذى جبلة فشرط لنفسه أن تكون مباشرته على قانون الشرع بدون جري على الاعراف فساعده الامام فباشر ذلك مباشرة حسنة على القانون الشرعي بحيث لم يسمع في الاعصار الاخيرة بمثل هذه الولاية الخ رحمهم الله وايانا والمؤمنين آمين

٤٤٠ القاضى محمد بن حسن الشجنى الذمارى صاحب التقصار

القاضي العلامة الاديب المؤرخ محمد بن الحسن بن علي بن احمد بن ناصر ابن عبد الله بن علي ابن احمد بن اسماعيل الشجنى الذماري ، مولده سنة ١٢٠٠ أو بعدها بيسير ونشأ بمدينة ذمار وأخذ عن علمائها في الفقه والفرائض وسمع على القاضي محمد بن علي الشوكانى في صحيح البخارى وفي بعض كتب الآلة وفي السيل الجرار وأجازه اجازة عامه في رجب سنة ١٢٣٩ وقد ذكر صاحب الترجمة مشايخه في كتابه التقصار في جيد زمن علامة الاقاليم والامصار وقال فيه انه ترجمه بعض أدباء عصره بقوله :

هو القاضي العلامة الاديب الفرد الكامل الفهامة الاريب المتصرف ببلاغته وفصاحته في بدائع المحاسن ومحاسن البدائع كيف يشاء . والمحلى جيد بلده العاطل عن فضيلة الآداب والمعارف بعقود فرائد نظمه والانشاء . مالك أعنة القوافي وناهج طريقها . والمشار اليه من بين الأدباء بترصيعها وتنميقها . الناظم لحلي عقودها . والراقم لوشي برودها . وهو من بيت تنازعه شرفا العلم والفضل . قرأ على مشايخ بلده في علومهم المدروسة . ومعارفهم المأنوسة . من الفقه والفرائض . فصار فارسها السابق الرابض . ثم ثنى جواده . الى ما امتاز به من بين أترابه وأفراده . فأرخى عنان طرفه . وأجال في رياض العلم طرفه فأصبح بيضة البلد . ومحل ما أشكل على أهلها مما ورد . من دقائق أسرار لغة العرب . ومن توضيح

عوامل مبنيهـا والمعرب . وصار امام أهل بلده في علوم الآلات . على اختلافها يشار اليه بالبنان . من بين أولئك الجهابذة الاعلام . يدرس في دقائقها . ويجتني من ثمار حدائقها . وأما مبتكرات أفكاره . في مقطعاته وأشعاره . فهو الفرد الكامل والعماد الفاضل . بل الذي ألقت اليه البلاغة زمامها . وأقعدته على ذروة سنامها . لما رأته فض ختامها . ومنعها عن رامها . فلا ريب فهو أبو عذرتها . المتصرف بها تصرف السيد برقه : والمالك بما يملكه ويستحقه . الخ

وهذا كتابه التقصار جعله ثلاثة أقسام : الاول منها في ذكر ولادة شيخه القاضي محمد بن علي الشوكاني ونشأته وكيفية طلبه وخلاله وخصاله وذكر مؤلفاته وبعض رسائله ونظمه . والثـاني في تراجم مشايخه . والثالث في تراجم تلامذته مع ذكر مستطردات وبدائع كلمات ومقطعات وفيه دلالة على طول باعه في الأدب . ومن شعره يمدح المهدي عبد الله بن المتوكل أحمد :

يـلومني فيه عذّالي وما علموا ولو رأوه لـكان المغرمون هُمُ
في راحة كان شخصى من هوى وسرى حتى دعاني فلبى القلب والقـدم
أفديه من شادن يلوي سوالفه في مجلس الشرب ادلالا ويلتثم
وان مددت اليه الكف مبتغياً لضمـه مال نحوي وهو محتشم
يجري دموعي وثغر الحب مبتسم فبيننـا الدر منثور ومنتظم
ان كان حب حبيبي قد برى جسدي فقد رضيت وان أودىْ بيَ السقم
من لم يحل أثر التبريح رونقه فانه في غرام القلب متهم
ولا يبرهن مشتـاق على شغف إلا اذا خرجتـه أدمع ودم
فلذة الحب تفكـير ووسوسـة وزفرة وفـؤاد الصب مضطرم
وقد تردى جهام الليل جردته ولونهـا الروق لاداج ولا رتم
حتى يرى فيلق الاصباح قد طلعت راياته وجيوش الليـل تنهزم
مثل انهزام عداة الاريحي أم ير المؤمنين اذا أجلى سوادهم

الى آخرها . ومن شعره الى شيخه الشوكاني قصيدة أولها :

غرام أبان السقم مكتوم أمره وشوق أذاع الدمع مكنون سره

منها :

أعبر عن مغناه بالسفح والنقا وإياه أعني عند ذكري لغيره
نزلت به في يوم عيد مسلماً فأسلمت قلبي في سلافة ثغره
وفزت به ما بين شاد وشادن ولم أحظ ما كانا لديه بخمره
فلما أتانا الليل هوّم واحدٌ فسار لنا الثاني مميراً لشطره
وحين رأيت الصبح يرفل مقبلا من الشرق فجراً في فيالق كره
فقلت ولي جسم من القلب فارغ أسير اعتساف غير مالك أمره
وما خمسا زلفاي إلا كليلتي ومن يصبُ عشقاً ليله مثل شهره
ولكنني عفت الغرام تسلياً بنشر علا شمس الزمان وبدره
وقاضي قضاة المسلمين محمد وشيخ شيوخ العلم معجز عصره

الخ . وكانت وفاة صاحب الترجمة في سنة ١٢٨٦ وقبل وفاته بثمانية عشر يوماً مات ولده العلامة علي بن محمد بن الحسن وولده العلامة محمد بن محمد بن الحسن الشحني توفي أيضاً بعد عوده من الحج وقد سبق لهم ذكر في ترجمة القاضي أحمد ابن لطف الباري الزبيري رحمهم الله تعالى وايانا والمؤمنين آمين

٤٤١ السيد محمد بن حسين بن اسحاق الصنعانى

السيد العالم الفاضل التقي محمد بن حسين بن الحسن بن اسحاق بن المهدى أحمد بن الحسن ابن الامام القاسم بن محمد الحسني الصنعاني كان سيداً نبيلا عالماً فاضلا هماماً سرياً جليلا وتوفى بصنعاء فى يوم الاربعاء ١٤ جمادي الآخرة سنة ١٢٢٤ رحمه الله تعالى وايانا والمؤمنين آمين

٤٤٢ الفقيه محمد بن حسين دلامه

الفقيه العلامة الاديب الفهامة محمد بن حسين دلامة الذماري ثم الصنعاني ولد سنة ١١٥٠ تقريباً ونشأ بمدينة ذمار فقرأ فيها في علم الفروع . وقد ترجمه الشوكاني فقال ما خلاصته :

اشتغل بالادب فقال الشعر الحسن ثم ارتحل الى صنعاء واستمر بها ، وكان يمدح أكابرها الخليفة فمن دونه ، وشعره كثير سائر وتأتي له فيه معاني لطيفة ، وكان حسن المحاضرة رقيق الحاشية كثير الميل الى الصور الحسان مع عفة ونزاهة بحيث انه قد ناهز الستين وهو كالشباب في الغرام وكابن الثمانين في الهرم وضعف البنية وكان قليل ذات اليد ضيق العيش صابراً على مكابدة الحاجة وكنت أتعجب من تسلط الغرام عليه مع ضعف البدن وكثرة الامراض ، مزيد الفقر وعلو السن وهو لايكره نسبة ما ذكرته اليه . ومن شعره ما كتبه الى خليفة العصر عند أن ولاني القضاء ، هي هذه الابيات ، وذكر آخرها تاريخ ذلك :

قل للامام أدام الله دولته ... مادار نجم على الآفاق أو أفلا
لقد رميت فما أخطأت منتقداً ... عين الاصابة في الاعلام والنبلا
لقد رأيت ولاة الحكم قد قصرت ... عن الكمال الذي يرضى به الكملا
اخترت عز المعالي للعلا علما ... هذا لعمري هو الرأي المنيف علا
طوقت جيد زمان أنت مالكه ... طوقاً من الدر استحلى به فحلا
لله مولاه ما أولاه من حلل ... وحلة العلم والتقوى أجل حلا
أقسمت مافي الورى شخص يماثله ... من ذا يماثل بدر التم اذ كملا
ان خاض بحر علوم خاض منفرداً ... في لج بحر رست في لجه النبلا
أو خاض في لجة الآداب فهو لها ... ماالاصمعي وماالمرداس وابن جلا
لايصدر الحكم الا عن مشاورة ... كيمايكون غداً في حزب من عدلا

فمن يوليه فاستوليه متكلا به على الله واعزل كل من عزلا
فقد أراك إله العرش خير فتى فاسمع لما قال وانجز كل مافعلا
فذاك آكد ما ترجو النجاة به ممن يقلده لاتخشي الزللا
وعامة الناس لايرضون من كملت فيه الصفات فلا تعبأ بمن جهلا
فامسح بعين ترى التاريخ (مشتملا محمد بن علي أكمل الكملا)

ابتدأ التاريخ من قوله مشتملا وفيه زيادة سبعين ، لذلك قال امسح بعين أي أسقط سبعين إذ العين تقابل سبعين من عدد أبجد تبقى ١٢٠٩ وهو عام نصب الشوكاني للقضاء . ومات صاحب الترجمة في سنة ١٢٠٩ رحمه الله تعالى وايانا والمؤمنين امين

٤٤٣ السيد محمد بن حسين الحبشى الحضرمى

السيد العلامة محمد بن حسين بن عبد الله بن شيخ الحبشي العلوى الحسيني الحضرمي أخذ عن السيدين العالمين طاهر وعبد الله ابنى الحسين وعن السيد احمد بن عمر بن سميط والسيد الحسن بن صالح البحر والسيد عبد الله بن على بن شهاب الدين وأخذ بالحرمين عن مفتى مكة الشيخ محمد بن صالح الرئيس والشيخ عمر بن عبد الرسول بن عبد الكريم العطار وأجازاه بجميع مروياتهما اجازة عامة وأخذ عن السيد عمر بن سليمان الاهدل الزبيدي والشيخ منصور بن يوسف المدني وعن غيرهم من علماء اليمن والهند والحرمين ومصر والشام وانقطع الى السيد عبدالله بن الحسين بن طاهر وقد ترجمه تلميذه السيدعيدروس الحبشي فقال:

شيخنا السيد الجليل الداعي الي الله بلسانه وأركانه المتنقل لأجل ذلك في أطراف الارض لقيته في صغري مرات وقرأت عليه فاتحة كتاب تيسير الوصول للديبع وأجازني اجازة عامة في جميع العلوم حديثاً وفقهاً ونحواً وغيرها وتوفي سنة ١٢٨١ رحمه الله تعالى وايانا والمؤمنين آمين

٤٤٤ السيد محمد بن المنصور الحسين الصنعانى

السيد العارف الماجد الكريم الذكى محمد بن المنصور الحسين بن المتوكل القاسم بن الحسين بن المهدي احمد بن الحسن بن الامام القاسم بن محمد الحسنى الصنعاني مولده ثاني شهر ذي القعدة سنة ١١٣٧ وكان سيداً ماجداً أديباً كريما أسود طويلا ضخماً ترجمه جحاف فقال :

كان ذا نفاسة وارتياح متأنقاً في المعيشة معظماً جليلا كبيراً في الدولة وكان له ولع بالمخالطة للحكماء والمتطببين فتطبب وعمل النفائس من المركبات والمعاجين المفرحة وباشر عملها وسكن بداره المعروفة بدار الاوساط على حارة الحدادين بصنعاء برهة من دهره حتى مات بها أولاده الثلاثة علي وعبد الله وقاسم في شهر واحد سنة ١١٩٩ فتشاءم بها وخرج عنها الى الروضة البهية في سنة ١٢٠٠ ولما حط رحله بالروضة استطابها وكان يدخل على المنصور علي فلا يتعدى مجلسه وربما قعد بدار الامام الايام ثم يعود الى الروضة وكان كريماً محسناً متصدقاً وله جراية من الامام في كل شهر سبعمائة ريال وكفاية فاضلة لايحتاج معها وما زال مقيما بالروضة متصدراً للوارد والصادر حتى مات وخرج الامام من صنعاء فشهد دفنه بالروضة انتهى وكتب المترجم له الى السيد عبدالله بن الحسن بن علي بن الحسين ابن المتوكل يدعوه الى مقامه فقال :

بادر فان مقام الانس قد كملت ... فيه المحاسن محفوفا بها الزّهرُ
سوى محاسن أخلاق خصصت بها ... دون الرجال فلا تبقى ولا تذرُ

فأجابه السيد عبد الله بن الحسن بقوله :

ممماً لدعوة مولىً سوحه حرمُ ... لم يحك عيناه الاّ الشمس والقمرُ
يمشي على الرأس من يدعوه مبتهجاً ... لانه نحو خير الناس يبتدرُ
الى سماء مقام فاق نيرها ... فيها الرياض وفيها البحر والمطرُ

ووفاة صاحب الترجمة بالروضة في ذي القعدة سنة ١٢١٠ رحمه الله تعالى وايانا والمؤمنين آمين

٤٤٥ السيد محمد بن حسين الحوثى الصنعانى

السيد العلامة التقي محمد بن الحسين الحوثي الصنعاني الحسيني مولده تقريباً سنة ١١٥٠ ونشأ بصنعاء فأخذ عن علمائها كالسيد الامام محمد بن اسماعيل الامير والقاضي احمد بن محمد قاطن وغيرهما من علماء صنعاء وقد ترجمه الشوكاني فقال:
أحد علماء العصر المفيدين درس في فنون وكان مائلا الى العمل بالأدلة مطرحاً للتقليد حسن الاخلاق متواضعاً متعففاً ممتع المحاضرة وله مباحث علمية جيدة ونظمه كنظم العلماء كتب الي قصيدة مطلعها:

يثير الشوق تذكار المغاني ويذكي ناره البرق اليماني

فأجبت بقصيدة مطلعها:

عقود مانظمت من الجمانِ أم الصهبا أرقت من الدنانِ
أم الروض الأريض أم ابتسام لثغر الزهر أم زهر المعاني

والقصيدتان موجودتان في مجموعي ومن أحسن مايحكى عنه اني لما ابتليت بالقضاء كتب الشعراء اليّ تهاني وهو كتب اليّ تعزية في أبيات حسنة وذكر فيها عجائب فوقع لذلك عندي موقعاً عظيما ولعل موته في سنة ١٢١١ رحمه الله تعالى وايانا والمؤمنين آمين

٤٤٦ القاضى محمد بن حسين الوينانى

القاضي العلامة التقي محمد بن حسين الوينانى الآنسي ثم الصنعاني
كان عالماً فروعياً ورعاً تقيا. ترجمه جحاف فقال:

الفروعي الآنسي المدرس بجامع صنعاء تخرج به عالم من الناس وأخذوا عنه فروع الزيدية وكان حافظا لاقوال أهل المذهب حفظ القرآن عن ظهر قلب وكان قصيراً كبير العمامة ومات بصنعاء في يوم السبت تاسع عشر شوال سنة ١٢١٤ رحمه الله تعالى وايانا والمؤمنين آمين

٤٤٧ السيد محمد بن حسين الحازمي التهامي

السيد العلامة محمد بن حسين بن موسى الحازمي الحسني التهامي الضمدي مولده في ضمد سنة ١٢٠٥ وأخذ عن القاضي احمد بن عبد الله الضمدي واشتغل بعلم الحديث ولازم الشريف الحسن بن خالد الحازمي سفراً وحضراً وسلك سبيله في العمل بما صح من الدليل وقد ترجمه تلميذ عاكش الضمدي فقال: نشأ على الطهارة والعفاف وسلوك منهج آبائه الذين هم نعم الأسلاف وكان خطيب الجامع بضمد وهو من العلماء العاملين والخطباء المصقعين وكان لا يترك الاملاء في كتب الحديث لاسيما البخاري فله به كمال العناية وقد أمليت عليه كثيراً من بلوغ المرام وأملاني كثيراً من شرحه سبل السلام وكانت وفاته بعرفة يوم الوقوف سنة ١٢٦٢ رحمه الله تعالى وايانا والمؤمنين آمين

٤٤٨ الشريف محمد بن حيدر التهامي

الشريف الصمصامه حسنة تهامة محمد بن حيدر بن محمد بن احمد الحسني التهامي ترجمه عاكش فقال:

الشريف الكريم حسنة الاقليم سيد الطالبيين في الخلق والخُلق والبدر الذي يستضيء به أهل كل أُفق زعيم القادة الاشراف وأجلّ من امتطى صهوات العتاق في عصره من ولد عبد مناف توفي في المحرم سنة ١٢١٨ في قرية البيض التي

اختطها جده الشريف محمد بن احمد بأعلى جازان وحمل على أعناق الرجال الى أبي عريش ودفن في مقبرة الاشراف بالديرة رحمه الله تعالى وايانا والمؤمنين آمين

٤٤٩ الشيخ محمد بن الزين المزجاجي

الشيخ العلامه محمد بن الزين بن عبدالخالق بن على المزجاجي الزبيدي الحنفي أخذ عن جده عبد الخالق بن على ولازم والده الزين بن عبد الخالق وتخرج به فغداه بمعارفه ولقنه من فرائد علومه ولطائفه وقد ترجمه تلميذه عاكش وقال :

حامل لواء العربية في زمانه والمجلى في تحقيق العلوم الآلية على أقرانه جادت يده في علم النحو حتى كان المرجع لعلماء عصره فيه والمطلع على بواديه وخوافيه اذا تكلم في مسألة بهر السامع بتحقيقه واذا أورد عليه أحد اشكالا جلاه بتدقيقه أوقاته مستغرقة بالتدريس والطلبة يتنافسون على مايساقطه من الدر النفيس هذا مع ما اتصف به من كمال التقوى والانحراف عن الرغبة في الدنيا يلبس الخشن من الثياب ويعزل نفسه عن ملاذ الاطعمة جنوحاً الى الثواب فهو أعلم أهل الزهادة والسالك المنهج الواضح من العبادة وله مشرب في التصوف هني والتفات الى ذلك المقصد السني قرأت عليه ولازمته مدة واستفدت من معارفه وأجازني فيما تجوز له روايته وبما تضمنه ثبت جده الشيخ عبد الخالق المسمى لاجازة المستطابة وهو معروف مشهور وقد حج في سنة ١٢٥٠ وترافقنا في السفر من مكة الى المدينة المنورة ولم يزل يجرى علينا من معين علومه فوائد ويضمخنا من نشر معارفه بعوائد وبعد قفوله من ذلك السفر لازمه المرض مدة وأقام في وطنه مدينة زبيد على ذلك وله مؤلفات مفيدة منها شرح بسيط على ملحة الاعراب ورسائل في مسائل علمية وموته بزبيد في سنة ١٢٥٢ وقبره جوار قبر جده بالمقبرة التى بجنب باب سهام بزبيد رحمه الله تعالى وايانا والمؤمنين آمين

٤٥٠ الفقيه محمد بن صالح الجرادى الصنعانى

الفقيه العلامة التقي الذكي محمد بن صالح الجرادي النهمي الصنعاني

مولده سنة ١١٧٠ تقريبا ونشأ بهجر والده شيخ مشايخ القراءات السبع بصنعاء فتلا القرآن على والده وعلى القاضي المقري على بن على اليماني الصنعاني وأتقنها ثم تلا عليه جماعة من الطلبة بصنعاء . وقد ترجمه الشوكاني في البدر الطالع فقال :

قرأ في الآلات على جماعة من مشايخ صنعاء فاستفاد فيها وقرأ عليه جماعة من الطلبة وقرأ الفقه أيضا على السيد العلامة عبد الرحمن بن قاسم المداني وغيره وقرأ علي في البحر الزخار مع جماعة من الطلبة وحصل بخطه الحسن نسخة منه في غاية الحسن الخ

ونسخة صاحب الترجمة المشار اليها من كتاب البحر الزخار بهامشها حاشية المقبلي الموسومة بالمنار وغيرها وقد صارت هذه النسخة الوحيدة في هذا القرن الرابع عشر من جملة كتب مولانا امام العصر المتوكل على الله يحيى أيده الله وكان العرض عليه في الافضال بها لطبع هذا الكتاب الجليل عليها ان شاء الله تعالى وموت صاحب الترجمة سنة ١٢٥١ رحمه الله تعالى وايانا والمؤمنين آمين

٤٥١ الفقيه محمد بن صالح العصامى الصنعانى

الفقيه العلامة البليغ محمد بن صالح العصامى الصنعاني . مولده سنة ١١٨٨ وأخذ عن القاضي محمد بن على الشوكاني في الحديث والاصول وأخذ عن غيره من علماء صنعاء . وقد ترجمه الشجني فقال :

له ذهن سائل وفهم قابل يفهم الدقائق ويعرف كنه الحقائق ، وأما حافظته فقل أن يرزق مثلها من أقرانه وأهل عصره وقد يحفظ الصفحة والصفحتين

عن ظهر قلب فلا يغادر حرفا ويحفظ القصص المطولة ذات الشعب فيمليها كأنه ينظر اليها ويحفظ الابحاث العلمية المشكلة وما عليها من الردود والاعتراضات برمتها ويحفظ التواريخ وأيام الخلفاء والسلاطين على ترتيبهم ومدة أيامهم ووقائعهم وما اتفق في عصورهم لا يمل جليسه مجالسته ولا أنيسه مؤانسته ، وكان يحدو في كتبه وترسله حذو الصدر الأول ، ويحذو في أشعاره حذو أبي تمام وقد اختير لمجالسة المهدي عبد الله بن المتوكل يملي عليه غرر الاشعار ويشرح له عجائب القصص والآثار الخ

وترجمه شيخه الشوكاني فقال :

له ذهن وقاد وفكر منقاد وحافظة باهرة وفاهمة في الدقائق ماهرة فهو معدود في العلماء والادباء وقد تدرّب حتى قوي ادراكه في علم الآلات والكلام بحيث ينبهر منه عند المذاكرة كثير من العلماء انتهى

ومن شعره الى شيخه الشوكاني قصيدة أولها :

يا سقى معهداً لنا بزرودِ صيّب من يد الاجل الرشيدِ
حاكم المسلمين جامع أشتا ت العلى والتقى شقيق الجود

وقصيدة منها :

فلا عدمت منك المعالي جمالها فروض رباها في بقائك مونقُ
ولا فقدت منك الليالى تمامها فغيث نداك الجمّ فيهن مغدق
ولا فقد المحراب منك أنيسه فلألاؤهُ من نور وجهك مشرق
ولا فقدت منك المنابر زينها فاعوادها من وطء رجلك تورق
ولا فقدت صنعاء منك عميدها الذي جاهه سور عليها وخندق

وقصيدة أولها :

دمت بدراً في عزّة وكمال فائق الوصف ناقد الاقوال

وسقى قصرك الربيع نداً من جود كفيك الوابل المطّال

الى آخرها . وموت صاحب الترجمة في جمادى الآخرة سنة ١٢٦٣ ، رحمه الله تعالى وايانا والمؤمنين آمين

٤٥٣ القاضي محمد بن صالح أبي الرجال الصنعاني

القاضي العلامة الفهامة الأديب الأريب محمد بن صالح بن محمد بن أحمد بن صالح بن محمد بن علي بن محمد بن سليمان بن محمد بن أحمد بن عبد الله بن أحمد بن سليمان بن أحمد بن محمد بن أحمد بن محمد بن أحمد بن علي بن الحسن المعروف بأبي الرجال الصنعاني مولده سنة ١١٤٦ وأخذ عن أخيه أحمد بن صالح وعن غيره من علماء صنعاء

وقد ترجمه صاحب نفحات العنبر فقال :

الاديب البليغ الجليل ، المهذب النبيل الفخيم ، خاتمة الادباء ، عين الاعيان زينة الاعلام ، بهجة المجالس ، فخر الدولة ، حافظ الاخبار ، راوية الاشعار ، نشأ بصنعاء ، وشارك في علوم الادب ، ثم نظر في اللغة وفن الاحياء ، وأتقن وتضلع فيها ، وحفظ السير وتاريخ الائمة والملوك والعلماء والادباء والاعيان ، وطالع الدواوين الشعرية ، ومهر في البديع ، وفاق في صناعة الانشاء ، وتفرد في باب التاريخ ، وجمع خصالا حميدة : من لطف الشمائل ، وحسن المحاضرة ، وكرم الاخلاق ، وكمال المروءة ، وطهارة الثوب ، وصناعة الاملاء ، وجودة الفهم ، وصدق الحديث ، وجزالة الشعر ، وكثرة المحفوظات

وترجمه الشوكاني فقال :

مهر في الأدب ، فنظم الشعر الفائق ، وله يد طولى في حفظ الاشعار والاخبار والظرائف واللطائف والماجريات ، لا يسمع شخصاً يحكى حكاية من أي نوع

كانت الا وجاء بأمثالها ، ومجالسته نزهة القلوب ، وروح الأرواح ، وفاكهة الاذهان . وبالجملة فهو يتوقد ذكاء وفطنة ، وحسن عشرة ، ومكارم أخلاق ، وعفة وصيانة وديانة وعلو همة ورياسة ، وكثيراً ما يدعوه الامام المنصور خليفة العصر ويرغب الى مجالسته ومحادثته ، وقد سمعت من فوائده كثيراً . ومن محاسنه أنه اذا رأى منكراً استشاط غيظا واضطرب والتهب مزاجه ، فاني في بعض الايام رأيته في موكب الخليفة وقد رأى رجلا يشتكي ويستغيث والخدم يطردونه ويكفونه عن ذلك قبل أن يسمع الخليفة شكايته ، فغضب صاحب الترجمة غضباً زائداً وارتفع صوته واضطرب حتى كاد يسقط من ظهر مركوبه . ومن رائق نظمه قوله :

كأنك حين تغشى كل نكر ... وتخشى في ثنية الكرم الجناحا
زهير حين مر بجمع قوم ... بهم هرم فقال عموا صباحا

فيه تلميح الى القصة المشهورة وهي أن زهير ابن أبي سلمى كان يمدح هرم بن سنان وكان قد حلف هرم أن لا يمدحه زهير أو يسلم عليه الا أعطاه ولما كثر منه ذلك احتشم زهير منه وخجل من كثرة عطائه فكان اذا لقيه لا يسلم عليه واذا مر بقوم هو فيهم حياهم بتحية العرب واستثناه فيقول عموا صباحاً عدا زهير وخير كم تركت . ولما رأى صاحب الترجمة شخصاً يعاني حفر غيل بجبل نقم المجاور لصنعاء من جهة المشرق يريد زيادة مائه فلم يزد على ما كان عليه قبل الحفر فقال :

سألوا من جبل صلد الصفا ... نهراً يجري عليهم فنهر
وتراءت عينه غامضة ... فقفوا في طلب العين الأثر
نحتوا أحجارهم فاعجب لهم ... يشتهون الماء من عين الحجر

أشار بالبيت الآخر الى مثل يضرب به الناس اذا رأوا من يطلب أمراً مستحيلا

أو شاقاً فيقولون يريد كذا من عين الحجر . وخرج الامام المنصور الى الروضة فلحقه صاحب الترجمة ولم يسلم عليه الا بعد صلاة الجمعة وكتب اليه :

مولاى رقك ان تأخر فهو تالي من تقدم
ان فاز من جلّى بصحبتكم فقد صلى وسلم

وترجمه جحاف فقال :

كاتب الوقف الشاعر المجيد ، الاديب الاريب الفريد ، الاحباري التاريخي يحفظ الماجريات المطولة ، ويورد القضايا العذبة المسلسلة ، يملي على الاسماع أحسن ما يملى ، ويكتب بكفه أجود ما يكتب ويستحلى ، وكان للخليفة المنصور علي شغف به ، وأولاه كتابة الوقف ، بعد موت أخيه أحمد بن صالح ، وجعله وزيراً لأخيه القاسم تجري عن نظارته أمور بلاد الحيمة ، ثم عزله عنها وأقره على الكتابة

وله مع الامام المنصور لما توسع في البناء وشراء البيوت ، نصيحة أثرت بعد أن طلبه المنصور بموقفه ولامه ، والاعمال بالنيات . ترجمه القاضي أحمد قاطن في الدمية بقوله : هو روضة الآداب ، وأحد الاخلاء والاحباب ، له الفكرة الوقادة والنفس الأبية المنقادة ، والبصيرة العالية النقادة ، أوحد أهل زمانه ، ويتيمة عقد أوانه ، ليس له في فهم الحقائق نظير ، والغوص على المعاني الدقيقة لو يطير

هيهات لا يأتي الزمان بمثله ان الزمان بمثله لبخيل

لو تمثل اللطف لما كان الا محمد بن صالح أو الذكاء لما كان الا من ذكاء لفظه فائح . ومن بدائعه وروائعه قوله :

توقع سلوى أن أبيت سوى القِلَى فلا أنا يعقوب ولا أنت يوسفُ
أتحسبني فيما نعتك صادقاً وقلت المحيا البدر ليلة ينصف
وها أنت ذا عني موار محجب ولم أنكر النوم الذى كنت أعرف

وصدقتني اذ قلت لحظك صارم فاعمله تعلم أن قولي زخرف
فلا الخد ورد لا ولا القد ذابل ولا الثغر برق لا ولا الريق قرقف

وأجاب عليه الفقيه أحمد بن حسن بركات من باب الاحتساب مع كونه لم يوجه اليه هذا الخطاب فقال :

اذا كنت يا بدر المعارف تنصف فدعواك حمل الحب كالحسن زخرف
تقول لمن تهواه أغرقني البكا متى لحظة بالدمع عينك تذرف
وتزعم أن الجسم فيه نحافة وأنت بما فيه من الشحم أعرف
وقلت بأن النوم عنك مجانب وهل ساعة بالسهد طرفك يطرف
وكم قلت نار الحب بين جوانحي تشب وقلبي من لظى الهجر يرجف
وها أنت ذا في شهر تموز حابس لنفسك في حر الظهيرة موقف
وقلت لفقدان الأحبة لم أذق طعاماً وجسمي من جوى البين مدنف
ونحن اذا حان الطعام تزاحمت عليه لنا أيد عن الزند تكشف
فأكثرنا أكلاً هو العاشق الذي يشار اليه بالبنان ويعرف
أخا الفضل ان أخطأت في النظم فاغتفر اساءة عبد بالاساءة يوصف
وان تكن الاخرى فقد فاز بالمنى أخو ظمأ من بحر فضلك يغرف

وكان صاحب الترجمة رحمه الله قصيراً أبيض اللون ، مشرباً بحمرة ، سريع الحركة ، سريع الجواب ، حسن الاستماع ، كثير العجب ، ممن جاء بالمستغرب ، كثير السؤال عن الاحوال ، صين اللسان ، ثبت الجنان ، ذا دين وورع ، قال الشعر وهو لم يبلغ الحلم ، وقصدني مرة الى منزلي ببير العزب ، فكان مما أفادناه في المنكر انه لا يمنع من مواصلة فاعله لعظم شأن هجر المسلم ، واستدل بقول الله تعالى « لا ينهاكم الله عن الذين لم يقاتلوكم في الدين » فقال بعض الناس فعمله عمل لا يرضاه الله تعالى . فقال بغضك لعمله لا ينافي مواصلته .

قال الله تعالى حاكياً « إني لعملكم من القالين » أي من المبغضين فعلى هذا يبغض الانسان من فعل المحرمات عمله لاصاحبها

ومما سمعته يقول بذلك الموقف وقد ذكرنا عجائب الدنيا ومايذكر من جبل قاف قال : يقولون انه سئل أبو زيد أبلغت جبل قاف ؟ فقال جبل قاف قريب الشأن في جبل كاف وجبل عين وجبل صاد ، فقالوا وما هذه ؟ قال جبال محيطة بالارضين السفلى وحول كل أرض منها جبل بمنزلة جبل قاف على أن جبل قاف أصغرها وأرضه أصغر الارضين ، قال وقد حكى هذا ابن عربي في فتوحاته

وحدثنا قال : كان حماد الراوية قد قرأ القران من المصحف فصحف في ألفاظ مع صحة المعنى وقد نقلناها عنه منها (والعاديات ضبحا) قرأها بالصاد المهملة ومنها (ونبلو أخباركم) قرأها بالمثناة التحتانية ، ومنها (إلا عن موعدة وعدها إياه) بالباء الموحدة ، ومنها (بل الذين كفروا في عزة وشقاق) قرأ في غرة بالغين المعجمة والراء المهملة ، ومنها (ومن الشجر ومما يعرشون) قرأ يغرسون بالغين المعجمة والسين المهملة ، ومنها (قال عذابي أصيب به من أشاء) قرأها بالسين المهملة ، ومنها (هم أحسن أثاثا وريا) قرأها بالزاي المعجمة ، ومنها (ليكون لهم عدوا وحزنا) قرأها بالراء المهملة والباء الموحدة ، ومنها (وما يجحد بآياتنا إلا كل ختال كفور) قرأها بالجيم والباء الموحدة ، ومنها (يوم يحمى عليها) قرأها بالغين المعجمة انتهى

واتفق أنه وقع بحث بين صاحب الترجمة وأخيه أحمد بن صالح والشيخ العلامة عبد الله بن محي الدين العراسي الصنعاني في التورية التي تكون في لفظ يحتمل معنيين أحدهما معنى اسم والآخر معنى فعل نحو قول الفقيه أحمد الوادي لما طلع الى جبل ذي مرمر الى حضرة الامام أحمد بن الحسن :

أحمد من أوصلنا هذا المحل وأطلع الوادي الى رأس الجبل

فقال صاحب الترجمة والشيخ عبد الله العراسي ان في قوله : أحمد تورية

لانه يحتمل الاسم وهو اسم الامام ويحتمل الفعل من الحمد ، وقال القاضي احمد ان التورية لاتكون إلا في اسم يحتمل معنيين أو فعل كذلك أو حرف كذلك لا في لفظ يحتمل أن يكون اسما وفعلا ، وذهب المولى عبد القادر بن أحمد الكوكباني لما تحاكما اليه الى ما قاله القاضي أحمد فكتب صاحب الترجمة الى الشيخ عبد الله هذه الابيات وفي كل بيت تورية :

أخو المعالي لابرحت مسددا توافق في نهج السداد مراميا
معان التواري في البديع فقل لمن يجادل عنها هل عرفت المعانيا
توارت عليهم في البيوت التي انبنت عليها فهم لايدركون التواريا
حقيقتها ما قولنا فيه واحد فلا يثنكم من جاء بالقول ثانيا

فأجاب الشيخ عبد الله العراسي بقوله :

نظامك يابدر الهدى مذ رأيته تيقنت أن النصر حظي وفاليا
قصورا بأيدي الفكر شدت وقد حوت عرائس أبكار فبوركت بانيا
بديع معان منك أبدي بيانها وجوها توارت بالحجاب تواريا
تبرحها عين الخفاء فلو درى المقدم عرفاناً بها صار تاليا
فللشمس ذات من تأمل ناظرا اليها انثنى عن رؤية العين عاشيا

وكتب القاضي يحيي بن صالح السحولي الى صاحب الترجمة عند خروجه الى الروضة أبياتاً أولها :

ابهنكم الخروج الى الرياض وقطفكمُ لمطيور البياض

فأجاب صاحب الترجمة بقوله :

أمولانا العماد كسيت برداً من الاجلال لاينضوه ناضي
ودمت دوام شمس الأفق فينا وحكمك في مسير الشمس ماضي
لأنك مثلها في نفع كل من المبثوث في كل الاراضي
أشرت بقولك المطيور لحاً الى عدم الينوع من البياض

صدقتم في فراستكم فانا قفونا الطير في عذب الرياض

وأشعار صاحب الترجمة كثيرة وتوفي بصنعاء في يوم الاثنين رابع عشر رمضان سنة ١٢٢٤ رحمه الله تعالى وايانا والمؤمنين آمين

٤٥٣ الشيخ محمد بن صالح حريوة السماوى الصنعاني

الشيخ العلامة الحافظ المحقق الفهامة البارع الألمعي محمد بن صالح بن هادي السماوى الصنعاني المعروف بابن حريوة

نشأ بصنعاء في كنف والده الملقب حريوة وأخذ عن السيد الحافظ عبد الله بن محمد الامير واستجاز منه وأخذ عن غيره من أكابر علماء عصره حتى برع في فنون العلم . وقد ترجمه القاضي الحافظ محمد بن علي بن حسين العمراني الصنعاني ترجمة منها ما نصه :

طلب العلم بفروغ بال . ونال منه في أيسر وقت مالا يناله غيره في أحوال . وأتقن علم الادوات . واستولى منه على مكتوفات . هن عن غيره مكتومات . ثم بدا له طلب علوم الاوائل فأدركها . وأخذت بمجامع لبه فما تركها . وهذا الرجل جذوة نار تتوقد . وسهم المعية الى نحو المشكلات مسدد . صادق الفهم فيما جمعه مجيد التحرير فيما صنعه . لايحتجب عن الدقائق ستره . ولا تعتاص عليه الحقائق بالمرة . الى حسن خط شارك في المشق غصن قده . لوراه ابن البواب لعلم أنه لم ينسد باب انفتح بعده . مع حسن محاضرة . وحلاوة ايراد للنوادر ومحاورة . وعدوبة الفاظ . وجزالة معاني تستعيد الايقاظ .هذا ولما ينقل عذاره . ولا طر شارب وان اخضر ازاره . وكان قد أعطي من جمال الخلق أوفر قسمة . كما نال من جلال الخصال مالا يبلى الجديدان رسمه . محياه بدر أخذ كل جزء منه فلم ينقص من حظه . فما نصال النبال ان سدد رواشق لحظه . وما غالي اللآليء ان ساقط من شفتيه جواهر لفظه . وما الحسام المرهف . ان قوبل منه بصقيل المرعف .

وما قدر مهز الاغصان . ان قيست الى ذوابل قده المران . هذا الى نعم موفورة يتقلب في أفيائها . ورفاهية لاتتقلص شموس الاسن حن أفنائها لايزال يرفل في حلل الحرير . ولا يحتاج الى محاورة مأمور ولا أمير . لم يتحول عن كنف والده . فلم يصن عنه بطريفه وتالده . وصانه عما لايكاد يسلم منه ذو مشحة فلم يطمع ظريف في محادثته لمحة . وكان الخليفة معترفاً بمقداره . لايفترسيبه ولايضن عنه بمدراره الخ وترجمه القاضي حسن عاكش الضمدي فقال :

ذو القدم الراسخ في العلوم العقلية . والذكاء الباهر وجودة الالمعية ترجمه شيخنا السيد محسن بن عبد الكريم بن اسحاق ترجمة لطيفة فقال مالفظه :

نشأ في العقد الثاني من المائة الثالثة عشر من الهجرة النبوية أيام الامام المنصور علي بن المهدي العباس في صنعاء اليمن الفقيه العارف محمد بن صالح السماوي الملقب أبوه حريوة قرأ أولا في علوم القرآن فأتقنها وحفظ القرآن غيباً ، ثم أخذ في تعلم النحو والصرف والمعاني والبيان وأصول الفقه وقرأ على المشايخ في الكتب المتداولة يومئذ في تلك الفنون ، لكنه لم يلتفت اليها بكليته بل أخذ طرفاً منها بقلب ذكي وفطنة جيدة ، ثم مال الى تعلم المنطق وما يتوصل به اليه من العلوم العقلية الحكمية فبرع في فنونها الرياضية والطبيعية والالهية وشرح تجريد نصير الدين الطوسي فبلغ الى آخر بحث الوجود والعدم وبنى ذلك الشرح على أصل قد قرره وهو أن حكم العقل لايكون الا واحداً فمهما كان من الاختلاف في المسألة الواحدة فانما منشأه اللفظ ومشى في ذلك الشرح على هذا الاصل وأرجع الخلاف الى وفاق وأبان عن فهم ثاقب وذكاء باهر ويد طولى في ذلك العلم ، وانفرد في بعض رسائله بقول لم يسبق اليه هو أن مسائل المنطق بديهة وما يذكر في العلم من الأدلة فانما هي تنبيهات وبذلك ينحل الدور الوارد على مسائل المنطق

ولعمري أن هذا القول لصواب عندي والله أعلم . ثم انه مال عن مذهب المشائين الى قول أصحاب حكمة الاشراق وسمعته يصرح بالوحدة الذاتية وكان

معجبا بتائية ابن الفارض . وبالجملة فهو فرد فى الزمان إلا أنه كان شديد الانقباض عن الناس لايألفهم ولا يألفونه ولا يهش اليهم انتهى ما قاله شيخنا . قلت : وقد انتهى حاله الى أن أغري عليه سلطان عصره عبد الله بن أحمد الملقب المهدي وضرب بالجريد وأودع الى دار الادب ثم نفاه الى جزيرة كمران وبعد ذلك ارجع الى بندر الحديدة وانفقت به فى بندر الحديدة فى دار الاعتقال وسألته عن جملة مسائل مشكلة علي فى علوم الآلة وغيرها فأجاب علي بجوابات بديعة محللة للاشكال بحسن عبارة وتحقيق وبراعة في التعبير وطلبت منه الاجازة في تلك الايام فاجازني بما تصح له روايته في جميع العلوم ولم أزل أتردد اليه بكرة وعشية أيام اقامتي في الحديدة ، وبعد رجوعي الى الوطن بمدة جاء الخبر بأنها ضربت عنقه ببندر الحديدة بامر المهدي عن فتوى من بعض علماء وقته والناس من أهل صنعاء في حاله في طرفي نقيض ، فبعضهم يقشيع فيه ويثني على تحقيقه فى العلوم وانه كامل الايمان صحيح العقيدة وما حل من حل عليه غير الحسد الذي ماخلا منه جسد بسبب مامنحه الله تعالى من العلوم التى ند بها جميع أقرانه وفاق بها أهل زمانه . وبعضهم يعكس الامر وينسب اليه رأي الفلاسفة والتحامل على أفاضل الصحابة وعلى حملة الشرع المحمدى من أهل زمانه وقد سألت عنه شيخنا أحمد بن عبد الله بن علي بن ابراهيم النعمان الضمدي وهو من أخص الناس به فأثنى عليه غاية الثناء وأطرى فيه نهاية الاطراء وانه من حملة الحجة ومن أئمة العلم والعمل وما جرى عليه انما هو لاغراض فى نفوس المعاصرين له وبرأه عما نسب اليه

والأولى بنا حسن الظن به وكان ازهاق روحه بالسيف وصلب مدة وأنزل وقبر فى بندر الحديده وقبره مشهور مزور . وسمعت بعض فضلاء البندر المذكور يحكي أن رجلا أراد أن ينزع ثيابه فسمع هاتفاً يقول دع ثياب المظلوم عليه انتهى كلام عاكش التهامي الشافعي

وقال السيد الحافظ عبد الكريم بن عبد الله أبو طالب فى أثناء ترجمته له :

هو الامام المحقق المدقق انقادت له شوارد العلوم بزمام حتى فاق الاقران وأقر له بالفضل وعلو الدرجه فى علم المعقول كل انسان . وله مؤلفات منها : منتهى الالمام فى أحاديث الاحكام جمع فيه من الاحاديث ما لم يجمع في غيره مما اتفق عليه الشيخان وغيرهما من سائر أئمة الاسلام وهو عدة مجتهد وزيادة . وله الغطمطم الزخار كتاب ما حوت مثله في تحقيقه الاسفار لما اشتمل عليه من كثرة مسائله وتخريجها على مقتضى القواعد وجمع الاحاديث النبوية والانظار الفائقه . وشرع في شرح على الشافية ، وفي اختصار طبقات الزيدية . وله رسائل ومسائل جمة . وقد تخرج عليه عدة من الاعلام منهم القاضي العلامة أحمد بن عبد الله الضمدي وغيره ولازمه في آخر أيامه القاضي اسماعيل بن حسين جغمان الخ

وقال السيد الحافظ المؤرخ محمد بن اسماعيل الكبسي فى أثناء ترجمته للامام أحمد بن علي السراجي فى شرح تتمة البسامة :

ان بعض الافرنج خرج الى بندر المخا وقبض على شريفة من أهل تعز يريد الفاحشة بها فرآهم فقيه من أهل صنعاء عازم الى مكة المكرمة للحج وتلك المرأة تستغيث بالمسلمين فغار الفقيه وأقدم على الافرنجي فضربه الافرنجي فاتقاه بطعنة كادت تزهق روح ذلك الشيطان المريد ثم وصل أهل المخا بذلك الفقيه الى والي البندر فعظم عليه الامر وأراد الوقيعة بذلك الفقيه الناهي عن المنكر فأنف لذلك طائفة العسكر وتجمعوا على العامل وانتهى الامر الى ارسال الفقيه محفوظا الى صنعاء وترجح للوزراء بصنعاء أن يحرروا سؤالا الى العلماء بالواقعة وما ترتب عليها ويستمدوا جواب العلماء ثم يعرضونه على المهدي ليتم لهم الافراج عن الفقيه وأوصلوا ذلك السؤال الى صاحب الترجمة وهو حينئذ الغرة الشادخة في التحقيق والزبدة الباذخة في النظر الدقيق ، وكانت قد طرقت مسامعه تلك الفواحش فأجاب في ذلك السؤال ونعى على المهدي أحواله وصرح بتهاونه بالدين واسترساله . فلما وصل ذلك الجواب ضاقت بالمهدي وسيعات الرحاب وكان أهل

الشقاق قد ثقل عليهم مقام هذا العالم وكان شجى في حلوقهم وقذى في أعينهم قد ألقمهم الحجارة ورد دعاويهم المنهارة وضلالهم في اعتراضهم على علوم آل محمد وانصر مذهب العترة بالأدلة القوية ، فعظموا على المهدي ذلك الجواب وانتهزوا الفرصة في الأخذ بالثار وكشفوا النقاب فاوقع ذلك الظالم بهذا العالم وأرسل رسله لاخراجه من منزله واهانته كما يفعل بأهل الجرائم من ضرب المرافع على ظهره والدوران به في أزقة المدينة والاسواق على رؤوس الخلائق وأخلاط الرقاق ثم ضربه بالجرائد وأرسله الى بندر الحديدة في شاطيء البحر وكان ضرب عنقه وصلبه هنالك فعظمت هذه القضية على الموالف والمخالف وأجرت المدامع وصكت المسامع واقد ظفر هذا العالم برفيع الدرجات وتنعم بالزلفى والدركات وشقي المجتري بجرأته وبعد هذه الماقرة خرج عن صنعاء الامام أحمد بن علي السراجي الخ

وقال المولى أحمد بن عبد الله الجنداري رحمه الله في الجامع الوجيز بوفيات العلماء ذوي التبريز : وفي سنة ١٢٤٠ اقطع تأليف الشيخ العلامة محمد بن صالح السماوي لما جمعه من الرد على السيل الجرار الذي أكثر مؤلفه فيه الاعتراضات على الازهار وعرض فيه بأن مؤلفه جاهل وكان قد أغلظ في الرد فلما وصل الى باب صلاة الخوف وشى به الوشاة الى المهدى عبد الله ووصفوه بالاحتراق وليس فيه منه شيء وانما الموجود بخطه الترضية عن المشايخ ، ولكنه كان شديد الغيرة على انتقاص آل محمد وهي سجية كل مؤمن ومن طالع الغطمطم علم أن لصاحبه يداً قوية وأنظاراً جميلة استنهض بها خيل الادلة ورجلها وتكلم عليها وذكر الجرح والتعديل فاحسن الجدال وكان يستطرد رداً على السيد الحسن الجلال وهو مجلدان تشد اليهما الرحال . ولما كان سادس عشر ذي الحجة سنة ١٢٤٠ طلبه المهدي عبد الله ووبخه وحبسه وفي عاشر المحرم سنة ١٢٤١ أرسله الى الحديدة وأمر بضرب عنقه فانفذ المأمور فتح محمد الأمر وروي أن رجلا

أراد نزع قميصه حال صلبه فسمع صوتاً لا يرى شخصه يقول دعوا قميص المظلوم وكان يسمع منه وهو مصلوب تلاوة أول سورة طه والتهليل الخ وقد رثاه غير واحد من البلغاء . رحمه الله تعالى وايانا والمؤمنين آمين

٤٥٤ الشيخ محمد عابدين المكى

الشيخ العلامة الحافظ الرحلة محمد عابدين ابن الشيخ أحمد بن علي بن محمد بن مراد الايوبي الانصاري السندي المكي . ترجمه تلميذه عاكش الصمدي فقال :

الامام النظار السابق الذي لا يشق له غبار درس بالحرم المكي والمدني وسكن صنعاء مدة طويلة واستفاد دنيا واسعة من المنصور علي بن المهدي العباس ولازم القاضي محمد بن علي الشوكاني وحج مدة اقامته بصنعاء نحو ست مرات وتردد في التهايم والجبال اليمنية وكان كثير الثناء على علماء صنعاء وكان يقول طفت البلاد وأكثر الآفاق فلم أر مثل علماء صنعاء فى التحقيق للعلوم والاحاديث والتحري للعمل بما صح به النص

وترجمه جحاف فقال :

صحبنا دهراً طويلا ورافقنا في القراءة على شيخنا البدر الشوكاني وحججت معه سنه ١٢١٦ فلاقينا الشيوخ واستجزنا امام الحرمين الصالح محمد بن العلاني المغربي وأجازني وإياه أجازة عامة ورأيت امام الحرمين يجله ويدنيه من محله لشغفه بالكتب الحديثية واشتغال رفيقنا هذا بصحيح البخارى وتحريه لاتباع الدليل وله سيادة في الناس ووجاهة وله معرفة كاملة بصحيح البخارى فانه ألف في مكرراته مؤلفاً بديعاً حسناً تلقاه الناس بالقبول وسماه منحة الباري بمكررات البخاري وتناقله الناس في حياته واشتغل بجمع الامهات الست في مجلد واحد ونسخ فتح الباري بشرح البخارى في مجلد واحد ولما أكمل الامهات جمع الاعيان

من أنباء الزمان لذلك الشان وأظهر السرور وكذلك فعل عند اكماله لفتح الباري ورغب فيه الامام المنصور وجمل به موقفه وهو مع هذا ان وردت عليه أيام الحج لم يصبر عن السفر الى بيت الله الحرام ، ولا يزال ينتقل في التهايم و الجبال وهو شديد الانفة قريب النفرة مما يسوء ، موقفه محط رحال الاعلام كثير الفوائد مقصود لأهل العلل متطبب حاذق يباشر الدواء في أول الامر فيرى النفع العليل ظاهراً ثم يقهقر عنه آخراً

لو كان فيه سلامة من حدة عين الكمال رمته من اشراتها

وهو أول من أخرج الى اليمن كتاب تحفة المؤمنين فى الطب وقال هو أمتن كتاب في هذا العلم لا يساميه كتاب، وحكى لنا أن مؤلفه خطه بالفارسية وانما عرب من بعده بأعوام وانه التزم في المفردات و المركبات لازما ولم يقلد الناس في تجربتهم حتى خبر ما جربوه فان كان صدقا جزم به وقال مجرب وان لم يصدق عمده قال جربوه أو قالوا مجرب أو نحو هذه العبارة ، وأرانا في آخر كتابه ما ضنت به الحكماء ولم يظهروه وكتبوه بالقلم اليوناني ولم يسمح لنا ببيانه حتى وقفنا على ذلك القلم وتعريبه بخط ابراهيم العجمي الخارج الى اليمن سنة ١٢١٤

وفي آخر جمادى الآخرة سنة ١٢٢٠ وصل كتاب من صاحب الترجمة الى سيف الاسلام أحمد بن المنصور علي يتضمن رؤيا الامام الخ ما ساقه جحاف في درر نحور الحور العين وقال أيضا في تاريخه الآخر : وفي شهر ربيع الآخر سنة ١٢٣٣ رجع من مصر الى صنعاء الشيخ محمد عابدين السندى الخ : وقال عاكش : ان صاحب الترجمة سكن آخر مدته المدينة النبوية ومات بها في سنة ١٢٥٧ وأوقف جميع كتبه على الحرم المكي

قلت : وهذا المترجم له هو غير الشيخ محمد عابدين محمد بن حيوه السندي

المكي أمير المتطوعه فى جهاد الفرانسة المتوفى بمكة في شوال سنة ١٢١٣ رحمه الله تعالى و ايانا و المؤمنين آمين

٤٥٥ السيد محمد بن المهدي العباس الصنعاني

السيد الذكي محمد بن المهدي العباس بن المنصور الحسين بن المتوكل القاسم بن الحسين بن أحمد بن الحسن ابن الامام القاسم بن محمد الحسني الصنعاني

ترجمه جحاف فقال : أحد المشاورين فى أمر الخلافة بعد أبيه فقال لا يصلح لها غير أخي علي وكان له ولع بالطيب شديد أنفق فى معاناة العطر الشاهي أموالا جمة فادرك الصناعة وكان يتطيب مما جادت فيه صناعته فاذا مر طريق وسار عنها دام عرف ذلك الطيب بها متضوعا وكان يهدى منه لأخيه الخليفة ولسيف الاسلام وعاش عيشة راضية ولم يتعلق بشيء من أعمال الدولة وكان محباً للخمول والدعة أقطعه الامام المنصور قطعة ببلاد آنس فدامت له حتى مات وبقيت لأولاده ، وموته في ليلة الخميس ١٥ رمضان سنة ١٢١٨ ، رحمه الله تعالى وايانا والمؤمنين آمين

٤٥٦ السيد محمد بن عبد الباري الاهدل ووالده وجده

السيد العالم محمد بن عبد الباري بن محمد بن عبد الباري بن محمد بن الطاهر ابن محمد بن عمر بن عبد القادر بن احمد بن حسن بن عمر بن محمد بن احمد بن عمر بن احمد بن عمر بن الشيخ على الاهدل الحسيني التهامي . مولده ليلة النصف من شعبان سنة ١٢٠٦ وأخذ عن السيد على بن عبد الله مقبول الاهدل صاحب الدريهمي بعد انتقاله اليهم الى المراوعة وكان صاحب الترجمة على عادة أبيه في اطعام الطعام و الاصلاح بين الأنام وانتفع به الناس وفاته في جمادى الآخرة سنة ١٢٩٠

ووالده السيد العلامة عبد البارى بن محمد كان المرجع بالمراوعة ووفاته بعد سنة ١٢١٨

وجدّ صاحب الترجمة هو السيد الكبير الشهير محمد بن عبد البارى صاحب الشهرة العظيمة بالعلم والفضل . ووفاته في ذي القعدة سنة ١١٩٥ رحمهم الله جميعاً وايانا والمؤمنين آمين

٤٥٧ السيد محمد بن عبد الرب بن المتوكل الصنعاني

السيد العلامة الفهامة شيخ الاسلام محمد بن عبد الرب بن محمد بن زيد ابن الامام المتوكل على الله اسماعيل ابن الامام القاسم بن محمد الحسى الصنعاني . مولده سنة ١١٨٠ ونشأ بصنعاء فأخذ عن السيد على بن عبد الله الجلال شرح الرضى على كافية ابن الحاجب والمطول مع حاشيتيه للشريف والشلبي ومغني اللبيب وشروحه وفي البحر الزخار وحاشيته المنار للمقبلي وتخريجه لابن بهران والموجود من شرحه للامام عزّ الدين وأخذ عن السيد على بن ابراهيم عامر وغيرهما من أكابر علماء صنعاء وقد ترجمه الشوكاني فقال :

استفاد في العلوم الآليه كلها فائدة جليلةوقرأ في علم التفسير والفقه والحديث وصار من مشايخ العلم بصنعاء وعكف عليه الطلبة وأخذوا عنه في أنواع العلوم واستفادوا به وهو ساكن متواضع قانع من الدنيا باليسير حسن الاخلاق قليل الخوض فيما لايعنيه غير متعرض للمجادلة والمناظرة والحاصل انه في مجموعه قليل النظير وقد ترك ماعليه آل الامام وبقي في منزلة في مسجد حجر والطلبة يقصدونه الى مكانه والى المسجد المذكور وكل أوقاته مستغرقة بالتدريس للطلبة كثر الله في أهل هذا البيت الشريف من أمثاله انتهى . وقال السيد المؤرخ محمد بن اسماعيل الكبسي:

كان صاحب الترجمة سيداً جليلا له اليد الطولى في جميع العلوم معقولها

ومنقولها وهو من مشايخ الامام الناصر عبد الله بن الحسن ، ولما كانت دعوة الامام الناصر نصبه في القضاء العام والتصدر على الحكام فحمدت سيرته على كبر سنه وضعف بدنه ثم انفصل عن القضاء بعد وفاة الامام الناصر في سنة ١٢٥٦ وعاد الى حالته الحميدة حتى توفي سنة ١٢٦٢ رحمه الله تعالى وايانا والمؤمنين آمين

٤٥٨ السيد محمد بن عبد الرحمن الاهدل الزبيدى

السيد العلامة محمد بن عبد الرحمن بن سليمان الاهدل الزبيدي الحسيني وبقية نسبه تقدمت في ترجمة والده وصاحب الترجمة مولده سنه ١٢١٠ وأخذ عن والده وعن غيره من علماء زبيد وترجمه عاكش الضمدي فقال :

السيد البارع في العلوم الآخذ الغاية من منطوقها والمفهوم نشأ في حضرة والده ورباه أحسن تربية وغذاه بالعلوم أحسن تغذية ولازمه مدة حياته واعتنى به غاية العناية ومازال يملي على والده في كثير من الفنون وأخذ عن سير والده وقام في آخر أيام والده عنه بوظيفه الفتوى أحسن قيام وظهرت من معارفه العلمية ماشهدت له بالسبق على أهل عصره وكان في غاية من الزهد والتقشف عاكفاً على العبادة باذلا نفسه فيما يقربه الى الله تعالى وله مؤلفات منها حاشية على شرح المدخل في المعاني وحاشية على شرح القطر وغير ذلك من الفوائد ومات في جمادي الآخرة سنة ١٢٥٨ وقيل في سنة ١٢٦٠ رحمه الله تعالى وايانا والمؤمنين آمين

٤٥٩ القاضى محمد بن عبد القادر الشويطر الذماري

القاضي العلامة محمد بن عبد القادر بن حسين الشويطر الذماري مولده في جمادى الاولى سنة ١١٨٨ وأخذ عن عمه محسن بن حسين الشويطر في شرح الازهار والفرائض وعن السيد الحسين بن يحي الديلمى في شفاء الامير الحسين

وفي المعاني والبيان وعن القاضي احمد بن يحيى الشجي في الوصايا وأخذ فيها أيضاً عن القاضي حسين بن عبد الله الاكوع وأخذ عن الفقيه عبد الله بن حسن الأفقي في المساحة وعن السيد الحسن بن حسين حيدرة في الفاكهي وحاشية السيد والجزرية والمناهل وشرح الثلاثين المسألة والاساس وفي المنطق وقد ترجمه شيخه مؤلف مطلع الاقمار فقال :

العلامة التقى العالم ابن العالم الذكى بدر الجمال صاحب الاخلاق العاطرة والوقار والجلال هو من العلماء المحققين ومن شيوخ العصر المتقين شديد الذكاء والفطنة كثير الحياء والصمت حسن الشمائل عذب اللسان أديب كامل شحيح الورع كامل المعرفة حقيق بقول الشاعر :

لاغرو ان حزت الكمال ... فقد حواه أبوك طرا
وأراه خصك بالنفيس ... سماحة منه وبرا

وتصدر للتدريس في حلقة عمه محسن بن الحسين من شهر محرم سنة ١٢٢١ لما كف بصر عمه والمترجم له حقيق بذلك وجدير بفوق ماهنالك وكانت له معرفة تامة بالتاريخ وهو من مخلصي المودة والمحبة للآل ووفاته في سنة ١٢٣٤ رحمه الله تعالى وايانا والمؤمنين آمين

٤٦٠ القاضى محمد بن عبد الله الاريانى

القاضي العلامة محمد بن عبد الله الارياني أخذ الفقه بمدينة ذمار عن القاضي احمد بن مهدي الشبيبي والفقيه عبد الله بن حسن دلامة والقاضي شمس الدين ابن محمد المجاهد وترجمه مؤلف مطلع الاقمار فقال :

عالم رصين وحاكم له في طرق الشريعة منهج مستبين محقق في الفروع والفرائض وكان من الحكام المشهورين تولى القضاء للمهدي العباس في بلاد حفاش وملحان والمخادر وحبيش وتولى لابنه المنصور على القضاء في يريم وفي بلاد

اب وحيلة انتهى . ومات بيريم فى القرن الثالث عشر رحمه الله تعالى وايانا والمؤمنين آمين

٤٦١ الشيخ محمد بن عبد الله باسودان الحضرمى

الشيخ العلامة محمد بن عبد الله بن احمد باسودان الحضرمي أخذ عن والده السابقة ترجمته ، عن السيد محمد بن عيدروس الحبشي وأجازه السيد طاهر بن ابن الحسين بن طاهر في سنة ١٢٣٨ وأجازه أيضاً السيد عبد الرحمن بن سليمان الاهدل في صفر سنة ١٢٤٤ وأجازه السيد يوسف بن محمد بن يحيى بن أبي بكر ابن على البطاح الاهدل الزبيدي والشيخ محمد بن صالح الشافعى المدرس بالحرم المكي والشيخ عمر بن عبد الرسول العطار ، غيرهم وقد ترجمه السيد عيدروس الحبشي فقال :

الدائب في طلب العلوم والمعالي من أبت نفسه الا حلول الرتب العوالي صرف أوقاته في التقاط الجواهر واللآلىء حتى صار شمس قطره وبدر سعده قرأت عليه وجالسته وأجازني اجازة عمه في جمدى الآخرة سنة ١٢٦٠ ومات في شوال سنة ١٢٨١ رحمه الله تعالى وايانا والمؤمنين آمين

٤٦٢ القاضى محمد بن عبد الله الضمدى

القاضى العلامة محمد بن عبد الله بن عبد العزيز الضمدي التهامي مولده سنة ١١٦٨ وأخذ في الفقه وغيره عن أخيه المحقق احمد بن عبد الله وقد ترجمه عاكش فقال :

كان من أهل العلم والتقوى ومن أهل الزيادة في هذه الدنيا أخذ عن أخيه سيدي الوالد رحمه الله ولازمه مدة حياته واتصف بمحاسن صفاته وفاق بالفضل أهل زمانه وتميز بمعارفه على أقرانه وله أحوال دلت على رسوخ قدمه في الفضائل

مع ماحواه من حسن الاخلاق و لطف الشمائل وحج الى بيت الله الحرام ولم يزل مثابراً على فعل الخيرات وملازماً لطاعة ربه في جميع الاوقات حتى مات سنة ١٢٢٣ رحمه الله تعالى و ايانا و المؤمنين آمين

٤٦٣ السيد محمد بن عبد الله قطبان الحضرمى

السيد العلامة محمد بن عبد الله بن قطبان الحضرمى ترجمه السيد عيدروس الحبشي فقال السيد الامام العلامة الخليق بالوراثة والزعامة ذو الخلق الرضى والسمت السني ترجمه السيد علوى بن سقاف بن محمد الجفرى الى أن قال اجتمعت به مراراً وقرأت عليه نحو جزأين من صحيح مسلم وذاكرته في جميع أصناف العلوم منطوقها والمفهوم وانتفعت به وموته سنة ١٢٥٠ رحمه الله تعالى وايانا والمؤمنين آمين

٤٦٤ السيد محمد بن عبد الله الكبسى الصنعانى

السيد العلامة التقى محمد بن عبد الله بن لطف الباري بن عبد الله بن المهدي ابن القاسم بن المهدي بن القاسم بن عبد الله بن يحيى بن احمد بن حسين بن الناصر بن على بن المعتق بن الهيجان الكبسى الصنعاني الحسني

أخذ عن والده وعن غيره من أكابر علماء عصره وقد ترجمه الشوكاني فقال : طلب العلم فنال منه حظاً مباركا ونصيباً وافرا وأكبّ على كتب السنة المطهرة وكتب التفسير وأخذ عنه الناس وهو من أهل الورع الشحيح والتسنن الصحيح والعبادة والمداومة على ذكر الله والاقتداء بالسلف الصالح وهو ممن اذا رأيته ذكرت الله عز وجل واذا جالسته خرجت من الدنيا وقد أطبق أهل العصر على فضله وله اخوان على نمطه في هدْيه وسمته وهما علي ولطف البارى وكان والدهم

رحمه الله تعالى من أعيان علماء القرن الثاني عشر وأفاضله ومن القائمين بالأمر بالمعروف والنهي عن المنكر وهداية العباد الى العمل بالسنّة وكان الامام المهدى العباس بن الحسين رحمه الله يعظّمه ويجلّه ويعمل بما يرشده اليه ويدله عليه وله من الوقائع التي قام فيها لله ما لا يحيط به الحصر انتهى . وجدّ صاحب الترجمة السيد لطف البارى بن عبد الله الكبسي كان من الفضلاء الاجواد والكرماء الامجاد مع حذق وحسن خلق وصلاح وله أخبار لطيفة ونوادر ظريفة اه وموت صاحب الترجمة عند دخوله للحج سنة ١٢٣٣ رحمه الله وايانا والمؤمنين آمين

٤٦٥ السيد محمد بن عز الدين النعمى التهامى

السيد العلامة محمد بن عز الدين النعمي الحسني التهامى مولده بتهامة سنة ١١٨٠ تقريباً وارتحل الى صنعاء فقرأ في علم الفروع على القاضي أحمد بن محمد الحرازي وغيره وأخذ عن القاضي محمد بن على الشوكاني في النحو والصرف والمعاني والبيان والاصول والحديث والفقه وبرع في ذلك وصار من العلماء المشار اليهم وقد ترجمه الشجنى وترجمه الشوكاني فقال :

أحد العلماء المشار اليهم مع العقل الوافر والسكون والتواضع والعفة والشهامة والاقبال على العلم بكليته والملازمة للطاعة والانجماع عن الناس ، ولما نال ماكان سببا للارتحال عاد الى دياره التهامية وهو بلا مدافع أعلم الموجودين من السادة النعامية وكثيراً مايكتب الي من تلك الجهات مع مزيد تحسره على مفارقة صنعاء وانقطاع ما كان فيه من الطلب لعلوم الاجتهاد ولكنه عاقه عن العود احتياج أهل بلده اليه خصوصاً قرابته بعد موت أخيه أحمد بن عز الدين . ومات صاحب الترجمة في سنة ١٢٣٢ بعد أن تولى القضاء للشريف حمود بن محمد مدة أيامه . رحمه الله تعالى وايانا والمؤمنين آمين

٤٦٦ السيد محمد بن على الذمارى

السيد العلامة الأديب الأريب محمد بن على بن أحمد بن اسماعيل بن على ابن عبد الله بن الامام القاسم بن محمد الحسني الصنعاني الذماري . مولده سنة ١١٨٤ بمدينة ذمار وبها نشأ فأخذ عن علماء عصره فيها وعكف على كتب التاريخ والأدبيات والاشعار حتى كان من أفراد الادباء بمدينة ذمار مع ذكاء وألمعية وحفظ وفطنة جيدة ولطف سجية ورقة حاشية وقد دارت المكاتبة بينه وبين السيد محمد بن الحسن المحتسب والقاضى عبد الرحمن بن يحيي الآنسي الصنعاني وغيرهما . فمن شعره قصيدة مدح بها أمير المؤمنين على بن أبي طالب عليه السلام أولها :

لا وثغر تحت خدٍ جلنار وثنايا لؤلؤ ذات افترار
ويواقيت الشفاه اللعس والشنب المطفي لظى حرّ الاوار
ورضاب رشفه يغني عن البابلى الصرف في الكاس المدار
لعميدٍ رام منه قبلة بخديد فيه ماء الحسن جار
وقوام غصن بان فوقه بدر تمّ تحت ليل الشعر سارى
زانه رمانتا نهدين مذ نجما في صحن صدر من نضار
وعيون أبرزت ألحاظها سحرهاروت بغنج الاحورار
وحلي رددت أقراطها فوق غصن القد رنات الهزار
ما رأيت المدح يحلو في سوى حيدر ربّ العلى نجم الفخار

وله أشعار كثيرة ، وموته بمدينة ذمار سنه ١٢٢٣ ، رحمه الله تعالى وايانا والمؤمنين آمين

٤٦٧ السيد محمد بن على بن المهدى الصنعانى

السيد الافضل الماجد التقي محمد بن علي بن اسماعيل بن ابراهيم بن المهدي

صاحب المواهب محمد بن المهدي أحمد بن الحسن ابن الامام القاسم بن محمد الحسني الصنعاني

كان سيداً ماجداً كريماً نبيلا فاضلا ولما توفي سنة ١٢٤١ رثاه السيد محسن ابن عبد الكريم بن اسحاق بقصيدة منها :

مضى الهمام الذى كانت مواهبه ... كصيب من خلال المزن هتان
عز الانام سليل الاكرمين ومن ... سادوا الكرام بافضال واحسان
أعدى ندى كفه عيني فما بخلت ... بدر عيني ولا جاءت بمرجان
لو كان يفدى فديناه وحق له ... بما على الارض من انس ومن جان
فرحمة الله تغشاه وتنزله ... بجنة الخلد في روح وريحان
وأودع الله ما أولاه من خلق ... بنجله ليكونا فيه سيان
حتى يقول جميع الناس أيهما ... كان المبرز في سبق بميدان
فان أراد مجيب أن ينص على ... ذي السبق عن له رأى الى الثاني

رحمه الله تعالى وايانا والمؤمنين آمين

٤٦٨ القاضي محمد بن علي العمراني الصنعاني

القاضي الحافظ الضابط الناقد المحدث الكبير محمد بن علي بن حسين بن صالح بن شائع العمراني الصنعاني مولده سنة ١١٩٤ ونشأ بصنعاء فأخذ عن القاضي محمد بن علي الشوكاني في النحو والمعاني والبيان والتفسير والاصول وفي الامهات الست وفي نيل الاوطار وفتح القدير وأكثر مصنفات الشوكاني وأخذ عن السيد الحسن بن يحي الكبسي والسيد ابراهيم بن عبد القادر بن أحمد والقاضي عبد الله ابن محمد مشحم والقاضي يحي بن محسن الحبوري وقرأ في الفقه على الفقيه سعيد بن اسماعيل الرشيدي والقاضي محمد بن حسين الويناني وغيرهم

وقد ترجمه الشجني في التقصار فقال :

حافظ الآثار . ومسند الاخبار . العلامة المجتهد الفهـامة المتفرد . قرأ على علماء عصره . وبرع في كل المعارف . لاسيما علوم الحديث ورجاله فانه فتح عليه في ذلك . وصار المشار اليه في معرفة الرجال . وأسمائهم وكناهم واختلاف طبقاتهم ومراتبهم وعمن أخذوا ومن أخذ عنهم . وكذلك فى خفيات علل الحديث ودقائقه فقل أن يشـاركه غيره فى ذلك . وبلغ فى علوم الآلات مبلغ الكملاء . وعرف منها ما يعرفه فحول العلماء . من ذوي التحقيق والتدقيق . مع فهم كامل . وذهن سائل . وحافظة أعانته على كمال ادراكه . فما اشتغل بطلبه وتحصيله . حتى حصلت له علوم الاجتهاد وصار فى جميع معـارفه معدوداً من الافراد . مع صلابة فى دينه . متانة فى ايمانه ويقينه . واشتغاله بالدرس والتدريس فى سـائر الفنون . وتولى بعض أعمال الشريعـة بعفاف وقنوع وعدم طمع وهلوع وكان مطرحا تكاليف أمثاله في ملبوسه وأخلاقه وخلقه . لايلتفت الى القال والقيل . ولايعول على غير الدليل . بل ينظر الى ما قيل لا الى من قال . منـذ بلغ مبلغ الرجال ذوى الانصاف والكمال الخ

وترجمه شيخه الشوكاني فقال :

برع في جميع العلوم الاجتهادية وصار فى عداد من يعمل بالدليل . وبلغ في المعارف الى مكان جليل . وهو قوي الذهن . سريع الفهم . جيد الادراك . ثاقب النظر . يقل وجود نظيره . مع تواضع واعراض عن الدنيا . وعدم اشتغال بما يشتغل به من هو دونه من تحسين الهيئة ولبس مايشابه المتظاهرين بالعلم . وهو يزداد من المعـارف العلمية فى كل وقت . وكثر اشتغاله بعلم الحديث ورجاله . وبالجملة فهو قليل النظير فى مجموعه . وكثرة فنونه واتقانه . الخ

وترجمه تلميذه عاكش الضمدي فقال :

خاتمة أهل التحقيق . والفائق لأقرانه فى أصناف التدقيق . له اليد الطولى فى جميع الفنون . من نحو وصرف ومنطق وأصول وبيان . مع المام بعلم المعقول .

وأما علم الحديث فهو امام محرابه . والذي لايلحقه فيه قرين من أهل زمنه وأترابه . فهو يستحضر رجال الكتب الستة بحيث لايخفى عليه من أحوالهم خافية . غاية الأمر أنه ناظر القدماء فى هذا الفن . وبلغ رتبة فى الحفظ يقصر عنها أهل الزمن . اتفقت به فى رحلتي الى صنعاء سنة ١٢٤٣ وقرأت عليه شرح الغاية فى أصول الفقه من فاتحته الى خاتمته . وأخذت عليه في صحيح مسلم وسنن ابن ماجه ومستدرك الحاكم وغير ذلك . وكان هو الحاكم في حلقة شيخنا البدر الشوكاني وما تدور مراجعة الا ويسند بيان اشكالها وايضاح ابهامها الى صاحب الترجمة . وفي آخر المدة وقعت بينهما وحشة كما جرت به العادة بين الاقران وجرت على المترجم له محنة وأودع دار الأدب في صنعاء بسبب تمالؤ الحساد عليه وكاد يعرض على السيف وبعد ذلك أفرج عنه وأزعج عن وطنه وانتهى خروجه الى زبيد في سنة ١٢٥٠ ، ثم هاجر الى مكة المكرمة وأقام بها ثلاث سنين مكباً على نشر العلم ؛ ثم استدعاه الشريف الحسين بن علي بن حيدر الى حضرته وبنى له بيتاً في مدينة أبي عريش وأجرى عليه الكفاية التامة ولبث فيها نحو سنتين ، ثم ترجح له الانتقال الى مدينة زبيد فأسدى اليه الشريف الحسين الانعام وقابله بالاجلال والاكرام وبعد استقراره بزبيد اشتغل بالفروع الفقهية الخ

ومن مؤلفات صاحب الترجمة حاشية على سنن ابن ماجه سماها (عجالة ذوي الحاجة) وهي حاشية مفيدة جاء فيها باسلوب مخترع يورد السند بمتنه ويتكلم على رجال السند بما قيل فيهم ويجمع الطرق الشاهدة لذلك المتن والاعتبار ويتكلم على معنى الحديث وقد كان جعلها أولا كالتخريج ثم جاوز ذلك الى شرح السنن ومن مؤلفاته (التعريف بما في التهذيب من قوي وضعيف) . في مجلدين . وهو مؤلف جامع حافل يجمع رجال الكتب التي لم يتكلم على أكثر رجالها مثل حلية أبي نعيم وغيرها وله مؤلف في التاريخ ترجم فيه علماء عصره . ومن شعره قوله :

اذا متّ فادعوا لي بغفران زلتي   وسحوا على قبري سجال الترحم
فاني لكم ما زلت أدعو مبالغاً   بوقت ضياء أو بأسود مظلم

وله في حصر من ينسب اليهم التدليس في الحديث :

ان الذين الى التدليس قد نسبوا   كما حكاه الامام الحافظ الذهبي
أبو الزبير ١ وحجاج ٢ مع الحسن البصرى قتادة ٤ سفيان ٥ العلى النسب
ويونس ٦ وحميد ٧ والوليد ٨ مع   يحيى ٩ تقية ١٠ اسماعيل ١١ مطلبي ١٢
وزد مغيرة ١٣ والنهمي ١٤ وابن أبي   نجيح ١٥ ابن جريج شامخ الرتب
كذا هشيم ١٧ امام العلم ابن أبي   عروبه ١٨ الحبر قافي هدى خير نبي
أبو اليمان ١٩ سليمان ٢٠ الفريد بما   أوتيه من فصل جمع العلم والادب(١)

وزاد على ذلك تلميذه القاضي محمد بن مهدي الضمدى فقال :

كذاك مكحولهم فاحذر تحل به   وزد أبي مجلز ان زدته تصبِ

ولما كان دخول الباطنية من قبائل يام مع الشريف الحسن بن محمد بن علي ابن حيدر الى مدينة زبيد لاستخلاص عمه الشريف الحسن بن على بن حيدر دخل بعض أهل يام على المترجم له الى بيته وضربه في عنقه بخنجر فلبث يومين ومات شهيداً سعيداً في داره بزبيد في شهر جمادى الاولى سنة ١٢٦٤ عن سبعين سنة رحمه الله تعالى وايانا والمؤمنين آمين . ورثاه تلميذه عاكش الضمدى بقصيدة أولها :

---

(١) ١ أبو الزبير المكى محمد بن مسلم بن مدرس ٢ حجاج بن أرطاة ٤ قتادة بن دعامة ٥ سفيان الثوري ٦ يونس بن زيد البصري ٧ حميد الطويل ٨ الوليد بن مسلم ٩ يحيى بن أبي سمير ١٠ تقية بن الوليد ١١ اسماعيل بن الوليد ١٢ مطلبي محمد بن يحيى ١٣ مغيرة بن عبد الرحمن الخزاعى ١٤ النهمي محمد بن ابراهيم ١٥ عبد الملك بن عبد العزيز ١٧ هشيم بن بشير السلمي ١٨ سعيد بن أبي عروبة ١٩ أبو اليمان الحكم بن نافع ٢٠ سليمان الاعمش

نعتك الثرى يا ناعي العلم والحلم وحافظ شرع الله في العُرب والعجم

ومنها :

لقد عقمت كل النسا عن نظيره وأنّى له مثل وقد سمن بالعقم
فمن لفنون العلم من بعد فقده فهن لعمر الله قد صرن في يتم
هو الحافظ النقّاد من غير ريبةٍ فمن ذا يدانيه اذا خاض في علم
وقد زخرت منا عليه معارف بها قد علمنا المدّ في ذلك اليم
وما السُنّة الغراء تعذل ان بكت فان لها من عمره أوفر القسم الخ

٤٦٩ الشريف محمد بن على بن حيدر التهامي

الشريف الماجد الكمي محمد بن على بن حيدر بن محمد بن أحمد بن محمد بن خيرات الحسني اليمني التهامى مولده سنة ١٢٠٦ وهو أكبر أولاد أبيه وقد ترجمه عاكش الضمدي فقال :

كان من الشجعان المشاهير وفي الكرم عديم النظير وهو أحد أركان والده له فى الوقائع أفعال تدل على أنه من ذلك الطراز الأول . ومن مآثره بناء قلعة الخضراء واحياء شريح بجنبها على وادي جيزان . ومات عقيب رجوعه من الحج فى سنة ١٢٤٦ رحمه الله وايانا والمؤمنين آمين

٤٧٠ الشيخ محمد بن على سعد اليمنى

الشيخ الرئيس الشهير محمد بن على بن سعد الجماعي اليمني متولي بلاد العدين وما اليها من اليمن الاسفل . ترجمه جحاف فقال : كان كريماً مطلقا سفا كاً للدماء نهاباً للاموال لا يعرف لأحد سواه مقداراً تولى اليمن الاسفل وكان قد دخل فى حيّز الذهاب فضبطه وأمّن طرقه وتسلط على الاشرار فيهو امتنع به نزول طائفة بكيل الى ساحات اليمن وجمع أموالا لا يحصيها الا الله تعالى ثم مات فرأى بعض

الناس بعض ولده يسألون بالطرقات وهذه احدى العبر التى تسكب لها العبرات
وكان في ابتداء ترقي الأحوال به أنه وصل في سنة ١١٩٨ الى متولى العدين السيدمحمد بن أحمد بن المنصور يطلب منه تحصيل دين له في بني عواض من قبائل العدين وكانوا قد نكبوا عن الطاعة فاستفصله عنهم وماذا ينفع . ثم أدناه وسأله المسير اليهم والشدة عليهم فاشترط عليه أن لا يقبل من محسنهم ولا يتجاوز عن مسيئهم وتوجه عليهم بعزيمة وشدة فاذاقهم ما وطّا علوهم وسلّكهم للطاعة وما زال ذكره في نمو حتى تملك البلاد وضبط من أهلها من تسلل للفساد .
وفي سنة ١٢٠٣ عقد له المنصور بولاية العدين وفي سنة ١٢١٠ تحرك فقصد من بالمشرق وأحلى من فيه وفيما حواله من قبائل برط ، ثم حزم البلاد وأخاف الاعداء وتتبع الاشرار وتمت له الكلمة خلا أنه أضعف المتمولين وهجم على مدافن الحبوب فأخرجها وانتفع بهاو بسط يده على كثير من الاموال وما حابى ولا حاذر وباشر أهل المناصب بالمطالب وسلط أصحابه على الخاص والعام وأرسل جواسيسه الى لاطراف وفى سنة ١٢١٣ أشخصه المنصور علي الى صنعاء ، فوصل وكان يوما مشهوداً اجتمع فيه خلائق ينظرون الى المترجم له لما كانت تبلغهم أعماله بالمفسدين ثم عاد الى عمله باليمن الاسفل وضبط بلاد الحجرية والبلاد الشرعبية والتعزية وفي سنة ١٢١٦ انفتحت الحرب فيما بينه وبين صنوه أحمد بن على سعد ودامت عشرة أيام . ومات صاحب الترجمة سنة ١٢١٨ وعقد المنصورعلى بولاية اليمن الاسفل لاخيه أحمد بن علي وقد ذكر جحاف في تواريخه أيام حزوبهم

٤٧١ القاضى محمد بن على سعد الحداد الكوكبانى

القاضي العلامة الأديب الأريب محمد بن على بن سعد الحداد الكوكباني نشأ بحصن كوكبان ، وأخذ عن أعيان ذلك المكان وكان شاعراً بليغاً أديباً

وله مطارحات مع أدباء عصره وتولى القضاء بكوكبان ومن شعره قصيدة امتدح بها السيد العلامة ابراهيم بن عبد القادر بن أحمد أولها :

لا تلمني فانهـا الاشـواقُ ... تركت أدمع العيون تراقُ
لا تدع من خيال جسمي عظما ... أو دما يذهب الظما والفراقُ
أججت في غضون قلبي ناراً ... ضرّ بي من ضرامها الاحراق
أسهرت أعيني فطول زماني ... ما لاجفانها عليها انطباقُ
تركتني أبوح بالسرّ حتى ... ما اختفى ما يحمه الحلاق
كيف كتمي ومن وشاني نحولي ... ولدمعي على الخدود استباقُ
لا وربي لا يقدر الكتم أمثا ... لي وظني بأنه لا يطاق
هي أشواقنا الى ربة الخـا ... ل الذى لى من مسكه انتشاق
عبلة الساعدين ناحلة الخصر الذي لا يرى عليه نطاق
هى غصن لا يزدريه شتاء ... هي بدر لا يعتريه محاق
هي ظبي من أين للظبي خدّ ... هي شمس من أين للشمس ماق
ذات طرف يراش منه سهام ... فلأرواحنا بها ازهاق
ساحر يترك اللبيب بلا لبٍ ... اذا سلت السيوف الرقاق
ذات ثغر لماه من خمرة الكا ... س له ان تبسمت ائتلاق
راق حسناً ورق لفظا ففيه ... لضنى كل مهجر ترياق
غادة في الملاح عزّ لها مثل كما عزّ في هواها النفاق
فقديم الهوى لها بفؤادي ... واليهـــا حديثه ينساق
ان نأى شخصها علىّ فمثوا ... ها بقلبي وهكذا العشاق
آه كم ركب القياس قضايا ... سالبات ما أوجب الاتفاق
يا سقى الله بالبواكر عهداً ... لشموس اللقا به أشراق

حين وَرْدِي فيه خدود وَوِرْدِي من ثغورٍ ونرجسي أحداق
ليت شعري بعودة تسعد الأقـدار حيناً ويمنح الخـلاق
لم أزل ما حييت فيه معنى مستهاما ومثله يشتاق
يا عذولى مهلا فلا ينفع العذل وللسمع دونه اصفاق
فكؤوس العشاق من حب ليلى غير مملوءة وكأسي دهاق
ولقلبي في الصبح منه اصطباح وله في الاصيل منه اغتباق
لست أسلو الا بمدحي هماما كل مدح فيما سواه اختلاق
صارم الدين والهدي نجل عبد القادر الاورع التقي المصداق
هو بدر يهدى به في دياجي مشكلات منيرها اغساق

الى آخرها ومات صاحب الترجمة بكوكبان في سنة ١٢٥١ . رحمه الله تعالى وايانا والمؤمنين آمين

٤٧٢ القاضى محمد بن على الاريانى

القاضي العلامه محمد بن على بن على بن حسين الأرياني مولده بهجرة إريان من بلاد يريم في سادس صفر سنة ١١٩٨ وأخـذ عن الفقيه العلامة الحسن بن الحسن العفاري واستجاز من القاضي محمد بن على الشوكاني وقد ترجمه بعض أقار به فقال :

كان عالماً واقفاً عند ما أمر الله به في كتابه المبين حافظا سنة سيد المرسلين خالياً عن كل وصمةٍ تشين شمّر لدرس العلوم فحفظ المنطوق منها والمفهوم وتولى عمالة بلاد يريم وحكومتها للمتوكل احمد بن المنصور وتولى بلاد قعطبة ومحلات اخرى فسار السيرة المرضية وتنقلت أحواله الى أن صار وزيراً للمهدي عبد الله بعد أن خبره وعرف انه واحـد عصره فخدم الخلافة بعفة ونظافة ولم يجر على

يديه الا الخير للخاص و العام و كان قد صفاه الله تعالى من المطامع التى تدنس الصدور و مات بصنعاء في ربيع الاول سنة ١٢٤٥ و قبره بخزيمة رحمه الله تعالى و ايانا و المؤمنين آمين

٤٧٣ القاضى محمد بن على البهكلى

القاضي التقي محمد بن على بن محمد بن اسماعيل البهكلي التهامي ترجمه صاحب نشر الثناء الحسن فقال :

كان فاضلا مجانباً للدولة قليل المخالطة للناس كثير الملازمه لبيته كثير التردد الى المسجد و مزارع أرضه و كانت له معرفة بعلم الانساب و الادب و توفي سنة ١٢٩٥ رحمه الله تعالى و ايانا و المؤمنين آمين

٤٧٤ القاضى محمد بن على الشوكانى الصنعانى

القاضى الحافظ الناقد الشهير محمد بن على بن محمد بن عبد الله بن الحسن الشوكاني الخولاني ثم الصنعاني وقد رفع نسبه في ترجمته لأبيه بكتابه (البدر الطالع) الى أبي البشر آدم عليه السلام و ترجم نفسه في كتابه المذكور فقال ولد في نهار يوم الاثنين ٢٨ من شهر ذي القعدة ١١٧٣ بهجرة شوكان من بلاد خولان و نشأ بصنعاء فقرأ القرآن على جماعة من المعلمين وختمه على الفقيه حسن بن عبد الله الهبل وجوّده على جماعة و قرأ على والده و على السيد عبد الرحمن بن قاسم المداني و الفقيه احمد بن عامر الحدائي و القاضى أحمد بن محمد الحرازي و السيد اسماعيل بن حسن بن احمد بن الحسن ابن الامام القاسم و الفقيه عبد الله بن اسماعيل النهمي و القاسم بن يحيى الخولاني الصنعاني و القاضي الحسن بن اسماعيل المغربي و الفقيه على بن هادي عرهب و السيد عبد القادر بن احمد الكوكباني

والفقيه هادى بن حسين القارني والقاضي عبد الرحمن بن حسن الاكوع والسيد علي بن ابراهيم عامر والسيد يحيي بن محمد الحوثي وكان أخذه عن هؤلاء المشايخ بمدينة صنعاء وابتلي بالقضاء في مدينة صنعاء بعد موت من كان متولياً للقضاء الاكبر بها الخ وترجمه تلميذه القاضي الاديب محمد بن حسن الشجني الذماري في كتابه الذى صنفه بعنايته وسماه(التقصار في جيد زمن علامة الاقاليم والامصار) ومشايخه وتلامذته ذوي الافتخار وهو في مجلد ضخم وترجمه أيضاً تلميذه الحسن ابن احمد عاكش الضمدي التهامي في (حدائق الزهر)والسيد الحافظ ابراهيم بن عبد الله الحوثي في (نفحات العنبر) وغيرهم تراجم مطولة وترجمه تلميذه الفقيه لطف الله بن احمد جحاف الصنعاني في(درر نحور الحور العين)ترجمة منها ما نصه:

شيخنا المحقق في المعقول والمنقول الجهبذ المجتهد نصب لفصل الاحكام في العشر الأولى من رجب سنة ١٢٠٩ ولما بلغ الحافظ الحجة جار الله ابراهيم بن محمد الامير نصب المترجم له للقضاء وهو بمكة قال :

(وانا لاندري أشر أريد بمن في الارض أم أراد بهم ربهم رشدا) وقال مطهر بن الحسن الهاشمي الصعدي في ذلك قصيدة أولها :

نظم الامام شريعة الديوان بالحاكم العلامة الشوكاني

وأقطعه الامام صدقات رصابة وجبل اللوز وصدقات الرونة وسعوان وشوكان وشوبان وشيئاً واسعاً غير هذه ومن صدقة بيت راجح وأضاف اليه صدقة بيت قبان وصدقة بيت الحيمى ووصية التوهمي وتنعم . وله مصنفات تدلك على قوة الساعد وسعة الاطلاع ورزق السعادة في تصانيفه مع القضاء وتناقلها من يلوذ به وذكروها في دروسهم وله رغبة ومحبة في العلم وما رأيت أنشط منه في التدريس وعنه خلق لايحصون منهم مؤلف هذا الدفتر ومحمد بن احمد السودي ومحمد بن احمد مشحم واحمد بن علي بن محسن بن المتوكل ومحمد بن محمد بن هاشم وحسن بن اسماعيل السنيدار وعبد الرحمن بن احمد البهكلي واحمد بن عبد الله الضمدي

وعلى بن احمد هاجر وعبـد الله بن محسن البصير ويحيى بن محسن الحبوري وغيرهم وفيه نفاسة ومحبة للاجتماع بالصدور من الناس محباً للمعيشة الانيقة ولبس الفاخر من الثياب مع انسجام طبع ورقة وله الشعر الجيد المسبوك الخ

وقد عدّ في كتابه البدر الطالع مشايخه ومقرواته وتلامذته ومَن امتدحه وكاتبه ومصنفاته وأجلها (نيل الاوطار شرح منتقى الاخبار) و(فتح القدير الجامع بين فنى الرواية والدراية من علم التفسير) وتحفة الذاكرين بعدة الحصن الحصين ، ودر الصحابة في فضائل القرابة والصحابة ، والدرر البهية وشرحها الدرارى المضية ، والفوائد المجموعة في الاحاديث الموضوعة ، وارشاد الفحول في علم الاصول ، واتحاف الاكابر باسناد الدفاتر

وقال عاكش الضمدي التهامى ولصاحب الترجمة كتاب السيل الجرار المتدفق على حدائق الازهار تكلم فيه على عيون من المسائل ، وصحح من المشروح ماهو مقيد بالدلائل ،وزيف مالم يكن عليه دليل ،وخشن العبارة في الرد والتعليل فيما بنى على قياس أو مناسبة أو تخريج أو اجتهاد . وطريق الانصاف ان الخطب يسير لأن الخـلاف في المسائل العملية الظنية سهل لأن مطارح الانظار والاجتهاد يدخلها وكل يؤخذ من قوله ويترك الا صاحب العصمة صلى الله عليه وآله وسلم وقد جردت مسائل السيل الجرار في مؤلف مختصر واف بالمقصود من غير تعرض لما يقع به بسط الألسنة وسميت ذلك (نزهة الابصارمن السيل الجرار)وقد أرسل اليه أهل جهته بسبب السيل الجرار سهام اللوم وألف في الرد عليه العلامة المحقق محمد بن صالح السماوى المسمى حريوة مؤلفاً سماه الغطمطم الزخار وسيأتيك في ترجمته ما انتهى اليه حاله الخ كلام عاكش

وقال الشجني في التقصار ان من جملة مادار بين صاحب الترجمة الشوكاني وبين أهل نجد من المكاتبات هـذه القصيدة كتبها اليهم أيام ثورتهم وانتشار أجنادهم في البلاد بعد أن وصل اليه منهم ما أوجبها فقال :

الى الدرعيةِ الغراء تسري فتخبرها بما فعل الجنودُ
وتصرخ في ربَى نجدٍ جهاراً فيسمعها اذا صرخت سعودْ
وابنا مقرنٍ وهمُ ليوثٌ اذا الحرب العوان لها وقودُ
وتسأل كل ذي فهمٍ وعلمٍ سؤالاً عند معضلةٍ تؤد
ففي أبناء شيخ الفضل فضلٌ الى الانصاف فضلهمُ يقود
كذاك بقيّة الاقوام طراً وكلّ مسود منهم يسود
ألمّا تعلموا انا وأنتم على صوب الصواب لنا قعود
ونهج الحق لانبغي سواهُ اليه جُل مقصدنا يعودُ
وانا نجعل القرآن جسراً فمصدرنا اليه والورود
نرد الى الكتاب اذا اختلفنا مقالتنا وليس لنا جحود
كذاك الى مقام الطهر طَه نرد وفي الكتاب لنا شهودْ
وكل مخالف ما كان قِدماً عليه الأمر تطرقه الردود
وما في قال زيدٌ قال عمروٌ مفادٌ ان تزاحمت الوفود
مضى خير القرون ومَن تلاهُ ولا قيلٌ ولا قالٌ وَلود
ومشرب ديننا عذبٌ فراتٌ وورد لاتكدره الورود
لهم من حلة الانصاف حليٌ ومن لبس الهدى لهمْ برود
وَعُود الحق مخضرٌ بهيٌ سويٌ حبذا هذاك عودْ
يمرّون الصفات كما أتتنا ولا لفظ هناك ولا جحود
وقولهمُ وفعلهم بنصٍ صحيح لاتعاوره الردود
ولم يتلاعب الاقوام يوماً بآراء الى بدَعٍ تقودْ
وريح الرأي والتقليد فيهم بذاك العصر كان لها ركودُ
ولو هبّت لهب لها أناسٌ تضيق بها المنافس والنجودُ
(وما قالوا بتكفير لقومٍ لهم بدَعٌ عن الاسلام سودْ)

كما كان الخوارج في ابتداع	يشيبُ لها من الاسلام فَوْدُ
وما قالوا بأن الرفض كفر	وبدعتـه تشق لهـا الجـلود
(فكيف يقال قد كفرت أناس	يرى لقبورهم حجر وعُوْدُ)
فان قالوا أتى أمر صحيح	بتسوية القبور فـلا جحود
ولكن ذاك ذنب ليس كفراً	ولا فسقاً فهل فى ذا ردود
وإلا كان من يعصي بذنب	كفوراً ان ذا قول شرود
وقد قال الخوارج مثل هذا	وما مثل الخـوارج من يقود
وقد خرقوا بذا الاجماع حقاً	وكل العالمين به شهود
(فان قلتم) قد اعتقدوا قبورا	فليس لذا بأرضينا وجود
ومن يأتى الى عبد حقير	ويزعم أنه الرب الودود
فهذا الكفر ليس به خفاء	ولا رد لذاك ولا جحود
ولست بمنكر هـذا لقبر	اذا لعبت بجـانبه القرود
وقالوا ان رب القبر يقضي	لنا حاجاً فتأتيه الوفود
فقد كذبوا ورب العرش حقاً	تعالى أن تكون له ندود
ومن يقصـد الى قبر لأمر	لغير توسـل فهو الكنود
ويبقى الامر فيما قال جهـلا	مقـالا ما له فيه قصود
ولو قلنا له هل ذاك ربٌّ	تنـاديه لظل بـذا يمود
وقال الرب رب العرش فرد	وهذا عبـده عبد ودود
وليس له من الأشياء شيء	فقير لا ينيـل ولا يجـود
ولـكن كان ذا عمـل وعلم	وما عندي له أبداً وجود
فرمت توسلا يوماً بعبد	الى رب يحق له السجود
(أفيدونا وإلا فاستفيدوا	وعودوا نحونا فيمن يعود)
ولي في ذا كتاب قمت فيه	مقاما ليس ينكره الحسود

اذا وردته أعلام البرايا على ظمأ يطيب لها الورود
وقد سارت به الركبان شرقا وغربا لم ترد فيه ردود
وان الحق مقبول لدينا وفينا ما له عنا صدود
كتاب الله قدوتنا وما في حديث المصطفى وهما العمود
وهدي الصحب أفضل كل هدي وأشرفه وان جحد الجحود
فهل لكم الى هذا رجوع فان عدتم فنحن كذا نعود
نقيم بديننا فننال أجراً كما قد ناله منا الجدود
مع المختار صلى ذو الجلال عليه ما تقهقت الرعود
وجادت عند مبعثه سيوف وفي التجديد ان سلت تجود
فيا أهل الجزيرة من معدّ وقحطان الى المعهود عودوا
(وقد آن الوفاق فلا تكونوا على الاسلام فاقرة تؤد)
وذودوا من أتى منكم بنكر نخير المسلمين فتى يذود
وذا نصح صحيح من صحيح فساعدني عليه يا سعود

ومن شعر صاحب الترجمة قوله:

فكرت في علمي وفي أعمالي ونظرت في قولي وفي أفعالي
فوجدت ما أخشاه منها فوق ما أرجو فطاحت عند ذا آمالي
ورجعت نحو الرحمة العظمى الى ماأرتجي من فضل ذي الافضال
فغدا الرجا والخوف يعتلجان في صدري وهذا منتهى أحوالي

ومات حاكما بصنعاء في جمادى الآخرة سنة ١٢٥٠ عن ست وسبعين سنة وسبعة أشهر وقبره بمقبرة خزيمة المشهورة بصنعاء رحمه الله تعالى وايانا والمؤمنين آمين

٤٧٥ الفقيه محمد بن على وحيش الصنعانى

الفقيه العلامة اللغوى محمد بن علي وحيش الصنعاني نشأ بصنعاء وأخذ عن القاضي أحمد بن عبد الرحمن المجاهد صحيح البخارى وغيره وقرأ على غيره من علماء صنعاء وكان عالماً فاضلا ورعاً تقياً شاعراً بليغاً اشتهر بتحقيق علم اللغة ونسخ بخطه الفائق الحسن كتاب نظام الغريب في اللغة واعتنى بتحشيته ونسخ غيره من الكتب النافعة ، وصحب الامام المنصور بالله أحمد بن هاشم وكان من أعيان حضرته ولحص سيرته وله فيه غرر المدائح ، ولما كتب القاضي العلامة حسن بن أحمد عاكش الضمدى التهامي الى الامام أحمد بن هاشم قصيدة أولها :

أرى ظلمات الارض قد عمت الارضا ولم ير منقاداً الى العمل الأرضى

أجابه صاحب الترجمة بقصيدة أولها :

سيأتيك رب العرش بالنصر إنه معينُ أولي التقوى على كل مايرضى

فثق وتوكل واعتصم كل حالة به وعليه كى ترضّ العدا رضا

سيكفيكهم وهو السميع وعنده لآمله تفريج كرب اذا مضى

وله قصيدة الى الامام أحمد بن هاشم يهنيه بفتح صنعاء أولها :

من فوق تدبيرنا لله تدبير وللبغاة بحول الله تتبير

وقصيدة أولها :

بسم الزمان بثغره استبشارا وتضوعت أرجاؤه أعطارا

وله راثياً للامام احمد بن هاشم بقصيدة أولها :

ألا فلهذا الخطب فلينفد الصبر وفي مثل هذا الشأن فليعظم الامر

ولم يزل صاحب الترجمة على حاله الجميل حتى مات في سنة ١٢٧٥ رحمه الله تعالى وايانا والمؤمنين آمين

٤٧٦ السيد محمد بن عمر سقاف الحضرمى

السيد العلامة محمد بن عمر بن سقاف بن محمد الصافي العلوى الحسينى الحضرمى قال السيد علوى بن سقاف الجفرى في تعداد مشايخه ، و منهم السيد المحقق الجهبذ المدقق ذو القدم الراسخ الطود الشامخ العلامة محمد ابن شيخ شيوخنا عمر ابن سقاف بن محمد الصافي ، كان هذا الامام ممن جمع الله له بين العلم و العمل وكان نادرة في علم المعقول و المنقول اتصلت به وقرأت عليه وذاكرته وسمعت من لفظه كثيراً من التفسير وصحيح البخارى ، و توفى فى سنة ١٢٤٩ . رحمه الله تعالى و ايانا و المؤمنين آمين

٤٧٧ السيد محمد بن عيدروس الحبشى

السيد العلامة محمد بن عيدروس بن عبد الرحمن بن عيسى بن محمد بن أحمد الحبشي العلوي الحسيني الحضرمى . أخذ عن السيد علوي بن أحمد بن حسن الحداد و استجاز منه فى سنة ١٢٣٠ وأخذ عن السيد عمر بن احمد الحداد و عن السيد علوى بن عبد الله الحبشي و السيد احمد بن جعفر بن احمد الحبشي و السيد الحسين بن محمد الحبشي و السيد احمد بن عمر بن زين سميط ، واجاز له في جميع ماتصح له روايته واخذ عن السيد طاهر بن الحسين بن طاهر والسيد احمد بن علوى جمل الليل و اجازه اجازة عامة ، و اخذ بالحرمين عن السيد علي بن عبد البر و الشيخ محمد بن صالح الزمزمى و الشيخ منصور بن يوسف والشيخ عمر بن عبد الكريم العطار ، أخذ عن السيد عبد الرحمن بن سليمان الاهدل الزبيدي واستجاز منه في سنة ١٢٣٧ و كان صاحب الترجمة قد ارتحل الى المدينة النبوية قبل بلوغه و قد ترجمه ابن أخيه السيد عيدروس الحبشي و قال انه توفي في يوم الجمعة سادس عشر رمضان سنة ١٢٤٧ رحمه الله و ايانا و المؤمنين آمين

٤٧٨ القاضى محمد بن لطف الورد الصنعانى

القاضي العلامة الفاضل التقي محمد بن لطف الباری بن احمد بن عبد القادر الورد الثلائي الاصل الصنعاني المولد والوفاة

أخذ بصنعاء عن السيد أحمد بن زيد الكبسي وأخذ عن القاضي يحيى بن على الشوكاني في الاصول وغيرها وأخذ عن القاضي محمد بن على الشوكاني في الامهات الست من كتب الحديث وفي تفسيره فتح القدير وغيره وقد ترجمه الشجني فقال ولما وقع من احمد بن لطف الباری الورد الانقباض قام بمقام الخطابة أخوه العلامة محمد بن لطف الباري وهو يقتفيه في أحواله الجميلة وشمائله الجليلة ويفضله من وصل الى صنعاء على جميع الخطباء وانه لكذلك فصاحة وبلاغة وتمكنا الخ واستطرد ذكره الشوكاني في ترجمته لأخيه أحمد فقال : صار ثابت القدم في الخطابة بحيث انه يفوق على كثير من الخطباء مع حسن اداء وفصاحة لسان وثبات جنان وحسن أخلاق وعمل بالسنة المطهرة وبالجملة فهو من محاسن العصر انتهى وموته في سنة ١٢٧٢ رحمه الله تعالى وايانا والمؤمنين آمين

٤٧٩ السيد محمد بن محسن اسحاق الصنعانى

السيد النجيب محمد بن محسن بن عبد الكريم بن أحمد بن محمد بن اسحاق الحسني الصنعاني . مولده سنة ١٢٣٠ وقد ترجمه شيخه الحسن بن أحمد عاكش الضمدي فقال :

كان يحضر معنا دروس والده وكان يأمره والده بالقراءة علي في بعض متون النحو وكان بعد انفصالنا من دروس والده يأتى الينا الى المنزلة التي نحن بها في مسجد الفليحي بصنعاء ويسمع علينا دروسه ووصل الينا في بعض الايام فوجد المنزلة مغلقة فكتب الي هذه السطور :

نوح حمام الايك جنح الظلامْ هيَّج شوقا لحليف الغرام

وشاقه للوصل حتى غدا للدمع من أعينه انسجام
وزاده وجداً على وجده فحرمت عيناه طيب المنام
ان أومض البرق بذاك الحمى جنح الدجى أذكره الابتسام
وان تبدّى البدر في تمّه أذكره تلك الوجوه الكرام
وان رأى الورد وغصن النقا أذكره الورد ولين القوام

الى آخرها . فأجاب عاكش بقصيدة أولها :

عج بالمصلّى وأقر مني السلام على الذي حل بتلك الخيام
واسند حديث الشوق عمن غدا بعد النوى من أجلهم مستهام
لم أنس يوماً مر في زينة غان رشيق القد حلو الكلام

ومنها :

فشابه الروض على حسنه أستغفر الله سجايا الهمام
المفرد المفضال عز الهدى المصقع السامى لأعلى مقام
قد أمّ للعليا بلا مرية فنالها قبل سني الاحتلام
وشعره يشبه أخلاقه في اللطف والرقة والانسجام
الي قد أهدى نظاما له أسحرني فاعجب لسحر النظام
وفكرني قطعها نظمه وغير بدع فهو نجل الحسام

وكانت وفاة المترجم له سنة ١٢٤٣ عن ثلاث عشرة سنة وحزن عليه والده حزنا عظيما لما كان قد شاهد فيه من مخايل النجابة قبل بلوغه . رحمهم الله تعالى وايانا والمؤمنين آمين

٤٨٠ الفقيه محمد بن محسن العلفى الصنعانى

الفقيه الاديب الاريب محمد بن محسن العلفي الاموي اليمني الصنعاني وأصله من جَمْلَل مولده سنة ١١٤٤ تقريباً وسكن مدينة صنعاء وحضر درس السيد محمد

ابن اسماعيل الامير وتخرج بالسيد أبكر بن علي البطاح الزبيدى وبالسيد محمد ابن هاشم الشامى والفقيه سعيد بن علي القرواني وصحب السيد علي بن ابراهيم الامير وأكابر المشايخ وعمل بالدليل وقد ترجمه جحاف فقال:

الشاعر المجيد الناثر الناظم كان فريد عصره وشعره مطبوع وكان اذا نظم أعجب السامعين ما يلقيه عليهم، وكان يذكر من علوم السالكين شيئاً فيعجب الناس ويقول لهم أتدرون من أين أخذت هذا من أبكر بن على البطاح وطبقته ومحمد بن هاشم، وكان له ميل الى أهل الاحوال. نزل أيام اقامته بزبيد كاتباً لآل المشرع ومال اليه الشيخ عبد الرحمن المشرع وكان يجله، وكان يأخذ من الاعمال مالا يتعلق به شيء من الظلم وأولاه النظر على الكتابة بزبيد الوزير حسن ابن عثمان ثم رفعه عنها فانقطع بصنعاء دهراً طويلا، ثم جعل له كتابة بندر المخا فسار لها فطالت به المدة ومات هنالك عن نحو الثمانين وكان سمحاً جوادا لطيفاً ذا عفة واشفاق لايدع الواصل من الصلة والاعانة وقد عده جماعة من الناس في متأخري الاموية كعمر بن عبد العزيز في متقدميهم

وشتان مابين اليزيدين في الندى يزيد سليم والأغر بن حاتم

ولما وقف صاحب الترجمة على ديوان الصبابة ورأى فيه هذا المقطع:

بالذي ألهم تعذيـ ـبي ثناياك العذابا
والذي صير حظي منك هجراً واجتنابا
والذي ألبس خديك من الورد نقابا
ما الذي قالته عيـ ـناك لقلبي فأجابا

فقال رحمه الله تعالى

كنت في خلوة الشباب فقالت لى عيناك كن معنّي فكنتُ
ولو اسطعت حال ارسال طرفي قبل توجيه أمرها لفررت
غير اني ثملت في خمرة التفـ ـنير فاستشعرت بأني شربت

لاوساق من الدلال أدار الخمـ ـر صرفاً في غفلة فدهشت
ما شربت المدام يوماً ولكن كنت لما دنا بفيه هممت

قال بعض الناس بهذا البيت كل المعنى . فقال الاستاذ عبد القادر بن احمد :

لا ولا قد هممت قط ولم يَدْ نُ ولكن وهمت فيه وهمت

وقال سعيد بن على القرواني مذيلا :

لا ولا قد دنوت منه ولكنى تمنيت ومض برق فشمتُ

وأجازه آخر فقال :

لا ولكن سود اللحاظ أسرَّت بمعان من الهوى ففهمت

وأجازه السيد محمد بن هاشم بن يحيي مذيلا فقال :

وبروق الاطماع تبـدي من الوهم خيالا من المنى لايبت

وقال السيد علي بن ابراهيم الامير وقد دخلت الشمس من كوة على حبيب تام الملاحة والفتوة :

لا تعجبوا للشمس وقت طلوعها نحو الحبيب فعندها ما عندنا

فقال صاحب الترجمة :

وتود لو صعد السماء وأن ترى برجاً له ويرى كطلعتها لنا

وله قصيدة قد تناقلهاالناس كقصيدة محمد بن هاشم وسعيد بن على القرواني جدّية المعرب هزلية الملحون مطلعها :

أ اصحابنا لا اوحش الله منكم فؤاد شج ما بان مذ غاب عنكمو
سكنتم سواد القلبِ منه فعزّ أن تشاهده عين وحيث سكنتمو

وله :

ولما أمرت القلب بالصبر قال لى رويدك ان الصبر سائغه مرّ
وقلت لطرفي خفف الدمع قال لى اليك فلا نهي لديك ولا أمر
فما حيلتي ان لم تطعني جوارحي وماذا عسى يجدي الملام لى العذر

وأني لراضٍ بالغرام وانّما فراري من الهجران لا لُخلق الهجر
فان كان يرضي من أحب تباعدي رضيت به قسراً وان شق بي القسر
عسى الحب يرثي لى فينظم شملنا وأنى يرجى العدل من خصمه الدهر

وموت صاحب الترجمة ببندر المخا سنة ١٢٢٤ عن نحو ثمانين سنة رحمه الله تعالى وايانا والمؤمنين آمين

٤٨١ السيد محمد بن محمد البنوس الصنعانى

السيد العلامة التقي محمد بن محمد بن أحمد بن الحسين بن علي ابن المتوكل على الله اسماعيل ابن الامام القاسم بن محمد الحسي الصنعاني الملقب أحد أجداده بالبنوس . مولده بعد سنة ١١٥٠ ، ونشأ بصنعاء فأخذ عن السيد اسماعيل بن هادي المفتي والسيد علي بن ابراهيم عامر والقاضي أحمد بن محمد قاطن وغيرهم من أكابر علماء صنعاء ولازم السيد عبد القادر بن أحمد . وقد ترجمه الشوكاني فقال :

شارك مشاركة قوية في فنون عدة و نظم الشعر الفائق و سلك مسلك الانصاف في علمه بما علم مع حسن أخلاق وتواضع وفيه محاضرة و تودد وبشاش وعفة وشهامة و بلاغة ودرس في علوم الآلة والحديث

وترجمه صاحب النفحات فقال :

المحقق العلامة زينة الزمان اشتغل بطلب العلوم حتى أدركها وحقق في علوم الآلات والاصول الفقهية وشارك في الفقه واشتغل بالسنة النبوية وعمل بما صح له وتخرج عليه جماعة وطالع الأدب وحفظ الاشعار والتواريخ وولى الأوقاف اليمنية ولم تطل مدة اقامته فيها لامور يطول شرحها وكان صالحا ورعا صدوقاً طاهر اللسان سليم الطوية حسن الاخلاق متواضعاً جليل المقدار فطناً لبيباً

عارفاً بالحقائق له مروءة كاملة وشمائل مرضية وأدب غض وذكاء عظيم الخ

وكتب السيد العلامة المحسن بن عبد الكريم بن أحمد بن محمد بن اسحاق الى صاحب الترجمة هذا السؤال :

ما يقول الامام في الآداب حافظ العلم من ذوى الالباب
في الذي قد تعوّد الناس في المنظوم من ذكر ربنا الوهاب
ثم تعقيبه بذكر شفيع الخلق يتلوهُ ذكر ذات النقاب
هل يسيئون في التأدب صنعاً أم يثابون من جزيل الثواب
فافتني في الذي سألت سريعاً وأرح فكرتي وعجل جوابي

فأجاب صاحب الترجمة بقوله :

يا إمام العلوم والآداب والمبرّى عن كل شين وعاب
جاءني نظمك الذي هو أحلى حين يملى من رشف عذب الرضاب
سائلا لى عن الذي يصنع الشاعر من ذكر ربنا الوهاب
ثم تعقيب ذكره الخد والقد وخصر الرداح ذات النقاب
هل بما هو أتاه ساء صنيعاً أم به نال من جزيل الثواب
فاذا كان ذاك منه سؤالا وملاذاً لفرط عظم المصاب
من جوى زائد ونار اشتياق قد غدت في حشاه ذات التهاب
فأراه أصاب دمت مدى الايام تجلو لنا وجوه الصواب
واذا كان غير ذاك فباب اللوم منّا في صنعه غير نابي
أنا أولى بأن أكون أنا السائل ياذا العلا وهذا جوابي

وأجاب عن السؤال القاضي الشهير على بن صالح العماري الصنعانى بقوله :

أيها السابق المبرّز في الفضل المجلّى في حلبة الآداب
جاءنى منك كاللآلي نظامٌ فاعلا بالعقول فعل الشراب
سائلا لى عن ابتدى النظم في الملحون باسم المهيمن الوهاب

ثم ذكر الشفيع طه ويتلوه التغني بالخود ذات الخضاب

أمثابٌ من قاله أم مسيء … أنت مني أولى بفصل الخطاب

نحن أدرى وقد سألنا بنجدٍ … أين منا منازل الاحباب

غير أني أقول أستغفر الله … اذا كنت خابطا في الجواب

ان هذا الصنيع لا بأس فيه … بل يرجى به جزيل الثواب

ولنا فيه اسوة بذوي العلم … فبهم يقتدى أولو الألباب

أي فرق ما بين هذا وما بين … الذي في رسائل الكتاب

فاذا كان ذا خطاه فعندى … أن ذاك الخطاء عين الصواب

وأجاب القاضي محمد بن على الشوكانى بقوله :

الذي لاح وهو فصل الخطاب … بعد حمد المهيمن الوهاب

ان ذكر الاله في أول الملحون … ثم الرسول غير مُعاب

فالعمومات قد أتتنا بما فيه … جلاء الشكوك والارتياب

وعموم الخطاب حالاً وَوَقتاً … وزماناً مِن لازمات الخطابِ

فعلى مدعي الخصوص لما عمّ … بيان التخصيص بالآدابِ

والذى قد أجاب في مركز المنع … لما حاد عن طريق الصواب

قد أعدّ النقول من كلّ وجهٍ … وأبان العراض في كل بابِ

ومن شعر صاحب الترجمة قوله :

وأهيف عسّال القوام اذا رنا … يُراع لماضي لحظه الاسد الوردُ

تجانس معنى الحسن فيه فان ترد … فمن ثغره وِرْدٌ ومن خده وَرْدُ

وقوله :

ملمّس الثغر معسولٌ له شفةٌ … من شدة البرد يعلوها كما الحببِ

قد قال ماشمته يا صاح من ضربٍ … فقلت كلاّ ولكن ذاك من ضربِ

ومن شعره قصيدة يمتدح بها رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم أولها

رياض بأنوار الازاهير تشرقُ وأجفان مزنٍ دمعها يترقرقَ
اذاما اكتست نوب الاصيل مروجها يروق سناه من رواها ورونق

وقصيدة كتبها الى السيد عبد القادر بن احمد الكوكباني أولها :

على الخد محلول الوكاء هطولُ بسفح اللوا سفح له وهمولُ

وله مرثاة في شيخه السيد العلامة اسماعيل بن هادى المفتي المتوفى سنة ١١٩٨ أولها :

يا لَهُ فادحٌ ألم وخطبٌ منه كادت شمّ الجبال تمورُ
ومصاب أجرى الدموع فأضحت سائحات كأنهن بحورُ
اذ فقدنا حبراً وبحراً خضماً حجبته عن العيون صخورْ

ولم يزل صاحب الترجمة على حاله الجميل حتى قضى الله سبحانه بعزمه هو وأهله وولده واخوته الى بيت الله الحرام للحج في شهر شوال سنة ١٢١٥ فتوفاه الله في البحر في ذى الحجة من السنة المذكورة بالقرب من جدة ودفن في مطرح الليث رحمه الله تعالى وايانا والمؤمنين آمين

٤٨٢ السيد محمد بن محمد الظفري الصنعاني

السيد الحافظ التقي محمد بن محمد بن الحسن بن عبد الله الظفري الحسنى الصنعاني وبقية نسبه تقدمت في ترجمة جده الحسن بن عبد الله رحمه الله تعالى

نشأ بصنعاء وأخذ عن علمائها من أهل بيته وغيرهم حتى برع في كثير من الفنون وكان علامة متفننا وحافظا مدرسا في جميع الفنون واماماً كبيراً في علم السنة النبوية ، وممن أخذ عنه من أكابر علماء القرن الرابع عشر بصنعاء الفقيه المحقق أحمد بن محمد بن يحيي السياغي والفقيه العلامة عبد الرزاق بن محسن الركيحي والفقيه الحافظ أحمد بن رزق السياني وغيرهم ومات بالروضة من أعمال صنعاء فى آخر المحرم أو صفر سنة ١٢٨٦ رحمه الله تعالى وايانا والمؤمنين آمين

٤٨٣ القاضي محمد بن محمد الحرازي الصنعاني

القاضي العلامة التقي محمد بن محمد الحرازي الصنعاني . أخذ عن السيد أحمد ابن زيد الكبسي في الاصول والبيان وأخذ عن القاضي محمد بن علي الشوكاني وغيره من أكابر علماء صنعاء وكان عالما تقيا ، وممن أخذ عنه القاضي الحسن بن الحسن بن محمد الاكوع الصنعاني وغيره . وقد ترجمه القاضي الحسن عاكش فقال : حاوي المعارف العلمية الباذل نفسه في البحث عن دقائقها الكلية والجزئية نشأ في الطلب ولاذ من العلوم بأقوى سبب مع ذهن وقاد وخاطر الى ابراز المعاني منقاد . أخذ عن عدة من علماء صنعاء وبلغ الذروة العلياء في علم النحو وشارك في سائر الفنون وهو ممن لازم حضرة شيخنا الشوكاني وارتشف من معين علومه واكتسب من صائبات فهومه مع ما حواه من الاخلاق الحسنة والشمائل المستحسنة وكان يحب الاعتزال وعدم المخالطه لعوام الناس ويحب النفاسة والاجتماع باخوان الصفاء انتهى . ولعل وفاته في آخر القرن الثالث عشر رحمه الله تعالى وايانا والمؤمنين آمين

٤٨٤ السيد محمد بن محمد الكبسي الصنعاني

السيد العلامه الكبير محمد بن محمد بن عبد الله بن علي بن الحسن بن علي ابن الحسن بن قاسم بن عبد الله بن يحيى بن محمد بن الحسين بن الناصر بن علي ابن معتق بن الميجان الكبسي الحسني الصنعاني وتقدمت بقية النسب . أخذ عن السيد الحسين بن يوسف بن الحسين زبارة والقاضي الحسين بن محمد العنسي وغيرهما من أكابر علماء صنعاء وأخذ عنه السيد أحمد بن زيد الكبسي وغيره وقد ترجمه تلميذه عاكش الضمدي فقال : لم يزل من صغره يدأب

في طلب العلوم ويحتسي كؤوس منطوقها والمفهوم وله مشايخ من أهل عصره كثيرون وأخذ عنه قريبه السيد العلامة احمد بن زيد الكبسي ولازم حضرة شيخنا البدر الشوكاني وحصل مؤلفاته وبلغ في معرفة العلوم الآلية النهاية وفرّغ نفسه للتدريس وقرأت عليه شرح التهذيب في المنطق وشيئا من المطول وحضرت دروسه في الكشاف وحواشيه وانتفعت به كثيراً لانه كان لا يفارق مسجد القليحي بصنعاء وكانت المذاكرة فيما بيننا وبينه دائرة في جميع الاوقات وله ذهن سيال وطبع منقاد لفهم الدقائق وابرازها انتهى

قلت ومن أجَلّ من انتفع به نجله السيد الحافظ الشهير أحمد بن محمد بن محمد الكبسي الصنعاني المتوفى سنة ١٣١٦ وموت صاحب الترجمة في القرن الثالث عشر رحمه الله تعالى وايانا والمؤمنين آمين

٤٨٥ السيد محمد بن محمد السمواني الصنعاني

السيد العلامة التقي محمد بن محمد السمواني الصنعاني. كان عالماً فاضلا محققا للعربية والاصول والبيان مدرساً في هذه العلوم ويعرف بالسمواني نسبة الى سموان من أعمال صنعاء وتوفي بصنعاء سنة ١٢٧٠ رحمه الله تعالى وايانا والمؤمنين آمين

٤٨٦ القاضى محمد الشويطر الأبى

القاضي العلامة محمد بن محمد بن محمد بن يحيى الشويطر الأبي مولده سنة ١١٨٢ وأخذ بمدينة ذمار في الفقه والفرائض عن القاضي عبد القادر بن حسين الشويطر وصنوه محسن بن حسين الشويطر وقد ترجمه صاحب مطلع الاقمار فقال هو من بيت مشهور بمحبة الآل وكان من كملاء الرجال عارفا بالفقه والفرائض وقرائته بمدينة ذمار ثم ارتحل الى وطنه مدينة اب فدرس بها في شرح الازهار

والفرائض وممن أخذ عنه الفقيه العلامة محمد بن عبد القادر الشويطر وغيره وحكم بأب بجانا الى أن توفي هنالك سنة ١٢١١ رحمه الله تعالى وايانا والمؤمنين آمين

٤٨٧ السيد محمد بن محمد بن هاشم الشامى

السيد العلامة محمد بن محمد بن هاشم بن يحيى بن احمد بن علي بن الحسن بن محمد بن صلاح بن الحسن الشامي الصنعاني وبقية نسبه تقدمت. مولده سنة١١٧٨ وأخذ عن القاضي محمد بن علي الشوكاني في النحو والصرف والمنطق والمعاني والبيان والاصول والحديث وفي نيل الاوطار والدرر وشرحها الدراري وفي غيرها من مؤلفات الشوكاني وغيره وأخذ عن غير الشوكانى من علماء صنعاء وقد ترجمه الشجني في التقصار فقال :

هو من نجباء السادة مشتغل بخاصة نفسه رصين العقل عزيز النفس ملازم الطاعات وهو من قدماء تلامذة شيخ الاسلام الشوكانى ولازم القراءة عليه مدة طويلة . وترجمه الشوكاني في البدر الطالع فقال :

نشأ بصنعاء وأخذ في أنواع العلم على جماعة من أعيانها وهو من خيار السادة ونبلاء الفضلاء القادة له من محاسن الاخلاق ومكارم الصفات ما ليس لغيره مع عقل رصين وعزة نفس ودين متين واشتغال بخاصة النفس وتفويض للامور وعفاف وهو من بيت معمور بالآداب والعلوم انتهى وتوفي في سنة ١٢٥١ رحمه الله تعالى وايانا والمؤمنين آمين

٤٨٨ السيد محمد بن المساوى الاهدل التهامى

السيد العلامة محمد بن المساوىَ بن عبد القادر الاهدل الحسيني التهامي. مولده

سنة ١٢٠١ وأخذ عن السيد عبد الرحمن بن سليمان الاهدل و السيد أبي بكر بن أبي القاسم الاهدل والسيد عبد الله بن عبد الهادى الاهدل والسيد عبد الهادي ابن ابراهيم الاهدل والشيخ محمد بن عبد الخالق بن علي المزجاجي والشيخ أمانة الله بن هبة الله الهندي والشيخ أحمد حماد الخزرجي والشيخ محمد بن صالح الرئيس وغيرهم

وقد ترجمه تلميذه عاكش فقال :

شيخنا العلامة الذي لاينازع . الاديب الذي لايدافع . له اليد الطولى في فنون المعارف . وهو امام البدائع واللطائف . برع في العلوم الآلية على اختلاف أنواعها ورسخ قدمه في علم البيان . وانفرد بتحقيق علم العروض والقوافي على الاقران . وتصدر للاقراء والافادة فقصدته الطلبة من كل مكان . وصار المشار اليه بالبنان . مع دماثة أخلاق . وسلامة طبع للرفاق . وخفة روح يعامل الخلق بالرحمة والشفقة ويصدع بكلمة الحق بين يدى ذي السلطان قوي على مشافهة الامراء بمايلائم لايبالي في ذلك من جاهل ولا عالم ولا أعلم أحداً من علماء اليمن يقدر على مايقدر عليه من المناصحة بالتخشين للامير والمأمور وانبسطت عليه بسبب ذلك الألسن وآخر أمره تضيقت عليه المسالك لهذا السبب فانفرد بموضع في بلاد الزرانيق وعكف على نشر العلم والادب وهو مع ذلك لم يترك النصح بقدر المستطاع ، وكان من البلغاء المشهورين وشعره يأتي في مجلد ، وكتبت اليه هذه القصيدة :

تذكر أياما مضين بحاجر فأظهر دراً من كنوز المحاجر
وأضحى بسفح الابرقين مولعاً يهيم بربات الجفون الفواتر

منها :

اذا ظهرت في حندس الليل خلتها محيا أمام العلم زاكى العناصر
هو البحر من أي النواحي أتيته هو البدر لايخفى على كل ناظر
فريد زمان ليس تلقى نظيره رضيع المعالى طيب الفرع طاهر

الى آخرها . فأجاب بقوله :

لقد خطرت من لاتزال بخاطري كخوط تحركها نسيمات خاطر
ممنعة من أهلها بأولى قنا مثقفة من دونها وبواتر
سرت في دجى شعر فما شعرت بها وشاة فأمسى غدرها بالغدائر
وقد كان مسوداً لبيل انقطاعنا فعادت ليالي الوصل بيض الدياجر
أقول لها ياسلم والدمع مرسل جرى عندما أوعن دم في محاجري
هجرت بلا ذنب وخنت عهودنا بذات الغضا أيام حزوى وحاجر
ألم أرشف الصهباء من فيك صرفة وبرق الثنايا لم يكن لى بزاجر
واشتم أنفاساً روت عن نسيمه تخالط رياها بعنبر فاخر
رعا الله أياما برامة واللوى تقضين خضراً في رياض نواظر
سقاها وحياها الحيا كل ساعة ودرت عليها مخلفات المواطر
اذا مرَّ ذكراها حلا لي كأنها سلاف حساها كف أحوى الجآذر
فدار بها يطفو عليها حبابها على فتية مثل النجوم الزواهر
فكم عقرت تلك العقار غضنفراً فبات صريعاً من عقار ودابر
الى أن أغار الصبح في جيش فارس على جند زنجي من الليل نافر
وقد طال ذكر الليل حتى كأنه بطول المدى قدكان أوصاه هاجرى
يسامرني بدر الدجى متكاملاً ومن كلفي لا أرتضى بمسامري
وهاتفة أغنى بكاها عن الغنا فورّت بنوح محزنٍ كل طائر
ونامت قبيل الصبح ثم انبرت على بشامتها تبدي جوى غير ظاهر
وما وصلت بالليل صبحاً وصار من أقام على سهدٍ بساهٍ وساهر
شكى شاكر بالبين والجمع ليلة أتت بهما فاعجب لشاك وشاكر
الى م التشكي مدة من شويدن سباك بطرف فاتن اللحظ فاتر

واخرى من اللاتي رعين حشاشة　　بقلبك ما بين الحشى والضمائر
وانسب من هذا نسيبك في فتى　　نسيب أديب ناظم الدر ناثر
هو الحسن الاخلاق والوجه والسما　　وانسان عين الدهر عين النواظر

الى آخرها ولصاحب الترجمة شرح على الاربعين الحديث التي جمعها السيد الحافظ عبد الرحمن بن سليمان الاهدل سماه تلقيح الافهام في وصايا خير الانام وهو شرح بلغ النهاية وله شرح على منظومة ابن الشحنة في علم المعاني سماه كف المحنة وله غير ذلك . ومات في ١٧ صفر سنة ١٢٦٦ وقبره بقرية الكدادين من من أعمال زبيد ولم يخلفه مثله في جهته رحمه الله تعالى وايانا والمؤمنين آمين

٤٨٩ السيد محمد بن المطهر الديلمى الذمارى

السيد العلامة محمد بن المطهر بن علي بن أحمد بن علي بن ناصر الديلمى الحسني الذماري ثم الصنعاني أخذ عن والده العلامة المطهر المتوفى سنة ١١٨٦ ، وصاحب الترجمة ترجمه جحاف فقال :

حاكم الامام المهدي وولده المنصور بصنعاء حدث عن والده أنه سمع بعض العوام يقول كاد المذهب أن يذهب وأنتم في سكوت فقال نعم حتى لا يمكننا في الصلاة الرفع والضم الا في البيوت ففزع العامى وقام وهو يلعن . وموت صاحب الترجمة بصنعاء في يوم الاربعاء ١٧ ربيع الآخر سنة ١٢١٤ ، رحمه الله وايانا والمؤمنين آمين

٤٩٠ القاضى محمد بن مهدى الضمدى الصنعانى

القاضي العلامة الحافظ المحدث محمد بن مهدى بن أحمد الضمدي الحاطي

التهامي ثم الصنعاني . مولده بقرية الشقيري من تهامة سنة ١١٩٣ تقريباً وحفظ المختصرات في الفقه وسائر الفنون ، وأخذ عن القاضي أحمد بن عبد الله بن عبد العزيز الضمدي وطبقته من علماء تهامة ورحل الى صنعاء فأخذ عن السيد ابراهيم ابن عبد القادر والسيد عبد الله بن محمد بن اسماعيل الامير والقاضي محمد بن على الشوكاني والفقيه أحمد بن حسين الوزان والسيد ابراهيم بن عبد الله الحوثي والسيد على بن عبد الله الجلال

وأخذ عن السيد محمد بن عبد الرب بن محمد بن زيد بن المتوكل شرح العمدة لابن دقيق العيد وأكثر شرح القلائد واستجاز منه اجازة عامة في سنة ١٢٥٨ وأخذ عن القاضي محمد بن على العمراني الصنعاني سنن أبي داود وشطراً من الكشاف وصحيح مسلم والجزء الثاني من الاغراب للسيد الحسن الجلال والهدى النبوي وسنن النسائي وغيرها وأخذ عن السيد عبد الرحمن بن سليمان الأهدل الزبيدي أوائل الامهات الست والسنن والمسانيد وأخذ عن السيد الطاهر ابن احمد الانباري واستجاز منه ومن السيد محمد بن المساوى الاهدل وغيرهم وكان عالماً متفنناً ، مليح المحاضرة ، تام الفضيلة ، مفيداً للطلبة ، كثير الاعانة لهم ، كثير النوافل والطاعات ، وكان يكتب البصائر والوثائق . وقد ترجمه تلميذه عاكش الضمدي فقال :

شيخنا إمام التحقيق . والفائق في معرفة العلوم بالتدقيق . ارتحل الى صنعاء وجرد نفسه للقراءة وأخذ عن علمائها واعتنى غاية العناية في ليله ونهاره حتى برع في العلوم من نحو وصرف ومنطق وبيان . وعروض وفقه وحديث وتفسير وصار حجة في أهل الزمان . واماما يقتدي به القاصي والدان . وشهد له بالتحقيق أشياخه ولحظوه بعين الاجلال . واعترفوا له بالسبق على أقرانه في جميع الاحوال . وآثر العمل بالدليل في أقواله وأفعاله . وانتصب للتدريس في جميع الفنون . مع سعة

صدر ومبالغة في تفهيم الآخذين عنه . وجعل الله البركة في تدريسه قلّ أن يأخذ عنه أحد الا استفاد . ونال من العلم المراد . وله رسائل مفيدة مشتملة على أبحاث رائقة . وأنظار فائقة . وله رسالة في حكم البسملة اختار فيها مذهب الجمهور . ان لها حكم السورة في الجهر والاسرار في الصلاة وسبب تأليفه لها أنه في سنة ١٢٣١ توجه للحج وعزم بعد رجوعه على أن يسكن بمسقط رأسه ويضرب عن الرجوع الى صنعاء وبعد استقراره بتهامة دارت المذاكرة في ذلك وكان مذهب الشريف الحسن بن خالد الحازمي وزير الشريف حمود بن محمد الاسرار، وألزم الناس الاسرار فعارضه المترجم له بكلام أهل العلم القائلين بأن لها حكم السورة وما على ذلك من أدلة وأنكر في غضون مباحثه الزام الناس ورأي أنه لاتثريب على من اختار أي المذهبين وان كل مجتهد مصيب في المسائل الظنية فجرت الحدّة من الشريف حسن بن خالد في ذلك الموقف وانتهى الامر أن حرّم على المترجم له الاقامة بتهامة وأمره أن يرتحل عنها وبالغ في الحث على ذلك وتوعده ان لم يمتثل ذلك بالعقوبة فارتحل على كره من تهامة الى صنعاء فتلقاه المهدي عبد الله بالاجلال والاكرام واتخذه جليسه وقرأ عليه بعض المختصرات وعيّن له ما يقوم به من الكفايات وبعد استقراره بصنعاء حبر سؤالا في هذه المسألة فأجاب عنه القاضي محمد الشوكاني والسيد الحافظ عبد الله بن محمد الامير وغيرهما من المشايخ برسائل قرروا فيها أن الزام الناس بما يرجحه المجتهد في مسألة فرعية خلاف ما استقر عليه الشرع المحمدي وتلك الرسائل قد جمعت علوما جمة نافعة ثم أخبرني صاحب الترجمة أنه عفا عن الحسن بن خالد بعد موته فيما جرى منه الى جانبه رعاية لما سبق بينهما من الصحبة وامتثالا لما أرشد الله اليه من أن العفو أقرب للتقوى الخ كلام عاكش . قلت : وصاحب الترجمة قد أظهر غاية التوجع مما قاساه ورأيت قصيدة له أولها :

الى متى الصبر لهفي طال مصطبري ... وخاب من كنت أرجوه من البشر
وضج من ضيق حالى صبيتي وبكت ... أراملي في دجى الاسحار والبكر
ولازمتني قيودي كل آونة ... وليس ينفك حراسي من الحذر
فيامعاشر اخــواني وياخوَلى ... ويا عبيدي وياجندي ويازمري
ويالقومى ويا أهل الرماح ويا ... بني سويدان هل فيكم بمنتصر

الى أن قال في آخرها :

هل من مغيث للمهوفين طال بهم ... هذا الطويل أما للطول من قصر
فيارحيم ويا رحمن ياحكم ... ويا مغيث وياغوث لمفتقر
انا دعوناك للضــراء تكشفها ... من ذاك يكشف عنا شدة الضرر

الى آخرها . وكتب صاحب الترجمة الى تلميذه عاكش قصيدة أولها :

اني الى ريقــه المعسول ظمآنُ ... ولي فؤاد الى لقياهُ ولهــانُ
يامن تملك في قلبي محبتــه ... فليس لي عنه مها عشت سلوان
جد لي بوصل فاني فيك ذوكلف ... واعطف عليَّ فلي في الحب أزمان
كم ذا أقاسى من الهجران واسفي ... تنام أنت وطرفي فيك وسنان
أطوي ضلوعي وأحشائي على كمد ... والدمع في الخد يجرى وهو ألوان
لا آخذ الله من أهوى بجفوته ... ولا دهتهُ مدى الازمان أحزان

الى آخرها . فأجابه عاكش بقصيدة أولها :

ان كان أحبابنا عن ربعهم بانوا ... فلي اليهم وحق الود أشجانُ

ومنهــا :

نعم لقد جدد الانس القديم لنا ... نظم يقصر أن يحكيه حسّانُ
أهداه لي عز دين الله من فخرت ... بفضله بين أهل العصر عدنانُ
المفرد العلم المفضال من هو في ... هذا الزمان لبيت العلم أركان

لبهنه اذ حوى مجداً ومرتبة ... في العلم مانالها في الناس انسان
وما أقول وان القول ذو سعة ... في ماجد من خلال الفضل ملآن

الى آخرها . ولصاحب الترجمة الى شيخه الشوكاني قصيدة أولها :

متى يرتوي منك الفؤاد المتيم ... فيكبت ان زرت العذول المذمم
أبيت سمير الشهب في حالك الدجى ... أثني حديث العشق والناس نوم
وما العشق الا في هواك يطيب لي ... وكيف ودر الدمع في الخد ينظم

الى آخرها . وموت المترجم له بصنعاء سنة ١٢٦٩ عن ثمان وسبعين سنة رحمه الله تعالى وايانا والمؤمنين آمين

٤٩١ الشريف محمد بن ناصر الحازمى التهامى

الشريف العلامة المحدث محمد بن ناصر الحازمى الحسني التهامي الضمدى . نشأ ببلدته ضمد ، وأخذ عن علمائها وغيرهم . وقد ترجمه صاحب نشر الثناء الحسن فقال :

كان محققاً متفنناً في جميع العلوم جائلا في ميدان المنطوق والمفهوم مجلياً صلى خلفه أئمة العلم لاسيما علم الحديث فقد كانت له فيه اليد الطولى . ولما وفد الى مدينة زبيد في سنة ١٢٧٣ قرأ عليه جماعة في أول صحيح البخاري فتكلم على متن الحديث معنى واعرابا وعلى رجال السند مولداً ومنشأ ونسباً وبلداً وجرحا وتعديلا ومالكل راو في الصحيح وغيره وتكلم على متن الحديث والسند في آخر الصحيح كذلك . وبالجملة فقد كان عديم النظير في وقته ومات في سنة ١٢٨٣ رحمه الله تعالى وايانا والمؤمنين آمين

٤٩٢ السيد محمد بن هاشم الشامى الصنعانى

فاتح المقفلات ، موضح المشكلات ، السيد العلامة ، امام البلاغه ، محمد بن

هاشم بن يحيى بن محمد ابن السيد العلامة الشهير أحمد بن على بن الحسن بن محمد بن صلاح الشامي الحسني الصنعاني وتقدمت بقية النسب . مولده تقريبا سنة ١١٤٠ وأخذ عن والده السيد الامام هاشم بن يحيى واشتغل بعلم الحديث من حداثته وأجازه والده وأخذ عن السيد الامام محمد بن اسماعيل الامير والسيد عبد القادر بن أحمد بن عبد القادر والسيد عبد الله بن احمد بن اسحق بن ابراهيم بن المهدي احمد بن الحسن وعن غيرهم وصحب الوزير الصالح أحمد بن علي النهمي فقربه من الامام المهدي العباس فأدناه وأراده على العَمَل فأباه وكان المهدي يدارسه القرآن في شهر رمضان وقد ترجمه جحاف فقال :

اليه انتهت رياسة الادب في المنظوم والمنثور ، وعليه وقفت العناية سرها المطويّ والمنشور ، رصّف الاقوال ونمقها ، وجوّد المعاني وحققها ، وصوّر التوهمات ، وألبسها من حلل الابداع كامل السمات ، وحرر المحبّر ، وحبّر المحرر ، وذكر ما لم يبتكر ، وابتكر ما لم يذكر ، وكَتب المستجاد ، وقَصَد الاجواد ، واشتغل بعبادة ربه ، عن مهمات كسبه ، رطب اللسان بذكر الله تعالى وشكره ، محافظاً على الصالحات في سره وجهره ، حَسَن الاخلاق ، نفيسا منبسطا كريما ، ذا سُنة ظاهرة ، يعمل بالدليل ، طاهر اللسان ، هاجراً للمشتغلين بسب السلف ، شغفاً بنشر الفضائل ، ذو مروءة وسلامة خاطر ، وسعة صدر ، مائلا الى المجون ، وله في مجونه فنون ، أيامه مواسم ، وساعاته مفترة المباسم ، منزله منزل الاعلام ، وحوطته محط رحال أولى الافهام ، يجلس للحديث سويعَة بين أصحابه ، ويقوم الى مصلاه يرجو من ربه حسن مآبه ، وكان الوزير أحمد بن علي النهمي كثيراً ما ينزل عليه ، ويتشرف بالوصول اليه ، ولما رآه الامام المهدي أهلا للخير ، بعث اليه بالاموال ، وألزمه وضعها في أهل الحاجة الخ . وترجمه صاحب نفحات العنبر فقال:

امام البلاغة ، وحامل لواء الفصاحة ، المقدم على جميع أهل عصره في صناعة

الانشاء ، وحسن السبك ، وجودة النظم مع ذهن وقاد ، وذكاء مفرط ، وفكرة صائبة ، وحدس صادق ، وألمعية وفهم ، وحفظ وفطنة ، وكان عالماً نبيلا ، متألهاً راغباً عن الدنيا ، زاهداً فيها ، مع قدرته على الرياسة ، واتصاله بأرباب الدولة ومع هذا فانه شديد العفاف ، قانع من الدنيا بالكفاف ، ليس له شغلة الا مجالسة الظرفاء وأهل الادب ، وكان مأوى للفقراء والادباء وأهل المجون الحلو اللطيف . وكانت تتفق في مجلسه لطائف تروق الناظر ، وتشرح الخاطر ، وأراده المهدي العباس على الولاية فلم يساعد وجمع ديوان المولى اسحق بن يوسف وله في حل الالغاز والمعميات اقتدار عظيم فانه كان يحل اللغز المظلم المعجز في أول نظرة ، وله في الرماية اليد الطولى ، وله من الشعر الملحون المسمى بالحميني ماهو أرق من النسيم ، وقد ذكره القاضي أحمد قاطن في تحفته فقال :

السيد الجليل ، الافضل ، الذي ليس له من أبناء جنسه مثيل ، ذو الفكرة النقادة ، والفطنة المشتعلة الوقادة ، مقبل على شأنه ، معرض عمّا عليه أهل زمانه ، كم عرضت عليه الاعمال فأباها ، وكم أرادته الرياسة فأعرض عنها وما أتاها ، له في العلم مشاركة كبيرة لا يعرفها الا أخلاّه ، وطريقة سنية لا يسلكها الا القانت الاواه ، يفر من التعلقات ، ويرى ان الدخول فيها من أعظم الهنات ، يحب أولياء الله وأهل طاعته ، ويميل الى الفقراء في جميع أوقاته ، وشملته البركة بدعوة والده ومحبته اياه ، وكان مشغولاً به وفوّض الامر فى صلاحه الى الله تعالى . وقد أخذ صاحب الترجمة في الطريقة على السيد الافضل الصوفي على بن عمر القناوي المصري فى وفادته الى صنعاء وداوم الاذكار التى ألقاها عليه عن شيخه القطب محمد بن سالم الحفني الخ . وترجمه الشوكاني فقال :

الاديب البارع الفائق ، كان زاهداً متعففا متقللاً من الدنيا لايبالى بما ظفر منها ولا بما فاته ، وعرضت عليه الاعمال فأباها تزهداً وتديناً ، ونظمه كله في الذروة العليا بحيث يفضل على كثير من المتقدمين ، ومن رام الوقوف على ماحكيته

فلينظر في قصيدته الحائية التي قابل فيها بين الاضداد ، وضرب فيها الامثال ، وجاء بما لا يقدر عليه غيره ، فلو لم يكن له الا هذه القصيدة ، بل لو لم يكن له الا بعض أبياتها لكان ذلك موجبا لعلو طبقته الخ

والقصيدة التي نوه الشوكاني بشأنها هي هذه كتبها المترجم له الى القاضي الحافظ أحمد بن محمد قاطن وهو بقصر صنعاء فقال :

ترقب بعد ذا الرتج انفتاحا   فمن قطع الظلام رأى الصباحا
وكم متجرع في السير مُرّا   مشوباً آجناً بلغ القراحا
ورُب كريهةٍ ساءت فسرّت   مساءتها فأعقبت انشراحا
وخيرٌ من هنا تخشى انقضاهُ   عناء ترتجى منه انفتاحا
فتركيب الدهور على اختلافٍ   وما دامت غدوًّا أو رواحا
وحال المرء كالمرآة يحكي   تقلبها اغتماما وارتياحا
وكلّ يحسب الاشياء مِمّا   يعانيه كئيبا أو مُراحا
اذا صدح الحمام يقول غنى المنعم والشجيّ يقول ناحا
وان برقٌ أنار يقول هذا افترار ان يقل ذاك اقتداحا
وقطر المزن شبهه دموعا   حليف شجىً ومنتجع سماحا
وقال الشهب حائرة أناسٌ   وقال الآخرون مضت جماحا
وجمع الفرقدين يقال وصلٌ   كما قد قيل للشكوى استراحا
وقال الفجر قاطع لذّة مَن   لها ومسهّدٌ فرَجٌ ألاحا
وقيل الغصن لما مال قدٌّ   تثنى أن يقال حكى التياحا
وقضى الصبح والآصال نوحاً   فتًى وفتًى غبوقا واصطباحا
وميزان الزمان بكفتيه   ترى جدٌّ العجائب والمزاحا
يقرّب هازلا ويريح جداً   وكم عكس المقرب والمراحا

وكم يأسوا بوزنٍ راجح كي يوفّى من يزين له جراحا
وكم دار الزمان فراح يسقى بكأسيه الورى صاباً وراحا
وكم أعطى فتًى من بعد سلب وكم سلب العطية اذ أتاحا
وكم سهم يريش ورب طير له قد بات يسلبه الجناحا
وكم قد أخرس المنطيق يوما وأعطى الخرس ألسنة فصاحا
وكم رقّى الى العلياء ندباً وآخر من شواهقها أطاحا
وكم من حكمة خفيت علينا واخرى وجهها الوضاح لاحا
وكم أمر نشاهده فساداً وذاك فساده كان الصلاحا
وكم ضاق الفتى بالخطب ذرعا وطيّ مضيقه لقي الفساحا
وذخرتك الدعاء لدى الرزايا فَسلْ اذا غدت منه السلاحا
فكم سلت له يوما لسان ففلت من كتائبها صفاحا
ومن روح فلا تيأس فعمًا قريب يزمع الكرب الرواحا
ويسعدورق سعدك في عصون من الاقبال بالبشرى صداحا

وقد أجاب عنها القاضي أحمد قاطن بقصيدة منها:

ومن تبع النبي قولا وفعلا فقد لاقى سروراً وانشراحا
ومن يملك زمام النفس ينجو من الاهوى ويمنحها ارتياحا
ومن صافى كذوباً نال منه خصالا لا تليق به قباحا
ومن جعل الظنون له طريقاً أثار لِلَوْمه اللسن الفصاحا
ومن ملم الهوى في الناس أضحى فريد العصر أوفرهم رباحا الخ

ومن محاسن نظم صاحب الترجمة في وصف موكب المهدي العباس وتشبيه الغبار والنقع المثار في الموكب، وكانت الفرسان لابسة للدروع، والرماح بأيديهم، فقال:

ملاعب المجد نهر سال منحدراً من السوابغ تحت البيض واليلب

في ظلمة النقع يحكي في تعطفه وللأسنة فيه زاهر الشهب
ملاعب الماء في جوف الدجنة تجرى الشمع فيه بالواح من الخشب
ماء هو النار في الهيجاء يترك أر واح الاعادى فراشاً عند ملتهب

ولما رأى اجماع الناس على عنل المتصابي في زمن المشيب نظم هذا الشعر للرد عليهم بدليل عجيب :

قيل ان المشيب يقصر بالمرء دواعيه عن دواعي الشباب
والتذاذ بمشتهى النفس والطرف وبالاجتماع بالأحباب
وأرى ذا المشيب أكمل ادراكا وعقلا لموجبات التصابي
ومواري الاتراب في وحشة التفريق أدعى لوصل باقي الصحاب
غير أن الرضى بما تحدث الاقدار أولى من نيلها بعتاب

وله هذا السؤال في شأن برد الكلمات وحرّة المفارش مع أن جميعها منسوجة من الصوف :

في الكلمات والمفارش اشكال عظيم فهل له من جواب
تلك فيها برد وفي تلك دفء وهي صوف جميعها من اهاب
ما الذي أوجب البرودة والصوف دفاء لنا بنص الكتاب

وقد أجاب عن هذا السؤال كثير من أهل الذكاء والكمال ولكن أشفى الجوابات جواب القاضي العلامة أحمد بن محمد قاطن الصنعاني رحمه الله وهو :

كلها يا حبيب دفء ولكن فرّقوا بالتخميل والجلباب
ثم ما زاد حمله زاد دفئاً وتراه في الهاب وجه الصواب
فالكلم الصقيل يبعد دفئا واسأل الكرك فهو فصل الخطاب

وأجاب السيد العلامة محسن بن عبد الكريم بن أحمد بن محمد بن اسحاق بقوله :

الـكلمات أخرجتها يد النا ___ سج بالغزل عن طباع الاهاب
وكذا كانت المفارش لكن ___ حملها دون نسجها بالاهاب
واختلاف الاشكال في الشيء قد يوجب خلف الطباع اللاسباب
انظر اللحم فالمقطع منـه ___ لم يكن في الخواص مثل الكباب

وللمترجم له هذا السؤال في الجِرْم المعروف :

سؤال هل الجِرْم المدفّى أم الذي ___ غدا تحته دفّاه منه بحرِّهِ
فان قيل جِرْم فهولو كان وحده ___ بلا لابس ليلا حكمت بقرِّه
ولو كان أيضاً ناصراً لا بناصر ___ تَوَحْوَحَ من برد الوقوف وضره
أجيب بأن الشخص ثار بخاره ___ فرد عليه الجرم ذاك بأسره
وردّ عليه باختلاف حرارة ___ بكركٍ وَبَسْطٍ لا وجود لشعره
وتسمية الجرم الكبير مدفئاً ___ يخالف ما قد قال ماجد عصره
وقيل بأن الاجتماع هو الذى ___ به الدفء من داف هناك ودثره
وذا حسن لولا الذى مر سابقاً ___ من النقض للقول القديم لحبره
وفصّل في ذا بعضهم أن لقابه ___ صغيراً مليحاً كاملا نور بدره
فتلك هي الانفاس من عاشقيه قد ___ أتته بشكوى من حرارة هجره
وان يكن الدافي صغيراً ولم يكن ___ مليحاً يكن من ذا ومن ذا مقدره
وان كان شيخا في الثمانين عايباً ___ فذاك لصوف لف منثور نشره
وهـذا جواب عندنا فيه قوة ___ وضعف وللنقّاد أعمال فكره
وقلت بأن الدفء للجرم كامن ___ كنار زناد في حجارة ستره
فان دخل الانسان في الجرم كان مثل قدح زناد الصخر في حكم أمره
فان قيل انى قد أتيت بمشكل ___ جوابا كاشكال السؤال ونكره
فغير عجيب ان أتى فيه شاعر ___ بسحر بيان في غرائب شعره.

على ان سقط الزند لست تراه قا دحاً لحديد في حديد بقره
و بعد ثبوت الاصل هل كان قادحا ببطن زناد الجرم من ذا بظهره

ولما اطلع على بيتي السيد الشهير اسحاق بن يوسف بن المتوكل على الله اسماعيل في لفظة (لا) للتكريم وهما :

توسلت (لا) الى جود الكريم بان تحظى بنعماه كي تكسى حُلى نعم
فقال (لا) بأس في رد الجواب فما زالت جواب كريم من أخي كرم

فصرّف صاحب الترجمة في هذا المعنى بذهنه الوقاد ، وفكره المشتعل النقاد ، و أفرغ السؤال في قالب الابداع ، حتى شغل الخواطر و الاسماع ، سائلا أهل الذكا ، بجواب يزيل الصدا . فقال :

وذو كَرَم لا يعرف المنع دائماً وغير نَعَم ما قالها في ذرى العُلا
لذا حسدت لا في مكارمه نعم فجاءته كيما تجتديه تفضلا
وما قنعت اذ قال لا بأس في الندى وقد عهدته مفضلا متطولا
ومن لطفها في حيلةٍ قولها له أتسعفني في مطلب منك قال لا
فقامت نعم تثني عليه ردّها وقد زهيت لا بالجواب تحملا
فقل لي الامنع هنالك أوجداً وجود فمعناه على الذهن أشكلا
فان قالها جوداً فعادته نعم وكيف يكون الحب معناه في القلى
و ان قالها منعاً فذلك مشكل وعادته في الجود لن تتبدلا
وهذا سؤال للكرام فانهم بمقصده في قوله أعرف الملا

و قد أجاب عنه جماعة من علماء عصره و تصدر للجواب أولا السيد عيسى ابن محمد بن الحسين الكوكباني فقال :

ألا ان لا في ذا السؤال تُمدّ من عداد معاريض ترخص للملا
وجا أن فيها عن كذاب محرم لمندوحة يا من حوى الفضل و العلا

وما ان غزا يوما محلا ولم يكن يورى عنه صح نفلا مفصلا
ولا امرأة قدقال زوجك من برى بياض بعينيه فولت تهرولا
لتفتح عينيه فقال حليلها أليس بياض العين من جملة الحلا
وما قصده الا الحذار بأن يرى وقد أثرت في موقف الجودعنه لا

وأجاب السيد أحمد بن يوسف الحسني الصنعاني المعروف بالحديث فقال :

وان الذي قالته لا لا لحيلةٍ أتسعفني في مطلب منك قال لا
جواب لعاف مجتد لا يقولها كذا كل سمح حلّ في ذروة العلى
فما أحد قد قالها منعا بها سواه ولا أعطى بمنع فاجزلا

وأجاب السيد العلامة علي بن الحسن الحوثي الحسيني الصنعاني فقال :

أتانا سؤال من أخ قدحوى العلى وصار له فوق السما كين منزلا
فخليت يا ذا الجود بالفضل منزلا رفيعاً وحيداً بالدراري مكللا
فما قالها ذا الجود جوداً لأنه رأى قول لا فيما يريد وأفضلا
وقد صدّها عما أرادته ظاهراً وما الصدّ الا الودّ ما لم يكن قلى
وما قال لا إلا يطابق قصدها فجاد ولم يقصد بذلك كرب لا
نعم ونعم بلها فلم تدر ما الذى أرادت فقامت بالثناء توصلا
(ولا بأس تنبي عن جوابي ومن أبى فلا بأس ثغراً للحبيب ولا طلا)
فان كنت في قولي أصبت حقيقة فجوب وقل لا غير هذا تفضلا
ودم سالماً ما لاح بالفكر ملغز وبرق كذاشيب على الرأس قدعلا

وأجاب السيد العلامة على بن صلاح الدين الكوكباني فقال :

وهاك جوابا ثالثاً وهو أن ذا يناظر قولا في الاصول مؤصلا
وذلك في استعمال مشترك لهم بكل معانيه لدى البعض فاعقلا

وأجاب السيد محسن بن أحمد بن الناصر الكوكباني فقال :

ولكن وجها آخراً وهو أن من يجود هُنا يوما عُلا لا تفضلا
فقد جاد أيضاً غاية الجود والجدا على ضده فيما أبى وتطولا

وأجاب الفقيه الاديب سعيد بن علي القرواني الصنعانى فقال :

سؤالك ياذا الجود مازال مقفلا وعن عقلة الاشكال لن يتحولا
وكل جواب قد أتاك فانه يخال جواداً في الطراد مشكلا
وهاك جوابا غير ما قيل كان من عداد المداكي ان جرى فيه هرولا
اذا قيل لا رداً لما في سؤالها فذلك في الحالين جود تحصلا
ثمذ فرّ عنها كان في الجود واحدا وشرفها بالنطق منه تفضلا
فصارت نعم لاعنده في جوابه وبالقيد لاضدان كلا ولا ولا
ودونك تفسير الجواب فقد مشى اليك بارسال السؤال مكبلا

وأجاب الفقيه اسماعيل بن صالح الخولاني فقال :

وهاك لذا الاشكال حلا سوى الذي تقدم يا من بالمعالي تجملا
وذا ان تخييل السؤال لاحرف الجواب محال في الكلام تمحلا
وقولك هل قدجاد أو لم يجد هى المقدمة الاخرى لمن قد تكملا
وان صحت الاخرى فان نتيجة الدليل ترى نعم لاحسن لاخلا

وأجب القاضي محسن بن عطف الله الكوكباني فقال :

وصح نحو قول غيرهذا وذا وذا وهو ان لا في السؤال الذي حلا
يراد بها نفس الحروف ولم يكن يراد بها منع لدى من تأملا
وهذا عطاه منك لاشك فيه يا هماماً غدا في كل آن مفصلا

وأجاب الفقيه العلامة أحمد بن حسن بركات الصنعاني فقال :

نعم سألت لا فاستجاب أخو الندى فقال بلا فانهار من لفظه حرف
فان زهيت لا بالجواب فانما كساها معاني غيرها جوده الوصف

وأجاب غيره فقال :

اذا كلفت لا ذا الندى عكس طبعه هناك استحقت منه ليس ولن ولا
فقد حل صرف المنع منها اذا اجتدت وذلك جود عند من قد تأملا
ومن حيث منع المنع لاجمع عنده لضدين مهما قيل كالحب والقلى

وأجاب الفقيه الاديب لطف الله بن أحمد جحاف الصنماني فقال :

وخذ غير ماقد قيل يامن الى العلى مما فأرانا مشكلا في سؤال لا
فقد خفي التوجيه فيه وانه هو الحق لا ماقاله السلف الاولى
فقد خاط لي عمرو قباء وان تقس عليه تجده في القياس مفصلا
فمدح وذم مثله البخل والجدا بلفظة لا بالاحتمال تحملا

وأجاب القاضي محمد بن على الشوكاني وهو آخر من أجاب فقال :

لعمرك هذا مشكل حار دونه عقول بعقل فيه لن ينعقلا
فما جوده باللفظ الا لدفع ما تروم به لاعنده ان تحيلا
وذاك كمن يلحو الكريم على العطا ويأمره بالبخل يوماً فقال لا
فمن قال لاجود أجاد ومن يقل هو البخل فالتبخيل وهم تحصلا
فما سألته غير منع عطية يكون به بين البرايا مبحلا
ولم يك من مطلوبها أن يقولها لمنع من البخل الذي ذمه الملا
فيا فائقاً في فهمه أنت بعد ذا ترى المشكل المذكور صار محللا

ثم أجاب صاحب الترجمة عن سؤاله فقال :

لقد قال لا ذو الجود جوداً ولم يقل بها لا التي للنفي خذ ذاك مجملا
وان ترد التفصيل فهي عطية ولا لفظ في عرف النحاة له بلا
فان قيل كانت منه لفظ فقل نعم هو الرمي بالموهوب ممن تفضلا
وان زعمت لا فهو وهم كأنو هم ته نعم فافهم جوابي مفصلا

واقترح بعض الناس على صاحب الترجمة نظم قصيدة خالية عن الحروف المعجمة فقال يمدح المهدي العباس :

أملَ دوام وصلهم الملالا	وأولى سؤل آملهم ووالا
ولا ورد الصدود لهم ودادا	ولا عهد الود ود لهم مطالا
ودام سرور دهرهم رُواهُ	وصارم سعد دهرهم الحوالا
هم روح العصور وروح عهـ	ـد السرور أصوّروا راحا حلالا
ألوّح لا أصرّح لاولوه سأ	ل اللوّام لم أسمع سؤالا
ولم أك كالأولى سموا سعاداً	ولو صاروا لما راموا أهالا
ولم أسأل على سلع طلولا	عداها عهد آهلها ومالا
ولم أسل الدموع على حماها	ولم أرعَ السماك أو الهلالا
وأحلى الود ما أوراه صدر	ولا عهد السؤال له سوى لا
وما أحلى المصرح مادحا للاما	م سما علا وعلى حلالا

الى آخرها . وله قصيدة فائقة أجاب بها على الاستاذ عبد القادر بن أحمد أولها

هو البين لاهجر يدم ولا وصل	تناوبه الانات والعيس والسبلُ

ومنها :

تدانى التلاقي والشباب وشاكل المشيـ	ـب النوى والشكل يطلبه الشكل
أما وزمان كان للراح روحه	مزاجاً لذاك اسم الطلى ولذا الفعل
وبيض ليال كان يجذب فجرها الاصا	ئل ان جاذبن منه الذي يتلو
ولطف هوًى ان أترع النور غربه	مدام أصيل راح يمزجه الطلّ
ورقة شرب لست أدري ترشف	الكؤوس أم الكاسات منهم لها نمل
وناضر روض للغصون تعانق	به ليس للنمام في وصله فَصْلُ
تحاكي قدود الغيد ملد غصونه	فيعجزها حسن التلفت والدل
ويضحك فيه الاقحوان فيخجل الشقيـ	ـق كشرب دار بينهم هزل
وان طارحت حلي الغواني سواجع	من الطير في أرجائها طرب الكل
زمان تقضى لا الهوى بعده الهوى	ولو رقصت زهواً سحائبه الجفل

ولا الروض روض والزهور تضاحك القصور ولا الوبل الهتون هو الوبل
لقد ذهبت تلك الحوالي برونق النوا لي وهل مثل الحوالى ترى العطل
فسل لشكوى البين نفساً تسالم الليا لى اذا تبدى السلو ولم يسلو
وحل قياداً للقوافي فطال ما أضر بها في حكم أهل الهوى العقل
الام احتباس الفكر كل طمرة يلوم على استعبادها العقل والنقل
نماها قويم غير أعوج لاولا العو ج نمت فرعا وطاب لها أصل
تخوض بحار الشعر لم يعي حبها الط ويل ويجريها على الرمل الرمل
لفكري فيه حيرة الضبّ في الفلا وهل حيّرت ضبّ الفلا الا عين النجل
وما الضبّ الاّ الصبّ حيّره القلي فقيل الفلا جهلاً واعجامه جهلُ
له الله من مسحور سهمين موّها بتخييل قلب العين فاشتبه النبلُ
وما كنت أدري ان غير الذي به غرامى يسمّى النبل أو انّه النصل
ولكن رقاني سحر نظم فعاد لي حجىً تاه دهراً حيث أهل الهوى ضلّوا
نظام كنفى النفى أثبت ما انتفى وسحر على سحر به ثبت العقل
فثار سليمَ الفكر يشكر ناظماً أتى ببديع مثله ماله مثلُ
امام علوم لا تدين لغيره ليحكم في أنظارها العقد والحلُ

الى آخرها وأشعار صاحب الترجمة كثيرة فائقة وكان رحمه الله تعالى يميل الى مذهب التصوّف ويحذر من التعرض لاهله وله أولاد أكبرهم هاشم بن محمد ابن هاشم مات في أيامه وكان ضحوكا حسَن الاخلاق كثير المجون عالماً عارفا مجتهداً ولما توفي لم يطب لابيه بعده عيش ولا صفى له مشرب ولكنه صبر واحتسب وبعده محمد بن محمد بن هاشم وقد سبقت ترجمته ووالد المترجم له هو الامام الكبير الشهير هاشم بن يحيى رحمه الله

وهم أهل بيت طهر الله قدرهم لذا اجتهدوا في نصر سنة أحمد

وموت صاحب الترجمة ببير العزب ودفن بمقبرة صنعاء في يوم الاحد ١٤ شهر المحرم سنة ١٢٠٧ رحمه الله تعالى وايانا والمؤمنين آمين

٤٩٣ السيد محمد بن يحيي الكبسى حاكم خولان

السيد العلامة المجتهد ، الحافظ الفهامة المنتقد ، محمد بن يحيي بن احمد بن على ابن محمد الكبسى الحسني اليمني الخولاني و بقية نسبه تقدمت في ترجمة أخيه الحسن وترجمة المولى أحمد بن زيد الكبسي . مولد صاحب الترجمة بهجرة الكبس من خولان العالية في شهر جمادي الآخرة سنة ١١٥٤ ونشأ بحجر والده فرباه أحسن تربية وقرأ القرآن ثم اشتغل بحفظ عدة من المتون في فنون من العلم وهاجر الى مدينة ذمار فأخذ عن علمائها في الفروع نحو سنتين ثم رجع الى الكبس ولازم والده في حضره و سفره وأخذ عنه في الفقه والفرائض والحساب وحصل بخطه عدة من الكتب الفقهية وغيرها ثم أخذ بصنعاء عن القاضي الحسن بن اسماعيل المغربي الكشاف وحواشيه للسعد والسراج والشريف وأخذ عن السيد القاسم بن محمد الكبسي صحيح البخاري وسنن أبي داود وسنن الترمدي وشفاء القاضي عياض وفي تيسير الوصول للديبع وفي البحر الزخار وفي أصول الفقه مع كمال البحث والتفتيش واحضار المؤلفات المطولة في الاصول الفقهية وفي الفروع وكتب الرجال ولازم شيخه المغربى نحو عشر سنين وأخد أيضا عن القاضي يحيي بن صالح السحولى في صحيح مسلم واستجازمنه ومن السيد القاسم بن محمد الكبسي والسيد الحسين بن يوسف بن الحسين زبارة والسيد الحسين بن عبد الله الكبسي وغيرهم من أعلام اليمن بعصره وقد ترجمه الشوكاني فقال :

برع في النحو والصرف والمعاني والبيان والاصول والحديث والتفسير والفقه وصار من أكابر علماء العصر ولما مات والده ولي القضاء مكانه في الجهات الخولانية واستقر في غالب أيامه بوطنه هجرة الكبس وفي بعض أيامه يستقر بصنعاء ويفد

اليه الناس لفصل الخصومات وهو من أعظم قضاة الزمن وأكثرهم معارف وورعاً وعفة وله اطلاع على علم التاريخ وأحوال من تقدم خصوصاً رجال الحديث فانه ماهر في ذلك مع حفظه لكثير من متون الاحاديث وعلل الاسانيد وبالجملة فهو من محاسن الدهر ولولا اشتغاله بالقضاء لكان له في نشر العلم بالتدريس والتأليف يد طولى الخ

وترجمه جحاف فقال: كان قائما بوظيفة الاجتهاد، علما في النقاد، عالما حافظا أخباريا، له معرفة تامة برجال الحديث، متبحراً في الفقه وعلم اللغة، وكان شيخه الحسن بن اسماعيل المغربي يتعجب منه ومن حافظته ومعرفته، ويذعن لما أورده، ويلقي على المحصلين أقاويله وأقر له بكمال المعرفة، وتمام الفهم حتى تتلمذ له وقعد بين يديه ودعا الناس الى حضور محل افادته فكان يجد لذلك ويستصغر نفسه حين يرى شيخه قاعداً بين يديه للقراءة عليه (وقعدت معه) بمجلس جرى فيه ذكر هاروت وماروت وما ورد فيهما من الآثار فقلت الرواية فيهما لعلها لا تصح فقال هي صحيحة فقلت على الصفة التي يرويها الناس من ان الزهرة خدعتهما وانهما زنيا بها بعد أن شربا الخمر وقتلا النفس وانها صعدت الى السماء باسم الله الاعظم الذي علماها اياه فقال نعم. ولما ذهب عنا من ذلك المجلس كتب الي: اعلم أن في مستدرك الحاكم عن ابن عباس فى قول الله عز وجل « وما أنزل على الملكين ببابل هاروت وماروت » الآية. قال ان الناس بعد آدم وقعوا في الشرك، واتخذوا هذه الاصنام وعبدوا غير الله. قال فجعلت الملائكة يدعون عليهم ويقولون: ربنا خلقت عبادك فأحسنت خلقهم ورزقتهم فأحسنت رزقهم. فعصوك وعبدوا غيرك اللهم اللهم يدعون عليهم. فقال لهم الرب عز وجل انهم في عتب فجعلوا لا يعذرونهم فقال اختاروا منكم اثنين اهبطهما الى الارض فآمرهما وأنهاهما فاختاروا هاروت وماروت قال وذكر الحديث بطوله فيهما وقال فيه فلما شربا الخمر وانتشيا وقعا بالمراة وقتلا

النفس و كثر اللغط فيما بينهما و بين الملائكة فنظروا اليهما و ما يعملان ففى ذلك أنزل الله تعالى بعد ذلك « والملائكة يسبحون بحمد ربهم و يستغفرون لمن في الارض » الآية قال فجعل بعد ذلك الملائكة يعذرون أهل الارض و يدعون لهم قال الحاكم : هذا صحيح الاسناد ولم يخرجاه وذكره في تفسير سورة الشورى وتولى صاحب الترجمة الحكومة بالجهات الخولانية فنشر بها شريعة سيد الانام ولم يأل جهداً في ارشاد غواة تلك الجهات مجاهداً لطغامها مظفراً عليهم مسلطاً في نقض أحكام طواغيتهم ، وله شعر حسن منه ما كتبه الى السيد الحسين بن يوسف زباره بعد أن أجازه ·

ألا أن هدي المصطفى خير ما يهدى   اليه وان العلم أنفس ما يهدى

·قد سبقت بكمالها في ترجمة السيد الحسين بن يوسف زباره ولصاحب الترجمة مقرظاً للروض النضير شرح مجموع الامام زيد بن علي مجموع الفقه الكبير للقاضي الحسين بن أحمد السياغي :

يا أيها الشرح الذي في ضمنه   شرح الصدور ونزهة الافكار
فلما اشتملت عليه من هدي النبي   وما تضمنه من الاسرار
يفديك من سود العيون ضياؤها   ويقيك من سوء العيون الباري
فلقد حويت افادة ونقادة   لتصاول العلماء في المضمار
واجادة التحقيق وهو يبين في   ذات الرجال تفاوت الأقدار
وتحري الانصاف وهو ملاك هـ   ـذا الشأن فى الامعان للانظار
ما أحسن النظر البليغ لمنصف   في مقتضى الايراد والاصدار
وتكشف الشبهات بالحجج الصحا   ح تكشف الظلماء بالانوار
هذا وخير الهدي هدي محمد   فمن النجاة تتبع الآثار

وكان صاحب الترجمة رحمه الله تعالى لا يتوجه في معضلة من الشبهات إلا حلها ورزق الهيبة في صدور الخاصة والعامة الى أن توفى بهجرة الكبس من خولان

في يوم الخميس عشرين ربيع الاول سنة ١٢١٩ عن أربع وستين سنة كما أشار الى ذلك ولده اسماعيل بن محمد في أبيات منها :

ألا ان عز الدين نجل عماده تقضت لياليه بشهر ربيع
ونادى منادي الموت بعد انقضائها فصار لأمر الله خير مطيع
وبعد انقضا ستين عاما وأربع من العمر قد وافى جوار منيع

وقيلت فيه عدة مراثٍ من أعيان عصره وتولى بعده الحكومة بخولان صنوه الحسن بن يحيي السابقة ترجمته رحمهما الله تعالى وايانا والمؤمنين آمين

٤٩٤ السيد محمد بن يحيي بن احمد بن زيد الصنماني

السيد العلامة الحكيم محمد بن يحيي بن أحمد بن زيد بن محمد بن الحسن بن الامام القاسم بن محمد الحسني الصنماني مولده تقريباً سنة ١١٧٠ وأخذ عن السيد اسماعيل ناصر الدين الهاشمي في علوم الآلة والحديث وأخذ عن غيره في علم الفقه وغيره . وقد استطرد ذكره الشوكاني فى ترجمة المولى زيد بن محمد بن الحسن فقال :

ومن ذرية صاحب الترجمة في عصرنا هذا السيد العلامة محمد بن يحيي بن أحمد بن زيد بن محمد وهو من أعيان السادة آل الامام وله معرفة تامة بفنون من العلم وقد رافقته في قراءة كتاب الله عز وجل في المكتب وترافقنا في قراءة الفقه وبعض الآلات في أيام الصغر وبيني وبينه مودة أكيدة ومحبة صادقة ، وله عرفان بعلم الطب وقد انتفع به الناس فيه لاسيما بعد موت السيد يحيي بن محمد بن عبدالله ابن الحسين بن القاسم فان الناس عولوا عليه وانتفعوا به وهو من أكابر آل الامام رئاسة ورفعة وشهرة . وترجمه جحاف فقال : أخذ في الآلات والحديث وطالع الكتب الطبية فاشتغل بها وراجع شيخه السيد اسماعيل بن ناصر الدين فيها وكان له لمسة بها ثم لازال يتطلع لمن نزل بازال من أهل الاحوال فوقف بأغراب متطببين

فأخذ عنهم وكانت له يد في معالجة الدق وبه مات في ليلة الاحد سابع عشر ربيع الآخر سنة ١٢١٥ رحمه الله تعالى وايانا والمؤمنين آمين

٤٩٥ السيد محمد بن يحيي الاخفش الصنعانى

السيد العلامة محمد بن يحيى بن اسماعيل الاخفش الحسني الصنعاني . مولده بصنعاء سنة ١٢١٠ وأخذ عن السيد احمد بن زيد الكبسي والقاضي علي بن عبد الله الحيمي وأخذ عن القاضي محمد بن علي الشوكاني في الرضي وبعض كتب الامهات في الحديث وفي مؤلفه السيل الجرار . وقد ترجمه الشجني في التقصار فقال:

أدرك في علوم الآلات مع فهم صادق وتعقل تام وعناية كاملة وصار من أعيان الطلبة النبلاء مع كمال نجابة واشتغال بالعلم حتى أدرك فيه أحسن الادراك وعرف علم الآلات معرفة تامة واشتغل به ، وهو الآن قاض في ثلاء . وترجمه عاكش الضمدي فقال :

العالم المحقق الفاضل المدقق . أخذ عن عدة من علماء صنعاء في عدة فنون وتضلع من العلم وجادت يده في علوم الآلة وله نفس طويل في الاستدلال وحسن عبارة في توضيح ما يرد عليه من الاشكال ، وله اتصال كامل بشيخنا البدر الشوكاني ، وبعنايته تولى القضاء في بندر الحديدة من طريق امام زمانه المهدي عبد الله وحمدت سيرته ولكنه لم يطب له المقام فعاد الى صنعاء ولم يزل على الحال المرضي من القيام بوظيفة التدريس انتهى

وبيت الاخفش ينتهي نسبهم الى السيد محمد الملقب الاخفش بن الحسن بن محمد بن صلاح بن الحسن بن جبريل بن يحيى بن محمد بن سليمان بن احمد بن الامام يحيى بن المحسن الى آخر النسب المذكور في نسب بيت الشامي وموت صاحب الترجمة في القرن الثالث عشر رحمه الله تعالى وايانا والمؤمنين آمين

٤٩٦ القاضى محمد بن يحى العنسى الذمارى

القاضي العلامة محمد بن يحيى بن سعيد بن حسن العنسي الذماري . ولد سنة ١٢٠٠ تقريباً وأخذ عن مشايخ مدينة ذمار . وقد ترجمه الشجني فيالتقصار فقال: قرأ على مشايخ ذمار في الفقه واستفاد واعتنى بذلك وصار من جملة مشايخ ذمار وولى القضاء في بلاد وصاب الاسفل مدة ثم عاد الى صنعاء في سنة ١٢٤١ وقرأ على شيخ الاسلام الشوكانى في النحو والتفسير وبعض كتب الحديث وفي بعض مؤلفاته ، ثم أذن له أن يتولى القضاء في مدينة ذمار بين من يرد اليه فعاد الى وطنه انتهى ، ولعل وفاته في آخر القرن الثالث عشر . رحمه الله تعالى وايانا والمؤمنين آمين

٤٩٧ الفقية محمد بن يحي السعيدى الخولانى

الفقيه العلامة التقي محمد بن يحيي السعيدى الصنعاني المعروف بالخولاني مولده سنة ١١٦٥ تقريباً وأخذ عن والده في علم الفروع ، وأخذ عن أخيه المحقق القاسم ابن يحيي الخولاني وعن خطيب صنعاء لطف الباري بن احمد الورد وغيرهم . وقد ترجمه جحاف فقال :

كان من الصالحين وممن له عنايه بالسنه والمثابرة عليهـا في جميع الحركات والسكنات لايتكلم الا فيما يعنيه ولا يبتديء الكلام الا مع أهل العلم مثابراً على الحلال المطلق ، شغل أكثر أوقاته بالتجارة لأرامل من أهل البيت المطهرين ، وفرض له جعلا على مالهن فقام بأودهن ، وكان لايعدل بلطف الباري بن احمد الورد خطيب صنعاء أحداً وكان في باديء أمره قد اشتغل عن والده بعلم الفروع وقعدت معه يوما فقال ألا أفيدك ؟ قلت بلى . قال روي عن أبي بكر الصديق أنه قال ماتقولون في قول الله عز وجل « ان الذين قالوا ربنا الله ثم استقاموا » وقوله

تعالى « الذين آمنوا ولم يلبسوا ايمانهم بظلم » فقالوا: ثم استقاموا ولم يلتفتوا وقوله ولم يلبسوا ايمانهم بظلم أي بخطيئة . فقال أبو بكر : حملتموها على غير المحمل ثم استقاموا ولم يلتفتوا الى إلٰه غيره ، ولم يلبسوا ايمانهم بظلم أي بشرك . ونسب هذا الى الدر المنثور في التفسير بالمأثور للسيوطي رحمه الله تعالى ومات صاحب الترجمة ليلة السبت ثامن شهر رمضان سنة ١٢٢٠ رحمه الله تعالى وايانا والمؤمنين آمين

٤٩٨ القاضي محمد بن يحيى الضمدى

القاضي العلامة التقي محمد بن يحيى بن عبد الله بن حسين بن حسن بن حسين الضمدي مولده بضمد من تهامة سنة ١٢٠٦ وأخذ عن القاضي أحمد بن عبد الله الضمدي وعن الشريف الحسن بن خالد الحازمي في الفقه والنحو وهاجر الى مدينة صعدة وأخذ عن أفاضل اهلها في الفقه والفرائض واستفاد في ذلك ثم هاجر الى مدينة زبيد ولازم أشياخها الاعلام كالسيد عبد الرحمن بن سليمان الأهدل والسيد عبد الرحمن بن محمد الشرفي والشيخ محمد بن الزين المزجاجي ووالده والشيخ عبد الله الخليل وأكب على العلوم فبرع في النحو وشارك في كثير من الفنون . وقد ترجمه عاكش فقال :

اشتغل من صباه بالطلب وارتحل الى زبيد واتخذها دار وطن وتزوج بها ولما وصل الباشا خليل والاتراك في سنة ١٢٣٥ لم يطب للمترجم له البقاء بزبيد بل رجع الى أوطانه واخوانه وتفرغ لنشر العلم والتدريس فيه ثم ضاق به الحال فتحول الى محل يقال له الصليل من بلاد رجال المع وأقام هناك ولاحظه أمير تلك الجهة علي بن مجثل بالاجلال وقام بما يحتاج اليه فعكف على المطالعة ونظم في تلك المدة متن الدرر البهية في المسائل الفقهية لشيخنا البدر الشوكاني وقد قرظه

الشيخ ابراهيم بن احمد الزمزمي والسيد يوسف بن محمد البطاح ، وقد كان طلب مني شرح نظمه هذا فشرحت حصة وافرة منه وسميت ذلك الجواهر المسجدية ولم يهيء الله التمام وكان الامير علي بن مجثل يستصحبه في أسفاره للجهاد وعند استيلائه على زبيد ولاه منصب القضاء بها ودام على ذلك مدة ثم عزل ورجع الى الصليل ، ثم استدعاه الشريف الحسين بن علي بن حيدر ونصبه حاكما بمدينة أبي عريش وكانت سيرته في القضاء محمودة مع العفاف والصيانة وله ميل الى الادب وبيني وبينه مكاتبة كثيرة والفة كاملة لما بيننا من القرابة فما كتبته اليه :

شأنه في الحب قد وضحا فهو يشكو البين ما برحا
وله عين مسهدة دائماً فالدمع قد نزحا

الى آخرها فأجاب صاحب الترجمة بقوله :

كل خلٍّ دمعه سفحا وعلى الخدين قد نَضَحا

منهـا :

لا تلمني في الوداد له لائمي في الود لا ربحا
لو رآه كل ذى سقم وهو حيران لما انسدحا
أتمناه على عجل في دجى ليل اذا جنحا

الى آخرها . ولما أطلع على القصيدتين السيد العلامة محمد بن المساوي الأهدل قال :

يا حماما بالحمى صدحا وشكى الفاً قد انتزحا
وبكى بعد الغروب الى أن تبدى الصبح واتضحا

الى آخرها ولعل موت صاحب الترجمة في آخر القرن الثالث عشر رحمه الله تعالى وايانا والمؤمنين آمين

٤٩٩ المتوكل محمد بن يحيى بن المنصور على الصنعانى

المتوكل محمد بن يحيى بن المنصور على بن المهدى العباس بن المنصور الحسين ابن المتوكل القاسم بن الحسين بن المهدي أحمد بن الحسن بن القاسم بن محمد الحسني الصنعاني

نشأ بمدينة صنعاء ورحل في سنة ١٢٥٨ الى محمد على باشا صاحب مصر يطلب منه الاعانة على ولاية اليمن ثم رجع سنة ١٢٦٠ الى الشريف الحسين بن علي بن حيدر التهامي فصادف وصوله اليه الى أبي عريش وصول جماعة من مشايخ بلاد ريمة يطلبون من الشريف أن يتولى بلادهم فأرسل معهم صاحب الترجمة في جنود من قبائل سحار وغيرهم فاستولى على بلاد ريمة ووفدت اليه الوفود يحثونه على النهوض الى صنعاء وبلادها فانتقل الى مدينة ضوران من آنس ولما بلغ على بن المهدي عبد الله ذلك خرج من صنعاء في جنود الى قرية خدار من بلاد الروس وعند ذلك أعلن صاحب الترجمة بدعوته في سابع جمادى الآخرة سنة ١٢٦٠ وتلقب المتوكل على الله ونهض يريد صنعاء فكانت بينه وبين اجناد على بن المهدي ملحمة في خدار تعقبها مبايعة على بن المهدي لصاحب الترجمة وطلوعهما معاً الى صنعاء . وقال القاضي الأديب أحمد بن لطف البارى الزبيري يمدح صاحب الترجمة :

تلألأ نور الحق والله أكبرُ ... فقد أضحت الآفاق تزهو وتزهرُ
وأصبحت الدنيا تميد بأهلها ... سروراً وتهتز ارتياحا وتخطرُ
وحق لها تسمو ويشمخ أنفها ... وتعلو على زهر النجوم وتفخر
فقد جادها غيثٌ من العدل مطبق ... وعاودها عيش من الدهر أخضر
وأشرق بدر المكرمات الذي به ... تزحزحت الظلما وزال التحير

وقام أمير المؤمنين فأصبحت لسان العلا تتلو الثنا وتكرر
امام له سرّ من الله ظاهرٌ ونصر على مرّ الزمان مؤزر
به أنقذ الله البلاد وأهلها وضاء به جو من الظلم أغبر
وقامت به في كل أرض بشارة وفي كل قطر منذر ومبشر
ودلت به الآيات قبل قيامه وأضحى لسان الكون عنه يخبر

الى أن قال في آخرها :

وأنت الامام ابن الامام رويتها مسلسة اسنادها ليس ينكر
وسيفك يا نجل الائمة (غالب) ونجمك في أفق السعادة نيرُ
ومجدك مرهوب وأمرك نافذ وثغرك بسام ووجهك أزهر
وآل الامام القاسم الغرّ أنجم وأنت بهم شمس تضيء فتبهر
امام الورى نجل النبي (سميه) خليفته هذا الفخار المكرر

وفي سنة ١٢٦٢ نهض صاحب الترجمة من صنعاء في جموع الى بلاد ريمة وعاد في رمضان من هذا العام ولما استولى على حصن اريان ببلاد يريم قال السيد البليغ محسن بن عبد الكريم بن اسحاق يحثه على القدوم الى بلاد وصاب :

أمِن بعد اريانٍ يعزّ وصابُ ويحميه عن سوء العقاب عقابُ
لقد كان في اريان للناس عبرة تخاف دواهى شرها وتهاب
محل بأكناف السحاب معلق من الشم لا يرقى اليه غراب
أحاط به جيش أجش مؤيد بعزم أمير المؤمنين مهاب
فأمطرهم من بأسه ثوب عارض همى برصاص ما عليه حجاب
صواعقه صوت المدافع ان رمت فكل بناءٍ عندهن خراب
وان أمير المؤمنين وفعله لكالدهر لا يلقى عليه عتاب

فما هو إلا رحمــــة لوليه وما هو الا للعدو عذاب
فلا برحت أرماحه وسيوفه لها من دماء القاسطين خضاب
ولا برحت يمناه تقذف بالندى كما جاد بالدر النفيس عباب

ولما أمر صاحب الترجمة بقتل الشيخ أحمد بن صالح ثوابه من أكابر مشايخ ذو غيلان أهل جبل برط بمدينة ذمار ، وكان قد تمادى في عصيانه وتجاريه ، قال القاضي أحمد بن لطف الباري الزبيري هذه الفريدة :

رفعَ الحق شامخات قبابهْ وتجلّت قشوره عن لبابه
ومحا الله آية الجور لمـــا زال عن شمسه كثيف سحابهْ
وهوىُ البغي بعد طول تماديه صريعاً وانزاح لمع سرابهْ
وانجلى عثير الضلالة لما شهَر المَلْك سيفه من قرابه
وقضى الله أمره في ذوي الزيغ وأمضى عقابه في (ثوابه)
يا لها فتكة بها انتعش الدين وطالت بها عمود نصابه
فتكةٌ هاشميةٌ لم تدع قط لمستعتب مساغ عتابه
ذكّرتنا بالمصطفى حين روى لأبيّ بالرمح كأس مصابه
وبفعل الوصيّ في زُمر البغي كعمرٍو ومرحب وصحابه
فتكات تشابهت وفروع قد زكى أصل دوحها المتشابه
وذرار من بعضها كان بعض وكذا الشبل مشبه ليث غابه
شفت المؤمنين من ألم الغيظ وأصْلت خدن الشقا بالتهابه
وتولى الشيطان في كلّ نادٍ صارخا معلناً بشق ثيابه
قلعت عينه فأصبح أعمى يتلظى حزناً لسوء اكتئابه
قائلا أين نصر طاغوتي اليوم وقد غاب عنه رأس كلابه

كان عندي بمنزل الولد البرّ مريعاً ان رمت ردّ جوابه
كان لي عدّة وقرّة عين قد كفاني في الشرّ جلّ شعابه
من لقتل النفوس و النهب و الهتك وقطع السبيل بعد ذهابه
من لنكث العهود والختل والخدع وللعيب بعد موت غرابه
من لنصب الجذون[1] والبيض والسود ومن للمَضا ودحن صوابه
نكسَ الجذن رأسه بعد مثوا ه ومهواه في شنيع مآبه
وبكته بنادق النطح لمّا نطحته المنون نحو عذابه
وأنارت جوانب الدين لمّا كان مِن نعيه سواد إهابه
ثلمة في جوانب البغي أوهت جانبيه وآذنت بخرابه
فالنجاة النجاة يا آل غيلان فقد غصّ كأسكم بشرابه
وتناهيتم وعند التناهي ينكص المنتهى على أعقابه
والحذار الحذار من وثبة الليث فلوذوا اليه قبل اقترابه
والفرار الفرار من صوب هلكٍ قد أظلتكمُ ثقال سحابه
فلقد صاح حولكم صائح الشؤم وناداكم بفصل خطابه
هاتفٌ قد جرى به قلم الحق وأمضاه في حفيظ كتابه
يا امام الورى ويا خير ملكٍ لم يزغ حدّ سيفه عن قرابه
رُعت بالسيف قلب كل كفور وشفيت الاسلام من أوصابه
كلّ من يدّعي مساماة علياك فراش هوى بنار شهابه

وفي سنة ١٢٦٥ وصل الى صنعاء السيد اسحاق بن عقيل الحضرمي من علماء الشافعية بمكة بمحررات تتضمن ان سلطان الروم من آل عثمان رجح نفوذ توفيق باشا والشريف محمد بن عون أمير مكة الى اليمن لاعانة صاحب الترجمة

(١) نصب الجذون والبيض والسود والمضا ودحن الصواب وبنادق النطح من قوانين مشايخ الطاغوت

وتقرير أمور اليمن ورفع ما تكاثف من الفتن فعزم صاحب الترجمة لاستقبالهم الى تهامة ثم عاد الى صنعاء في غرة المحرم من هذا العام وفي يوم سادس رمضان وصل الى صنعاء بيرم باشا فى ستة من الاتراك ثم تعقبه فى اليوم الثاني وصول توفيق باشا فى نحو ألف وخمسمائة من عساكر الاتراك وبيوم ثاني وصولهم انتشروا بالمدينة وطلبوا من بعض أهلها المسكر وظهرت من بعضهم نزغات السوء فساء المؤمنين ذلك وخافوا الفتنة فى الدين والمهالك وبيوم ثامن رمضان اجتمع بعض التوابع من عسكر اليمن وبعض أهل صنعاء الى مسجد أزدمر باشا بالقرب من باب شعوب وأجمعوا على الفتك بالاتراك وثارت العامة معهم فى تلك الحال فاوقعوا بكل من وجدوه من الاتراك فى صنعاء وبير العزب وبلغت القتلى من الاتراك الى نحو مائة قتيل وأخذت خيلهم وأمتعتهم ثم سارت العامة فى ذلك اليوم لاخراب بيت ناظر أوقاف صنعاء القاضي العلامة عبد الرحمن بن محمد بن على العمراني الصنعاني وبيت عبد الله الهندي دلال الكتب وعزم بعض العامة للفتك بصاحب الترجمة لزعمهم انه القائد للاتراك الى صنعاء ثم كان أمره وحبسه أولا فى بيت السيد اسماعيل الامير ثم بقصر صنعاء ووصلت القبائل لمحاصرة الاتراك فى قصر صنعاء حتى تم خروجهم بصلح فى يوم عيد الافطار . وفى رابع وعشرين المحرم سنة ١٢٦٦ أمر على بن المهدي عبد الله بضرب عنق صاحب الترجمة بحبس قصر صنعاء فطلب الماء وتوضأ وصلّى ركعات واستسلم فضربت عنقه ودفن بخزيمة مقبرة صنعاء ومن مآثره عمارة بعض المطاهير التى بقبة المتوكل القاسم بن الحسين بباب السبحة وادخال ماء الغيل الاسود اليها وعمارة المنازل التي فوقها للمهاجرين الاغراب من طلبة العلم وغير ذلك رحمه الله تعالى وايانا والمؤمنين آمين

٥٠٠ القاضي محمد بن يحيي الشبيبي الذماري

القاضي العلامة محمد بن يحيى بن محمد بن صالح الشبيبي الذماري أخذ في شرح الازهار بمدينة ذمار عن المحقق الحسن بن احمد الشبيبي وعنه أخذ جماعة من الطلبة بمدينة ذمار وقد ترجمه مؤلف مطلع الاقمار فقال :

هو المحقق الفهامة أحد الشيوخ المحققين في الفروع وحكم بمدينة ذمار مجاناً في أيام المنصور الحسين بن القاسم وأيام المهدي العباس وشطراً من خلافة ابنه المنصور علي واستمر يدرس وأخذ جماعة من العلماء عنه مدة طائلة الى قبيل وفاته وكان مشغولا بالزراعة منقبضا عن الناس ومات فى رمضان سنة ١٢١١ رحمه الله تعالى وايانا والمؤمنين آمين

٥٠١ السيد محمد بن يوسف الامير الصنعاني

السيد الفاضل العارف التقي محمد بن يوسف بن ابراهيم بن محمد بن اسمعيل الامير الحسني الصنعاني وبقية نسبه تقدمت في ترجمة جده نشأ بصنعاء وتخرج بوالده وأخذ عنه وعن غيره من علماء صنعاء وكان عالماً كاملاً ورعاً تقياً فاضلا وكتب من بندر اللحية الى السيد الحافظ محسن بن عبد الكريم بن احمد بن محمد ابن اسحاق الى صنعاء مانصه :

أخذت جزءاً من الجامع الكبير وكنت في غم من بعض ما ألم بي فوجدت في الجزء قوله صلى الله عليه وآله وسلم « لقد كان دعاء أخي يونس عجباً أوله تهليل وأوسطه تسبيح وآخره اقرار بالذنب مادعا به مهموم ولا مغموم ولا مكروب ولا مديون في يوم ثلاث مرات الا استجيب له » ثم ذكرت انه وقع بينكم وبين سيدي الوالد في بعض الايام خوض في بحر الذنوب وآل الأمر الى انه لاشيء أنفع من الاستكثار من دعاء يونس عليه السلام وخطر في بالى نظم هذا المعنى

إلهي مالي غير بابك ملجأ وقد قلت حقا قال ربكم ادعوني
ببحر ذنوبي قد غرقت فنجني فأنت الذي بالفضل نجيت ذا النون

وأجاب السيد محسن بن عبد الكريم بقوله :

ذكرتم ماوقفتم عليه في الجامع الكبير من الحديث الجالى لكل هم والجالب لكل خير فذلك الحديث قد رواه الامام احمد والترمذي والنسائي وروى بعبارات مختلفة أبسطها ماذكرتم ومعانيها متضافرة على ان ذلك الدعاء دواء الكرب واذا تأملت تلك الكلمات الجليلة وجدتها مفتاحاً لكل خير ومنجاة من كل ضير فحقيق على من ابتلى بكرب أو وقع في غم أن يفزع اليها ويعض بنواجذه عليها ولينظر في مقدار الكرب الذي أصاب يونس عليه السلام من الظلمات التي وقع فيها أولها ظلمة الليل كما جاء في التفسير ثانيها ظلمة البحر ثالثها ظلمة بطن الحوت فهذه ظلمات ثلاث كل واحدة منها توجب الوحشة وتُحْدث الرّوعة وتضاعف الكرب وترادف الهم والغم لمن تصوَّرها فكيف بمن وقع فيها فهذه بلا شك حالة تقتضى أشدَّ الغم وانما يبتلى الله بها المخلصين من عباده وأهل الصدق والصبر من أحبابه وهم الانبياء عليهم السلام والأمثل فالامثل وألقى الله تعالى في روع نبيه عليه السلام عند هذه الحالة الموحشة كلمات تنشق بها جلابيب الظلام وتنفرج بها مضائق الامور اذا اشتد الالتحام فانه ماتوجه الى الله متوجه ولا تقرب اليه متقرب ولا استشفع اليه مستشفع بمثل الاعتراف بالعجز والفقر والاقرار بالضعف والظلم والتبري من الحول والقوة والتعري من الاستغناء والاستقامة وقد اشتملت تلك الكلمات على الغاية القصوى من ذلك المعنى ألا ترى الى قول آدم أبي البشر عليه السلام « ربنا ظلمنا أنفسنا وان لم تغفر لنا وترحمنا لنكونن من الخاسرين » وقد جاء ان هذه هي الكلمات التي تلقاها آدم من ربه فتاب عليه فكان هذا أول انابة من أول منيب في أول معصية ومحلها الاستغفار وهو بعض ما اشتملت عليه كلمات ذي النون عليه السلام لأنها أولا

اشتملت على كلمة التوحيد الجالية لظلام الاشراك الحاوية لجميع محامد الله تعالى التي يعجز عنها الادراك ثانيها كلمة التسبيح الجالية لظلام تقصير الانسان من كل ما أهل له من معرفة الله و تقواه ثالثها الاقرار بالظلم الجالى لظلام العُجْب و الكبر الذي هو أصل الظلمات فكما كانت هـذه الكلمات جالية لهذه الظلمات الثلاث المعقولة فلا جرم كانت جالية للظلمات الثلاث المحسوسة التى هى ظلمة الليل و البحر و البطن و أي مقدار لهذه الظلمات عند تلك الظلمات أم كيف تبقى وحشة الكرب مع أنس هذه الكلمات فخذ من هذا ان من لم يرض بقضاء الله وذهب مغاضبا من قدر الله فلا محالة تكتنفه ظلمات ظلم الجهل بالله و بما انطوت عليه أحكامه من الحكم التى تكل عنها احداق المتفكرين وتضل في مهامه كنهها عقول المتدبرين وظلمة الغضب على عدم الظفر بالمطلوب الذى توهم أن الخير في ادراكه وظلمة حب النفس ولو لم يكن محباً لها لما أغتم لعدم نيل سؤلها فاذا تداركته رحمة من ربه فكان من المسبحين بهذه الكلمات فانه يخرج من الظلمة الاولى بلا إله الا أنت ومن الثانية بقوله اني كنت من الظالمين فعند ذلك هو حقيق بان يطلق من سجن الضيق وينبذ الى سعة الرحمة التى هو بها خليق و يستظل بظلال النعيم و يجري على لسانه الحكمة من لدن حكيم عليم (لا اله الا أنت سبحانك اني كنت من الظالمين) والابيات التي شرعتم بها في هذا المعني قد تأتّى للحقير هذه الزيادة علي جهة التبرك بذلك المسلك فجاءت هكذا :

إلهي مالى غير بابك ملجأ ... وقد قلت حقاً قال ربكمُ ادعوني
ببحر ذنوبٍ قد غرقت فنجني ... فأنت الذي بالفضل نجيت ذاالنون
مضى آبقا مما قضيت مغاضباً ... فسار الى فلك هنالك مشحون
وكنت لديه حين ساهم مدحضاً ... فألقمته حوت الفلاة الى حين
وقلت له اخترناك سجنا لعبدنا ... ولمّا يكن لولا الاباق بمسجون
فأدركه فضل فسبّح ضارعا ... كأعظم مكروبٍ هناك ومحزون

فأدركته لما دعاك ليومه من السجن منبوذاً الى ظل يقطين
وأقررته عيناً بإيمان قومه وأبدلته العزّ العظيم من الهون
وها أنا ذا المسجون في لج غمرة من الذنب فانشر رحمةمنك توليني؟

٥٠٢ السيد محمد بن يوسف الصنعانى

السيد العلامة محمد بن يوسف بن الحسين بن الحسن ابن الامام القاسم بن محمد الحسنى الصنعاني . مولده في رمضان سنة ١١٧٥ في صنعاء و نشأ بها فأخذ عن والده وأخذ عن القاضي الحسن بن اسماعيل المغربي الصنعاني في شرح العضد وحواشيه وعن السيد على بن عبد الله الجلال في الجامي و الشرح الصغير والمناهل وفي شرح اليزدي على التهذيب وفي شرح الغاية وعن السيد شرف الدين بن اسماعيل بن محمد بن اسحاق في شرح العضد وعن لطف الباري بن احمد الورد فى صحيح مسلم و منتقى الاخبار وقد ترجمه مؤلف النفحات فقال :

مولانا الجليل العلامة النبيل أديب الوقت وحسنة الدهر ذو الاخلاق العطرة والشمائل اللطيفة والطباع الرقيقة والملكة في المعارف والباع الطويل فى حفظ التواريخ والنوادر والاشعار مَهَرَ فى الحساب والجبر والمقابلة وله ذكاء متوقد وفهم جيّد وألمعية وذهن سيال يخوض فى كل مسئلة و يذاكر فى جميع الفنون و يشتغل بالمباحث الدقيقة وحل الاشكالات المنغلقة وايراد القضايا الغريبة والاخبار العجيبة وهو ممن طالت مجالسته لمولانا محمد بن هاشم الشامى وتهذب به واتصل بالاعيان الاكابر . وترجمة الشوكاني فقال :

برع في المنطق و النحو والصرف وشارك في غير ذلك وهو ممتع المحاضرة حسَن الاخلاق كثير المحفوظات في الاشعار والاخبار متقلل من الدنيا مقتصد في ملبوسه مائل الى طريقة الصوفية الخ . ومن شعره الجزل قوله :

بلينا بأكدار الليالي وصفوها ومر علينا بؤسها ونعيمها
ولم نبل بالحالين الا لكي ترى محاسن أخلاق الرجال ولومها
فرحنا بحمد الله لم يكس عسرنا ولا يسرنا أحسابنا ما يضيمها
هي النفس ان لم تُقصر منها جماحها تسمك مراعي الخسف فالحرص خيمها
على أنها الأيام قد غاض صفوها وغار الندى فيها وغاب كريمها
ألم تر أنا في زمان قد أوحشت ربوع العلا فيه ومات مقيمها
وأضحت ديار الجود قفراً بلاقعاً معطلة لم يبق الا رسومها
فياليت شعري هل يعود أنيسها اليها ويحيي بعد موت رميمها
وياطالما خلنا سرابا بقيعة شرابا فعدنا بالنفوس نلومها
وشمنا برقا للسماح فكلما ظننا بها ريا تجلت غيومها
وهبت رياح النجح وهنا فعندما رجونا نسيما هب منها سمومها
فنفسك باعدها عن الضيم انها ذمارك فانظر أي مرعى تسيمها

ومن شعره قصيدة أولها:

أشجى هزار الدوح بالتغريد لما شدا في غصنه الأملود
وشدت على فنن الأراك حمامة كادت تذيب القلب بالترديد
وتطارحا الالحان في غصنيهما فتجاذبا بالشجو قلب عميد
مهلا رويداً ياحمامات الحمى فغرامكم دعوى بغير شهود
أيجوز للمحزون فى شرع الهوى خضب البنان وحلية فى الجيد

الى آخرها وما زال صاحب الترجمة على حاله الجميل حتى مات سنة ١٢٤٣ وكان قد افتصد في يوم جمعة فلم يرق الدم الخارج من الفصد حتى مات رحمه الله تعالى وايانا والمؤمنين آمين

٥٠٣ القاضي محمد بن يوسف الاكوع الصنعاني

القاضي العلامة الاديب محمد بن يوسف الاكوع الصنعاني كان عالماً تقياً ورعاً أديباً ذكياً حاكما بمدينة صنعاء كثير التلاوة و الاذكار ذا سمة وهدى وسكينة ووقار وكتب الى السيد العلامة محسن بن عبد الكريم بن اسحاق قصيدة أولها :

أيا خائضاً بحر الهوي أنت لاتدري — بأن الهوى معناه قد دق فى فكري

فأجاب السيد محسن بن عبد الكريم بقصيدة أولها :

لعمرك ان الحب أخفى من السر — وأظهر عند المستهام من الهجر
لدولته أمرٌ ونهي على النهى — وسلطانها في البر ماض وفي البحر
متى تأمر العين الصحيحة بالبكا — تجود ببحر لابكيّ ولا نزر
وان أقسمت لاتطعم الغمض مقلة — وفت لأسير الحب بالقسم البر
تجهم لابن الجهم وجه غرامها — فأودى به بين الرصافة والجسر
وما راقبت في مسلم قط ذمة — فخر صريع البيض منهن والسمر
فلله أحكام الغرام فانها — أرق من الشكوى وأقسى من الهجر
ولله ما أحلى الهوى وأمره — واجهلني بالحلو منه وبالمر
ولله نظم لفظه الدر مؤنقاً — ومعناه أسرى في العقول من السحر
كأن معانيه ورقة لفظه — خليطان من ماء الغمامة والخمر
تفاءل بالفتح القريب وبشرت — بنيل المنى اعداد ألفاظه الغر
وتغشاك ياعز الكمال تحية — هي المسك بل أذكى من المسك والعطر

ومات صاحب الترجمة بصنعاء في ٢٣ شعبان سنة ١٢٢٣ . رحمه الله تعالى وايانا والمؤمنين آمين

٥٠٤ السيد محمد بن يوسف الكوكباني

السيد العلامة الأديب محمد بن يوسف بن محمد بن الحسين بن عبد القادر

ابن الناصر بن عبد الرب بن على بن شمس الدين بن الامام المتوكل على الله يحيى شرف الدين الحسني الـكوكباني . مولده سنة ١١٦٤ و نشأ بكوكبان و أخذ عن عمه السيد عيسى بن محمد بن الحسين في النحو والصرف والمنطق حتى أتقنها وأعانه ذكاؤه وفطنته . وقد ترجمه ابن عمه في الحدائق فقال :

هو ذكي الجنان، حديد الذهن لو كان للحديد لشجع به الجبان ، يضيء ذهنه في المشكلات ، ضياء النجم الثاقب في الليالي المظلمات ، حسن السمت ، ليس في أخلاقه عوج ولا أمت ، شديد الحيا ، جميل المحيا ، لطيف المناقشة ، ظريف المحادثة ، وله صناعة في التشكيك على المحاور ، وايقاع البليد في غور بعيد عن المعنى المجاور . وله شعر يسير منه :

ولم يشج قلب الصبّ غير حمامةٍ تنوح بأعلى الدوح والفجر طالعُ
كأن بها ما بي من الشوق والهوى ولكنها لم تدر ما البين صانع
تنوح على الاغصان وهي خليّة فان كان ذا حقاً فأين المدامع

وله قصيدة مستهلها :

أتاني بعد العصر في رمضان رحيق معان في كؤوس بيانِ

وهو الآن من محاسن كوكبان انتهى . وموته بالقرن الثالث عشر رحمه الله تعالى وايانا والمؤمنين آمين

٥٠٥ السيد المرتضى بن محمد المرتضى حاكم السودة

السيد العلامة المرتضى بن محمد بن عبد الله المرتضى الحسنى الحاكم في بلاد السودة . والسادة بيت المرتضى الذين بهجرة سودة شظب وفي السر من بنى حشيش وفي مدينة صنعاء ينتهي نسبهم الى السيد المرتضى المتوفى في شعبان سنة ٩٣١ وهو المرتضى بن قاسم بن ابراهيم ابن الامير محمد بن الهادى بن ابراهيم بن

المؤيد بن أحمد بن يحيى بن أحمد بن يحيى بن يحيى بن الناصر بن الحسن بن عبد الله بن محمد بن القاسم بن أحمد ابن الامام الهادي الى الحق يحيى بن الحسين بن القاسم بن ابراهيم بن اسماعيل بن ابراهيم بن الحسن بن الحسن بن علي بن أبي طالب رحمهم الله تعالى

وصاحب الترجمة ترجمه السيد المؤرخ محمد بن اسماعيل الكبسي فقال :
هو غصن دوحة السيادة ، وروح جسم الزعامة والنقادة ، العلامة اللوذعي ، الفهامة الالمعي ، الشاب الظريف ، المتحلي بالكرم الباذخ المنيف ، فيصل الاحكام ثاقب النظر التام ، الكاشف عن مخدرات الفوائد كل لثام ، حكم للامام المتوكل على الله المحسن بن أحمد في سودة شظب بعد والده وخلفه في حسن مقاصده وكانت مذاكرته ترد الى المقام ويستدل بها على حدة ذهنه وجودة فهمه . ثم عزم للحج وتوفى ببندر جدة في شهر المحرم سنة ١٢٨٤ وله صنوان عماد الدين يحيى بن محمد وفخر الدين عبد الله بن محمد هما فرقدا سماء العليا ، وزينتا الحياة الدنيا ، صحيحا الولاء لامام الزمان متمسكان بطاعته مقبلان على اعانته . رحمهم الله تعالى وايانا والمؤمنين آمين

٥٠٦ والده السيد محمد بن عبد الله المرتضى

السيد العلامة الازهد الفهامة المجاهد الاوحد نصير الأئمة وحاوي المعارف الجمة وضياء كل مدلهمة بدر الدين والغرة الشادخه في الآل الاكرمين محمد بن عبد الله المرتضى حاكم سودة شظب وعذيقها المرجب وبدرها الذي هو سافر غير محجب هو رحمة الله عليه ممن شايع الامام المنصور بالله أحمد بن هاشم وحضر في تلك المشاهد والملاحم ولما ظهرت الدعوة المتوكلية المحسنية كان من السابقين اليها والمموالين في السر والادلان عليها والساعين في تأسيس قواعدها وتقويم مصادرها ومواردها والحث على اجابة داعيها وتلبية مناديها وبقي على هذه السيرة

صادق العقيدة والسريرة حتى وافاه الحمام مشكور السعي عالي المقام ووفاته قبل ولده السابقة ترجمته رحمهم الله تعالى وايانا والمؤمنين آمين

٥٠٧ السيد المطهر بن اسماعيل الحسني الصنعاني

السيد الحافظ الناقد الكبير المطهر بن اسماعيل بن يحيى بن الحسين ابن الامام القاسم بن محمد الحسني الصنعاني مولده سنة ١١٣٢ بصنعاء وبها نشأ فأخذ في الفروع وحصل من العلم شطراً صالحاً ثم خلع عن عنقه ربقة التقليد ورغب في العمل بالسنة النبوية وأسمع صحيح البخاري على السيد يوسف بن الحسين بن أحمد زبارة وعن الفقيه حامد بن حسن شاكر وأخذ عنه في الاصول الفقهية وغيرها من العلوم الآلية وتخرج بالسيد الامام المحدث عبد الله بن لطف الباري الكبسي . وحضر قراءته لصحيح مسلم مع مرافقة المهدي العباس له قبل خلافته ورافقهم في هذه القراءة القاضي الصدر يحيى بن صالح السحولي وغيره . وقد ترجمه جحاف فقال : رغب في الخمول واستفرغ وسعه في مطالعه الاسفار وعمل بمقتضى الدليل فرماه الجهلة بالنصب

وكان رحمه الله منسلخاً عن الناس تبدو له الخصومة فيقوم لها وكانت له أموال واسعة تقيه ذل السؤال ويجريه على مخاصمة الابطال مع شهامة وشجاعة ونفس أبية وخاصم يوما في الديوان جماعة من آل الامام ولما قعد بين يدي الحكام بكته أكثرهم فسكت منصتاً حتى سكتوا وما زال يعدد مثالبهم واحداً بعد واحد ويظهر سقطاتهم ويكشف عوراتهم حتى بلغ الى الحاكم قاسم بن يحيى الامير الشهاري الهاشمي وكان فيه دعابة وخلاعة ومحبة لمواقف الانس فخشي أن يفضحه بشيء فقام وقال والله ان تكلمت فيّ بشيء لأضربنك بالجنبية أو تختلف ضربتين فقمع على الموت معاً وبلغ أمره الى المهدي العباس فأودعه السجن فكتب اليه يستعطفه ويسأله اطلاقه من سجنه

لم يبق للانسان بعد وفاته ... إلا مساعي البر في مرضاته
فاصبر على غصص الزمان فربما ... حال بلغت يقيك من آفاته
فالسجن أسهر مقلتي حتى أرى ... ما أطلقته العين من رشقاته
أبلغ أمير المؤمنين إمامنا ... لا زال خدن النصر في أوقاته
اني حليف المدح من أمنانه ... لاأستطيع الدهر وصف صفاته
فاصفح فان العفو أحسن قربة ... والعفو في التنزيل من آياته

فأطلقه وكان له ولع بذكر مناقب القرابة والصحابة وكان في طبعه قلق وحدة يكتب الشيء فيدخل في غضونه ما لبس منه لرابطة تحصل له فيسترسل وأشعاره كثيرة الا أنه لم يهذب الا الأقل ، وفي شعره سلاسة وانسجام ، وكان رحمه الله لا يصبر عن الكتب والتأليف وله فى التاريخ (اليسير المعجل والعقد المكلل فى نصائح الخلفاء والملوك ثم الأمثل فالأمثل) وله المناقب العلية فى مناقب أمير المؤمنين وعترته الزكية) سلك فيه مسلك المنصفين وضم اليه ما له من القراءات والاجازات من الأئمة الاثبات وكان قد جمع من كتب الحديث والتفسير كل نفيس وطريقته في الحديث طريقة آبائه وكان جده يحيى بن الحسين يدعى بالسني وجد والده هو الحسين بن القاسم صاحب الغاية وكان صاحب الترجمة شديد العزيمة وله القضية المشهورة في خروج قبائل بكيل ووصولهم الى ذهبان وقتلهم عبد الله ابن حسين الكبسي رحمه الله تعالى (في رجب سنة ١١٩٣) ووصله في ذلك كلام من لطف الباري بن أحمد الورد الخطيب بجامع صنعاء منكراً للمنكر فمازال مراقبا فرصة حتى كان خروج الطائفة الباغيه من ذهبان فلبس سلاحه وخرج فلقي جماعة من الجند فحرضهم على الخروج معه غيرةً لله تعالى فوافقه نفر يسير وساروا معه الى غربي بئر العزب فنزل بهم على الماء بالماجل المعروف بطريق بلدة عصر فلما أشرف عليهم البغاة أسعر صاحب الترجمة ومن معه حرباً فعطفت عليهم الجنود البكيلية باجمعها حتى وقعوا عليهم وسلبوا المترجم له سلاحه وثيابه وتركوه عرياناً فعاد من حينه

وخرج محسن بن محمد فايع الهاشمي متفقداً له لما بلغه خروجه واستصحب معه ثياباً فاخرة فألقاها عليه وكان قد ألقى عليه جماعات من الناس ثيابا كثيرة ولما وصل الى منزله بعث لكل ما ألقي عليه وكتب اليه في تلك الواقعة بعض اخوانه :

صانك الله يا ضياء المعالي عن سهام الردى وصرف الليالي
ووقاك الاله من كل سوء ياصدوق المقال والافعال
قمت لله في الجهاد احتساباً فسبقت الجياد بالابطال

من قصيدة طويلة . ومن شعر المترجم له متغزلا :

لا تمل يا غصن عنى لحظة والحظ المضنى بوصل ولقا
لا تستر باللقا عن وامق واكشف الاستار لي والاورقا
لا تسارقني سهام اللحظ كم أتلفت قبلي عميداً شيقا
يا نحيل القد قد أنحلتني جسمك الامحى لجسمي محقا

وله متأسفاً على فقد الشباب وراغباً الى الله تعالى في المتاب :

ان لم يقِ نفسي الزكية شيبها عن عيبها فبأي ترس أتقي
فلقد أنار الصبح في غسق الدجى رأسي فأحداث الليالي التقي
ولقد بكيت وما بكيت على سوى فقد الشباب لشيبي المتألق

واعتراه رحمه الله في اخريات أيامه الذهول والهوس وموته بصنعاء في شهر رمضان وقيل في شعبان سنة ١٢٠٧ عن خمس وسبعين سنة رحمه الله تعالى وإيانا والمؤمنين آمين

٥٠٨ ابو الطحاطح السيد المطهر بن حسن الصعدى الصنعانى

السيد الاديب الذكي المطهر بن حسن بن مهدي بن محمد بن صلاح بن محمد ابن صلاح بن محمد بن صلاح بن الحسن بن جبريل بن يحيى بن محمد بن سليمان ابن أحمد ابن الامام يحيى بن المحسن بن محفوظ بن محمد بن يحيى بن يحيى بن الناصر

ابن الحسن بن عبد الله بن محمد بن القاسم بن أحمد بن يحيى بن الحسين بن القاسم ابن ابراهيم بن اسماعيل بن ابراهيم بن الحسن بن الحسن بن علي بن أبي طالب الصعدي ثم الصنعاني المعروف بأبي الطحاطح مولده بمدينة صعدة في عاشر رجب سنة ١١٦٦ ونشأ بها وتخرج بأعلامها ونظم الشعر وهو بالمكتب لسبب اقتضى ذلك وهو أن معلمه القرآن كان يقدم أولاد أهل الثروة والغنى ويؤخره ، فكتب في لوحه الخشب الى معلمه :

قدمت أولاد الغنا وتركتني فيهم أخيرا
والله لا أفلحت حيـ ـن رأيتني فيهم حقيرا

فلما رآها المعلم خاف لسانه فقدمه عليهم ، وما زال يتعلم حتى بلغ رشده وحفظ القرآن من المصحف وانتقل الى الجامع لتحصيل علم الفرائض . وقد ترجمه جحاف فقال :

الشاعر المفلق المعروف بأبي الطحاطح سار عن صعدة سنة ١١٨٩ الى صنعاء فطاب له مسكنها واتخذها دار وطن ثم مال الى طريقة السالكين ، فتروض وتخلى حتى فملت به الرياضات وفملت . وتبينت له الخفيات وظهرت . فتحدث بأنه المنتظر . المشار اليه في أحاديث سيد البشر . صلى الله عليه وآله وسلم في الآصال والبكر . واشتغل بعلم الملاحم فحدث أنه وجد بها وصفه بالمنتظر القائم حتى كتب في الرسائل والخطب لقبه الهادي الداعي الى دين الله تعالى ، وحدث أن أباه الحسن رأى النبي صلى الله عليه وآله وسلم قبل ولادته بثلاثة أشهر وهو يقول له اذا جاءك ولد فماذا ستسميه ؟ فقال : باسمك محمد . فقال لا بل هو المطهّر بكسر الهاء . والى تلك الرؤيا أشار بقوله :

أنا المطهر من تعلو به الهمم ومن به يعرف الاكرام والكرمُ
أنا سلالة يحيى بن المحسّن من سارت بأخباره الاعراب والعجم
فصرت أقفو القوافي اثرهم عجلا فيلتقي عندها الحافور والقدم

(أنا الذي نظر الاعمى الى أدبي وأسمعت كلاماتي من به صمم)
أنا المطهر سماني النبي أبي وفي السماية سموني وتلك سمو

ولما استطالت رياضته حدث أنه يأتيه جبريل عليه السلام وملك اسمه روفاييل تارة وروحانية اخرون ، وأنه ينشق لهم حائط منزله فيدخلون فيراهم عياناً وأكثر ما يأتونه وهو بين النوم واليقظة وربما جاؤه في أقبح صورة فيقسم عليهم أن لايعودوا اليه بها فيأتونه كأجمل مايكون ويسمونه بالمهدي المنتظر وقد أورد عليه بأن المهدي المنتظر اسمه محمد بن عبد الله فيقول نعم وهو أنا كما أشار الى ذلك علم الجفر . وفي ذلك قولي :

أسلطان عز الله قام بنا العزّ على رغم أنف الحاسدين ومن يهزْ
أنا الهادي الداعى المطهر من دعا الى الله لما جاء في جفره الرمز
تطيع لى الاقطار شرقا ومغرباً ونجداً وشاماً والتهائم والحجز
وأملك من في الارض انساً وجنة بأمر الهى من له الملك والعز
وادعو الى الدين الحنيف ونصره ونصر امام لن يشاب به العجزُ
وانصره بالسمر والبيض والقنا فيكثر في أعدائه الضرب والوخز
أنا الهادي المهدى والملك الذي به الدين والملك المؤثل يعتز
أنا ناصر الاسلام بالله عاجلا سريعاً باذن الله قد صدق الرجز

وفي هذا كما ترى علمه بأن الناس مستهزئون به ، وسألته عن قوله وأدعو الى الدين الحنيف ونصره ونصر امام والبيت الذى بعده الى من يعود الضمير . فقال لي هذا لسان العرب هكذا وقد سمعتهم يذكرون شيئاً مثل هذا يقولون له التجريد فهو مثل قول أبي الطيب :

لاخيل عندك تهديها ولا مال البيت . وقال فهو يعود الضمير اليّ وعليّ

ولما قدم عام الدعوة المنصورية فعل قصيدة امتدح بها امام العصر مهنئاً له بالخلافة ، وأقام بصنعاء تسعة أشهر ثم عاد بلاده فلم يطب له البقاء لأمور ، منها

عدم الارتزاق الذي تهيأ له بصنعاء ، ومنها أنه وجد والده يدعو الناس اليه ويقول انه هو المهدي المنتظر فتنازعا تلك الدعوة فلم يسعه الا الارتحال الى صنعاء لعدم المعارض له بها . وقد كان أبوه يخرج على حمار صغير قصير فيلتمس عسكراً يمر به ليتقدم من خلفه على حماره فيظن الرائي له أنه قائد ذلك العسكر

ولما نزل صاحب الترجمة بصنعاء لذّ له بها السكون فنزل بالبونية في بئر العزب فنظم بها المستجاد من الاشعار . وافتض من خرائد معاني الافكار الابكار واشتهر في الادباء أي اشتهار . وطار ما بين أهل النظم صيته . سليقة صادقة . وفكرة سابقة . لايدانيه في الارتجال . أحد من الرجال . ولا يتلعثم عند الاقتراح عليه بحال . مع أنه لم يعرف العربية . ولا شارف على شيء من معارفها الظاهرة والخفية . لذا تعثر النقاد . على مجال في شعره للانتقاد مع قلة ذلك في شعره . ومع هذا فلا يكترث بمن لحنه . بل ينصت عند ذلك ويبدله بأجود وأجود . وحدث أنه لايحسن النظم وانما يأتيه روحاني يسمى أبوالطحاطح وبه كان يكنى وكان بخيلا جماعاً للمال . مبتذلا في ملبوسه وعيشته . يأخذ من الغنم المذبوحة الرأس . ويقول انه كثير الفوائد . ولا يقدر أحد من الجزارين أن يخونك فيه وبه العيون والآذان . والغلاصم واللسان . واللهات وما حول القرن . وفيه الدماغ وهو ألذ مافيه . وبه العظام اللطيفة . المطبقة على اللحم الخفيف اللطيف . وكان لايسلخ رأس الكبش . وانما يلقيه في النار حتى يذهب الشعر . ثم يلقيه في القدر وينضجه وكان قليل المبالاة بحفظ ناموس الأدب فيقف مع الصبيان والعوام بقارعة الطريق . ويقوم على حلق المشعبذين واللاعبين بالقرود وغيرهم . وكان اذا رأى صبيّة جميلة مال اليها وسألها عن أهلها ثم يعشقها ويشبب بها وهذا دأبه . وكان يعتم بالعمامة فتبقى الدهر الطويل على حالها لاتنقض حتى تسود وتنقطع مما يلي رأسه . ويعلوها الوسخ وربما رمت الطيور عليها ذرقها . ويلبس القميص فيمر به العام متسخاً لايحدث نفسه بغسله . ثم يتمخط في أكمامه فيزدريه رائيه . ولم يمل

الى الزواج أو التسري . وكان يجمع من كتب الكيميا والسيميا ويطالعها ويجزم بما فيها وانها بأيسر مباشرة تكون منفعلة . وقد عد في فحول الشعراء ومجيديهم . وله ولع شديد بمن نظم ونثر . وله في فن الهوى والغرام أخبار حسان وفي طبعه رقة ولطافة لولا ما أدركه من فرط الحدة . وقد قصد الاشراف آل شمس الدين الى حصن كوكبان وحدث عنهم بماجريات يطول نقلها ومدح السيد ابراهيم بن محمد وذم منهم جماعات بعد مديحهم وهو كثير التلون في القضايا يمدح ويذم في حين واحد . يقصر عنه هجوه ابن حجاج . ويحجم عن معارضته الماهر في اللجاج . لم أر في الايام من أدركته حرفة الادب المحتق سواه . فانه صفر اليدين . يسعى بجده فيرجع بخفي حنين . فراشه التراب . ومنزله مرتاد الهوام والذباب . اذا وافى المجالس كان أنسها . يسترسل في الكلام . ويطيل من املاء محاسن النظام . يضحك الجليس . ويروح الانيس . له لسان طلق حلو الاملاء . يخرج من القصة الى أختها أو الى نقيضها الى مالانهاية له . ماوقف على شيء الا حفظه فأملاه . لايكاد يخطيء في نسقه . وكان المنصور يبعث اليه بالهدايا والجوائز ويجود عليه بالنفائس . ورد عليّ زائراً مستنشداً لبعض أشعاري فامليته شيئا منها . فقال لى أنت خطيب الشعراء ثم قال قد قلت فيك قصيدة وأملاني قصيدة تامة أحفظ منها صدرها وهو:

أسكتني يا باشة الشعراء   بفصاحة فاقت على البلغاء
يامن حوى ذات الكمال بذاته   وعلا على الكرماء والخطباء

ثم رمَى نفسه بالعيّ والفهاهة وقال من الآن لا أعدّ نفسي شيئا وتضاءل وتصاغر مع اني أمليته شعراً دون شعره وكان يحب المعارضة للسابقين في مخترعاتهم ويتتبع الغرائب من براعتهم أنشده بعض الناس بيتي الاصمعي :

اذا بارك الله في ملبسٍ   فلا بارك الله في البُرقعِ
فمنه تريك عيون المها   ويكشف عن منظرٍ أشنعِ

فاشتغل بهذا المعنى ولزم الطرقات أو يرَى مبرقعة فوقعت عينه بعد شهور

على صبية من آل الاكوع مبرقعة فأنشد مرتجلا :

أسرت فؤادي مقلة من برقع ومضت وما غمضت عيون تولعي
ودَعَتهُ في بحر الغرام فقال مَن قالوا فتاة من بنات الاكوع

قال وفي قولنا ومَضَت التورية اما من الوميض أو المضي وله في الغزل باع طويل ومن محاسن شعره وأفانين سحره :

بالأعين النجل التي لحظاتها كَسَرَتْ قلوباً في الهوى كَسَراتها
آليت ما بيض الظباء بنجلٍ أبداً ولم يك للظبا فتكاتها
ما خلت أعظم فتنةٍ لذوى النهي من مقلة تصمي القلوب رماتها
تصطاد ألباب القلوب بباترٍ من فاترٍ فتهم بي مرضاتها

وله مضمن للبيت الثالث :

هتَفَ القلب ياغزالة جودي فلقد أتلف الغرام وجودي
ذبت وجداً من الغرام فلا صَبر على حرّ نار ذات الوقود
كم قتيلٍ كما قتلتُ شهيد لبياض الطلى وورد الخدود

وله مشيراً الى نزاهته ونجابته من قصيدة غراء :

ولقد أقول لها وقد خافت مرا ودّي أنا السُنّيُّ لستُ برافضي
لا أشتهي المخصوص منك وانما أملى أقبل لؤلؤاً في وامض

وله من قصيدة لم ينسج على منوالها :

أقسم الحبّ وأكد قسمَهْ بحسام اللحظ لما قسمَهْ
انه أورىَ غراما جائراً في الحشا قدشبّ نار الحُطمَه
وأعاد القلب خلواً في الهوى ودموع العين من قلبي دمه
من غزال فاق نوراً وسنا كلّ من في الكون منذا جسمّه
مامحيا البدر والشمس سوى أوهما طيف خيال أوهمه

ومن مديحه في السيد العباس بن ابراهيم بن محمد الكوكباني قوله :

هذا الهمام الماجد العباسُ هذا سنام الدين هذا الراسُ
هذا ابن ابراهيم أكرم من نشا هذا به أعلا الكرام يقاسُ

فتأخرت جائزته عن هذه القصيدة فعاد مناقضا لها بالهجو فما أحسن وقال :

عباس عينك بالتساهي غامضهْ وسيوف هجوى ماضيات وامضهْ
أتظن اني عجز عن هجوكم وجيوش شعري رافعات خافضه
بارود طبعي في بنادق حدتي ورصاص هجوي قاتلات قارضه
ما عرضكم الا النشان لوقعها فأنا اذا وقمت أعدت الخافضه
فأجز وأنجز واعط نفسي سؤلها ما دام أسد الهجو عنكم رابضه
فشياه عرضك عند ذئب فصاحتي لا يستطيع لها الجميع مداحضه
الا بجودٍ زاخرٍ متلاطمٍ ومكارم في طولها متعارضه

ولمكارم السيد العباس بن ابراهيم لم يلمْه ولم يحرمْهُ بل أعطاه فأنعم وزاده فيما به تكرم فاستحيي وأنشد قصيدة يمتدحه يقول فيها :

عباس أنت الجود والاخصابُ والآخرون وجودهم إجدابْ

وطعَن عليه في الشعر جماعة من آل شمس الدين فقال مرتجلاً :

قوافي الشعر ترتدف ارتدافا فلن تخشى عليْ ولن تخافا
فاني أفصح الفصحا جميعا وأغزرهم لمن شاء اغترافا
وإني ساءني تمجيد شخص أرَى اعظامه جيفا تجافى

قال ثم زجرني أبو الطحاطح وغيَّر القافية ليريهم قوة الساعد فقال :

بحور الشعر من كل القوافي ترادف ظاهر منها وخافي
فيانفس المطهر لا تخافي فانى في الفصاحة بحر قاف

فقال السيد العلامة على بن محمد بن احمد صاحب الدار المرجلة دعوهُ فقد أراكم سرعة بادرته وأخاف عليكم منه ما تحاذرون من شوم اشاعته فسكت عنهم ولمّا أراد المسير من حضرتهم بعد أن أعطوه بعض مرامه همّ بالدخول عليهم

الغداء يوم مسيره فمنعه الحاجب فكتب اليهم هذين البيتين وأرسلهما مع رفيقه وهما

أحرمتموني اذ حججت اليكمُ   قبل الطواف وقبل ما أتمتعُ
ما كان قرص أخي وقرصي زائداً   في ملككم أو هو يضرُّ وينفعُ

وله يمتدح الوزير العلامة الحسن بن على حنش من قصيدة مطلعها :

الى غرَّة الامجاد في غرَّة الزمن   الى شرف الاسلام والماجد الحسن

وسأل الوزير الحسن يوما أن يكسوه وشكا شدة في البرد فتأخر عنه جواب الوزير فكتب اليه :

يا أحسن الناس اسما   ومن اذا قال أعطى
أنت الذي لست ترضى   ردي اذا جئت قطا
وما نسيت ولكن   أبطا جوابك أبطا
وان نسيت لشغلٍ   فاعقد بكفك خيطا

وقال بعد هذا ولا يخفاكم ان النبي صلى الله عليه وآله وسلم كان يعقد الخيط في اصبعه لئلا ينسى وصدق فهو مما رواه أبو يعلى عن عبد الله بن عمر ان النبي صلى الله عليه وآله وسلم كان اذا خاف أن ينسى الحاجة ربط في اصبعه خيطا ليذكرها وكان ينزل الى موقف سيف الاسلام احمد ابن الامام شهر رمضان كلّه وكان يدنيه من منزله للتعجب على ظرفه وله في المنصور علي قصائد عديدة وفى النقص والتهجين على مَن أحبَّ الدعة أشعار كثيرة من مستجادها قوله :

لا تحسبن المجد أكل عصيدةٍ   وسماط فالوذٍ وفت ثريدةٍ
أوْ نوبة تشدو بترجيع الغنا   أو لعبـة بصوافنٍ وجريدةٍ
ما المجد الاّ الصبر في يوم الوغَى   ونوال مالٍ والسنين شديدة
وبهمَّة تسمو على هام الملا   بالعزم والاقدام وهي مفيدةٍ
تتفاضل الامجاد في حركاتها   واذا توفت في الجهاد شهيدة

بالعزم والاقدام تكسب رفعة حقا وآراء الكرام رشيدة

وقد قدمنا أنه سلك طريقة السالكين فمن شعره المشير الى ذلك قوله:

فؤادي في غرامك في نواحي وغيري في البكاء وفي النواح
اذا سكر الانام بخمر حب لغير الله عنه بت صاحي
وان هاموا بلوعة كل مجد بجدهمو عدلت الى المزاح
فما وجدي ولوعاتي وشوقي وحبي في الصبابة للملاح
سوى للذكر ذكر حبيب قلبي إلهي فهو ريحاني وراحي
حبيب لا يقاس به حبيب يعين على الهداية والصلاح
هو الحي الذي أحيا وحيا هو القيوم قام به ارتياحي
به ادعوه يغفر لى ذنوبي فأظفر بالمنى قبل الصباح

وله في الشعر الملحون يد طولى وقد تركنا للاختصار كثيراً من أخباره وأشعاره ومات بصنعاء في شهر رمضان سنة ١٢٢٣ رحمه الله تعالى وايانا والمؤمنين آمين

٥٠٩ السيد المكين بن عبد الله الاهدل وولده الأمين

السيد العلامة الشهير المكين بن عبدالله بن احمد بن عبد الرحمن بن عبد القادر ابن المكين بن أبي بكر بن حسين بن الصديق بن حسين بن عبد الرحمن بن محمد ابن علي بن أبي بكر الشيخ علي الاهدل الحسيني التهامي صاحب بلبيله من تهامه قال صاحب نشر الثناء الحسن ترجمه السيد أبو القاسم في الدرة الخطيرة وترجمه بعض أولاده وترجمه السيد عبد الله بن ابراهيم الاهدل في مجلد لطيف سماه اتحاف أهل الايمان ، المصدقين بأهل الله في كل زمان ، وترجمه الفقيه احمد ابن يحيى النجم في جزء وترجمه بعض تلامذته ترجمة سماها الماء المعين في مناقب السيد المكين ورتبها على سبعة مقاصد منها انه السيد الفرد العارف الجامع ، اولى

القطب الاكمل بلا منازع، ظل الله الممدود على العباد، وكهفه الواسع للحاضر منهم والباد، كان طوداً راسخاً شامخاً في الكمال، وبحراً زاخراً بجواهر المقال والنوال، سهل الاخلاق، نفيس الاذواق، لين الجانب، متخلقا بالاخلاق النبوية، هشا شاً بشا بشاً، متواضعاً، يعفو عن الجاني، ويواصل القاطع، اعرض عن زخرف الدنيا وغرورها، ولم يعول على حزنها وسرورها، واستوى عنده الذهب والمدر، والجوهر والحجر، وكان جليل القدر، رحيب الصدر، كريم السجايا، عظيم المزايا، يحب الخمول، ويكره الشهرة، متقيداً بالشريعة، حريصاً على موافقتها، وعدم مخالفتها في الاقوال والافعال. وانتقل الى رحمة الله في سادس ذي القعدة سنة ١٢٠٨

وخَلَفَه ولده السيد الجليل الامين بن المكين بن عبد الله وكان على قدمه المبارك من النفع للمسلمين والسعي في الاصلاح وكان قد رزق القبول التام عند الخاص والعام وانتقل الى قرية شجينة من أعمال بيت الفقيه ومات سنة ١٢٣٥ وقبره داخل قبة الشيخ احمد بن موسى عجيل بمدينة بيت الفقيه رحمه الله تعالى وايانا والمؤمنين آمين

٥١٠ الشريف منصور بن ناصر الحسنى التهامى

الشريف الماجد الهمام منصور بن ناصر بن محمد بن احمد بن محمد بن خيرات الحسني التهامي وبقية نسبه تقدمت في ترجمة عمه الشريف حمود بن محمد وفي ترجمة الشريف الحسين بن علي وصاحب الترجمة ترجمه عاكش في الديباج الخسرواني فقال :

كان العين الناظرة في الاشراف آل خيرات والبطل اذا تلاقت الكماة له مجد باسل وعقل كامل وسياسة في الاوامر والنواهى وهو مع طيب عنصره داهية من الدواهي هذا مع أخذه بطرف من العرفان وولى على مدينة صبيا ومخلافها سنوات

فأذاقهم حلاوة العدل وأزال عنهم الظلامات ولكنه غير صفو أيامه كدر العساكر النجدية فاختار المقام باذن عمه الشريف حمود في المدينة العريشية وبعد أن صفيت صبيا من أهل نجد لم يرجعها عمه اليه وهذا من الاسباب الموجبة لارتحاله مغاضباً مع ابن عمه الشريف على بن حيدر في سنة ١٢٣٠ الى جهة الشام ثم الى مكة وفي سنة ١٢٣٣ توجهت الاتراك ومعهم الامير سنان أغا وصاحب الترجمة الى جبل السراة لقصد الشريف حمود فعبى جنوده والتقى الجمعان في شعاب السراة وصدق بينهم الطعن والضرب حتى ولى الجند التركى الادبار وقتل الامير الاغا سنان وصاحب الترجمة في ذلك اليوم بين تلك الشعاب والآكام. وقال القاضي الاديب عبد الرحمن بن احمد بن حسن البهكلي رائيا صاحب الترجمة :

لقد أبى الضيم ماضي العزم ذو جلد ... وحل من شرف العلياء في صفد

ومنها :

أنت الذي ضربت فسطاط نخوتها ... عليك أيام عين الدهر في رمد

كانت تراك حرياً أن تقود لها ... شم الجبال على بطحا ذوي وهد

الى أن قال :

لو كان يملك يوم الروع ذو حدب ... عليك منه فداء كنت خير فدى

لهان فيك الذى فوق الورى وسخا ... من ضن بالنفس أو بالطرف والتلد

لكن جرت قدرة البارى وحكمته ... أن لا يفادى صريع الحادث العتد

فليهنك الخلد في دار النعيم مع ... خير العباد أبيك السيد السند

وفي جوار على والبتول ومن ... حلت بهم في معاد رحمة الأحد

٥١١ السيد مهدى بن احمد الكبسى

السيد العلامة التقى مهدي بن احمد بن قاسم الكبسي الحسني كان عالماً عاملا

ورعاً تقياً فاضلا عارفاً لفنون من العلم طلق الوجه لم ير أحد عليه أثر الكآبة حتى توفي تاسع صفر سنة ١٢٣٢ ولعل حفيده هو السيد العلامة التقى هاشم بن عبد الله ابن مهدي الكبسي المتوفى في شهر رمضان سنة ١٢٧٤ رحمهم الله تعالى وايانا والمؤمنين آمين

حرف النون

٥١٢ ناصر غليس الجمال الصنعانى

الشيخ الصالح التقى القانت الولي ناصر غليس الجمال الصنعاني مولده سنة ١١٣٩ ونشأ بصنعاء وكان سائساً لجمل يمتاش به وصحب السيد العلامة علي بن ابراهيم الامير وترجمه لطف الله جحاف فقال :

ماقرأ القرآن ، ولكنه كان ثابت القدم في الايمان ، لاينظر في السماء الا حصل معه شبه الذهول ، ولا ينظر في نجم أو سحابٍ أو جبل أو شجر أو حجر الا سبح الله تعالى ، ولا يسمع صوتا الا ذكر الله سبحانه ، ولا يسمع بأحد الا قال لا إله الا الله العالم به وبما أسر من أمره ، وكان اذا جاءته فاكهة عجب لها ولصانعها تعالى وقال : سبحانه ما أجل صنعته ، جل جلاله وعظم شأنه ، وكان اذا سمع التالى لشيء من كتاب الله تعالى أصغى اليه ، فيفهم عنه فهماً باهراً ، ثم يبكى بكاء خفياً ، ثم يسجد كائنا بالمسجد أو بالبيت أو بالطريق ، قال السيد على بن ابراهيم الامير : لم أر من يصدق عليه قول الحق تعالى « اذا تتلى عليهم آيات الرحمن خروا سجداً وبكيا » سوى هذا ، فقال له بعض الناس انه لايتحرى مواضع السجود فقال دع عنك هذا ، وانظر الى قول الله تعالى « اذا تتلى عليهم آيات

الرحمن خروا سجداً وبكيا » ولقد سمع قول الله تعالى « ان أصحاب الجنة اليوم في شغل فاكهون » فقال لرضاه عنهم فلما سمع « هم وأزواجهم في ظلال على الارائك متكئون » قال : الحمد لله الذي أنعم عليهم جميعاً فلما سمع قوله « سلامٌ قولا من رب رحيم » بكي وسجد وقال : ماهذا الرب سبحانه وتعالى الذي يمتن عليهم ثم يسلم عليهم بعد هذا قال بعض الناس والله ماعلمت ان هذا سلامٌ عليهم الا من هذا الاعرابي وانقطع الى علي بن ابراهيم الامير دهراً طويلا وكان ربما ورد عليه فالفى بمقامه من أعيان الناس فيستمع الى كلامهم ثم يقول لاتذهب ساعتكم سُدى دعوا هذا الحديث وأسمعونا شيئاً من كلام الله تعالى أو من كلام رسوله قلتُ رأيته في طريق صنعاء غير مرة يحضر أذان العصر أو الظهر فيعدل الى ماء فيتوضأ منه ويصلي وان جَمَله واقف لايتحرك عن مكانه وان ضرب فاذا فاجأه وَنَهمَ عليه سار وقد عجب الناس له ولجمله وكان رحمه الله تعالى مبتذلا في الناس وما علمنا انه تكلم في رجل بسوء وكان طلق الوجه حَسَن الحديث عارفاً بالرجال خابراً للاحوال ، ولما بلغ والدي رحمه الله تعالى موته قال : ما أحقنا أن نقول في مثله بمقال الاول :

وا أسفا من فراق قومٍ هُمُ المصابيح والحصونُ
والمدن والمزن والرواسي والخير والأمن والسكونُ
لم تتغير لنا الليالي حتى توفتهمُ المنون
وكل جمر لنـا قلوبٌ وكل ماء لنا عيونُ

ثم قال يالطف الله أما رأيت مواضع الدموع بخده ظاهرة من شدة بكائه لخوفه من الله تعالى وخشيته وقال ذلك من الذين لا يدعون مع الله إلهاً آخر . ومات يوم الاثنين ١٥ جمادى الاولى سنة ١٢٢١ رحمه الله تعـالى وايانا والمؤمنين آمين

٥١٣ السيد ناصر بن محمد بن اسحاق الصنعانى

السيد العلامة الاديب ناصر بن محمد بن اسحاق بن المهدي أحمد بن الحسن ابن الامام القاسم بن محمد الحسني الصنعانى ، مولده بعد سنة ١١٥٠ تقريبا وهو أصغر أولاد أبيه وكان عالما أديبا لطيفا أريبا ترجمه الشوكانى فقال :

له ميل الى الخمول مع حسن أخلاق ولطافة طباع وحسن محاضرة ومروءة وله تعلق بالادب تام كتعلق أهل هذا البيت الشريف فان آل اسحق بن المهدي لا يخلو كل واحد منهم من فضيلة فغالبهم جامع بين العلم والعمل والقليل لا يخلو عن أحدهما . وترجمه جحاف فقال :

كان أديبا لطيفا ظريفا حَسَنَ الاخلاق حَسَنَ البادرة مغرى برقيق الشعر مائلا الى مجالس الانس لم أظفر منه باللقاء الا في منزله وقد دعانى مع الوزير الحسن بن علي حنش فوقفتُ على الجليس الانيس وكتب اليّ بعد هذا كتابا مطلعه في المقابلة بديع :

ما رأينا في عصرنا وبنيـهِ   لك شبها ولم نجد لك مثلا
قد حويت الكمال طفلا وأحرز   ت جميل الخصال والعلم كَهلا

وهي قصيدة طويلة وله مع القاضي محمد بن علي الشوكاني والحسين بن احمد السياغي ومحسن بن عبد الكريم بن احمد وغيرهم مذاكرات فى بيتي الجلال طالت المناقضة وقد ذكر البيتين اسحاق بن يوسف في ترجمته للحسن بن احمد الجلال والكلام في الاكتفاء والاقتباس والتورية في قوله « ان الملوك اذا » فانه نازع في التورية ، ولما حضرتنا صلاة العصر ونحن بمنزله قال لنا : الصلاة الصلاة فقد جاء أن عائشة رضي الله عنها قالت « ماصلى رسول الله صلي الله عليه وآله وسلم الصلاة لوقتها الآخر حتى قبضه الله عز وجل » قلت الحديث في المستدرك .ومن شعر صاحب الترجمة الى الشوكاني قصيدة أولها :

تحية ودّ ما الغوالي وعرفهـا   بأعطر منها وهي فوّاحة العطرِ

تأرج أرجاء هي الطيب انما أتت ببراعاة النظير من النشر
وتسمو الى سامى مقام محمد لتظفر من تقبيل أنمله العشر

فأجابه الشوكاني بقصيدة أولها :

على البر نجل البحر مني تحية تضوّع من نشر تأرّج من بشر

وللسيد الشهير محمد بن هاشم الشامى مجيباً على صاحب الترجمة بهذه القصيدة مع نثر بليغ :

أقبلت في غلالة من بهاها لطفت فانهمتها اياها
غادة من نظام شعر بديع تستميل القلوب عند اجتلاها
تتهادى في حسن وشي غريب وعن الصب بالحُلا تتلاها
وبليغ يبدي بدائع فكر كم عريب تحوم حول حماها

ومنها :

كل من حار في سراها هو السا ئر والسائرون هم حيّاها
انما الشأن ترك دعوى مراق أهلها غير مدعي مرقاها
فاذا فاه فالدعا وأمان أنا من دون من علا يمناها
واتهامى بذاك لو صح لي أي مقام أسمو به لعلاها
طارق الوهم ربما غلب العقل وأبدى في الواضحات اشتباها
ومُدَى القطع في مَدَاه اذا أعملا ن في مجه يكلّ شباها
أعجزت غير همة الماجد الند ب التي تسبق البروق مضاها
أحجمت دون حدها البيض أو لا ذت باغمادها اذا ما انتضاها
مالها مشبه سوى ذهنه الوقا د اذ لم نجد لها أشباها
فهما في الصواب نضوا سباق ما أرادا من غاية بلغاها

وكتب السيد محسن بن عبد الكريم بن أحمد بن محمد بن اسحاق الى صاحب الترجمة قصيدة أولها :

أأهنيك أم أهني القـلوبا بشفاء أزال عنك الكروبا

الخ . وموت المترجم له في يوم الثلاثاء ٢٦ شعبان سنة ١٢٢٠ . رحمه الله تعالى و ايانا والمؤمنين آمين

حرف الهاء

٥١٤ الفقيه هادى حسين القارنى الصنعانى

الفقيه العلامة التقي المقري الشهير هادي بن حسين القارني ثم الصنعاني مولده سنة ١١٦٤ بصنعاء وبها نشأ ، وكان في أول شبابه من جملة أعيان أجناد المهدي العباس ثم أقبل على حفظ القرآن عن ظهر قلب حتى أكمله وتلاه بالسبع على بعض المشايخ بصنعاء ، ولما قدم الى صنعاء الشيخ المقري علي بن عثمان بن حجر الرومي تلاه بالسبع عليه من أوله الى آخره ، ثم جاوز ذلك الى القراءات العشر وجميع مايحتاج اليه المشايخ في علوم القراءات السبع ، وأدرك في ذلك مالم يدركه غيره من المشايخ المعتبرين باليمن وصار شيخاً لجميع مشايخها . وأخذ في الفقه عن القاضي أحمد بن محمد الحرازي وفي المعاني والبيان والتفسير والحديث والاصول عن القاضي الحسن بن اسماعيل المغربي وفي النحو والصرف عن جماعة من علماء صنعاء ، وأخذ عن القاضي محمد بن علي الشوكاني في البخاري ونيل الأوطار وأحكام الامام الهادي وفتح القدير في التفسير . وقد ترجمه شيخه الشوكاني فقال: برع في علم القراءات وصار منفرداً بهذا العلم وله خبرة كاملة بشروح الشاطبية وغيرها من كتب الفن وبرع في الفقه واستفاد في النحو والصرف والمعاني والبيان والتفسير والاصول والحديث وصار مشاركا لعلماء العصر في فنونهم مع تفرده عنهم بمعرفة علم القراءات وهو أحد شيوخي في التلاوة وأخذت عنه في شرح الجزرية وفي الملحة وشرحها وبعد ذلك أخذ عني وهو الآن يدرس في عدة

فنون مع دين متين وورع وعفاف وقنوع ومحبة لمقاصد الخير ونفع الفقراء والاشتغال بخاصة النفس والوقوف على مقتضى الشرع والانجماع عن بني الدنيا والاقبال على الطاعة والتلاوة والاذكار والتزيد من التودد وحسن الخلق وبمجموع ما حواه من خصال الكمال صار محبباً الى الناس مقبولا عندهم معروفا بالديانة والصيانة والامانة وكثيراً ما يقصدونه فى فصل كثير من الخصومات وتخصيص التركات فيحكم ذلك غاية الاحكام ويمتنع بما تطيب به نفوسهم وقد يفعل ذلك بدون أجرة وكثيراً ماينوب عنى فى أعمال شرعية فيقوم بها قياماً تاماً ويفصلها فصلا حسناً . وترجمه الشجني فى التقصار فقال :

العلامة الفاضل الورع الزاهد الكامل النبيل التقي العبادة الذكي برع فى كثير من الفنون على اختلافها وصار من أكابر علماء صنعاء وأما في القراءات وعلومها فهو شيخ جميع مشايخ عصرنا بالاتفاق واليه المرجع لانه استاذ الجميع في ذلك وكلهم أخذوا من طريقه وتوفي سنة ١٢٣٨ رحمه الله تعالى وايانا والمؤمنين آمين

حرف الياء المثناة التحتية

٥١٥ الشيخ ياقوت الحبشى الصنعانى

الشيخ العلامة المقرى الفهامة الفاضل التقي ياقوت أحمد الحبشي ثم الصنعاني كان مملوكا للأمير أحمد الماس عبد الرحمن المتوفى سنة ١٢٠٨ ثم صار من أصحاب سيف الاسلام أحمد بن المنصور قبل أن يلي الخلافة فأبقاه بقصر صنعاء مدة من الزمان وكان ملتفتاً الى العلم وحضور مجالسه وحلق التدريس فيه فاستفاد وأخذ عن السيد العلامة علي بن عبد الله الجلال جميع شرح الرضى على كافية ابن الحاجب ومغني اللبيب لابن هشام مع شروحه وشرح شواهده للسيوطي والشرح المطول

جميعه مع حاشية الشريف والشلبي ومعاهد التنصيص على شواهد التلخيص مع حضور حاشية عبد الكريم وشرح المفتاح وفي البحر الزخار للامام المهدي والمنار عليه للمقبلي وتخريجه لابن بهران مع املاء الموجود من شرحه للامام عز الدين وغير ذلك ورافقه في هذه القراءة السيد ابراهيم بن عبد الله الحوثي وغيره وأخذ في علم القراءات على الفقيه المقري هادى بن حسين القارني حتى صار شيخ مشايخ القراء والامام المرجوع اليه بصنعاء في علم القراءات السبع والثلاث الشواذ وعكف على التدريس في علم النحو وغيره ، واتفق الناس على الثناء عليه والاعتراف بتحقيقه وورعه وزهده وتدقيقه ، ولم يزل على حاله الجميل حتى توفى بصنعاء سنة ١٢٤٧ ، وظهرت ورقة عتقه من الامير أحمد الماس فكان الولى لورثته . وقبره بجربة الروض المعروفة بصنعاء . رحمه الله تعالى وايانا والمؤمنين آمين

٥١٦ السيد يحيي بن ابراهيم الكوكبانى

السيد العلامة الأديب يحيي بن ابراهيم بن محمد بن الحسين بن عبد القادر ابن[1] الناصر بن عبد الرب بن على بن شمس الدين ابن الامام المتوكل على الله يحيي شرف الدين الحسني الكوكباني . مولده سنة ١١٥٧ بكوكبان وبه نشأ في حجر والده السابقة ترجمته . وأخذ عن عمه السيد عيسى بن محمد بن الحسين وعن السيد عبد القادر بن احمد والسيد علي بن محمد بن علي الكوكباني وغيرهم ، وأدرك في النحو والصرف والبيان . وقد ترجمه مؤلف نفحات العنبر فقال :

عرف النحو والصرف والبيان واشتغل بالأدب وحفظ الاشعار والمقاطيع فمهر في ذلك ونظم الشعر الحسن فأجاد فيه وفي الانشاء ، وله فضائل من حسن الخلق ولطافة الطبع وقدم على المهدي العباس بن المنصور نيابة عن أبيه وأعمامه

في الزيارة والسلام ولاخراج عمته زوجة المنصور من صنعاء الى كوكبان لما اشتاقت الى أهلها فأكرمه المهدي وأضافه مراراً وخلع عليه خلعاً نفيسة وصرفه مكرما وجهزه والده لحرب بعض القبائل فثبت وأبلى بلاء أمثاله وصبر ولم يجزع وهذا اليوم هو المعروف عندهم بيوم الطوف بالفاء وكان والده هو أمير كوكبان ثم تأمر بعد وفاته (في رجب سنة ١٢٠١) ولده العباس بن ابراهيم وكان شديد السطوة مهاب الجانب وجمع من الحبوب والدراهم ما لم يجمعه أحد قبله وكان الحال بينه وبين اخوته غير صاف من الاكدار فلم يشعر وهو في دست الامارة حتى دخل عليه اخواه وهما صاحب الترجمة وعبد الرب بن ابراهيم ومعهما عباس بن محمد بن يحيى بن مهدى بن الناصر وقعد صاحب الترجمة في دست الامارة (في ربيع الثاني سنة ١٢٠٢) وأمر عباس بن محمد بالنزول الى شبام لقبض أخيه عبدالله ابن ابراهيم وهو شقيق العباس فالتقيا في العقبة واقتتلا ووقع في كل منهما جنايات فأما جنايات عبد الله فمات منها ولما كان في اليوم الثاني أجمع أعيان كوكبان على تولية عيسى بن محمد بن الحسين لعلمه وفضله وكبر سنه فحبس صاحب الترجمة مع أخيه عباس في دار واحدة وهو الى الآن باق على حال جميل قد أقبل على المطالعة للاسفار والاشتغال بالآداب وعبادة رب الارباب وقد جمع ديوان الفقيه أحمد بن حسن الزهيري وجمع ديواناً سماه الدر المنضد ذكر فيه من كاتب والده أو مدحه وترجم لهم فيه تراجم لطيفة بناها على التسجيع وله في النثر اليد الطولى وله شغلة باللطائف في الكلام واستعمال التواري. وترجمه جحاف فقال:

كان مقدما شجاعاً سمحاً كريماً وقد قدمنا له ذكراً في الحوادث بقضية أسره في سنة ١١٩٦ وما جرى له من المحنة سنة ١٢٠٢ وسجنه مع أخيه العباس نحو اثنين وعشرين سنة وقد مدحه الفقيه أحمد بن حسن الزهيري بقصيدة منها:

ومدحي ليحيى ابن الميامين عن هوى   دخيل الهوى ما دونه في الهوى دَخَلْ

لمن تفرح الدنيا بيوم قدومه   وتصطف تلقا وجهه الخيل والرجل
وتمرح بيض العاديات بحمله   وتهتز في أعطافهن القنا الذبل

وقد قيل ان صاحب الترجمة ندم على صنعه المتقدم ذكره بأخيه العباس ، وكتب قصيدة كنى فيها عن أخيه العباس بالليل لأنه اسود اللون وكنى عن غيره بالمعاني الآخرة منها :

أرى الجنح قد ألقى مقاليد أمره   الى الصبح لما سلّ في الشرق مخذما
وأشقر معروف تبدى لطرفه   يشابه من شم الجبال المقطما
تروّع منه القلب فانقض خافقاً   وأضحى بلا قلب فدان مسلما
فمن وجل يسعى سهيل كسابح   على قدميه في المسير تقدما
ولم تشعر الشعرى بما دار بعدها   على القطب حتى صار نفلا ومغنما
وكل شهاب يعجل الخطف مسرعا   يسابق من خوف الصباح المقدما
أدرها اتسلينا عن الليل انه   تولى وقد ولى جميلا وأنعما
بذا جرت الاقدار عن حكمة الذي   يكوّن معدوما وان شاء أعدما
ولو دام ما راع التفرق معشراً   وقد ضمهم سلك اجتماع ونظما
١ ولا شعرت نفس بوصل محجب   لذي شغف من وجده قد تسقما
ولم تأمن الحسنى ولا الطيف غيره   وذلك لما كان للسر أكتما
لقد حال دون الحي حتى كأنه   رقيب على الواشي فلا يصل الدما
فيا حبذا ذاك السواد فانه   بياض بعيني من يبيت متيما
ولو لم يكن لليل فضل على الضحى   لما جاء في الذكر الجميل مقدما
رموه بتكفير وليس بكافر   فما غيره لو حقق الناس مسلما
فلا مدح الا فيه ان شاء منشيء   والا ففي من للمعالي تسنما

الخ وأرسل هذه القصيدة الى شيخه السيد على بن محمد بن علي الكوكباني فأجابه بقصيدة أولها :

غداة تعدى الركب من جانب الحمى ... يد البين قد سلت على الصب مخذما

وأدرك صاحب الترجمة المرض وهو بالسجن فطلبت له الشفاعة من المتوكل أحمد بن المنصور لشدة المرض فاسعف أمير كوكبان شرف الدين بن أحمد الى اخراجه مشترطا عوده ان عوفي فبقي بعد خروجه من السجن ثلاثة أيام ومات في شهر ربيع الأول سنة ١٢٢٤ رحمه الله تعالى وايانا والمؤمنين آمين

٥١٧ السيد يحيي بن أبى القاسم الاهدل التهامى

السيد العالم يحيى بن أبي القاسم بن أبي الغيث الاهدل الحسيني التهامى. مولده سنة ١٢١٠ تقريباً وقد ترجمه صاحب نشر الثناء الحسن فقال:

كان من عباد الله الصالحين وأوليائه المقربين ورث المقام عن والده في سنة ١٢٤٨ فقام به أتم قيام وانتشر ذكره في جميع الاقطار وكان دائم الاقبال على مولاه معرضاً عما سواه شهد له بالشجاعة الشريف الحسين بن علي بن حيدر ولصاحب الترجمة منازل بكثرة الوفود معمورة، وتلاوة القرآن في كل وقت مذكورة، ومساجد بأنواع الطاعات لله مشهورة، وله محاسن كثيرة منها عمارة منارة جامع المنيرة في سنة ١٢٧٤ ومنها القبة الكائنة بالمنيرة وتوفي في شهر رجب سنة ١٢٨٦ رحمه الله تعالى وايانا والمؤمنين آمين

٥١٨ السيد يحيي بن احمد الديلمى الذمارى

السيد العلامة التقى يحيى بن احمد بن احمد بن حسين بن يحيى بن على بن الناصر الديلمي الحسني الذماري . مولده سنة ١١٨٥ وأخذ بذمار عن السيد الحسين ابن يحيى الديلمي في شرح الازهار والفرائض والنحو وسائر علوم الآلات وعن السيد الحسين بن محمد الديلمي في النحو وفي شرح الازهار وعن القاضي احمد بن

يحيى الشجني في شرح الازهار وعن القاضي عبد الرحمن بن حسن الشبيبي في الفرائض وعن القاضي عبد الرحمن بن حسن الريمي الكافل في أصول الفقه وترجمه مؤلف مطلع الاقمار فقال :

هو من حسنات أهل البيت المطهرين ومن الشيوخ المدرسين في الفرائض والنحو وأصول الفقه وأصول الدين وترجمه الشجني في التقصار فقال بلغ فى الفروع وما يتعلق بها كمال التحقيق وصار من رؤساء المشايخ المدرسين والاعلام المحصلين ومن محققي أهل بلده في الفروع والفرائض وعلوم الآلات وتصدر للتدريس في العلوم الآلية بمدينة ذمار وأخذ عن شيخ الاسلام الشوكاني في صحيح البخاري عند وصوله الى مدينة ذمار مع المهدي عبد الله في سنة ١٢٣٨ رحمهم الله وايانا والمؤمنين آمين

٥١٩ السيد يحيي بن احمد الكبسى حاكم خولان

السيد العلامة الفهامة حاكم البلاد الخولانية يحيى بن احمد بن على بن محمد بن حمد بن القاسم ابن عبد الله بن يحيى بن احمد بن الحسين بن الناصر بن على بن المطهر الكبسي الحسني وتقدمت بقية نسبه في ترجمة ولده الحسن بن يحيى وفي ترجمة السيد أحمد بن زيد الكبسي . مولد صاحب الترجمة في شهر شعبان سنة ١١٢٥ وأخذ بصنعاء والروضة عن السيد احمد بن عبد الرحمن الكبسي والفقيه على بن هادى عرهب والسيد احمد العياني والسيد عبد الله العياني والسيد محمد ابن عبد الرحمن الكبسي والقاضي زيد بن عبد الله الاكوع والفقيه ابراهيم خالد العلفي وغيرهم وأخذ عنه القاضي على بن احمد بن ناصر الشجني والقاضي قاسم بن على اليماني والقاضي محمد بن يحيى الشجني والسيد ابراهيم النعمي والسيد عبد القادر بن احمد وغيرهم ولما توفي والده السيد العلامة أحمد بن على الكبسي في سنة ١١٥٨ انتقل الى هجرة الكبس من خولان لتقرير أحوال اخوته وقام بأمر

القضاء في خولان وكان قد ظهر الطاغوت هنالك واستفحل ابطال المواريث وأحكام الشفعة ودحض الضعيف عن حقه بأنواع الحيل فجد صاحب الترجمة في احياء معالم الشريعة المحمدية ومال الى العلم أهل هجرة الكبس وعمر مسجده المعروف بهجرة الكبس بمسجد القاضي ولم يزل منابذاً للظالمين . وقد ترجمه مؤلف مطلع الاقمار فقال : كان من عيون أهل البيت المطهرين صدراً في زمانه مقدما في جميع الخصال الشريفة على أقرانه سيداً جليلا عالماً يقظاً انتقل من مدينة ذمار بأهله وأولاده الى هجرة الكبس وتولى القضاء في خولان للامام المهدي العباس واستوطن الكبس الى أن توفي بها وكان حاكما حازما شديد الشكيمة مهاب الجناب أحكامه نافذة في بلاد خولان انتهى . وقال جحاف ان صاحب الترجمه كان عارفا بفروع الزيدية ومصنفات العترة الزكية تتلمذ له الاعيان الاعلام وأخذ عنه شيخ الاسلام عبد القادر بن احمد بهجرة الكبس وأخذ عنه ولداه محمد والحسن وتخرجا به وهما علما هذه الامة الخ

ومات صاحب الترجمة حاكما بخولان في شوال سنة ١٢٠٦ وأرخ وفاته تلميذه الاستاذ عبد القادر بن احمد الكوكباني بقوله :

ان لله حكمة في البرايا ونعيماً طول المدى ليس يجحد
لو درى المرء بالنعيم الذي نا ل عكروهه تمناه سرمد
بقضاء عدل قضى واحد العصر أجل الانام في كل مشهد
عالم قد دعاه رب البرايا فهو في أرفع الجنان مخلد
حاكم قال بالشريعة حتى كملت وهي كل حين تجدد
فنعزي أهليه أجمع لكنا نهنيه بالنعيم المزيد
ان يكن موته على الدين رزءاً فمن الدين صبرنا يتأكد
بشروا أهله فتاريخه (زر في جنان الخلود يحيى بن أحمد)

رحمه الله تعالى وايانا والمؤمنين آمين

٥٢٠ الفقيه يحيي بن احمد القطفا الصنعاني

الفقيه العلامة الزاهد يحيي بن احمد القطفا الصنعاني . أخذ بصنعاء عن السيد محمد بن عبد الرب بن محمد بن زيد بن المتوكل في الرضى وفي الخبيصي وحاشية السيد على كافية ابن الحاجب وفي الجامى والشرح الصغير وفي شرح الاساس الشرفى وفي نهج البلاغة وشرحه لابن ابي الحديد وفي المنية والامل شرح الملل والنحل وشرح الغاية في أصول الفقه وفي شرح الازهار والبحر الزخار وتخريج ابن بهران وتخريج الظفاري وشرح الامام عز الدين والمنار للمقبلى وفي ضوء النهار للجلال والجامع الكافي ومجموع الامام زيد بن على وشرح التجريد وأمالي أحمد بن عيسى وأصول الاحكام والشفاء للامير الحسين والاحكام والمنتخب للامام الهادى وشرح القلائد ودامغ الاوهام ومقدمات البحر الزخار ولازم شيخه المذكور نحو سبعة عشر سنة وأخذ عن السيد احمد بن زيد الكبسي والسيد محمد ابن محمد بن عبد الله الكبسي وغيرهم من علماء صنعاء وكان عالماً عاملاً ورعاً تقيا فاضلاً زاهداً عابداً وقد أخذ عنه عدة من العلماء الاعلام واستجاز منه في سنة ١٢٨١ السيد الحافظ عبد الكريم بن عبد الله أبو طالب الروضي وكان صاحب الترجمة قد انتقل عن صنعاء الى هجرة حجانة بوادي مسور خولان العالية وسكن بمنزله في جامعها حتى أدركته الوفاة هنالك في سنة ١٢٩٣ تقريباً وقبره بالقرب من الجبانة التى عمرها لصلاة العيد خارج قرية حجانة رحمه الله تعالى وايانا والمؤمنين آمين

٥٢١ القاضى يحيي بن احمد الشبيبي الذمارى

القاضي العلامة يحيي بن احمد بن مهدي الشبيبي الذماري . مولده سنة ١١٢١

وقرأ في الفقه على والده وعلى عمه محمد بن مهدى والفقيه زيد بن عبد الله الاكوع وقد ترجمه مؤلف مطلع الاقمار فقال :

كان عالماً بالفروع أديباً نبيلا نبيها عذب اللسان مبرزاً في الادبيات على الاقران جمع بين العلم والادب ومكارم الاخلاق والحسب وتولى القضاء للمنصور الحسين بن القاسم في اب وجبلة مدة يسيرة في أيام والده وله شعر دون شعر والده ولما كتب السيد عبد القادر بن احمد بن عبد القادر رسالة الى الفقيه عبد الله بن حسين دلامة وعلماء ذمار وأصحبها بقصيدة أولها :

نصيحة تهدى الى ذمار تخص كل عالم نظّار

أجاب صاحب الترجمة بقصيدة منها :

وذكرتمُ قولاً توهم بعضهم من فهم مايعزَى الى الدوّارى
من كان هذا دينه فكأنما يبني الاساس على شفير هار
فنصوص تحريم الرباء كثيرة بالنهي والاعذار والانذار

الى آخرها ومات في سنة ١٢٠٨ رحمه الله تعالى وايانا والمؤمنين آمين

٥٢٢ القاضى يحيى بن اسماعيل النجم الصعدى

القاضي العلامة يحيى بن اسماعيل النجم الصعدى . ترجمه تلميذه الحسن ابن احمد عاكش فقال :

أخذ عن علماء صعدة في الفقه والنحو ووفد الى الشريف حمود بن محمد الى تهامة وصار بمحل رفيع لديه وفرغ نفسه للتدريس مدة بجامع أبي عريش واستفاد منه الطلبة كثيراً وقرأت عليه في النحو وهو من بيت رفيع المنازل ومن العلماء الافاضل وأهل الصلاح والتقوى حَسَن الاخلاق طيّب المحاضرة للرفاق وحال رقم هذه الترجمة وهو في بلاد خولان صعدة يهدي أهلها الى معرفة الحلال

والحرام ويدلهم على ما يقربهم من الملك العلاّم وقد انتفع به عالم كثير من الناس وأظهر الله به منار الشرع الشريف في تلك الجهات انتهى . ولعل وفاته في آخر القرن الثالث عشر رحمه الله تعالى وايانا والمؤمنين آمين

٥٢٣ الفقيه يحى بن حسن الشبيبي الذماري

الفقيه العلامة يحيي بن حسن بن أحمد بن علي بن يحيي بن محمد الشبيبي الذماري أخذ بمدينة ذمار عن الفقيه عبد الله بن حسين دلامة في شرح الازهار وعن القاضي علي بن أحمد بن ناصر الشجني والسيد الحسين بن يحيي الديلمي . وقد ترجمه مؤلف مطلع الاقمار فقال :

الزاهد الورع الكامل بهجة العلماء العاملين ، كان أعجوبة زمانه في الذكاء والحفظ والديانة مع حسن معاملة وكرم أخلاق ، وكان القاضي محمد بن علي الشوكاني يثني عليه ويصفه بالعرفان ويعجب من صفاء ذهنه واتقانه حيث كان يورد عليه مسائل دقيقة في شرح الازهار ، وقد عزم الى المخا لتعليم ابن القاضي علي العواجي وبعد أن لبث مدة هنالك عاد الى مدينة ذمار . ومات في جمادى الاولى سنة ١٢٠٧ رحمه الله تعالى وايانا والمؤمنين آمين

٥٢٤ القاضي يحيي بن سعيد العنسي الذماري

القاضي العلامة يحيي بن سعيد بن حسن العنسي الذماري . نشأ بذمار وأخذ عن والده في شرح الازهار والبيان وعن القاضي عبد الرحمن بن حسن الشبيبي في شرح الازهار والفرائض وأخذ فيهما عن القاضي حسين بن علي الشجني وفي الوصايا عن القاضي حسين بن عبد الله الاكوع وأخذ عن السيد الحسين بن يحيي الديلمي في حاشية السيد والخبيصي وشرح الكافل والأساس والمنتقى وعن القاضي عبد الرحمن بن

حسن الريمي في المنطق وعن السيد الحسن بن حسين حيدرة في الجزرية والشاطبية وشرح القواعد وحاشية السيد وفي المعاني والبيان وفي الصرف وفي بديعية الصفي الحلي . وقد ترجمه شيخه المذكور في مطلع الاقمار فقال :

العلامة التقى الفاضل الذكي كان كامل الورع وله معرفة جيدة بالفقه والفرائض والضرب والوصايا ، وكان أعجوبة زمانه في تواضعه وحسن أخلاقه وقنوعه عن الدنيا وحكم مجاناً مدة يسيرة في آخر أيامه . وتوفي في ١٥ رجب سنة ١٢٢٠ في الفناء العام بمدينة ذمار وبلادها . رحمه الله تعالى وايانا والمؤمنين آمين

٥٢٥ القاضي يحي بن صالح السحولى الصنعاني

نادرة الزمان ، قاضي القضاة الاعيان ، الوزير الشهير ، الكبير الالمعي ، يحي بن صالح بن يحيي بن الحسين بن يحي بن محمد بن صلاح الشجري السحولى الصنعاني مولده ٢٤ ذي الحجة سنة ١١٣٤ بمدينة صنعاء وارتحل مع والده وهو في ثلاثة أعوام الى مدينة ضوران لما تولى القضاء فيها ثم عاد مع والده الى صنعاء وعمره نحو أربع سنين فكان يخبر عن أحوال الجهة الآنسية ومعالم الائمة بها وأحوال أهلها والحصن الدامغ فيها بما تتحير له العقول ثم انتقل مع والده من صنعاء الى الحيمة وحفظ القرآن عن ظهر قلب في تسعة أشهر فازداد العجب به وظهرت عليه سمات النجابة ولاحت على جبينه مخايل الظفر بالعلا والاصابة ، ثم قرأ مختصرات المتون في أقرب مدة وعاد الى صنعاء فأخذ عن والده وعن السيد المحدث عبد الله ابن لطف الباري الكبسي ورافقه فى تلك القراءة الامام المهدي العباس قبل خلافته . وأخذ عن الشيخ عبد الخالق بن على المزجاجي الزبيدي واستجاز منه في جميع مسموعاته ، وأخذ عن السيد محمد بن أحمد الكبسي والقاضي أحمد بن حسين السياغي والسيد محمد بن زيد بن محمد بن الحسن وغيرهم ، وحقق الفقه والفروع وبرع في ذلك الى الغاية وشارك في علوم الآلات والاصول مشاركة

قوية ، وأخذ في علوم الحديث وطالع كتب التفسير وكتب الأدب والتاريخ واستجاز من علماء زبيد وصنعاء وكان كثيراً ما يقرأ في صحيح البخاري ومسلم وسنن ابي داود ويقرأ في شهر رمضان شفاء القاضي عياض وغيره من كتب الشمائل فيحضر القراءة عليه بالليل الجم الغفير ودرس في كتب الفقه والحديث والاصول والنحو والصرف وغيرها . وممن أخذ عنه من أكابر العلماء السيد الحسن بن عبد الله الظفري والسيد يعقوب بن محمد بن اسحاق والسيد محمد بن يحيى بن أحمد الكبسى والسيد الحسين بن هادي النعمي والفقيه علي بن هادي عرهب والقاضي الحسين بن أحمد السياغي شارح المجموع والقاضي علي بن حسين الحيمى والفقيه عبد الله بن اسماعيل النهمي ورزق بن أحمد البابلي واخوته من آل السحولي وأولاده وغيرهم . وأولاه المنصور الحسين القضاء في سنة ١١٥١ وهو في سبع عشرة سنة فاعتذر فأعطاه المنصور خطاً في الولاية واستشهد فيه بالآية الشريفة « يا يحيى خذ الكتاب بقوة وآتيناه الحكم صبيا » وبقول الشاعر:

« وما الحداثة عن علم بمانعة »

البيت . فاعتذر فلامه المنصور ثم أخذ عليه اعانة والده فرضي ثم قلده عهدة القضاء الاكبر في سنة ١١٥٣ ولما باشر أمور القضاء حمده الخاص والعام . وقد ترجمه جحاف فقال :

كان في الذكاء آية باهرة ، وفي الحفظ معجزة ظاهرة ، متفرسا في الاحوال خابراً للامور ، متوسماً في القضايا

يدري بما بك قبل تخبره به من ذهنه ويجيب قبل تسائله

وأحوال هذا القاضي وعجائبه ونوادره كثيرة تحتمل المجلد ، وقد حدث بأخباره الركبان ، وتناقل أحواله أبناء الزمان ، ومدحه الاكابر ، وتشرفت بذكره المحابر ، وخلدت حوادثه في الدفاتر ، نوادره مستظرفة ، وأحواله محفوظة

عند أهل المعرفة

ملأ الزمان رياسة وسيادةً وحكومة ووزارةً وعلاء

وكان المنصور الحسين ينشر فضائله في المواقف وينوّه بذكره واقامه للخطابة برصابة لما تخلف حاكمه الكبير أحمد بن عبد الرحمن الشامي وجعل له مشارفة في وصيته وتولى تمريضه وجهازه وفصل ديونه وأقام دعوة الامام المهدي العباس أتم قيام وفوّضه تفويضا عاماً وله أمور يطول شرحها في حوادث آل اسحق بمسن وصاب وحوادث آل شمس الدين بحصن كوكبان بعد متابعة التجهيز على احمد بن محمد بن الحسين وله اليد الطولى في حادثة أبي علامة القائم ببلاد الشرف وكان قد أرجف بشأنه عظماء الدولة حتى انفرد المترجم له عن الناس بالشدة وقال للمهدى العباس لا تعبأ بهذا الساحر فوالله لو استعنا في قتاله باليهود ثم تنكرت له الايام عن عادتها واستردت ما أعارته من محاسنها وكان رحمه الله تعالى بمحل من الحلم والاغضاء ومحبة الستر على أهل المناصب في الجرائم وجرت بينه وبين القاضي عبد الجبار بن جابر وحشة فاعتذر عبد الجبار عن فصل القضاء لتلك الوحشة. وأمّا النقيب الماس فكان يجاهره بما يؤلم فيحتمل له غير انه لشدة ما يجد كان يتبطأ اليومين والثلاثة عن الوصول الى حضرة المهدي العباس ويتعلل بأعراض وأمراض كل ذلك محبة لعدم ظهور المحنة بينه وبين النقيب وحصلت بعد ذلك وحشة بين المترجم له وبين احمد بن على النهمي الوزير الاعظم فأفضى ذلك الى القبض على المترجم له في شهر رمضان سنة ١١٧٢ ولم يشعر وهو بديوان الامام الا بدخول النقيب الماس عليه يقول له الزم الامام طلوعنا القصر لقضاء غرض خفيف فوقع في نفسه المصادرة فاسترجع عند ذلك وخرجا ماشيين عن دار الفتح ولما حاذيا باب السجن أخذ سلاحه فقبض عليه السجان وبعث الامام الى أعوانه ، منهم محمد بن الحسن حطبة وأحمد السياغي وحسين سلامة وأحمد بن يحيى حميد وأخيه على بن صالح فأودعهم السجن وقبضت بهائمه من الخيل والبغال وأخذ جميع ما يملكه من متاع

هذه الدار وأخذ أملاكه التي بحدة فوقفها على قبته قبة الصلاة ، وأنزل أخاه محمد ابن المنصور الحسين بداره ببئر العزب ثم أعادها له وأقام بدار الاعتقال ثلاثة أعوام وأطلق سنة ١١٧٥ فلزم بيته واشتغل بمذاكرة العلم والقراءة والافتاء وما زال كذلك وفي خاطر المهدي اعادته لفصل الاحكام وكان يظهر منه التأسف على تنحيته عن فصل القضاء على أنه كان معظما لجانبه قابلا لشفاعته منفذاً لما جزم به مجيزاً لفتواه ؛ ولما توفي المهدى سنة ١١٨٩ أدناه المنصور على بن العباس وأناط به أمر الحكومة العظمى وفوضه في الأمور تفويضا عاماً فجمل دولته به وحسن سيرته برفع منصبه وكان مقداره عند الخلفاء مقدار أبي يوسف عند الرشيد وولده وكان عظماء الدولة ووزراء الخليفة اذا نابتهم النائبة رجعوا في مشورتهم اليه وعولوا في فصل القضايا عليه ، واشتهر أنه بعث اليه المهدي العباس بعض أعوانه يذكر له ذهاب قواعد أموال حررها في سالف الايام وكان اذ ذاك في دار الاعتقال فأعاضها له وحرر حدودها وذكر شهودها وقدر نقودها وأرسلها ، ثم وجدها الامام بعد أيام فقابلها بها فكانت كما هي من دون زيادة ولا نقص ، ومن هذا شيء لايتسع له المقام . وله أشعار تأتي في مجلد ، وله مؤلفات منها شرح ريحانة السيد محمد بن عبد الله سماه (نثر الجمان في صحائف ريحان الجنان) ومؤلف في أدلة العمل بالخط ، ومؤلف (في انتزاع اطفال أهل الذمة عند موت الأبوين) ومؤلف في (الطلاق المتتابع من دون رجعة) ومؤلف في (مسألة بيع امهات الاولاد) وله (التثبيت والجواز عن مزالق الاعتراض على الطراز) رد به على السيد الحسن ابن أحمد الجلال وفيه للناظر مقال ، وأما الرسائل والاجوبة فشيء لايتسع له المجلد الضخم الخ . وترجمه مؤلف نفحات العنبر فقال :

أقضى قضاة الزمان ، وأجل النبلاء الأعيان ، وأعظم الرؤساء ، وواسطة عقد الوزراء جمع أشتات الفضائل ، وحوى جميع الكمالات ، من العلم والرياسة وحسن الخلق والكرم ، والمروءة وشرف النفس ، والنجابة والسيادة ،

والشجاعة وثبات الجاش ، وجودة الرأي ، والدهاء والحذق ، وحسن النظر فى الحكومات وحسن التدبير فى فصل الخصومات والواردات الدولية والسياسات والنظر في المصالح العامة والخاصة ، وأجرى القوانين الكلية على أفضل أوضاعها ، مع ذلاقة لسان ، وبلاغة معنى ، وفصاحة لفظ ، وجزالة قول ، وباع طويل في الكتابة والانشاء ، وقل أن يعتمد التسجيع ، أو ملاحظة البديع ، بل يلتفت الى المعنى ، واتمام المقاصد ، واستيفاء الخوض ، وأحكامه وموضوعاته في غاية الاحكام والرصانة ، وله الأسلوب البديع في مصادر الامور ومواردها وقضاياه عند الرؤساء والحكام يجعلونها دستوراً يحذون على مثالها ، وينسجون على منوالها ، ومظهره مظهر الامراء عند بروزه للناس ، وأحواله أحوال الوزراء في الحل والابرام وسياسة الجمهور . وقوانينه قوانين الرؤساء في الرفاهية والتوسعات وسعة المقبوضات والانفاق والمكافأة ، وأفعاله أفعال أعيان العلماء ، من مكارم الاخلاق ، والميل الى المذاكرة واستجلاب الاعيان من الناس ، والعناية بمعالي الامور ، وبالجملة فهو أنبل المتأخرين ، وممن انعقد الاجماع على جلالة مقداره ورياسته وحفظه من الآيات الباهرة ، والخوارق المعجزة ، فان كل أحد ممن سمعنا ورأينا يخبر عنه بعجائب وغرائب وكان الحال بينه وبين الوزير صفي الدين النهمي غير مؤتلف فلم يزل يدبر عليه حتى نكبه المهدي الخ . (وترجمه الشوكاني فقال) :

برع في الفروع وشارك في غيرها ، وبهر الناس بحسن تصرفه ، وجودة ذكائه وحفظه لقضايا الشجار ، واستحضاره لما تقدم عهده منها ، ولما مات المنصور الحسين وقام ولده المهدي العباس بالغ في تعظيمه ، وضم اليه الوزارة الى القضاء ، وصارت غالب أمور الخلافة تدور عليه ، وكان لعظمته في الصدور ، وجلالته عند الجمهور بمحل يقصر عنه الوصف ، بل كان يقال في حياته انه اذا مات اختل

نظام المملكة فضلا عن نظام القضاء الخ

ومن شعره هذه الأبيات كتبها في سنة ١١٨٢ الى السيد الامام محمد بن اسماعيل الأمير مهنئاً له بحدوث ولده اسماعيل بن محمد :

أيها البدر لا عدمناك بدراً　　طالعاً في التمام من اكرامك
نهتدي في الدجى بنورك حقاً　　ونفيد العلوم من أعلامك
صانك الله عن محاق ونقص　　وسقام وزاد في أنعامك
وتهنّى الموهوب بورك فيه　　وافداً بالمنى ونيل مرامك
وشكرتم لربكم خير معطٍ　　واهباً رازقاً ابرّ غلامك
قادما بالسرور تأريخه (قل　　مؤذن بالمزيد في أعوامك)

سنة ١١٨٢

فأجاب السيد محمد الامير بقوله :

حبذا حبذا بديع نظامك　　فهو راح يدار من أقلامك
سرّني ما به بعثت وقبّلت　　كتاباً من قبل فضّ ختامك
ثم سرحت الطرف في روض نظم　　هو والله آية من كلامك
داعياً لى مهنئاً بصبي　　ان هذا الدعاء من أنعامك
مثل ما أنعم الاله علينا　　بصبي ومنّة من نظامك
فجزاك الاله عني خيراً　　يا عماداً وزاد في أعوامك

ومن شعر صاحب الترجمة المنسجم ما أجاب به على الشيخ عبد الله بن محيي الدين العراسي وقد بعث اليه بأبيات . فأجاب بقوله :

أهي الشذور العسجديهْ　　أم ذي عقود لؤلؤيهْ
أم زهر روض باسم　　أم أنجم الزهر المضيه

أم لؤلؤ القطر الندىّ على الرياض السندسيه
وسحيق مسكٍ أم شذى نفحات طيب عنبريه
أم نسمة عبرت على روضات حاتمها النديه
والشهد يحلو من جنى ثمرات كرمتها الجنيه
أم كأس راح قد تشعشع نجمها الزاهي عشيه
أم ثغر فاتنة شـــهيّ المجتنى عـــذب الثنيه
أم سحر بابل عبرت عنه العيون النرجسيه
أم غادة تختال تيـهاً في محـاسنها السنيّه
زارت فيـا لله ما أحلى زيارتها الهنيه
هيفاء قد جمعت بها غرر الصفات اليوسفيه
فقوامها الممشوق يز ري بالرماح السمهريه
وأثيثها الليل البهيم ووجهها الشمس المضيه
والخد روض قد حمته ظبا العيون المشرفيه
والثغر بالدّر المنضّد في السـلوك العسجديه
يا ما أحيلا ريقـه منه معسّلة شهيه
والجيـد منها تزدهي فيه العقود اللؤلؤيه
فـكأنها من نظم من قدخصّ بالرتب العليه
فخر الأفاضل عن يدٍ لله محمود السجيه

الخ . وله قصيدة قالها وهو بدار الاعتقال سنة ١١٧٥ وأطلق في ذلك العام أولها :

حمداً لمن حمده ينجي من التلف وواعد الصابرين الفوز بالغرف

الخ . ومات بصنعاء في يوم الاربعاء غرة رجب ١٢٠٩ ودفن بالسمدي

جنوبي صنعاء عن ٧٤ سنة وأشهر رحمه الله تعالى وايانا والمؤمنين آمين . ونصب بعده في القضاء العام بصنعاء القاضي الشهير محمد بن علي الشوكاني رحمه الله

٥٢٦ القاضي يحيى البصير الابي

القاضي العلامة الاديب يحيى بن عبد الله البصير الابي نسبة الى مدينة إب من اليمن الاسفل كان فقيهاً فطناً ذكياً أديباً أريباً . ومن شعره في مدح حدة النزهة المعروفة جنوبي صنعاء :

لله يوم قد جمعنا به   في حدةٍ ليس له من نظير
شاهدت أشجاراً بها قد حكت   مواكباً أضحت تحت المسير
فحاؤها جيم لدى من يرى   ودالها نون لدينا شهير
وهاؤها باق على رسمه   هذا وما التحريف إلا يسير
فخلِّ عنك اللوم يا عاذلي   لانني راض لنفسي بصير

ولما اطلع على البيتين الشهيرين للقاضي محمد بن علي الشوكاني في مدح ليل مدينة المخادر المعروفة وعلى ذيل الفقيه لطف الله جحاف لهما بالبيت الثالث وذيل الفقيه قاسم بن سعيد الجبلي لهما بالبيت الرابع وذيل الفقيه أحمد بن حسين البصير الابي لهما بالبيت الخامس والسادس ذيلها بالثلاثة الابيات الآخرة ثم خمّس جميع التسعة الأبيات فقال :

فوق الغصون بلابلٌ قد غرّدتْ
وعلَتْ على عنق الغزال(١) فأطربت
من في الحمى أشجانها اذ أنشدت
ان الليالي في المخادر قد غدت   عقداً على جيد الزمان لآلي

(١) عنق الغزال اسم لاسفل جبل سمارة المعروف بقرب مدينة المخادر

ما خلت في شرقٍ ولا في مغرب
مثل التي قامت بصافي مشربي
أعني المخادر ان هـذا مذهبي
وبذا قضيت لها وكل مهذّبِ ان بات فيها صار مثلي قاضيه
فاحكم لهـا حكم النبيه المُستَدِلْ
ان كنت مجتهداً وممن يستقل
أو قل اذا حبيت أنك لا تحل
ولقد وليتك بالقضاء ولست بالقاضي ولـكني بحكمك واليه
يكفيك من أسنى مزايا وصفها
لين الهوى ورقيق معنى لطفها
ان الاطبا قال ماهرهم بها
لطف الهوى فيها ولطف مياهها ترك العليل عن التداوى غانيه
يا من بألباب البلاغة قد غذى
دع ذكرى حزوى والعقيق وذى وذي
وعليك بالشرع الشريف المنقذ
هـذا قضا علامة اليمن الذى أحكامه مثل السيوف مواضيه
لا شك عند العارفين ولا جدلْ
في صحة الحـكم الصحيح عن العلل
وحديث فكري قد تسلسل واتصل
وأقول أخرجه البخاري (١) اذغدا ال بلخي (٢) معيناً والمبرّد راويا
والـكوز يروي عنه معناه الشذي

(١) البخارى حبل في المخادر فيه القات البخارى المشهور باليمن (٢) والبلحي ماء مشهور بالمحاد .

وكؤوسها تهوي سماع الترمذي
وتقول من طرَبٍ لحسن المأخذ
يا حبذا سند البخاري الذي أنهى الى عمرو الطريق العاليا
فلسره تفضيل شرع محكم
أنفع بما في طبّه من مرهم
يشفى بها من لسع كربٍ مؤلم
فلكم جلت أسراره عن مسلم من كربةٍ وأرته جوًّا صافيا
وبحافظ العصر التأسي يتصلْ
اذ بات في سوح المخادر يرتجل
ان الليالي كاللآلي تستهل
وكذا بها قولي وحكم القاضي أل مشهور في سفح المخادر ماضيا

ثم ذيل هذه التسعة الأبيات الفقيه أحمد بن قاسم العياني بثلاثة أبيات أخرى وخمسها الفقيه أحمد بن حسين البصير الابي و الفقيه علي بن أيوب الجبلي رحمهم الله . و مات صاحب الترجمة وغصن شبابه رطيب وثوب حداثته قشيب في سنة ١٢٤٤ رحمه الله تعالى و إيانا والمؤمنين آمين

٥٢٧ السيد يحيى بن عبد الله عثمان الوزير الحسنى

السيد العلامة يحيى بن عبد الله بن زيد بن عثمان بن علي بن محمد بن عبد الاله بن أحمد بن عبد الله بن احمد ابن السيد صارم الدين ابراهيم بن محمد بن عبد الله بن الهادي بن ابراهيم بن علي بن المرتضى بن المفضل بن منصور ابن محمد العفيف بن المفضل بن الحجاج بن علي بن يحيى بن القاسم بن يوسف ابن يحيى بن احمد ابن الامام الهادي الى الحق يحيى بن الحسين بن القاسم بن ابراهيم بن اسماعيل بن ابراهيم بن الحسَن بن الحسن بن علي بن أبي طالب

رحمهم الله تعالى

أخذ عن السيد الحسين بن يوسف بن الحسين بن أحمد زبارة واستجاز منه وأخذ عن غيره من علماء عصره ، وعنه أخذ الامام محمد بن عبد الله الوزير واستجاز منه في رجب سنة ١٢٤٩ اجازة عامة وكان صاحب الترجمة عالماً عاملا ورعاً تقياً فاضلاً ووفاته سنة ١٢٥٠ رحمه الله تعالى وايانا والمؤمنين آمين

٥٢٨ القاضى يحيي بن على المجاهد الابى

القاضي العلامة يحيي بن على بن ابراهيم المجاهد الابي . أخذ في شرح الازهار عن القاضي سعيد السماوي والقاضي على بن احمد بن ناصر الشجني والقاضي عبد القادر بن حسين الشويطر . وقد ترجمه مؤلف مطلع الاقمار فقال :

هو ممن ساد ، وشاد معالم الدين وأفاد ، واشتهر بفعل الخيرات والاعمال الصالحات ، فهو من خلاصة المحبين ، وأهل الفضل والورع في الدين والعلماء المحققين وهو الذي أشار بذكر الصلوات الخمس التى نزل بها جبريل على النبي صلى الله عليه وآله وسلم بعد الفروض الخمسة وبعد التهليل على الميت وقام وثابر في ذلك فثبتت في اب وجبلة ومدينة ذمار واستمرت بحميد سعيه فجزاه الله عن محمد وآله خيراً . ومات في سنة ١٢٠٩ رحمه الله تعالى وايانا والمؤمنين آمين

٥٢٩ القاضى يحيي بن على الردمى الصنعاني

القاضي العلامة الذكى يحيي بن علي الردمي نسبة الى قرية بيت ردم من قرى حضور ثم الصنعاني . مولده في سنة ١٢٠٣ تقريباً ورحل عن وطنه الى مدينة صنعاء فأخذ بها في الفروع وعلوم الآلة عن القاضي أحمد بن محمد السودي والقاضي يحيى بن علي الشوكاني والسيد محمد بن عبد الرب بن محمد بن زيد بن المتوكل

والقاضي الحسين بن محمد العنسي وأخذ عن القاضي محمد بن على الشوكاني في الكشاف وحواشيه والمطول وحواشيه وشرح الرضى على الكافية وفي فتح القدير وارشاد الفحول وفي الصحيحين وغيرها . وقد ترجمه الشجني في التقصار فقال : استفاد مع عناية وحسن فهم ودقة ذهن وصار من أعيان أهل العلم ثم تولى قضاء جهته من عند شيخ الاسلام الشوكاني وصار حاكما بها وقد صار له تلامذة يأخذون عنه من جملتهم القاضي العلامة على بن محمد بن على الشوكاني انتهى

وبعد دعوة الهادى محمد بن المتوكل في سنة ١٢٥٦ استدعى صاحب الترجمة ونصبه وزيراً له فشدّ ازره وحثه على قصد الفقيه سعيد الناجم باليمن الاسفل وكاتب رؤساء القبائل واستمالهم حتى تم المراد من اخماد فتنة الفقيه سعيد كما سبقت الاشارة الى ذلك بترجمة الهادى محمد بن المتوكل : ومات صاحب الترجمة في سنة ١٢٧٩ رحمه الله تعالى وايانا والمؤمنين آمين

٥٣٠ القاضي يحيي بن على الشوكانى الصنعانى

القاضي العلامة يحيى بن على بن محمد بن عبد الله بن الحسن الشوكاني الصنعاني مولده بصنعاء في ٢٨ رجب سنة ١١٩٠ وأخذ عن أخيه محمد بن على الرضى في النحو والمطول وفي الامهات وتفسير الزمخشرى وأحكام الامام الهادي وآمالى احمد بن عيسى وتجريد المؤيد بالله وشفاء الامير الحسين والسيل الجرار ونيل الاوطار وفتح القدير وتحفة الذاكرين وغير ذلك من مصنفات أخيه وغيرها وأجازه اجازة عامة ، وأخذ عن القاضي أحمد بن محمد الحرازي في الفروع وعن القاضي عبد الرحمن بن احمد البهكلي في النحو وعن القاضي حسين ابن محمد العنسي في المنطق والنحو والاصول وعن الفقيه يحيي بن محسن الحبورى في النحو ، ومن مشايخه أيضاً السيد محمد بن عبد الرب بن زيد بن المتوكل والسيد

الحسن بن يحيي الكبسي والقاضي عبد الله بن محمد مشحم والقاضى الحسين بن احمد السياغي والفقيه سعيد بن اسماعيل الرشيدي وغيرهم . وقد ترجمه أخوه بالبدر الطالع فقال :

له عناية كاملة ورغبة ونشاط واقبال على الطاعة ورصانة وحفظ اللسان عن الفلتات التى لا يخلو عنها غالب أمثاله ونجابة كاملة وذهن وقاد وفكر الى ادراك الحقائق منقاد وحسن سمت وقنوع وعفاف ومحاسن أوصاف وهو جيّد النظم الى الغاية الخ

ونصب المترجم له للقضاء بصنعاء مدة ثم كان حبسه مع ابن أخيه القاضي احمد بن محمد بن على في أيام الامام الناصر عبد الله بن الحسن ثم أفرج عنهما ومن شعر صاحب الترجمة مجيباً على القاضي الحسن بن احمد عاكش الضمدي :

كيف الخلوص من الصبابة بعد ما ... عَلق الهوى بفؤاده وتحكما
فاليكما عني فقلبي قد غدا ... كلفاً بحبّ العامريّة مغرما
فهي التِي ملكت عنان متيم ... طلب الامان لنفسه وتسلما
وتحكمت في قلب من أسر الهوى ... ظلماً وحق لمثلها أن تظلما
فتكت بقلب متيم وتظلمت ... عجباً لها من ظالمٍ متظلما
فدع الملامة يا عذول فانني ... لأراك مني بالملامة ألوَما
لو انّ سعدى ساعدتك بنظرةٍ ... تركتك مثلى ياعذول متيما
ما ضرّ من ملكت فؤادي عنوةً ... لو أطلقته تفضلا وتكرما
ورعت له عهد المقام بسوحه ... والنفس عادتها الحنين الى الحمى
أيام نخطر في حديقة مهجتي ... غصن تميل على كثيب قد نَمى
وكأنها الشمس المنيرة أشرقت ... من تحت ليل مُدلهم أدهما
تحمي ورود الوجنتين بصارمٍ ... تفري به من رام أن يتقدما

باتت تطارحني حديث رحيقها صرفاً وتمزجه بمعسول اللمى
لم أنسها لا أنس اذ وافت على عجل وقالت ما حديث قد نما
وتبسمت فذكرت برقاً لامعاً جنح الظلام فبت أرعى الانجما
قالت فمن ذا قالها قلت الذي تستصغر العلياء اذا ما انتمى
العالم الفرد الاديب أجلّ من حاك القوافي كيف شاء وأحكما
شرف الفضائل نجل أحمد من سَمَا ورقا الى نيل المعالى سلّما

وموت صاحب الترجمة في رمضان سنة ١٢٦٧ رحمه الله تعالى وايانا والمؤمنين آمين

٥٣١ القاضى يحيي بن محسن حنش الصنعانى

القاضي الماجد الوزير الاجل يحيي بن محسن حنش الصنعانى ، ترجمه جحاف فقال :

تعين في سنة ١١٩١ كاتبا في بلاد يريم ثم نائبا عن حافظها فضبطها وقرر أحوالها فارتفع محله عند المنصور وعقد له بولايتها وساق ذكر ما له من أعمال وحروب فيها الى سنة ١٢٠٠ ثم ماله من الجهاد في بلاد رداع واليمن الاسفل وفي قرية عراس من بلاد يريم وغيرها الى أن قال :

ولما تمهدت كل البلاد اليريمية وتطهر كل ما حولها من فساد الفئة الباغية البرطية قامت عداوة الوزراء آل أمية للمترجم له فلم يشعر الا برفعه فسار حميداً منصوراً فوصل الى صنعاء وجوزي بالمصادرة وفي ذى الحجة سنة ١٢١٩ عقد الامام المنصور له بولاية بلاد حراز فسار من صنعاء في ثلاث عشر مائة مقاتل من حاشد وبكيل ثم كانت بنظره بعد ذلك بلاد آنس ثم فرّ في سنة ١٢٢٣ الى حضرة البدر محمد بن المنصور على الى مدينة ذمار فأدناه من محله ورفع له قدراً

الخ ما ذكره جحاف وموت صاحب الترجمة بصنعاء في ٤ ذي القعدة سنة ١٢٣٢ رحمه الله وايانا والمؤمنين آمين

٥٣٢ السيد يحيي بن محسن بن المتوكل الصنعانى

السيد الماجد الكريم الرئيس الشهير العظيم يحيي بن محسن بن علي بن محسن ابن الامام المتوكل على الله اسماعيل ابن الامام القاسم بن محمد الحسني اليمني متولي بلاد حجة

ترجمه جحاف وساق في تاريخه ماله من الوقائع المهيلة بالبغاة في بلاد حجة وبلاد عمران وغيرها حتى قال: وفي سنة ١١٩٧ حاول المترجم له اصلاح الشيخ راجح بن أحمد الحيدري من مشايخ جبل عيال يزيد فلما اجتمع به قال له الحيدري كنت أظنك أسدا من الاسود فاذا أنت حمار. فأمر صاحب الترجمة بغله وأصحابه بالحديد وسار بهم الى مدينة الزيدية من تهامة ثم الى جهات الحيمة ثم الى صنعاء ولما وصل الحيدري اليها أمر المنصور بضرب عنقه وأجاز المترجم له اجازة سنية فكتب الى المنصور هذه الأبيات:

يا امام الهدى ويا ابن الذي جا ء الينا بمحكم القرآن
والذي عدّل الصفوف ببدر وأتى بالبيان والبرهان
قد شفيت النفوس منا بعزم صادق بالنكال للأقران
وأزلت الذي تطاول للبغي فأمدى بالسعي في الطغيان
هكذا لا برحت في المجد تسمو في علو تعلو على كيوان
لك في الخلق رتبة لاتضاهى في التقى والعلى وعند الطعان
لك زهد الرسول في كل حال ونزال الوصي للشجعان
فتهنى الذي أنالك مولا ك من النصر والمنى والأمان
وابق في الملك كلما عبد الله ولا زلت في كلا الرحمن

واليك السلام ينمى وأرخ لتـدم في سعـادة وأمان
سنة ١١٩٧

وفي سنـة ١٢٠٣ كان تجهيز صاحب الترجمة لاخراج من تغلب على بعض حصون بلاد حبيش من المفسدين وعاد الى المنصور منصوراً فأهمله بعد ذلك عن الاعمال دهراً طويلا لا لسبب ، وفي سنة ١٢٢١ جمع له المنصور ألف مقاتل من قبائل برط وغيرهم وأمره بالنفوذ الى تهامة لتدارك بلاد زبيد ولما بلغ الى زبيد تلقاه بولاد حسن أميرها الى خارج المدينة ودخل في هيبة ، وطلب من الأمير بولاد الكفاية فتلكأ عن تسليمها فأغلظ له في القول فأضمر له بولاد الشر ، ثم أرسل اليه والى أولاده بخوافق من الصيني بها لبن بارد فشرب منه هو وولده علي ابن يحيى وكانت مسمومة فماتا في شهر رمضان سنة ١٢٢١ ، رحمهما الله تعالى وايانا والمؤمنين آمين

٥٣٣ الشريف يحيي بن محمد الحسنى التهامى

الشريف الماجد يحيى بن محمد بن أحمد الحسني التهامي . ترجمه مؤلف نشر الثناء الحسن فقال : هو جد آل يحيى وذريته في قرية محبوبة بوادي ضمد . وقد ترجمه القاضي حسن عاكش فقال :

الشريف الفخيم والملك المتوج العظيم رأس العصابة المحمدية وتاج المملكة الاحمدية وعماد الدولة الذي له في كل معركة جولة . كان شريفاً سرياً وماسكا ضخما عبقرياً ملك أعمال المخلاف السليماني مرات متعددة بولاية الامام المنصور صاحب صنعاء فحمد الناس أيامه وشكر العامة انعامه ولبس الاشراف في أيامه أثواب الدعة وخرجوا بنائل جوده وعطـاياه من الضيق الى السعة وكان يحب الجود وينفق الموجود ويحب العفو عن المجرم ويتجاوز عن خطيئات المسلم وعمر المعـاقل الحصينة واختط البقاع المتبينة ومدحه جماعة من شعراء زمانه بالأشعار

الرائقة ، وكان أبر الناس باخوانه اذا أساءوا أحسن ، وان أحسنوا جاد عليهم بوابل جوده وامتن . ومات بعد رجوعه من الحج في محرم سنة ١٢٢٤ في بلده قرية البيض من أعمال جازان . رحمه الله تعالى وإيانا والمؤمنين آمين

٥٣٤ السيد يحيي بن محمد الاخفش الصنعانى

السيد العلامة يحيي بن محمد الاخفش الحسني الصنعاني وتقدم الكلام على نسب بيت الاخفش وصاحب الترجمة مولده سنة ١٢٠٥ تقريباً وأخذ عن القاضي محمد ابن علي الشوكاني في الرضي والكشاف ونيل الاوطار وفتح القدير والسيل الجرار وغيرها ، وأخذ عن جماعة من أكابر علماء صنعاء في علوم الآلة وغيرها . وقد ترجمه الشجني فقال :

هو من السادة المشهورين في صنعاء وكوكبان ، قرأ على جماعة من علماء صنعاء فاستفاد وهو دقيق الذهن حسن الفهم جيد الذكاء حسن التصور للحقائق له شغلة بالادلة يعمل بما صح له ، وولي القضاء بكوكبان فبقي فيه أياماً وعاد الى صنعاء ثم عاد الى كوكبان فبقي فيه أياما قلائل في سنة ١٢٤٢ ولم يطب له البقاء هنالك فعاد الى صنعاء ، وأذن له شيخ الاسلام في فصل خصومات من ورد اليه فصار من حكام صنعاء وأكب على الأخذ عن شيخ الاسلام وله فيه قصائد سنية ورسائل بليغة بهية انتهى ، وموت صاحب الترجمة في سنة ١٢٦٢ أو ١٢٦٣ رحمه الله تعالى وإيانا والمؤمنين آمين

٥٣٥ السيد يحيي بن محمد الصنعانى قاضى القضاة

السيد العلامة قاضي القضاة يحيى بن محمد بن عبد الله بن الحسين ابن الامام القاسم بن محمد الحسني الصنعاني مولده تقريباً سنة ١١١٤ ونشأ بصنعاء فأخذ عن عدة من علمائها ، وقد ترجمه الشوكاني فقال :

أخذ العلم بصنعاء عن جماعة من العلماء وشارك في الفقه وغيره ، وكان أحد قضاة الحضرة الامامية بل كان رئيس القضاة ولكنه لم يكن بيده من الأمر شيء مع القاضي يحيى بن صالح السحولي وكان ساكناً وقوراً قليل الخلاف غير محب للرئاسة ولا مقتحما للامور الخطرة في فصل الخصومات ولو أراد ذلك لكانت له يد قوية وصولة عظيمة لكونه من آل الامام ولعلو سنه وكان غالب اشتغاله بالطب والمعول عليه في صنعاء في مداواة المرضى وفيه بركة ظاهرة قل أن يداوي مريضا فلا يشفى ، ولم يكن ليأخذ على ذلك أجراً بل قد يسمح بأدوية لها قيمة ومقدار لكثير من الفقراء وله ماجريات في العلاجات يتواصفها الناس فمنها ما أخبرني به بعض الثقات أن رجلا حصل معه مرض وورمت عضداه حتى صارتا في العظم والصلابة بحيث اذا غمزتا بالاصبع غمزاً شديداً لاتدخل فيهما ولا يظهر لذلك أثر فذهب المخبر لي الى صاحب الترجمة ووصف له ذلك ، فقال هذا المرض سببه أنه وضع قلنسوته التي تباشر رأسه وتتلوث بالعرق فلدغتها عقرب فصار فيها شيء من السم ثم وضع بعد ذلك القلنسوة على رأسه وعرق فتنزل ذلك فى مسام الشعر واحتقن بالعضدين فهو لاشك ميت ، فكان الأمر كما ذكره من موت ذلك المريض ، وله من ذلك عجائب وغرائب مع أنه لم يأخذ علم الطب عن شيوخ مشهورين بل كانت فائدته بالمطالعة والتجريب المتكرر والممارسة ولم يخلف بعده مثله بحيث كثر تأسف الناس عليه ، ومن جملة ما اتفق باطلاعى أنه حصل مع الوالد انتفاخ فى البطن وتقلص شديد فكتبت الى صاحب الترجمة أصف له ذلك فأجاب أنه يحسن أن يشرب ماء ورد بعد أن يخلط به بزر قطنا فعجبت من ذلك وقلت في نفسي هذا الدواء انما يصلح لمن كان محروراً وانتفاخ البطن لايكون الا من البرودة وهممت أن لا أظهر ذلك للوالد فزاد مرضه حتى خشيت عليه أن يموت فعرفته بما وصفه صاحب الترجمة من الدواء فاستدعاه وشربه فشفي من ساعته وذهب أثر الانتفاخ مع أن عمره حينئذ فى نحو السبعين سنة الخ ، وترجمه

جحاف فقال :

نصبه الامام المنصور الحسين بالديوان لفصل القضاء سنة ١١٤٥ فبقي في هذه الوظيفة ستة وخمسين عاما لم يفصل بين اثنين ، ولما مات عبد الله بن يحيى بن الامام المهدي طمع في الزواج بالشريفة زينب بنت المتوكل فطلب ذلك من الامام المنصور فزوجه اياها ولما تزوجها غلبت عليه وأمضت أموراً تردد فيها وجزمت بها ، وأخبرني من أثق به أن المهدي العباس أرسل اليه بأولاد أحمد بن المتوكل ليفصل شجاراً بينهم فما استطاع أن يجزم فيها بشيء فما زالت الشريفة تعجب من حاله حتى كتبت الى الامام بأنها فصلت القضية بينهم بكذا فلما وصل كتابها بعث به المهدي الى وزيره أحمد بن علي النهمي فاستحسن مافصلته به وكتب الى الامام في ذلك الفصل وما أحسن قول الشاعر :

فياليته لم يكن قاضيا ويا ليتها كانت القاضيه

وكانت له معرفة بالطب وعلم الاسماء والرمل والجفر وقصده العام والخاص لمداواة العلل وانتفعوا به وضربوا بحكمته المثل ، وكان الحكيم اسماعيل العجمي يعجب من معرفته وهدايته لمعرفة العلل وعلاجها مع قوة الساعد في ذلك وعدم الممارسة لكتب الطب المأخوذة عن أفواه المشايخ

ولما مات المنصور الحسين ودعا ولده المهدي العباس الناس الى بيعته تثاقل صاحب الترجمة ثم بايعه وقال بايعناك حتى ييسر الله لهذا الأمر أهلا فوقعت تلك الكلمة من الامام المهدى بمحل وقد كان أراد زحلفته عن القضاء لعبد الله بن احمد ابن اسحق ولما أفضت الخلافة الى المنصور على بن المهدي العباس وأراد المسير يوم البيعة ليرى من يجمع الناس عليه استدعته زوجته الشريفة زينب وقالت له اذا دعيت الى البيعة فكن أول مسارع الى صاحبها ودع الحماقة والبله فقد رأيت ما كان عقبي أمرك مع المهدى وما لقيت من الجفاء فسمع كلامها وقد نقل الناس من أمور العلاج ما يقضي سامعه بالعجب ونقلوا عنه في الجفر أموراً أفصحت

عن الصدق وكانت أوصافه لاهل العلل والامراض بالعقاقير الموجودة المبتذلة القليلة الثمن وكان له في علاج حصر البول وانحباسه يد طولى وبتلك العلة مات وكان رحمه الله ممتعاً بالحياة صحيحا لا يعرف المرض فانه قيل لم يمرض سوى مرض الموت انتهى . وقد جمع مجرباته في مؤلف مفيد رتبه على حروف المعجم وذكر خواص كل ما تكلم عليه في المؤلف المذكور من النباتات والمعادن وغيرها وقال ان كل ما ذكره فهو بعد التجربة وسبق في ترجمة الفقيه سعيد الرشيدي ذكر قصيته مع الجن وأحمد الرشيدي ومات صاحب الترجمة بصنعاء في يوم الخميس غرّة رجب سنة ١٢٠١ عن سبع وثمانين سنة رحمه الله تعالى وايانا والمؤمنين آمين

٥٣٦ القاضي يحيي بن محمد الضمدى التهامى

القاضي العلامة يحيي بن محمد بن عبد الله الصمدي التهامي . مولده تقريباً سنة ١٢١٨ وهاجر الى مدينة زبيد فأخذ بها عن الشيخ محمد بن الزين المزجاجي والشيخ محسن بن ناصر في المختصرات النحوية وأخذ عن السيد عبد الرحمن بن سليمان الاهدل والسيد محمد بن المساوى والسيد الطاهر بن أحمد الانبارى واستجاز منهم وهاجر في سنة ١٢٣٨ الى مدينة بيت الفقيه فأخذ عن حاكمها القاضي عبد الرحمن بن احمد بن حسن الهكلي في النحو والصرف والمنطق والبيان والحديث والتفسير والفقه . وترجمه عاكش فقال :

هو من أبناء العلماء الاخيار وممن عكف على العلم آناء الليل وأطراف النهار وكان سريع البادرة حفاظاً لما يطرق ذهنه مع ورع شحيح وعفاف وجانب من التقوى عظيم ولم يزل على حالة سنية حتى ابتلاه الله تعالى بمرض وجلس مدة على ذلك الحال فنال أجر الصابرين لما هو عليه من الرضاء والتسليم وانتقل آخر مدته الى مدينة أبي عريش ومات بها في ربيع الاول سنة ١٢٤٣ رحمه الله تعالى وايانا والمؤمنين آمين

٥٣٧ السيد يحيي بن محمد الحوثى الصنعانى

السيد العلامة الورع الناسك القانت التقى يحيى بن محمد بن على بن محمد بن الحسين الحوثي الحسيني الصنعاني . مولده تقريبا سنة ١١٦٠ ونشأ بصنعاء فأخذ عن علمائها وكان عالماً عاملا ورعاً تقيا فاضلا زاهداً عابداً ناسكا خاشعا كثير الاذكار والطاعات اماما ماهراً في علم الفرائض والحساب والضرب والمساحة مدرسا في كتب الحديث وغيرها ومن تلامذته القاضي محمد بن على الشوكاني وقد ترجمه في البدر الطالع ترجمة منها ما نصه :

نشأ بصنعاء فاشتغل بعلم الفرائض والحساب والضرب والمساحة ففاق في ذلك أهل عصره وتفرد به ولم يشاركه فيه أحد وصار الناس عيالا عليه في ذلك وهو رجل خاشع متواضع كثير الاذكار سليم الصدر الى غاية وما زال مواظبا على الخير لكنه قليل ذات اليد مع كثرة عائلته وهو شيخي في علم الفرائض والوصايا والضرب والمساحة الخ وقال غير الشوكاني ان صاحب الترجمة كان من الاقطاب وأكابر الابدال وله كرامات جمة ومات سنة ١٢٤٧ رحمه الله تعالى وايانا والمؤمنين آمين

٥٣٨ القاضى يحيي بن محمد عبد الواسع الصنعانى

القاضي العلامة الأديب الأريب يحيى بن محمد بن على بن أحمد بن عبد الواسع بن عبد الرحمن بن محمد القرشي الاموي العلفي الصنعاني ينتهي نسبه الى عبد الملك بن مروان الأموي . قال الشوكاني في أثناء ترجمته للقاضي عبد الواسع ابن عبد الرحمن العلفى بالبدر الطالع : وله ذرية صالحة مباركة فيهم رؤساء وكملاء وفضلاء فمنهم في تاريخ تحرير هذه الاحرف يحيى بن محمد بن على وهو الآن في عنفوان الشباب ، وله أشعار فائقة تشتمل على معان رائقة . انتهى

ولصاحب الترجمة مؤلف في الادب سماه صفوة الجلساء من السوقة والرؤساء

شرع في تأليفه سنة ١٢٠٨ وأكمله سنة ١٢١٧ وهو مشتمل على نوادر وظرائف ولطائف . وكتب من العرّ ببلاد الحيمة الى السيد محسن بن عبد الكريم بن أحمد ابن محمد بن اسحاق قصيدة أولها .

سقى العرّ نوء دائم الهمر والقطر ولازالت الالطاف في سوحه تسري

الى آخرها فأجاب السيد محسن بن عبد الكريم بقصيدة أولها :

قفا نبك من تذكار أيامنا الغر وذكر حبيب غاب عني في العرّ
ولذ له فيه المقام وأفصحت قريحته بالنظم فيه وبالنثر
كما وصف ابن الجهم بغداد اذ رأى عيون المها بين الرصافة والجسر
فوا أسفاً للشعر إذ صار مادحا خرائب أوعار مساكن للنسر
وقد كان يأبى أن تفيض بحوره بسقط اللوى أو بالعذيب وبالنهر
وبالغرب من صنعا سقى الله سفحها وبالروضة الغناء والشعب والقصر
ولكن جرت أحكام دهرك كلها برفع لذي خفض وخفض ذوي القدر
فغير عجيب ذم صنعا وأهلها ومدح ربوع القريتين أو العر

ومنها :

أخي وحبيبي والخليل الذي صفت خلائقه حتى حكت خالص التبر
بعثت لي الروض النضير بمهرق فصدقت ماقد قيل فيك من السحر
فان كان هذا ذنب صنعا وأهلها فذلك ذنب للبلاغة والشعر
وعش وابق واسلم في نعيم وصحة مقابلة بالحمد منك وبالشكر

ولما اطلع صاحب الترجمة على قول القاضي محمد بن على الشوكاني :

ان شبت من قبل أترابي فلا عجب فمثل ذا لبني الايام قد وقعا

الى آخر الابيات المذكورة في ترجمة الشيخ ابراهيم الحفظي أجاب المترجم له عن ذلك بقوله :

قال العواذل ما بال الشباب له ملازما ومشيب الرأس ما طلما

فقلت ان مشيبي ساءه عملي ... ففر اذ لم أجب داعيه حين دعا
فأعرض الشيب حيراناً يقول لقد ... دعوته لفلاح قط ما سمعا

وموت صاحب الترجمة بالقرن الثالث عشر . رحمه الله تعالى وايانا والمؤمنين آمين

٥٣٩ السيد يحي بن محمد القطبي التهامى

السيد العلامة يحيى بن محمد الأمير القطبي الهاشمي الحسني التهامي . أخذ عن القاضي أحمد بن عبد الله بن عبد العزيز الضمدى والقاضي عبد الرحمن بن حسن البهكلي وغيرهما وترجمه عاكش فقال :

كان من أدباء العصر . وممن فاق الاقران في اجادة النظم والنثر . مع ذهن حاضر . وخاطر الى ابراز اللطائف مبادر . وله بالفروع وعلم الحديث المام . وأما معرفة أيام الناس وشعر المتقدمين والمتأخرين من الأدباء فله الاطلاع التام . وله قصيدة من الرجز طويلة رد بها على بعض معاصريه في اعتراضه على الشيخ أحمد ابن عبد القادر الحفظي صاحب رجال المع في قصيدته التي سماها فرائد اللآل في مدح الآل ومن شعر المترجم له قصيدة رثى بها شيخه القاضى أحمد الضمدي أولها

مالي أرى نشر العلوم قد انطوى ... تحت التراب وقد وهت منه القوى

وقد تقدم بعضها في ترجمة القاضى أحمد بن عبد الله الضمدى وبعد ماأثبتناه هنالك هو :

وهو الصفي حبيب كل موحد ... لله لايصغى الى داعي الهوى
ما كان الا عاملا بعلومه ... ما الدين والدنيا لديه على سوى
لا والذى بعث النبى محمداً ... وأقامه للرشد يهدي من غوى
وأبان أحمد تابع لطريقه ... مازاغ قط ولا عن الرشد التوى
بل طلق الدنيا وصرم حبلها ... ولداعي الاخرى توقع وارعوى
ما شأنه الا التفرغ دائماً ... لعبادة المولى الذي فلق النوى

أحيي الليالى بالقيام و بالضحى ... أحيا المدارس بالقراءة واستوى
ما همه الا الافادة دائما ... للمستفيد قرا المنزل أو روى
بحقائق ودقائق قد حازها ... صدرعلى صدق الحديث قداحتوى
حتى دعاه الى الكرامة ربه ... فأجابه يسعى الى ظل اللوى
فرحاً يلاقى ربه بصحيفة ... بيضاء حاملها عن الفحش انزوى

الى آخرها ومات صاحب الترجمة سنة ١٢٣٧ رحمه الله تعالى ، ايانا والمؤمنين آمين

٥٤٠ القاضى يحيي بن محمد المغربى الذمارى

القاضى العلامة التقي يحيى بن محمد المغربي الذماري . أخذ بمدينة ذمار عن القاضى سعيد بن عبد الرحمن السماوي في الفقه وعن السيد اسحاق بن يوسف بن المتوكل في العربية . و ترجمه مؤلف مطلع الاقمار فقال

هو من الحكام المعتبرين والعلماء المحققين و كان السيد العلامة فخر آل القاسم اسحاق بن يوسف بن المتوكل يثني عليه كثيراً لحفظه و ذكائه وغزارة فهمه . و تولى القضاء في ذمار مجاناً أياماً طائلة من عند المهدي العباس ثم حكم بها مصرفا في أيام المنصور علي بن العباس في وزارة الفقيه حسن بن محمد العفاري ثم عدر فعاد الى الحكم مجاناً الى أن توفي ، وكان كثير التحري في أحكامه وفتاويه حاذقا ماهراً ووفاته في ثامن عشر صفر سنة ١٢١٤ رحمه الله تعالى وايانا والمؤمنين آمين

٥٤١ القاضى يحيي بن محمد السحولى الصنعانى

القاضي العلامة يحيى بن محمد بن يحيى بن صالح السحولى الصنعاني نشأ بصنعاء وأخذ عن أخيه أحمد بن محمد وعن السيد أحمد بن زيد الكبسى في النحو والبيان و الاصول و أسمع على القاضي محمد بن على الشوكاني أكثر مؤلفاته ونسخها بخطه وأخذ عن غيرهم من علماء صنعاء . وقد ترجمه عاكش الضمدي فقال :

المبرز في العلم على أترابه ، والحائز للمعارف في أوان شبابه ، له نشاط الى المباحث العلمية ، ورغبة في المذاكرة بجودة ألمعية ، وهو من الملازمين لحضرة شيخنا الشوكاني ثم جرى له في وطنه ما يجري على الأفاضل فارتحل الى تهامة اليمن وهي اذ ذاك تحت أيدي الاتراك وباشتهم ابراهيم باشا له المام بالعلم فتلقاه بأحسن تلق وقرر له ما يكفيه وجعله جليسه وأنيسه واتفقت به مراراً في بندر الحديدة وتولى القضاء بمدينة بيت الفقيه ابن عجيل وكتب الىّ هذه القصيدة :

بين وادي العقيق من سفح رامه بدر تم يحكي القضيب قوامه
أخجل البدر وجهه وهو في الافق فصار الخسوف فيه علامه
ألعس الثغر من رحيق ثناياه مدامي يا طيب تلك المدامه
باهر الوجه قد سبى العقل مني بمحياه مذ أماط لثامه
يا أهيل الشآم رفقاً بصب قد برى الشوق جسمه وعظامه
مدنف يرقب النجوم بطرف ساهر قد نفى جفاكم منامه
آه من مسعدي على جور ظبي يستصيد القلوب منا بشامه
أصل ما بي من الصبابة طرفي أوقع القلب في العنا حين شامه
كم عذول يقول تب عن هواه يا معنى واركب طريق السلامه
قلت دعني من الملام فان القلب يزداد صبوة بالملامه
ليس يطفي لهيب قلبي الا مدح حبر العلوم حاوي الكرامه
واحد الفضل والعلى شرف الدين ومن عظم الاله مقامه
بحر علم تدفقت من يديه سحب فضل همت كقطر الغمامه
قد علوتم على السماك محلا وامتطيتم ذرى الكمال وهامه
هاك من عبدك المقصر يحيى نظاماً يحكي سلاف المدامه
فاقبلوها وعاملوها بلطف واجزلوا من دعائكم انعامه
قد أتتكم بنت الكرام تجرّ الذيل تيهاً لنحوكم من تهامه
وصلاتي على النبي وآل ما تغنت على الاراك حمامه

وكذا الصحب ما استهل سحاب بين وادي العقيق من سفح رامه

فأجاب عاكش بقوله :

ان تغنت على الغصون حمامه أذكرتني عصراً بدار الاقامه
منزل ما ذكرته قط إلاّ أطلعت حسرة جفوني غمامه

ومنهـــا :

ما سلونا بعد البعاد ولكن قد لهونا بنظم حاوي الفخامه
عالم العصر ذو المحامد يحيى من أتانا ابداعه ونظامه
الأديب البليغ من صار يسبي لفظه العذب رقة وانسجامه
والعماد الوفي من ليس ينسى بعد بعدى أيام وصلي وعامه

الخ . ووفاة المترجم له في القرن الثالث عشر . رحمه الله تعالى وايانا والمؤمنين آمين

٥٤٢ السيد يحيى بن محمد حميد الدين الصنعاني

السيد العلامة الفهامة الصمصامة البارع الالمعى عماد الدين يحيى بن محمد بن يحيى حميد الدين بن محمد بن اسماعيل بن بدر الاسلام محمد مؤلف منتهى المرام شرح آيات الاحكام ابن سلطان العلوم الحسين مؤلف الغاية في الاصول وشرحها الموسوم هداية العقول ابن الامام المنصور بالله القاسم بن محمد الحسني الصنعاني نشأ بصنعاء وأخذ عن السيد الشهير محمد بن اسماعيل عشيش وغيره من علماء صنعاء وكان من أكابر السادة الاعيان من آل الامام . وقد ترجمه السيد المؤرخ محمد بن اسماعيل الكبسى في شرح تتمة البسامة فقال :

السيد العلامة الفائق في الكمال ، المجلى في حلبة المجد عند انتقاد الرجال ، السابق الى كل مكرمة شريفة ، المجلى لكل معضلة عنيفة ، المنشيء البليغ المجيد ، المزري ببلاغة عبد الحميد ، والعاقب بصناعته لما ختمه الرئيس ابن العميد ،

عماد الملة ، وترجمان الادلة ، يحيى بن محمد المعروف بابن حميد الدين وهو من ذرية المولى العلامة الحجة امام المعقول و المنقول الحسين بن القاسم ، وهذا الشريف العلامة المنيف ، ذو المحتد العالى اللطيف ، ممن حلى جيد الزمان العاطل بحلية الادب والمعارف ، ومشى في ظلال روضه الوارف وتمسك بالحق القويم ، والتزم العروة الوثقى ، وأحيا مآثر أسلافه بما تحلى به من الصفات السنية والمعارف العلمية فلزم بأهداب أئمة الحق ، وتمسك بهداة الخلق ، وكان مع الامام الناصر لدين الله عبد الله بن الحسن ثم بقي على حسن السيرة ، وصلاح السريرة ، حتى سطعت الدولة المتوكلية ، والامامة المرضية ، فكان من أحسن أعوانها ، وأقوى أركانها روح الله روحه وأكرم ضريحه وقد بارك الله لهذا عماد الدين ، وجعل له لسان صدق في الآخرين فان سليله ونجله العلامة الشاب الظريف ، والرئيس الهمام المنيف ، عين أعيان الوقت ، ورأس صدور الدست ، المحقق في المعقول والمنقول والمدقق في الفروع والاصول ، محمد بن يحيى بن محمد ، بلغه الله المرام ، في حياطة الاسلام ، هو من عيون الاعوان ، ووجوه الاعلام ، المجدين فى نصرة الامام يشارك في الاعمال ، ويكفي في المهمات الثقال ، نافذ البصيرة صالح السريرة ، ومع هذا فقد أحرز من المعارف العلمية ، واللطائف الادبية ما تقر به العين ، ويجلى به الكرب والرين ، وكدح في الطلب ، وتمسك بأقوى سبب ، فله اليد الطولى ، والطريقة المثلى والمنزل الاعلى في تحمل واجب أعباء الامامة الغراء ، والخلافة النبوية الزهراء ، ثبته الله على صلاح النية ، في لزوم الحق المستبين ، ومنهج العترة المطهرين . انتهى

ولما نظم بعض المنحرفين عن الامام الشهيد الناصر عبد الله بن الحسن قصيدة يمدح بها من تمالأوا على قتله من أهل وادى ضهر وقبائل همدان والباطنية من يام رد عليه صاحب الترجمة بقصيدة أولها :

مقالة زور نمقت بنظام ... لألأم انسان وأخبث نامي
وبهت جبان حين وسع خطوه ... وآنس للاعداء نار ضرام

تحرك منه ساكن النصب فانثنى يلوك لساناً بالدنية رامي
رمى بالذي فيه من الداء غيره وقهقر منسلاً حذار ملام

ومنها :

تسميتمو سنية وهو باطل كمن يدعي شمس الضحى بظلام
وليس بخافٍ ما حقيقة سنة النبي وما ذا هدْي خير ختام
فما ملكت يمناه شيئا ولا بنا قصوراً لأطواد الجبال تسامي
ولا شبعت بطن النبي محمد بخبز شعير مشربا بإدام
ولا نام حتى الصبح بل جل ليله مناجاة من أولاه خير مقام
وقد كان فيما تعلمون فراشه حصيراً كحالَيْ قعدة ومنام
وسادته جلد من الليف حشوها ومنكر ذا فدم ألد خصام
فما ذا عسى من سنةٍ لكم فهل رضيتم معَ اباتكم بأسام
فأنتم اذاً بدعية فتنكبوا عن الزور أو فاستمسكوا بلجام
وحسبكمو بالباطنية فاعتزوا اليهم فقد قادوكمو بزمام

الى آخرها ومات صاحب الترجمة في يوم الخميس ٢٨ ربيع الآخر سنة ١٢٨١ وقبره بمقبرة حزيمة المشهورة بصنعاء رحمه الله تعالى وايانا والمؤمنين آمين

٥٤٣ السيد يحيي بن المطهر الصنعاني وابنه الحسين

السيد العلامة الفهامة المجتهد يحيي بن المطهر بن اسماعيل بن يحيي بن الحسين بن الامام القاسم بن محمد الحسني الصنعاني . مولده في جمادى الاولى سنة ١١٩٠ ونشأ بحجر أبيه السابقة ترجمته وأخذ عن الفقيه سعيد بن اسماعيل الرشيدى في الفقه وأخذ في علوم الآلة وغيرها عن السيد علي بن عبد الله الجلال والسيد ابراهيم بن عبد القادر بن احمد والقاضي عبد الله بن محمد مشحم وغيرهم وأخذ عن القاضي محمد بن علي الشوكاني في العضد وحواشيه والرضى والمطول وفي الكشاف

وحواشيه وفي صحيح البخارى وفتح البارى وفي صحيح مسلم وسنن أبي داود والترمذى وسنن النسائي وابن ماجه وموطأ الامام مالك وفي نيل الاوطار وفتح القدير والدرر والدراري واتحاف الاكابر وغيرها واشتغل بالدرس والتدريس حتى تبحر في العلوم ونظر واجتهد وحقق ودقق وانتقد وكان لا يخرج من بيته غالباً الا لصلاة الجمعة وبيته مأوى لأهل العلم وله وجاهة عظيمة وحج مرتين وأقام مدة بحصن كوكبان ثم عاد الى صنعاء وله مؤلفات منها شرح على سنن النسائي ، وعقد اللآل ، شرح منظومة ايساغوجي للسيد على بن عبد الله الجلال ، والزبدة حاشية على العمدة ، وحلية النحور ، وشفاء الصدور ، والعطاء والمنن ، ذيل أبناء الزمن ، لأن جد والده السيد يحيى بن الحسين بن القاسم ألف أبناء الزمن في تاريخ اليمن الى سنة ١٠٤٥ وذيله ببهجة الزمن الى سنة ١٠٩٩ فذيلهما صاحب الترجمة بكتابه العطاء والمنن ، وله بلغة المرام بالرحلة الى البيت الحرام والى المدينة المنورة لزيارة سيد الانام عليه وعلى آله أفضل الصلاة والسلام ، وله العنبر الهندي في سيرة الامام المهدى . وقد ترجمه شيخه الشوكاني فقال :

له سماعات كثيرة وشغلة تامة بالعلم وتقيد بالدليل ومحبة للانصاف وله أبحاث ومسائل وهو على منهج سلفه في البعد عن أعمال الدولة والتكفي بما خلفوه له وهو الكثير الطيب وفيه علو همة ومكارم وسيادة وفي كل وقت يزداد علما وفضلا وحسن سمت ووقار وهو الآن في عمل تراجم لاهل العصر وقد رأيت بعضا منها فوجدت ذلك فائقا في بابه مع عبارات رصينة ومعاني جيدة وقد سألني بسؤالات أجبت عنها برسائل هي في مجموعات الفتاوى وله جدول مفيد جداً وأشعار فائقة ومعاني رائقة . وترجمه الشجني فقال :

لم يكن له شغل في غالب أوقاته بغير التحصيل والتدريس للطلبة يأتونه الى مقامه المأهول بالعلم وأهله فلا يرد طالبا ولا مستفيداً في أي وقت من أوقاته باذلا كتبه لمن طلبها منه للاستفادة مجبولا على مكارم الاخلاق ومحاسنها سالكا طريق

الانصاف حريصا على العمل بالدليل معرضا عن كل قال وقيل قابلا للحق ولو من أصغر الطلبة مع سعة صدر وانشراح خاطر وتغاض عما لا يتغاضى عنه غيره من أمثاله وقد كان ولي فصل خصومات القضاء بين الناس أياما ثم رغب عن ذلك وتركه . انتهى ومن شعره قصيدة سماها مسالك الانصاف أولها :

العلم أشرف مطلوب لمنتقد — اذا تحرز منه القصد للصمدِ
فذاك زين لصوّان يدوم له — دوام لدن غصون الروض في الميد
كم للمعارف عند السعد من منن — وكم لها من يد بيضا على العضد
ورب دانية تنسى بغائبةٍ — بدار ميّة بالعلياء فالسند
حلّ الاله على تيسير مؤنته — أنفى لمنحلل منه ومنعقد

ومنها :

واصبر فذلك في التعليم يعقبه — عزّ يدوم ولا ذلّ مدَى الأبد
واحلم وكن منصفا تظفر وأمرك ان تغضب تعش من توالى الهمّ في نكد
واحذر حسودك فيما قد خصصت بهِ — نيل المعالى قذى في عين ذي حسد
دع من يقلّد أجساماً مكلفة — فمن الى السنة الغرا هدًى وهدي

الى آخرها . ومن شعره قصيدة أولها :

يامن حماه هو الاعزّ الامنعُ — يامن هو الملك العليّ الارفعُ
يامن تلوذ به البريّة كلها — من أجل مايرجى وما يستدفع

وقد قرّظ كتابه العنبر الهندى السيد الحسن بن عبد الوهاب الديلمي بما أثبتناه في ترجمته وقرظه أيضا القاضي الاديب أحمد بن لطف الباري الزبيرى بأبيات أولها :

ألا حبذا من عنبر فاح نشرهُ — ولاح بوجه العلم والفضل بشرهُ
حبانا به بحر العلوم وحبرها — كذا (العنبر الهندي) يلقيه بحره
فلله عقد قد تناسق نظمه — وزين به جيد الزمان ونحره
ولله منشيه الامام الذى بهِ — تبلج وجه العلم واشتدَّ ازرهُ

عماد الهدى حامي حمى السنة التى أناخ بها صرف الزمان وجوره
ولله ما أبداه من حسن سيرةٍ لخير امام طار في الارض ذكره

الخ . ومات صاحب الترجمة في شوال سنة ١٢٦٨ عن ثمان وسبعين سنة وولده السيد العلامة الحسين بن يحي بن المطهر أخذ عن والده وعن غيره وكان عالماً حافظا ورعاً تقياً فاضلا . وموته سنة ١٢٧٠ رحمهم الله تعالى وايانا والمؤمنين آمين

٥٤٤ السيد يحي بن يوسف عامر الذمارى

السيد العلامة يحي بن يوسف بن قاسم بن عبد الله بن عامر بن على الحسنى الذماري . أخذ بمدينة ذمار في شرح الازهار والنحو عن القاضى عبد القادر بن حسين الشويطر وفي شرح الازهار عن السيد أحمد بن على بن سليمان . وعنه أخذ ابن أخيه السيد محمد بن أحمد عامر وغيره . وترجمه مؤلف مطلع الاقمار فقال:

اشتهر بالورع ومكارم الاخلاق والكمال ، وكان عارفا بالنحو والفقه حسن الصوت من مشايخ كتاب الله العزيز ومشايخ النحو عارفاً بهما متواضعاً خيّراً كثير الحياء والصمت ملازماً للطاعة والجماعة والذكر باذلا نفسه لمن وفد اليه لسماع كتاب الله العزيز محبة للثواب وتعرضاً لفضل الله الواسع في المآب ومات في سنة ١٢٠٤ رحمه الله تعالى وايانا والمؤمنين آمين

٥٤٥ السيد يوسف بن ابراهيم الأمير الصنعانى

السيد العلامة الفهامة الزاهد الورع التقي الشهير يوسف بن ابراهيم بن محمد ابن اسماعيل بن صلاح الامير الحسنى اليمني الصنعاني وبقية نسبه تقدمت في ترجمة أبيه . مولده في يوم ١٦ ذى الحجة سنة ١١٧٥ بصنعاء وبها نشأ وتخرج بأبيه

و بأخيه السيد الحافظ على بن ابراهيم وأخذ عنهما و سلك مسلكهما وأخذ عن عمه المحقق السيد عبد الله بن محمد وعن غيره ولازم و الده سفراً و حضراً و قام بخدمته القيام التام و أقام لديه بمكة من سنة ١١٩٥ الى تاريخ وفاته في شوال سنة ١٢١٣ وقد استطرد ذكره الشوكاني في ترجمته لأخيه على بن ابراهيم فقال :

هو من المشتغلين بالعلم والزهد وسلوك طريق الخير والعبادة و الاشتغال بأمر الآخرة وله في الأدب مسرح قوي وسمعت تلاوته وهي تلاوة فائقة بنغمات رائقة . ورأيته يقرأ على عمه عبد الله بن محمد في مدرسة الامام شرف الدين بصنعاء في صحيح البخاري . وترجمه عاكش الضمدي فقال :

نشأ في حجر والده الولى فرباه بالمعارف وغذاه باللطائف وحصل من العلوم النافعة السهم الوافر ورقى بجودة ذهنه الى أعلى الفضائل والمفاخر وكان ذا عمل بالسنة مجانبا للبدعة هاديا للمسترشدين صابراً على مشاق التعليم المتعلمين له صناعة في الهداية سهلا مسددا منكسر الخاطر كثير البكاء من خوف الله تعالى له اشراف على علوم القوم وميل اليهم من غير مغالاة في السوم بل ماش على الجادة النبوية طارحا لما خالفها من الافعال في كل قضية ، وكان ماشياً على نهج السلف من اطراح العوائد وترك التكلفات في الملبس والقنوع بما يسد الخلة ، ولازم شيخنا الامام السيد أحمد بن ادريس المغربي مدة ونقل معارفه وتخلق بآدابه وبلغ الى النهاية في التأله والعبادة وكان يصل الى حضرة الشريف حمود بن محمد ويكالحه بالنصائح ويرشده الى ما فيه المتجر الرابح فيتلقى كلامه بالقبول ويتقيد بما يقول واستفاد منه دنيا كبيرة ولكنه كان كثير البذل فما ادخر شيئاً ، ولم يزل يتردد الى البيت الحرام وسكن في مكة وتزوج بها وأولد ، وكان فصيح العبارة حلو الكلام اذا استرسل في حديث طرب لحديثه السامعون واذا أورد الماجريات والمضحكات أزال الهموم والشجون جالسته برهة من الزمان واستفدت منه كثيرا من علوم

السنة والقرآن وهو في علم البلاغة العلم المفرد له القصائد المطولات وهو مجيد في الشعر وقد كاتب أدباء اليمن والشام وسارت بذكره الركبان ودون أدبه الاعلام وترجمه صاحب نفحات العنبر فقال :

سلك مسلك أبيه وأخيه في المشارفة على المعارف وفصاحه الخطاب وبلاغة النظم والنثر وحسن السبك والانسجام والتفنن في الصناعة والاجادة في نوعي الشعر الحكمي والملحون الخ

وسار صاحب الترجمة في بعض الايام لزيارة عمه السيد الحافظ الكبير عبد الله ابن محمد الامير الى بيته ولما لم يجده في البيت كتب على بابه هذا البيت :

قد قصدناكم لاجل الزياره   فوجدنا الديار منكم قفاره

ولما وصل عمه ورأى هذا البيت مكتوباً كتب الى صاحب الترجمة :

سوء حظي هو الذي أغلق البا   ب وأبدى للزائرين السجاره
فعليه العتاب لو كان يجدي   فيه عتب أو رمته بالحجاره
لست أهلا بأن أزار ومن لي   أن أزور الامير نجل الاماره
لم يكن مانعي لوصل أخي الفض   ل وقصدي في كل يوم دياره
غير اني أعد نفسي ثقيلا   فأريد التخفيف عن ذي الزياره
لاتقل ذا تواضع بل هو الحق   وأعلا في شهرة من شهاره
هات قل لي لم يجدني الشيب نفعا   لا ولا نلت منه حقاً وقاره
بعد ستين صرت ابناً لعشري   ن فياخزي من يريد الصداره
ان عمري قد ضاع في غير شيء   نافع والفضول مني اماره
ان ذكرت الاباء من أحرزوا الس   بق من العلم زاد قلبي كداره
أو تأملت ما مضى كاد عقلي   لو تيقنت أن فعلى أطاره
والى الله أشتكي لا سواه   فعساه يعمني بالبشاره
فادع لى ما ذكرتني في حياتي   ومماتي أنل من الله غاره

وسلام يعم من حضر النا ... دي ومن كان من بيوت الاماره

فأجاب صاحب الترجمة بقوله :

روض طرس أدنى الينا ثماره ... فاجتلينا من خده أزهاره
ماس غصن اليراع فيه لتأ ... ليف المعاني فخير النظاره
قام مستخدما يرصع خد البـ ... ـدر دراً من البديع أثاره
حاك لما عري من الورق الخضر ... بروداً من التوارى استعاره
مسبراً كان الحمائم تتلو ... فوقه سجعها بأعلى عباره
علمته فنونها عند ما كا ... ن عليه من الشباب نضاره
ونسيم الاشجار علمه الرقص ... على حكم نقرها حين زاره
ثم حلا روض الطروس بما أملا ... ه مما استفاده وأداره
مستمداً من بحر نون علوم ... جدولا صاغ منه للبدر داره
أن أفدي بالروح مني بنانا ... نمقت لى نظامه ونثاره
أيها السيد المكاتب عبدا ... بانتساب اليك حاز فخاره
يتمني لو كان وقفا على با ... بك يقضي من لثمه أوطاره
ويؤدى بعض الحقوق اذا قا ... م على الباب ليله ونهاره
غير أن الزمان قد جعل البيـ ... ـن جناحا لصبكم وأطاره
طائر لا أراه يألف مأوى ... لا ولا يعرف الزمان قراره
خالف الطير فهي تأتي الى الاو ... كار ان أسبل الدجى أستاره
قدر الله ذا وما شاءه كا ... ن وفرض تسليمنا ما اختاره
وسلام يطيب عرفا ويقضي ... كل حين عني حقوق الزياره

وكتب السيد محسن بن عبد الكريم بن اسحاق من الروضة الى صاحب الترجمة وهو ببئر العزب

كان لي موعد الى الروضة الغنا ... منكم بزورة واتفاق

وتيقنت انني ان تقبطت لديكم أبطأتم بالتلاق
فرأيت الصواب عزمي سريعا ووجدت الفراق حلو المذاق
رب هجر يكون من خوف هجر وفراق يكون خوف فراق

فأجاب صاحب الترجمة بقوله :

حار فكري في كيف هذا الفراق والى كم تنكّر الاخلاق
كيف رجحتم البعاد على الوصل وملتم له عن الاتفاق
كيف آثرتم الرحيل على سوح رحيب يغص بالاشواق
كيف أخطأتم الصواب وقلتم قد وجدت الفراق حلو المذاق
واكتسبتم هذي الطباع من الروضة ميلا عن الوفا والوفاق
فتمنيت أن تكونوا بعيداً والذي بيننا من الود باقي

فراجعه السيد محسن بن عبد الكريم بقوله :

الذي قال قد رأيت فراقي لحماكم مستدعيا للتلاقي
مستحيل بأن يجاب عليه حار فكري في كيف هذا الفراق

فاجاب صاحب الترجمة بقوله :

أي نكر أتى لذي استحسن الهجر الذي كان داعي الاتفاق
والذي لامه حقيق بأن يرمى بميل عن الوفا والوفاق

وكتب صاحب الترجمة الى السيد محسن بن عبد الكريم قصيدة أولها :

رب بين للوصل أصبح وصلا وتدان قد كان للوصل فصلا

فأجابه السيد محسن بن عبد الكريم بقصيدة أولها .

عللاني فقد قنعت بعلا واسقياني بالذكر علا فعلا

وقد تقدم في ترجمة السيد أحمد بن عبد الكريم بن أحمد بن محمد بن اسحاق السؤال الذي أورده صاحب الترجمة على أدباء عصره والجوابات العديدة عليه

وأصل السؤال هو :

اذا طاب اجتماع الشمل يوماً برغم البين والشوق الشديدِ
ونظّم عقد أحباب لهم في المطارحة اقتناصات البعيد
أيحسن في المقام حصور سفر يفيد بمثل صورة مستفيد
متى تليت معانيه فهم بين منتقد عليه ومستجيد
أم لاوكار بالابكار تغني وتكفي لذّة المعنى الجديدِ

ومن شعر المترجم له قصيدة قالها في سنة ١١٩٩ وهو ببندر جدة يتشوق الى صنعاء اليمن أولها :

سقى عهد التصابي من ازالِ وأيام التداني والوصالِ
وحيّى ربعها هتّان غيمٍ رقيق مثل منثور اللآلي
مغاني صبوتي ودار أنسي ومعهد سلوتي ونموّ حالي
معاهد قد كساها الحسن ثوبا أطرزه المحاسن بالجمال
محط رحال آمال الاماني ومغناطيس أفئدة الرجال
جنان تسترق اللبّ لطفا وتنشق من روائحها الغوالي
وجرّ رق حتى أن رائي هواه شك في رقص الجمالِ
عليل نسيمها بالطيب يلقى النزيل مرحبا لفنا الظلال
تشخص مقلتي جنات عدنٍ اذا خطرت مغانيها ببالي
بها نلت المآرب مع رفاقٍ رقوا في المجد هامات المعالي

الى آخرها ومات في ٢٤ جمادى الاولى سنة ١٢٤٤ عن ثمان وستين سنة وأشهر رحمه الله تعالى وايانا والمؤمنين آمين

٥٤٦ السيد يوسف بن أحمد الحسنى الصنعانى

السيد العلامة التقي يوسف بن احمد بن يوسف بن الحسين بن الحسن بن

الامام القاسم بن محمد الحسني الصنعاني . مولده سنة ١١٤٨ ونشأ بهجر والده الحافظ الكبير أحمد بن يوسف المعروف بالحديث وأخذ عنه وعن غيره من علماء عصره بصنعاء وترجمه جحاف فقال :

الملقب بالهندي كان له ميل الى التصوف لذا قصد آل المشرع الى زبيد اشتغل بعلم المنطق والهندسة والهيئة فبرز وأخذ عنه ولده محمد وآخرون وكان له ولع بالخطوط والنقوش وطرائق الخط وتوفي يوم الخميس ١٢ جمادى الاولى سنة ١٢٠١ عن ثلاث وخمسين سنة رحمه الله تعالى وايانا والمؤمنين آمين

٥٤٧ يوسف آغا الرومى الواصل الى صنعاء سنة ١٢٣٤

ترجمه الشوكاني في البدر الطالع فقال :

أحد خواص الباشا خليل الواصل لحرب الاشراف المستولى على المملكة التي كانت بيد الشريف حمود وولده أحمد وهى البلاد العريشية وما أخذه حمود من البلاد الامامية باعانة أصحاب النجدي له وذلك اللحية والحديدة وزبيد وبيت الفقيه والزيدية وما دخل في حكم هذه المحلات فانها ثبتت عليها يد الشريف حمود من سنة ١٢١٧ الى أن مات في سنة ١٢٣٣ ثم ثبت عليها ولده أحمد بعده مقدار سنة فوصلت الجنود التركية مع الباشا خليل وانتزعت البلاد من يده من غير ضربة ولا طعنة بل استسلم وألقى بيده القاء الأمة الوكعاء وأمروه أن يكتب الى البنادر اليمنية بأن يخرج منها المرتبون من جهته ويدخل فيها المرتبون من جهة الباشا ففعل فخرجوا منها جميعاً ولم ينتطح فيها عنزان وهي قليم حصينة فيه رتب متوافرة ثم لما ثبتت يد الباشا على ما كان بيد الشريف حمود وولده وصل من عنده كتاب على أيدي رسل من الترك وفي طيه كتاب من الباشا الكبير باشة مصر محمد علي وهو المرسل للباشا خليل الى اليمن ومضمون كتاب الباشا

محمد علي انه قد جهز الجنود على الاشراف لانتزاع البلاد من تحت أيديهم وفيه الوعد بارجاعها الى مولانا الامام وكان تاريخ الكتاب قبل استيلاء مَن بعثه من الجند عليها ومضمون كتاب الباشا خليل طلب رجل من جهة الامام الى عنده ممن يركن عليه ليقع الخوض معه شفاها فبعث الامام الولد القاضي العلامة محمد بن احمد الحرازي فنفذ و نفذ بصحبته جماعة في سنة ١٢٣٤ واستقر هنالك في مدينة (أبي عريش) نحو اسبوع ثم رجع و معه جماعة من الاتراك منهم صاحب الترجمة وهو الامير عليهم فوصل الى الحضرة الامامية ثم وصل اليّ فوجدته في أعلى درجات الكمال من كل وجه بحيث لا يوجد نظيره في رجال العرب الا نادراً وكان حاصل ما وصل به انها تعود تلك البلاد الى الامام على شريطة وهي تسليم ما كان عليها فيما مضى ولم يكن عليها فيما مضى شيء وامكن بعض تجار اليمن الذين يرتحلون الى مصر كذب على الباشا محمد علي انه كان عليها مرجوع الى السلطنة فوقع التصميم من الباشا خليل ورسوله هذا انه لابد من ذلك فاوضحنا لهم انه لم يكن عليها شيء منذ انتزعها أولاد الامام القاسم الى الآن زيادة على مائتي سنة وفي خلال ذلك وصل كتاب من الباشا خليل انه يقع مقدار من البن في كل عام وهو شيء يسير يصير الى مطبخ السلطان ويقع تسليم شيء من النقد في حكم بغشيش للجنود الرومية المنتزعة للبلاد من يد الاشراف فوقعت المساعدة الى ذلك لكونهم قد بدأوا بالاحسان وتبرعوا بالجميل ولم يصدق الناس ذلك ولا خطر ببال أحدهم صحته وعدوه مكراً وخداعا وناصحوني بالرسائل من الجهات البعيدة فضلا عن الجهات القريبة بما حاصله ان الركون الى هذا لا يقع من عاقل ولا يدخل فيه من لهُ فطنة وحذروني من ذلك غاية التحذير فكنت أجيب عليهم ان هؤلاء عرضوا علينا المسالمة والمصالحة ابتداء فليس لنا أن نردما عرضوه علينا بادئ بدئ وان الله سبحانه يقول: «وان جنحوا للسلم فاجنح لها» ومع هذا فقد اعتقد الخاص والعام والكبير والصغير انهم سيطوون جميع الديار اليمنية

بأيسر عمل لأن القلوب قد ارتجفت بعد استيلائهم على صاحب نجد وهو صاحب الجيوش الكثيرة والاحوال المتضاعفة ثم أخذوا ما بيد الاشراف صفواً عفواً وبهذا السبب كانت جنود اليمن من جميع القبائل متفاشلة متخاذلة مرتجفة لم يبق همهم الا أنفسهم وحريمهم وكانوا يبدلون الجهاد كذباً وافتراء فانها لو خرجت الاتراك على بقية البلاد لم تنتشر لهم راية ولا اجتمع لهم جيش بل كل قبيلة منهم ستلازم محلها فاذا قرب الاتراك منهم هربوا من أوطانهم كما هرب المتابعون للنجدي من طوائف العرب وهم غالب أهل جزيرة العرب فجاء الله بأمر لم يكن في حساب وجرت من الالطاف ما لا تقبله العقول ثم عاد الآغا يوسف صاحب الترجمة ومعه الولد محمد بن احمد الحرازي الى تلك الجهات ونفذت عمال الامام اليها مع كل واحد طائفة من الجند تخرج من في تلك المحلات من الاتراك ودخلت اليها عمال رتبوها من جند الامام وتم الامر بمعونة الله سبحانه واذا أراد الله أمراً هيأ أسبابه . وجعل مولانا الامام الوالي في البلاد العريشية الشريف علي بن حيدر على حسب القاعدة المستمرة أن يتولى تلك البلاد شريف من الاشراف من جهة الائمة وعليها كل عام شيء يرسلونه الى الائمة وكان من أعظم أسباب ولاية الشريف علي بن حيدر انها وصلت الى مولانا الامام شفاعة له من الباشا خليل ان يوليه الامام البلاد العريشية كما كان عليه أسلافه مع أسلاف الامام وعليه ما عليهم فوقعت المساعدة الى ذلك ونفذ له عهد الولاية والكسوة والمركوب وارتحل الباشا خليل وسائر من معه من جنود الروم من البلاد العريشية لمناجزة البلاد العسيرية لأنهم قد كانوا متابعين للاشراف وأما الشريف أحمد بن حمود فأدخلوه الى باشة مصر ولعله دخل الى السلطان وهكذا أدخلوا جماعة من الاشراف ممن كانوا من المقربين عند حمود وولده

وكان المتكلم في دولة الشريف حمود وولده هو الشريف حسن بن خالد الحازمي وكان من أهل العلم فكان يتوقف الشريف حمود وولده من بعده في الامور

الشرعية والامور الدولية على رأيه ولا يرد له قول وكان يجمع الجيوش ويغزو بهم الى الاطراف المجاورة للبلاد التي كانت بيد الشريف وكان هو السبب في تفريق كلمة الاشراف وادخال الشحناء بينهم وكان ذلك سبباً لفرار الشريف علي بن حيدر الى الباشا بمكة واستجارته بالاتراك وبقائه لديهم نحو خمس سنين وكان هذا أحد الاسباب في خروج الاتراك الى اليمن والسبب الآخر ان الشريف حسن ابن خالد جمع طائفة من قبائل عسير وغزا بهم الى قريب الطائف فارتجف من ذلك من في مكة من الاشراف هذا وقد كانوا استولوا على النجدي وعلى بلاده وأدخلوه الروم فأعجب من طيش الشريف حسن بن خالد فانه تسبب أولا وثانيا الى هذه النازلة التي نزلت بالاشراف وما شاء الله كان وما لم يشأ لم يكن وكان الشريف حسن بن خالد عند وصول الترك الى البلاد العريشية في بلاد عسير فتقدم عليه طائفة منهم وجرت هنالك حروب قتل في آخرها الشريف حسن ابن خالد ولله الامر من قبل ومن بعد . انتهى

٥٤٨ السيد يوسف بن عبد الله العوامى الصنعاني

السيد العلامة التقي يوسف بن عبد الله بن احمد العوامى الحسني الصنعاني وبقية نسبه تقدمت في ترجمة أبيه . مولده سنة ١١٨٤ تقريباً ولازم السيد عبد الله بن محمد الامير وأخذ عنه وعن غيره من علماء عصره . وقد ترجمه جحاف فقال :

كان عالماً زاهداً عفيفاً عاملاً بالأثر جيّد النظر اجتمعت به ليلة في جماعة من الاصحاب فأخذ واحد منهم كوزاً ليشرب فقال ان كان مخمراً فاشرب والا حركته ففي مسلم من حديث عمر ان النبي صلى الله عليه وآله وسلم نهى أن يشرب الرجل بالليل في اناء حتى يحركه الا أن يكون مخمرا . قال المؤلف غفر الله تعالى له صحة.

ففي مسلم عن عمر عن النبي صلى الله عليه وآله وسلم « لايلغ أحدكم كما يلغ الكلب. ولا يشرب باليد الواحدة كما يشرب القوم الذين سخط الله عليهم ولا يشرب بالليل في اناء حتى يحركه الاّ أن يكون اناء مخمراً ومن شرب بيده وهو يقدر على اناء يريد التواضع كتب الله تعالى له بعدد اصابعه حسنات وهو اناء عيسى بن مريم اذ طرح القدح فقال ان هذا من الدنيا ومات صاحب الترجمة صبح الجمعة ١٤ جمادى الآخرة سنة ١٢٢١ عن ثمان وثلاثين سنة تقريبا وقد تقدم له ذكر في ترجمة أبيه رحمهم الله تعالى وايانا والمؤمنين آمين

٥٤٩ السيد يوسف بن محمد البطاح الزبيدى

السيد العلامة التقي يوسف بن محمد بن يحيى بن أبي بكر بن على البطاح الاهدل الحسيني الزبيدى أخذ العلوم العقلية والنقلية عن السيد سليمان بن يحيى الاهدل والفقيه عبد الله بن عمر الخليل والفقيه عثمان بن عمر الجبيلى والسيد يوسف بن حسين البطاح وغيرهم من علماء اليمن والحرمين وكانت له اليد الطولى في فنون من العلم ولاسيما علم الحساب والمساحة والجبر والمقابلة والفرائض وهاجر من زبيد الى الحرمين الشريفين وتفرغ فيهما لنشر العلوم وتدريسها وانتفع به الطلبة لاسيما أهل اليمن ومن مؤلفاته افهام الافهام بشرح بلوغ المرام في مجلدين وشرح منظومة القواعد للسيد أبي بكر بن القاسم الاهدل وشرح ربع العبادة من منظومة الزبد في مجلد حافل أكثر فيه من ذكر الادلة والخلاف وله عدة رسائل في أعمال الحج وكان رحب الصدر في التدريس له صبر عظيم وعناية كبيرة بايراد النكت العلمية في دروسه ومات شهيداً سنة ١٢٤٦ في الوباء العام الذى مات فيه خلائق لايحصون من الحجاج رحمهم الله تعالى وايانا والمؤمنين آمين

٥٥٠ الشيخ يوسف بن محمد المزجاجي الزبيدي

الشيخ العلامة الحافظ المسند يوسف بن محمد بن علاء الدين بن محمد بن عبد الباقي المزجاجي الزبيدي الحنفي مولده تقريباً سنة ١١٤٠ و نشأ بزبيد فاخذ عن والده وعن الشيخ عبد الخالق بن أبي بكر المزجاجي وغيرهما من علماء عصره وكان عالماً كبيراً وحافظا محققاً شهيرا ورأيت اجازة منه للسيد الحافظ الشهير عبد الله بن محمد بن اسماعيل الامير الصنعاني بتاريخ شعبان سنة ١١٩٩ قال فيها مانصه :

أجزت سيدى السيد المذكور أن يروى عني جميع ما تجوز لى روايته من منقول ومعقول وفروع وأصول . وحديث نبوي وأثر . وتفسير وسير . ومعان وبيان . وأحكام وغوامض . وحساب وفرائض . ولغة ونحو وتصريف . وغير ذلك من تأليف وتصنيف . بحق أخذى لذلك . اجازة وقراءة عن شيخي والدى محمد بن علاء الدين المزجاجي . وعن شيخى عبد الخالق بن أبي بكر المزجاجى وعن غيرهما . و قد ترجمه تلميذه الشوكاني بالبدر الطالع فقال :

شيخنا المسند الحافظ برع في العلوم دراية ورواية وصار حامل لواء الاسناد في آخر أيامه ووفد الى صنعاء في شهر ذى الحجة سنة ١٢٠٧ فاجتمعت به وأجازني لفظا بجميع ما تجوز له روايته ثم كتب لى اجازة بعد وصوله الى وطنه وأرسل بها الىّ وكان الكاتب لها ابن أخيه عن أمره لأني أدركته ضريرا ومن جملة ما أرويه عنه أسانيد الشيخ الحافظ ابراهيم الكردى المسمى بالامم وهو يرويها عن أبيه عن جده علاء الدين عن الشيخ ابراهيم هذه الطريقة بالسماع ويرويها أيضا عن أبيه عن الشيخ ابراهيم بالاجازة لان الشيخ ابراهيم أجاز لجد صاحب الترجمة ولاولاده وقد أوقفني على تلك الاجازة بخط الشيخ ابراهيم فوالد صاحب الترجمة ممن شملته الاجازة لكنه أخبرني رحمه الله أن الاجازة من الشيخ ابراهيم لعلاء الدين

كانت قبل وجود ولده محمد والد المترجم له فيكون العمل بها متنزلا على الخلاف في جواز الاجازة لمن سيوجد انتهى

وجامع هذه التراجم سامحه الله تعالى يروي كتاب الامم المذكور للشيخ ابراهيم الكردي عن امام السنة النبويه في البلاد اليمنية بهذا الزمن المولى الحسين ابن علي بن محمد العمري عمره الله تعالى عن السيد الحافظ اسماعيل بن محسن بن عبد الكريم بن احمد بن محمد بن اسحق الحسني الصنعاني المتوفى سنة ١٣٠١ عن القاضي الشهير محمد بن علي الشوكاني عن شيخه صاحب الترجمة الخ

ويروي أيضا بالسند المذكور الى الشوكاني جميع ما اشتمل عليه كتابه (اتحاف الاكابر باسناد الدفاتر) وما اشتمل عليه كتاب (بغية الطالبين لبيان المشايخ المحققين المتمدين) للشيخ الحافظ احمد بن محمد بن احمد بن علي النخلي المكي المتوفى سنة ١١٣٠

وكتاب (الامداد في علو الاسناد) للشيخ الحافظ عبد الله بن سالم بن عبد الله البصري المكي المتوفى سنة ١١٣٤ وكتاب (نسمات الاسحار بذكر طبقات رواة الفقه والآثار) للسيد الحافظ ابراهيم بن القاسم ابن المؤيد الحسني الشهاري المتوفى بمدينة تعز سنة نيف و١١٥٠ وكتاب (بلوغ الاماني في طرق الاسانيد لكتب الآل المطهرين بالنص القرآني) للقاضي الحافظ محمد بن احمد مشحم الصنعاني المتوفى سنة ١١٨١

وكتاب (قرة العيون في أسانيد الفنون) والاعلام بأسانيد كتب أهل البيت عليهم السلام (و نفحات الغوالي بالاسانيد العوالي) وتحفة الاخوان بسند سيد ولد عدنان للقاضي الحافظ أحمد بن محمد قاطن الصنعاني المتوفى سنة ١١٩٩

وسند الشوكاني لهذه الكتب ولسائر كتب الاسناد وغيرها معروف في كتابه اتحاف الاكابر وكانت وفاة صاحب الترجمة الشيخ يوسف المزجاجي بمدينة زبيد سنة ١٢١٣ رحمه الله تعالى وايانا والمؤمنين آمين

انتهى بحمد الله تعالى في شهر ربيع الثاني سنة ١٣٥٠ طبع الجزء الثاني من نيل الوطر لجامعه المفتقر الى رحمة الله تعالى

محمد بن محمد بن يحيي بن عبد الله بن أحمد بن اسماعيل بن الحسين بن أحمد ابن صلاح بن أحمد بن الأمير الحسين المعروف بزباره ابن علي بن الهادي بن الخضر بن أحمد بن عبد الله بن يحيي بن عيسى بن الحسن بن زيد بن أحمد بن محمد ابن الأمير الحسن بن جعفر بن عبد الله بن جميل بن الحسين بن زيد بن ابراهيم المليح بن محمد المنتصر بالله بن المختار القاسم ابن الناصر أحمد بن الامام الهادي الى الحق يحيى بن الحسين الحافظ ابن الامام القاسم بن ابراهيم بن اسماعيل بن ابراهيم ابن الحسن بن الحسن بن علي بن أبي طالب اليمني الصنعاني غفر الله تعالى له ولوالديه وللمؤمنين وصلى الله وسلم على محمد وعلى آله وأصحابه والتابعين لهم باحسان الى يوم الدين آمين



جدول الخطأ والصواب

صحيفة	سطر	خطأ	صواب
٢	١٧	لجلاف	الخلاف
٢١	١١	السيد علي بن عبد الله بن محمد	السيد عبد الله بن محمد
٢٦	٥	عبد الله بن الاكوع	عبد الله الاكوع
٣١	١٧	وقد كان	وقال كان
٣٣	١٠	عبد الرحمن بن حسين	عبد الرحمن بن عبد الله
٣٦	١٣	بالصدر	بالصمع
٣٨	١٠	سافع	شافع
٦٦	١٦	١٢٥٠	١٢٥١
٧٣	١١	للسامة	للدامة
٧٨	١٢	عبد لله	عبد الله
٧٩	١٤	١٣٩٣	١٢٩٣
٧٩	٢٠	حاتم	حاتمة
٩٠	١٦	قراء	قرناء
٩١	١٢	اذا	وذا
١٠٧	٢٠	عدو ولحقط	عدو لحفظ
١٢٠	١١	وكر	وكرم
١٢٣	٤	القهم	الفهم
١٣٠	١٣	الحسنة	المحسنة
١٣٧	١٣	صهر	صهر
١٣٩	١١	الغزال وتلما	الهلال وقلما
١٤١	٩	الطاهر	الظاهر
١٤٥	٥	عصم	عاصم
١٩٨	١٩	الرماري	لدماري
٢٠٢	١٠	وصله وما	وصله لي وما
٢٠٤	١٠	مغمط	مغط
٢٠٩	١٩	عرش	عرش
٢١٠	١٨	ما	اما
٢١٦	٢	الحا	الحائر
٢١٧	١٥	ى	في
٢٣٩	٢٠	ورق	راق
٢٣٩	١٥	الشويط	الشويطر
٢٥٣	١٧	الثويط	الشويطر
٢٦٠	١٨	اسكنتهم	اسكتهم
٢٦٢	١٥	لقد رايت	لما رأيت
٢٦٩	٥	اسود	اسود
٢١٦	٢	لادهان	الادهان
٢٧٢	١٦	حتال	حمار
٢٧٥	١٣	اصحاب	اصحب
٢٧٩	١٥	محمد بن	بن محمد
٢٨٥	١٩	الريادة	الزهادة
٢٩٣	٦	مما عليه	منه عليها
٢٩٥	٥	صرامها	صرامها
٣٠١	١٦	ويما قال	فيمن قال
٣٠٩	١٤	علمه	عمه
٣١٤	٦	التليحي	المسيحي
٣٢٩	٧	نصرف	تصرف
٣٤٤	٧	مسامة	مسلمة
٣٥٥	١٧	الشاحه	الشادحة
٣٧٩	١٣	محمد بن القاسم	احمد بن القاسم
٣٨٨	١	الرأي الدماء	الرأي والدماء
٢٨٨	٣	المصاح	المصابح
٣٩١	٥	اربيا	اوربا
٣٩١	٨	تحت	تحث
٤١٣	٨	فاسد	بانسد
٤١٣	٩	حل	حل

فهرس

﴿ حرف السين المهملة ﴾

﴿ حرف الشين المعجمة ﴾

﴿ حرف الصاد المهملة ﴾

﴿ حرف الطاء المشالة ﴾

صفحة

﴿حرف الظاء المعجمة وحرف العين المهملة﴾

صفحة

صفحة

صفحة

صفحة

صفحة

﴿حرف القاف﴾

﴿حرف اللام﴾

صفحة

﴿ حرف الميم ﴾

صفحة

صفحة

صفحة

صفحة